# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2904 الجمعة 11 ايلول (سبتمبر) 1998 - 20 جمادي الاولى 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2904 Friday 11 September 1998


### «القدس العربي» تنشر اسماء وصور السعودي واليمنيين ضحايا القصف الامريكي

## طالبان تفرض الاقامة الجبرية على المعارض السعودي اسامة بن لادن

لندن - «القدس العربي»:

اكدت مصادر مقربة من المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن ان حركة الطالبان فرضت عليه الاقامة الجبرية في احد المنازل الآمنة في منطقة قندهار شرق افغانستان معقل نفوذها الرئيسي، ومنعت اي اتصال بينه وبين اتباعه، كما منعت ادلاءه بأي احاديث صحافية او تلفزيونية.

وكانت عدة محطات تلفزيونية عالمية من بينها محطة «سي. ان. ان» و«بي. بي. سي» و«سي. بي. اس» الامريكية بذلت محاولات عديدة لاجراء احاديث صحافية معه، ولكن جميعها باءت بالفشل.

وتخشى مصادر امنية امريكية ان يكون اتباع المعارض السعودي والمنظمات الاسلامية الاخرى المتحالفة معه مثل «الجهاد الاسلامي» و«الجماعة الاسلامية» المصريتين، يخططون حاليا لعملية هجوم كبرى على احد المواقع الامريكية او الاسرائيلية، ولهذا جرى تشديد الحراسة بشكل خاص على سفارات امريكا في الكويت ولبنان وباكستان والبانيا بعد وصول معلومات حول مخططات لنسفها.

وحصلت «القدس العربي» على صور ومعلومات مفصلة عن ضحايا القصف الصاروخي الامريكي لقاعدة الشيخ بن لادن في قندهار الذين بلغ عددهم ستة اشخاص، ثلاثة من اليمن واثنان من مصر ومواطن سعودي من المدينة المنورة.

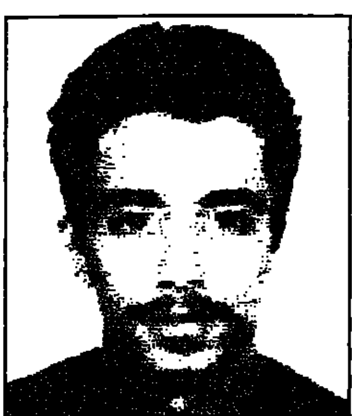
وقالت مصادر مقربة من الشيخ بن لادن ان السعودي هو زيد عبد الكريم صلاح المطبقاني الملقب «بعكرمة»، وهو من مواليد المدينة المنورة في اوائل السبعينات، وانضم الى المجاهدين العرب في افغانستان، وينتمي الى اسرة المطبقاني الثرية المعروفة في الحجاز.

واضافت ان اليمنيين الثلاثة الاخرين الذين سقطوا في الغارة هم بشير العواضي وابو غريب وابو جهاد وجميعهم من منطقة تعز اليمنية.

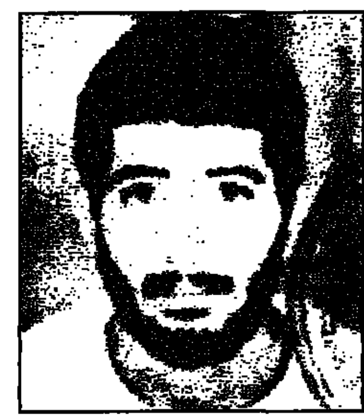
ورفضت المصادر نفسها كشف هوية واسماء المصريين الاخرين الذين سقطوا من جراء القصف الامريكي لاسباب امنية على حد قولها.

وكانت الولايات المتحدة الامريكية قصفت ستة قواعد للافغان العرب في افغانستان بصواريخ توماهوك بلغ عددها اكثر من 75 صاروخا مساء يوم الخميس 20 آب (اغسطس) الماضي، كما قصفت مصنعا للادوية في الخرطوم بحجة انتاجه وسائط كيماوية يمكن استخدامها في انتاج غاز «في. اكس» القاتل.

زيد المطبقاني (سعودي من المدينة المنورة)



بشير العواضي (يمني من تعز)



ابو غريب (يمني من تعز)



ابو جهاد (يمني من تعز)

### كابول تعلن العثور على جثث تسعة منهم.. وتعد بمعاقبة المسؤولين

## ايران تحمل حركة طالبان وباكستان مسؤولية قتل دبلوماسييها بمزار شريف

طهران - اف ب:

اسلام اباد - من اندرو هيل:

اعلنت طهران مساء امس انها تحمل حركة طالبان وباكستان مسؤولية مقتل الدبلوماسيين الايرانيين في افغانستان، واكدت انها تحتفظ «بحق الدفاع عن النفس».

وفي بيان تلي عبر التلفزيون، اوضحت وزارة الخارجية الايرانية ان ايران «تحتفظ بحق الدفاع عن النفس» مضيفة ان «مسؤولية هذه الجريمة النكراء تقع على عاتق ميليشيا طالبان واولئك الذين يدعمونها». واضافت وزارة الخارجية الايرانية في بيانها ان «مسؤولية استشهادهم تتحملها الحركة وحكومة باكستان اللتان كانتا قد اكدتا لنا سلامتهم». ودعت الوزارة الايرانية حركة طالبان الى «اعتقال المذنبين فورا ومحاكمتهم» وتسليم جثث الدبلوماسيين واطلاق الايرانيين الاخرين الذين ما زالت تحتجزهم. كما دعت الاسرة الدولية الى «ادانة هذه الجريمة النكراء التي تعتبر خرقا فاضحا للقانون الدولي».

وكانت حركة طالبان قد اعلنت في وقت سابق العثور على جثث تسعة دبلوماسيين ايرانيين كانوا قد اختفوا خلال استيلاء الحركة على مزار الشريف (شمال افغانستان) في اب (اغسطس) الماضي. وكان اختفاؤهم قد دفع ايران لحشد قوات عسكرية واثار توترات حادة على الحدود المشتركة.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية عن متحدث بارز باسم طالبان قوله ان مقاتلي طالبان الذين تصرفوا من تلقاء انفسهم قتلوا الايرانيين وانه سيتم القبض على مرتكبي الحادث ومعاقبتهم.

وهذه المرة الاولى التي تعترف فيها طالبان علانية بمقتل الايرانيين عندما استولت قواتها على مدينة مزار الشريف الشمالية وهي معقل المعارضة الشهر الماضي. وأعلنت طهران في وقت سابق امس أعتزامها اجراء ثاني مناورات عسكرية كبيرة على الحدود الافغانية خلال شهر بسبب توتر يبدو انه يرتبط بتحرك طالبان باتجاه مناطق تقطنها الاقلية الشيعية في افغانستان.

وذكرت وكالة الانباء الافغانية في وقت سابق ان طالبان دخلت اقليم باميان الشيعي بوسط أفغانستان من اقليم باجلان المجاور أمس الاول وانها تتقدم باتجاه العاصمة الاقليمية باميان.

وابلغ وكيل احمد المتحدث باسم طالبان الوكالة ان مقاتلي طالبان قتلوا الايرانيين «دون اي اوامر».

وهناك خلاف بشأن عدد الدبلوماسيين الذين اختفوا عند استيلاء طالبان على مزار الشريف. وتقول طهران ان صحفيا و11 دبلوماسيا ايرانيا فقدوا فيما تقول طالبان ان الامر يتعلق بصحافي وعشرة دبلوماسيين فقط. (تفاصيل ص 3)



مقاتلان من طالبان يجهزان اسلحتيما لاستخدامها ضد قوات احمد شاه مسعود (رويترز)

### دمشق تنتقد جولة المبعوث الامريكي

## ابو مازن «متشجع» بعد لقائه دنيس روس

■ القدس - اف ب: قال امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) انه «متشجع» بعد لقاء استمر ثلاث ساعات ونصف الساعة امس مع الموفد الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس.

وقال برس بعد اللقاء الذي تم في احد فنادق القدس «اشعر بالتشجيع بعد هذا اللقاء. كان لقاء جيدا وسيعقد اليوم اجتماع اخر بين (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات ودنيس روس».

وردا على احتمال التوصل الى اتفاق مع اسرائيل حول انسحاب عسكري من الضفة الغربية قال محمود عباس «هذا رهن بالطرف الاخر».

- وشارك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) في اللقاء مع روس لكنه امتنع عن الادلاء بأي تعليق. والتقى روس قبل محادثاته مع عباس وقريع، الرئيس الإسرائيلي عايزر وايزمن. واوضح وايزمن للاذاعة الاسرائيلية «انا لست متفائلا بالنسبة لعملية السلام».

وقال روس من جهته انه يريد «في الايام المقبلة مواصلة السعي لردم الهوة بين الطرفين. الطرفان عازمان على تحقيق تقدم لكن يجب ترجمة هذه الرغبة الى حقيقة».

واجرى الموفد الامريكي امس محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نت نياهو، وكان التقى عرفات بعيد وصوله الاربعاء في مهمة جديدة في المنطقة.

ويسعى روس الى تنشيط عملية السلام المتوقفة منذ 17 شهرا على اساس مبادرة امريكية تقضي بانحساب اسرائيل من 13 % من مساحة الضفة الغربية.

وانتقدت الاذاعة الرسمية السورية امس المحادثات التي يجريها المنسق الامريكي مع المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين لاعادة احياء محادثات السلام واعتبرت انه يسير في «المضمار الخطأ». وجاء تعليق اذاعة دمشق في اليوم الثاني للجولة التي بدأها روس.

وقالت الاذاعة ان روس «يقوم بنشاطه ولكن في المضمار الخطأ فهو لا يعمل في اطار مرجعية مدريد التي ارسيت على اساس من المبادرة الامريكية لاقامة السلام العادل والشامل استنادا الى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام». (تفاصيل ص 5)

## التونسيات الانشط بين النساء العربيات في المجال الاقتصادي والسياسي

■ بيروت - اف ب: اظهر تقرير اعدته الامم المتحدة ان التونسيات اكثر النساء في العالم العربي مشاركة في النشاط السياسي والاقتصاد، تليهن الكويتيات.

وافادت الدراسة التي اعدها برنامج الامم المتحدة للتنمية ان التونسيات يشغلن 6.7 % من مقاعد البرلمان و12.7 % من المناصب الادارية في القطاعين الخاص والعام ويشكلن 35.6 % من اليد العاملة الخبيرة ويتلقين 25 % من مجموع الاجور.

وتحتل تونس المركز الرابع والسبعين عالميا بالنسبة لمشاركة المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية وفق هذه الدراسة التي قيمت الوضع في مئة ودولتين ولم تشمل 12 دولة من الدول العربية الـ21.

وحلت الكويت في المرتبة الخامسة والسبعين وفي المرتبة الثانية على الصعيد العربي رغم ان المرأة في الكويت لا يحق لها التصويت ولا ان تصبح عضوا في مجلس الأمة.

وتشغل الكويتيات 5.2 % من المراكز الادارية في القطاعين العام والخاص ويشكلن 36.8 % من اليد العاملة الخبيرة ويتلقين 25 % من مجمل الاجور.

وحلت السوريات في المرتبة التاسعة والسبعين متقدمات على المغربيات (82) والمصريات (88) والاماراتيات (92) والجزائريات (93) والاردنيات (97) والموريتانيات (101 المرتبة ما قبل الاخيرة). ولم تعط الدراسة اي ارقام عن وضع المرأة في لبنان وهو اول بلد عربي منح المرأة حق التصويت العام 1953. اما الدول العربية الاخرى التي لم يشملها التقرير فهي العراق وقطر والبحرين وليبيا وسلطنة عمان واليمن والسودان وجيبوتي وجزر القمر والصومال والمملكة العربية السعودية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337094

### يقرر تأجيل مراجعة العقوبات على العراق الى اجل غير مسمى

## مجلس الامن كلف انان اجراء تقييم شامل لملف العراق

## صدام يبحث مع القادة العسكريين الرد على الامم المتحدة

الرئيس صدام حسين مجتمعا مع كبار مساعديه امس للرد على قرار مجلس الامن تعليق مراجعة العقوبات على بغداد

نيويورك - «القدس العربي»

من صلاح عواد:

بحث الرئيس العراقي صدام حسين امس الخميس مع كبار مساعديه قرار مجلس الامن الدولي بتجميد مراجعته الدورية للعقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان صدام رأس اجتماعا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم لبحث قرار مجلس الامن الذي تمت الموافقة عليه بالاجماع امس.

واضافت ان الزعماء العراقيين سيعقدون اجتماعا اخر الاسبوع المقبل لبحث قرار المجلس الذي يهدف لعاقبة العراق بسبب قراره يوم الخامس من اب (اغسطس) بوقف التعاون مع خبراء الامم المتحدة المكلفين ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقالت الوكالة العراقية ان المجلس الوطني (البرلمان) سيعقد جلسة لبحث القرار الذي قدمته بريطانيا والولايات المتحدة.

وقرر مجلس الأمن تأجيل مراجعة العقوبات المفروضة على العراق التي من المقرر ان يجريها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقرر المجلس في اجتماع قصير وفريد في قرار اتخذه بالاجماع تعليق المراجعة الدورية التي تعود ان يجريها مجلس الأمن مرة كل ستين يوما للعقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات الى اجل غير مسمى حتى يتراجع العراق عن قراره الذي اتخذه في يوم 5 من شهر آب (اغسطس) الماضي، حيث قرر الوقف التام للتعاون مع فرق التفتيش التابعة للجنة الامم المتحدة الخاصة «يونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية. ودعا المجلس الحكومة العراقية الى استئناف التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية والقرار الذي قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا اشترط اجراء تقييم شامل لمدى تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن خصوصا الجزء المتعلق بنزع السلاح بتراجع بغداد عن قرارها بوقف التعاون التام مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية.

وتمكنت فرنسا وروسيا والصين من اضافة فقرة الى نص القرار تدعو الامين العام للامم المتحدة الى تقديم توصياته حول اقتراحه باجراء تقييم شامل لملف العراق، وبالتحديد حول الجزء المتعلق بعمليات نزع السلاح.

ورحب القائم باعمال البعثة الامريكية السفير بيتر بيرلي بالقرار، وقال انه «رسالة واضحة ومباشرة للقيادة العراقية، وان المجلس يتوقع منهم ان يتراجعوا للتعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية». وفي الوقت الذي اشار فيه الى استعادة ما اسماه بوحدة المجلس اختلف اعضاء مجلس الامن في تفسير القرار الذي اعتمده المجلس في غضون خمس دقائق، ودون مناقشات عامة. فالسفير الروسي لدى الامم المتحدة سيرجي لافروف شدد على اهمية الفقرة التي تدعو الامين العام كوفي انان الى لعب دور باقناع العراق بالتراجع عن قراره.

وقال «ان المجلس غير مرتاح للوضع الراهن، وعلى الامين العام ان يلعب دورا لتطوير مبادرته حول التقييم الشامل عن علاقة العراق بمجلس الامن».

وفي المقابل ابدت بريطانيا مرونة في التعامل مع ملف العراق. واكدت مصادر دبلوماسية ان بريطانيا لديها استعداد للنظر في غلق الملف النووي وكشف تصريحات السفير البريطاني السيد جيرمي غرين ستوك عن هذه المرونة. وقال «ان الطريق مفتوح للعراق من اجل التخلص من العقوبات، وان التقييم الشامل سيجعل الامر سهلا لبغداد اذا استجابت بايجابية»، وحث العراق على انتهاز هذه الفرصة، وقال ان «العراق اذا لم يتخذ هذه القصة سوف يبقى تحت الحصار».

ووصف السفير الفرنسي الن دي جاميه القرار بالمتوازن، وقال في تصريح خاص لـ«القدس العربي» ان «فرنسا تتجنب التصعيد، وان هدفنا هو ايجاد حل دبلوماسي والمجلس قد استجاب الى اقتراح الامين العام باجراء تقييم شامل، واننا مهتمون بالمراجعة الشاملة»، واضاف «ان القرار قد شجع العراق لاستئناف التعاون، وان الامين العام كوفي انان قادر على اعداد تقريره حتى قبل ان يستأنف العراق تعاونه مع اللجنة الخاصة».

ووصفت مصادر دبلوماسية القرار بالمعتدل، وانه لم يستخدم لغة التهديد، وحذفت من نص القرار الاصلي جملة «تعتبر قرار الحكومة العراقية بالوقف التام للتعاون مع اللجنة الخاصة انتهاكا صارخا لقرارات مجلس الامن ولمذكرة التفاهم»، واستبدلت الفقرة بجملة تنص على ان «قرار العراق يشكل اخلالا غير مقبول كليا بالتزاماته المنصوص عليها في قرارات مجلس الامن وفي مذكرة التفاهم التي وقعها نائب رئيس وزراء العراق، والامين العام في شهر 23 شباط (فبراير).

وذكرت المصادر نفسها ان الولايات المتحدة وبريطانيا قد وافقتا بعد تردد على دور للامين العام في حل الأزمة الراهنة، وقالت «انه مؤشر على اعتراف مجلس الامن بوجود مشكلة بين العراق واللجنة الخاصة، ويبدو ان المجلس عاجز عن حلها لهذا فوض الامين العام لايجاد حل لهذه الازمة».

(تفاصيل ص 3)

### اللجنة القانونية في مجلس النواب اعدت تقريرها حول اجراءات عزل كلينتون

## فستان مونيكا لوينسكي امام الكونغرس.. والاعترافات ستذاع على الانترنت

واشنطن - خاص بـ«القدس العربي»:

بعد اربع سنوات ونصف من التحقيقات المكثفة وتسريب كميات لا حصر لها من المعلومات والاعتذارات عن تصرفات غير مسؤولة داخل المكتب البيضاوي في البيت الابيض، بات ممثلو الشعب الامريكي على وشك اتخاذ القرار الحاسم الذي سيحدد مصير الرئيس بيل كلينتون.

كينيث ستار المدعي العام الامريكي الذي قاد التحقيقات بصلابة طوال هذه المدة سلم مساء امس الاول تقريره النهائي الى الكونغرس ومعه 36 صندوقا تحتوي الادلة الدامغة بما في ذلك فستان مونيكا لوينسكي و«البقع» التي علقت به اثناء اللقاءات الحميمة التي كانت تجري بين الرئيس الامريكي ومتدربة البيت الابيض السابقة.

افراد الكونغرس منقسمون حول قضية على درجة كبيرة من الاهمية، وهي هل يطلع على التقرير جميع الاعضاء، ام يتم الاطلاع على جزء منه فقط. نيوت غينغريتش رئيس المجلس مع اطلاع الاعضاء جميعا على التفاصيل الكاملة، وكذلك الرأي العام الامريكي، وهناك اقتراح بعرض التقرير على شبكة «الانترنت».

اعضاء اللجنة القضائية في الكونغرس المكونة من 36 نائبا 21 منهم من الجمهوريين و10 من الديمقراطيين هم الذين سيتخذون القرار النهائي بعزل الرئيس او بقائه في موقعه حتى نهاية مدته بعد عامين.

اللجنة اجرت دراسات مكثفة لحالات سابقة جرى خلالها بحث عزل رؤساء امريكيين، واعدت تقريرا يتضمن 300 صفحة في هذا الخصوص. فاذا قررت المضي قدما في اجراءات العزل، وهذا القرار لن يصدر قبل اسبوعين او ثلاثة، فانها ستستدعي جميع من جرى ذكرهم في التقرير امام لجنة كبار المحلفين بمن في ذلك مونيكا لوينسكي. وقرار عزل الرئيس يجب ان يتخذ من قبل اغلبية اعضاء الكونغرس، وبحضورهم جميعا، ثم يعتمد مجلس الشيوخ القرار النهائي على ان يحظى القرار بتأييد ثلثي اعضائه.

مجلس النواب صوت مرة واحدة لعزل رئيس امريكي هو اندرو جونسون عام 1868 بسبب تورطه في جرائم فساد، ونجا من العزل بصوت واحد فقط.

وتقول مصادر اعلامية امريكية ان شركة تلفزيونية كبرى عرضت على مونيكا لوينسكي مبلغا ماليا كبيرا يتراوح بين خمسة وعشرة ملايين دولار للحديث علنا اليها عن تفاصيل علاقتها الجنسية مع الرئيس كلينتون.

ولا تستبعد هذه المصادر ان يلجأ الكونغرس الى بث اعترافات لوينسكي على الهواء مباشرة عبر شاشات التلفزة اذا ما قرر استدعاءها مرة اخرى لتأكيد ما ورد في تقرير ستار. ورفضت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس اصدار بيان تعرب فيه عن تضامنها الكامل مع زوجها ودعمها له استجابة لطلب اصدقائه، واصرت على عدم الحديث. وتتكهن مصادر امريكية ان تنهار العلاقة الزوجية بين الرئيس وزوجته فور صدور قرار بعزله.

وبدأت محطات التلفزة الامريكية تعد برامج خاصة عن مرحلة ما بعد كلينتون. والخيارات الاخرى المتاحة امام الحزب الديمقراطي. وطلبت من مكاتبها في اوروبا اجراء مقابلات مع خبراء حول انعكاسات عزل الرئيس كلينتون على القضايا العالمية الرئيسية

وقد انخفضت اسعار الدولار بنسبة كبيرة امس امام العملات الاوروبية الاخرى فور الاعلان عن تزايد احتمالات عزل الرئيس. كما انخفض مؤشر بورصة داو جونز في نيويورك اكثر من 238 نقطة حتى بعد ظهر امس. كما انخفضت مؤشرات اسهم معظم البورصات الاوروبية وخاصة اسهم لندن التي خسرت حوالي 250 نقطة في اليومين الماضيين فقط من بينها 175 نقطة امس.

## بريماكوف يعد بمواصلة الاصلاحات الاقتصادية والسياسية

■ موسكو - اف ب: اكد رئيس الوزراء المعين يفغيني بريماكوف امس الخميس لوفد من الاتحاد الاوروبي ان روسيا ستواصل «مسار الاصلاحات الاقتصادية والسياسية»، وطلب من اوروبا دعم هذه الجهود.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن رئيس الوفد الاوروبي النمساوي بيتر هوهينفيلر الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد قوله «ان اللقاء الذي جمعنا مع بريماكوف خلال 45 دقية اقنعنا بان آمالنا في محلها وان روسيا ستواصل الاصلاحات».

وقد جرى هذا اللقاء بعد بضع ساعات من ترشيح بوريس يلتسين بريماكوف لمنصب رئيس الوزراء اثر سحب فيكتور تشرنوميردين ترشيحه لهذا المنصب.

وقال الدبلوماسي النمساوي ان وزير الخارجية في الحكومة السابقة والذي يتوقع ان يصادق مجلس الدوما على ترشيحه دون عناء، لم يقدم لمحادثيه سوى طلب واحد وهو ان «تدعم اوروبا روسيا في اصلاحاتها». واضاف ان «الاتحاد الاوروبي سيرد بالايجاب» على هذا الطلب.

وفي بون اعلنت وزارة الخارجية ان بريماكوف قدم ضمانات مشابهة الخميس الى وزير الخارجية كلاوس كينكل في اتصال هاتفي مطول.

## تنفيذ حكم بالاعدام علنا في اليمن

■ صنعاء - اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية ان يمنيا كان قد حكم عليه بالموت اعدم علنا امس في مدينة تعز (270 كلم جنوب صنعاء). وقالت الوكالة ان عبده سعيد عقلان الذي حكم عليه بالاعدام «لقتله عمدا وعدوانا» المجنى عليه سلطان عبد الله سعيد. قد اعدم بحضور عدد من اعضاء المحكمة واولياء الدم.

وكان حكم الاعدام نفذ الخميس الماضي بثلاثة رجال، واحد في صنعاء واثنان في تعز.

## سفير أمريكي سابق يرأس محطة اذاعية لدعم المعارضة العراقية

■ واشنطن - رويترز: قال بيان لمحطة اذاعة اوروبا الحرة - راديو الحرية امس الخميس ان سفيرا امريكيا سابقا لدى العراق واليمن عين مديرا لمحطة اذاعة اقامتها الولايات المتحدة لتشجيع الانشقاق في العراق.

وسيدير ديفيد نيوتن الذي عمل سفيرا لدى بغداد بين عامي 1984 و 1988 ولدى صنعاء بين عامي 1994 و 1997 اذاعة راديو العراق الحر وهي جزء من خطة حكومية امريكية لدعم المعارضة العراقية.

وستعمل المحطة تحت مظلة راديو اوروبا الحرة - راديو الحرية الذي تأسس أثناء الحرب الباردة لبث برامج موجهة الى اوروبا الشرقية.

وقال توماس داين رئيس اذاعة اوروبا الحرة - راديو الحرية في بيان ان المحطة الجديدة ستهدف الى تزويد العراقيين بأنباء موثوق منها. وقال ان المحطة ستبدأ البث في الخريف.

## 5 قتلى في تصادم طائرتين من سلاح الجو الباكستاني

■ اسلام اباد - رويترز: قال مسؤولون بالقوات الجوية ان خمسة أشخاص قتلوا واصيب اربعة اخرون احدهم حالته خطيرة امس بعد تصادم طائرتي نقل من سلاح الجو الباكستاني واشتعال النيران فيهما في القاعدة الجوية العسكرية بالعاصمة.

وقال متحدث باسم القوات الجوية ان طاقما من خمسة افراد لقى حتفه فيما لحقت بأربعة آخرين حروق في الحادث الذي وقع بقاعدة تشكلالا. ولا يزال احد افراد الطاقم في حالة خطيرة.

## الدوما يصدق على تعيينه اليوم

# يلتسين يرشح بريماكوف لرئاسة الوزراء في اعقاب تراجع تشرنوميردين

موسكو - من ماريل اود:

تراجع الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس امام ضغط النواب بترشيح وزير الخارجية في الحكومة المقالة يفغيني بريماكوف الذي يحظى بدعم مجمل المعارضة لمنصب رئيس الوزراء بدلا من فيكتور تشرنوميردين.

فقد اعلن الكرملين ان يلتسين وجه امس رسالة الى الدوما اقترح فيها تولي وزير الخارجية منصب رئيس الوزراء. ويعتبر بريماكوف من خريجي المدرسة السوفياتية كما تولى سابقا رئاسة اجهزة الاستخبارات الروسية.

ولقي ترشيح بريماكوف ترحيب اوساط القوى السياسية ومن بينهم الشيوعيون الذين يسيطرون على الدوما. ويحظى وزير الخارجية السابق بفرصة كبيرة لتثبيته في الجولة الثالثة للدوما التي تعقد اليوم الجمعة.

واختار يلتسين بخطوته هذه تجنب اختبار القوة متخليا عن فكرة ترشيح تشرنوميردين للمرة الثالثة بعد ان خذله النواب مرتين. وكان من شان ترشيحه مرة ثالثة ان يؤدي الى حل الدوما ووضع البلاد في مواجهة مفتوحة خصوصا في ضوء التحذيرات التي وجهها النواب من انهم لن يخضعوا لهذا الامر.

واشاد رئيس الدوما غينادي سيليزنيف «برجحان الحكمة لانه يلزم شخصية قادرة على نيل تاييد القوى السياسية كافة» واضاف ان العالم «اجمع يعلم من هو بريماكوف الذي يعرف كيف يدافع عن المصالح القومية الروسية».

وقال سيليزنيف ان هذا «اعقل ما كان يمكن القيام به. ان رئيس الوزراء يجب ان يكون عامل استقرار، ونحن نعرف بريماكوف جيدا وهو سيحظى بدعم الدوما».

ومن جهته، اعتبر اوليغ موروزوف رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «مناطق روسيا» المقرب من الاصلاحيين والذي ايد ترشيح تشرنوميردين ان انسحاب الاخير خطوة عاقلة، مشيرا الى «انه اجلا ام عاجلا سيعتبر يلتسين وتشرنوميردين حفاري قبر الدوما والديمقراطية».

وابدى حزب تشرنوميردين «روسيا بيتنا» تفهمه حيال انسحاب رئيسه، مؤكدا ان الاخير اقترح على يلتسين ترشيح بريماكوف.

الا ان ما حصل يعتبر فشلا سياسيا ذريعا لتشرنوميردين الذي استدعاه يلتسين في 23 الشهر الماضي لتشكيل حكومة بديلة لتلك التي اقيلت برئاسة الليبرالي سيرغي كيريينكو.

ويلحق الفشل بيلتسين ايضا الذي اعتبر تشرنوميردين «بمثابة مرشحه المفضل للانتخابات الرئاسية سنة الفين».

وقال تشرنوميردين انه اذا كان «ترشيحي يشكل حجر العثرة فاني اسحب ترشيحي لانه يكفي روسيا ما عرفته من هزات خلال القرن الحالي. لا اريد ان اتسبب في الاذى لروسيا».

ومن الصعب التنبؤ بالفريق الاقتصادي الذي سيحيط ببريماكوف اذ سبق لتشرنوميردين الذي كان محسوبا على اليسار عام 1992 ان فاجأ الجميع بفرضه سياسة اصلاحية معتدلة.

لكن الجميع يتوقع ان يلعب وزير الصناعة في الحكومة المقالة الشيوعي يوري ماسليوكوف دورا بالغ الاهمية في الحكومة المرتقبة.

واستقبل الكرملين ماسليوكوف مرات عدة في اليومين الماضيين، وباتت المعارضة اليسارية تتبنى طروحاته كاعادة التاميم جزئيا ودعم الصناعات الوطنية وسياسته المؤيدة للصناعة بدلا من التشدد النقدي.

ولكن بقاء نائب رئيس الوزراء بالوكالة بوريس فيودوروف المكلف الملفات المالية الكبرى في الحكومة سيدفعه الى محاولة فرض سياسة مالية متشددة.

وتتعلق للمشاريع الاقتصادية المستقبلية بتطور وضع الروبل الذي خسر 70 في المئة من قيمته في غضون الاسابيع الثلاثة الاخيرة.

وتابع الروبل تحسنه امس وبلغ سعر الدولار 10,7 روبلات مقابل 15 يوم امس الاول.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين اثناء استقباله وزير الخارجية يفغيني بريماكوف امس في الكرملين (رويترز)

## ساهم في تعزيز علاقات روسيا مع اليابان والصين وتقربها من العالم العربي

# بريماكوف يحظى بدعم واحترام الكرملين والمعارضة الشيوعية.. والغرب

■ موسكو - رويترز: يفغيني بريماكوف الذي رشحه الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس لتولي رئاسة الوزراء هو رجل لكل العصور فهو متفرد بين الساسة الروس بتمتعه باحترام الكرملين والمعارضة والغرب.

فقد كسب بريماكوف العضو السابق في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي والمعروف بأنه من محاربي الحرب الباردة وخبير المخابرات البالغ من العمر 68 عاما سمعة كمدافع عنيد عن المصالح الوطنية الروسية منذ ان تولى منصب وزير الخارجية في بداية 1996.

تجاهل بريماكوف اضواء الشهرة على مدى تاريخه العملي الطويل وكان يرغب في عدم خوض السباق على منصب رئيس الوزراء فور ان اقترح الحزب الشيوعي اسمه هذا الاسبوع. ويقول منتقدون على اي حال انه ليس لديه الخبرة الكافية بالاقتصاد ليصبح رئيس وزراء جيد.

ولكن يلتسين لجأ اليه امس الخميس باعتباره مرشحا يرضي جميع الاطراف لمواجهة اقتراع حاسم في مجلس النواب. وسيحتاج بريماكوف القارئ النهم للروايات البوليسية لتتبع كل الخيوط المحتملة لاخراج روسيا من ازمتها.

وقال فيكتور تشرنوميردين القائم باعمال رئيس الوزراء والذي حل بريماكوف محله انه اوصى يلتسين باختيار بريماكوف لانه «ديمقراطي وكفء ومعروف على الساحة الدولية».

وظهر اسم بريماكوف لاول مرة كمرشح محتمل لرئاسة الوزراء في مطلع هذا الاسبوع.

وابلغ غريغوري يافلنسكي السياسي الليبرالي البارز مجلس النواب (الدوما) يوم الاثنين الماضي قبيل تصويت المجلس على تشرنوميردين للمرة الثانية «يجب ان نقر رئيس وزراء لا يتعين عزله بعد ثلاثة اشهر، يجب الا يكون منتميا الى اي حزب سياسي».

واضاف «يجب ان تكون لديه سلطة سياسية كافية وان يكون معروفا على مستوى العالم والا تكون لديه اي رغبة في خوض انتخابات الرئاسة.

ومثل هذا الشخص موجود انه يفغيني ماكسيموفيتش بريماكوف».

واظهرت تصريحات يافلنسكي مدى القبول الذي يحظى به بريماكوف على مستوى العالم. كان الشيوعيون هم من اقترحوا ترشيحه وسرعان ما ايده القوميون والليبراليون والان يحظى كذلك بتأييد الكرملين.

وعلى الساحة الدولية فانه يتمتع باحترام الغرب. لم يكن في بادئ الامر يتمتع بالثقة في الخارج عندما عينه يلتسين وزيرا للخارجية في كانون الثاني (يناير) عام 1996 ولكنه اقام علاقات وطيدة مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

وفي عرض لقدرتهما على العمل معا اديا مقطعا غنائيا مشتركا في تجمع دبلوماسي غير رسمي اخيرا.

وبعد فترة قصيرة اكتسب الوزير احتراما كبيرا في الداخل والخارج لدفاعه عن المصالح الوطنية في خلاف مع الغرب على توسعة نطاق حلف شمال الاطلسي وفيما يتعلق باعادة بناء صورة موسكو الدبلوماسية على انقاض العهد السوفييتي.

كما حقق نجاحا كبيرا في تعزيز العلاقات مع الصين واليابان ومجموعة اخرى من الدول خارج الدائرة الاولى لسياسات الدولة الكبرى العديد منها كان له علاقات وثيقة بالاتحاد السوفييتي السابق.

وكان اقربها الى قلبه فيما يبدو دول الشرق الاوسط حيث قضى عدة اعوام كمراسل لصحيفة برافدا في اواخر الستينات.

وابلغ تلاميذه في الاكاديمية الدبلوماسية ذات مرة «سياتي الوقت الذي يكون لروسيا فيه اقتصاد قوي بما يكفي لاستعادة المكانة الدولية التي تستحقها.. وحتى يحدث ذلك يتعين علينا اقامة سياسة خارجية قوية».

كما حاول كذلك التوسط بين العراق والامم المتحدة. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 تعهدت بغداد بالسماح لمفتشي الامم المتحدة باستئناف عملهم بعد محادثات بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ويلتسين وبريماكوف.

وتم على الاقل مؤقتا تجنب ازمة تنطوي على احتمالات مواجهة عسكرية. وكان هذا الانجاز مكافأة لبريماكوف على المحاولة الفاشلة لتجنب حرب الخليج عام 1991 عن طريق التفاوض على تسوية مع بغداد.

وبتوليه وزارة الخارجية بعد ان رأس جهاز المخابرات الخارجية مدة خمس سنوات وهو احد الاجهزة التي خلفت جهاز المخابرات السوفييتي (كي جي بي) اعلن بريماكوف انه من المحافظين.

فقد دافع عن اتحاد مثير للجدل بين روسيا وروسيا البيضاء الجمهورية السوفييتية السابقة التي يرأسها المتشدد الكسندر لوكاشينكو وهو ما اثار غضب الليبراليين في روسيا.

وبعضويته في اكاديمية العلوم تمتع بريماكوف بعلاقات طيبة مع ميخائيل غورباتشوف. حتى في عهد الزعيم السوفييتي السابق ليونيد بريجنيف في السبعينات كان يعتبر من ابرز الخبراء في السياسات الشرقية.

وكان بريماكوف كذلك عضوا في الحزب الشيوعي من عام 1959 الى ان حله يلتسين وكان عضوا كاملا في اللجنة المركزية للحزب ثم عضوا احتياطيا لفترة قصيرة في المكتب السياسي.

ونأى بريماكوف الذي لا يحسن الحديث امام جمهور بنفسه عن تيارات السياسة الداخلية منذ تولى الوزارة لكنه ما يزال يعد من اكثر رجال الدولة تاثيرا وله علاقة مباشرة بيلتسين.

وانتخب عضوا في البرلمان السوفييتي عام 1988 وراسه بين حزيران (يونيو) 1989 وايلول (سبتمبر) 1990. وفي 1990 انضم الى المجلس الرئاسي لغورباتشوف ثم اجرى محادثات مع العراق في وقت لاحق ذلك العام لتفادي الحرب.

وفي السبعينات شغل منصب نائب رئيس معهد الاقتصاد الدولي والعلاقات الخارجية كما رأس معهد الدراسات الشرقية موضوعه المفضل. ولد بريماكوف في كييف باوكرانيا ونشأ في تبليسي عاصمة جورجيا.

وتخرج عام 1953 وبدأ العمل مراسلا للاذاعة والتلفزيون. وهو ارمل وله ابنة واحدة وحفيدة.

# تحطم صاروخ روسي يحمل 12 قمرا صناعيا امريكيا

■ موسكو - اف ب: تحطم صاروخ روسي يحمل 12 قمرا صناعيا امريكيا من شبكة «غلوبالستار» للاتصالات على الارض اذ توقفت محركاته بعد ان حلق اربع دقائق و32 ثانية، كما اعلنت وكالة الفضاء الروسية.

وقد اطلق الصاروخ من مركز بايكونور (كازاخستان) في الساعة 00,29 ليل الاربعاء الخميس (20,29 ت غ الاربعاء). وقال المتحدث باسم وكالة الفضاء الروسية ان المحركات توقفت بسبب «خلل في نظام القيادة».

وكان الصاروخ «زينيت» ينقل 12 قمرا صناعيا يزن كل واحد منها 450 كيلوغراما وتحطم على الارجح في منطقة خاكاسيا الروسية. وقد توقفت محركاته بعد ان عبر الطبقات السفلى من الجو ودخل مجال الفضاء.

وكان يفترض ان تكسب روسيا من عملية الاطلاق هذه، وهي الاولى من اصل ستة، قرابة 30 مليون دولار بموجب عقد وقعته مع شركة «غلوبالستار». وتريد هذه الاخيرة بناء نظام عالمي للهواتف الخليوية ينافس شبكة «ايريديوم» المنافسة التي تقام حاليا.

وتريد «غلوبالستار» نشر 48 قمرا صناعيا. اضافة الى ثمانية اقمار احتياطية، مع حلول ايار (مايو) 1988 على ان يقوم الصاروخ الامريكي «دلتا» باطلاق ثمانية منها على دفعتين. ويتضمن المشروع نشر 50 محطة على الارض، ثلاثة منها في الاراضي الروسية. وتقدر كلفة المشروع الاجمالية بـ2.7 مليار دولار.

## الكونغرس يستعد لدراسته بنزاهة.. وبعيدا عن السياسة

# تقرير ستار حول فضيحة مونيكا يهدد بارغام كلينتون على تقديم استقالته

واشنطن - «القدس العربي»:

قال مكتب كينيث ستار الذي يحقق في الفضيحة الجنسية التي تحيط بالرئيس الامريكي بيل كلينتون ان التقرير الذي بعث به المحقق المستقل الى الكونغرس يتضمن معلومات «مهمة وموثوقا بها» يمكن ان تؤدي الى عزل الرئيس.

وسارع محامي كلينتون الخاص ديفيد كيندال الذي لم يطلع بعد على تقرير ستار بالالتقاء بالصحافيين امام البيت الابيض ليؤكد انه ليس هناك سند لاتخاذ اجراءات لعزل الرئيس.

ووصلت الاربعاء الى مبنى الكونغرس الامريكي الوثائق التي جمعها المحقق الخاص في الفضيحة الجنسية التي ربطت بين الرئيس الامريكي ومونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وحملت شاحنتان صغيرتان تقرير ستار والوثائق التي جمعها خلال تحقيقاته والتي وضعت في 36 صندوقا من الورق المقوى الى مبنى الكونغرس الاربعاء لكن لم تتسرب عنها اي معلومات.

ووصل تقرير ستار الذي وقع في نحو 500 صفحة والوثائق التي جمعها خلال تحقيقاته الى مبنى الكونغرس وسط حراسة مشددة لكن في وضح النهار حيث تابع عملية نقلها الى داخل المبنى اعداد من الصحافيين وموظفي الكونغرس وزواره ايضا.

واستقبل اعضاء الكونغرس الامريكي نبأ وصول تقرير ستار عن الفضيحة الجنسية التي تهدد الرئيس الامريكي بالارتياح وان تباين موقفهم من امكانية ان يؤدي التقرير الى اتخاذ الكونغرس الامريكي اجراءات لعزل الرئيس.

وقال زعماء الكونغرس انهم يعدون قرارا يسمح باطلاع الرأي العام على مقتطفات من تقرير ستار على وجه السرعة ربما اليوم الجمعة.

وقال محامي الرئيس الامريكي ان المعلومات التي سلمها المحقق المستقل الى الكونغرس لا تتضمن اي اساس يستوجب اتخاذ اجراءات لعزل الرئيس.

وقال كيندال للصحافيين في البيت الابيض «ليس هناك اي اساس يستوجب اتخاذ اجراءات لعزل الرئيس».

واضاف في بيان مقتضب «الرئيس اعتذر عن علاقته مع لوينسكي وطلب العفو».

وادلى محامي كلينتون بهذه التصريحات بعد وقت قصير من قول المتحدث باسم ستار ان الوثائق التي قدمها المحقق المستقل الى الكونغرس تحتوي معلومات «مهمة وموثوقا بها» قد تشكل اساسا لاتخاذ اجراءات لعزل كلينتون.

ودون اخطار مسبق ارسل ستار الى الكونغرس تقريره والادلة التي استند اليها خلال تحقيقات اجراها على مدى ثمانية اشهر وكادت تجبر كلينتون على المثول امام هيئة محلفين عليا. وقد تجعل هذه التحقيقات كلينتون ثاني رئيس يتخذ الكونغرس اجراءات لعزله مثلما فعل مع الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون في فضيحة ووترغيت الشهيرة.

وقال دان نيكولز المتحدث باسم شرطة مبنى البرلمان ان صناديق الوثائق ستكون في عهدة الشرطة.

وقال نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب ان الوثائق ستحفظ في قبو في مبنى يقع الى الجنوب من مبنى البرلمان.

وقال تشارلز باكالي المتحدث باسم ستار للصحافيين ان «مكتب المحقق المستقل قدم الى مجلس النواب تقريرا يحتوي على معلومات مهمة وموثوق فيها قد تشكل اساسا لاجراءات لعزل رئيس الولايات المتحدة». واضاف ان ستار لن يكشف عن معلومات اخرى عن محتوي التقرير.

وبمقتضى الدستور الامريكي فان مجلس النواب هو الذي لا بد وأن يشرع في اتخاذ اي اجراءات لعزل رئيس الولايات المتحدة من منصبه. ولم يشرع مجلس النواب الامريكي في هذه المهمة منذ عام 1974 حين وافقت لجنته القضائية على اجراءات تمهيدا لعزل نيكسون. وقدم نيكسون استقالته رسميا قبل ان يقترع الكونغرس على عزله.

واعترف كلينتون خلال خطاب للامة بعد ان شهد امام هيئة محلفين عليا تحقق في القضية من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة باقامة علاقة غير لائقة مع لوينسكي لكنه نفى ان يكون قد انتهك القانون.

وجاء اعتراف كلينتون بعد ان اعترفت لوينسكي بالعلاقة خلال شهادتها امام هيئة المحلفين. واقر الاثنان بالعلاقة بعد ان انكراها خلال شهادتيهما في دعوى قضائية رفعتها بولا جونز ضد الرئيس الامريكي اتهمته فيها بالتحرش الجنسي.

وكان هنري هايد رئيس اللجنة القضائية بمجلس النواب الامريكي قال الاربعاء انه لن يكون هناك تحقيق كامل بشأن احتمال اتخاذ اجراءات لعزل الرئيس بيل كلينتون الا اذا كان تقرير المحقق المستقل كينيث ستار يتضمن ادلة تبرر ذلك. واضاف هايد وهو جمهوري انه لم يطلع بعد على محتويات تقرير ستار.

وتعهد هايد بابعاد الاعتبارات السياسية عن هذا الموضوع قائلا «السياسة يجب ان تقف عند الباب». واضاف انه سيتعاون مع الديمقراطيين.

وقال هايد «لن اسمح بان يتحول الامر الى حملة سياسية». ووعد بان تجري اللجنة القضائية بالمجلس «مراجعة نزيهة وكاملة ومستقلة للادلة». وستقرر اللجنة هل الادلة الواردة في تقرير ستار تبرر اجراء تحقيق كامل لبدء اجراءات لعزل الرئيس.

وفي اخطاره الرسمي بتسليم الوثائق حث ستار كلا من نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب وريتشارد غيفهارت زعيم الديمقراطيين بالمجلس على الابقاء على سرية «المعلومات ذات الطابع الشخصي» الواردة في الوثائق.

# انان يعلن استعداد الدول الضالعة في صراع الكونغو لقبول الهدنة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاربعاء ان كل الدول الضالعة في الصراع في جمهورية الكونغو الديمقراطية هي «على استعداد لقبول وقف اطلاق ناره».

وقال انان للصحافيين بعد اطلاعه مجلس الامن على الوضع في جمهورية الكونغو الديمقراطية خلال اجتماع مغلق، ان «الدول التي تتحارب في الكونغو هي على استعداد لقبول وقف اطلاق النار والبحث عن حل سلمي».

والتقى وزراء دفاع انغولا وناميبيا واوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا وزامبيا التي تلزم الحياد في هذا النزاع، امس الخميس في اديس ابابا.

واعتبر الامين العام للامم المتحدة ان هذه الدول تريد وضع حد للمعارك لانها «غير قادرة على خوض حرب طويلة الاجل».

واضاف «لقد آن الاوان للبحث عن حل سلمي وكل العالم مستعد الى حد ما لذلك».

واوضح ان الامم المتحدة ستواصل العمل بشكل وثيق مع منظمة الوحدة الافريقية من اجل ايجاد مخرج سلمي للصراع.

من جهة اخرى اعلن رئيس الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا عند عودته الى كينشاسا انه يجب على جمهورية الكونغو الديمقراطية ان «تستعد لحرب طويلة (..) ضد المعتدين الاوغنديين والروانديين». واعلن كابيلا للاذاعة الرسمية ان «المجتمع الدولي يشهد» ان جمهورية الكونغو قد تعرضت لهجوم من رواندا واوغندا «يهدف الى قلب الحكومة الديمقراطية (في الكونغو الديمقراطية) والى فرض سيطرتهما».

وتابع «يجب علينا ان نستعد لحرب طويلة» وطلب من «السكان في الشرق» الذين يخضعون لسيطرة المتمردين ان «يظهروا نفس المقاومة التي يظهرها الشعب في كينشاسا».

وردا على سؤال حول نتائج قمة شلالات فيكتوريا في زيمبابوي التي دعت الاطراف لوقف اطلاق النار اجاب كابيلا «لم يوقع شيء في شلالات فيكتوريا لقد كان ذلك بيانا ختاميا انهى اجتماعا كان في بعض الاحيان صاخبا».

# «الاطلسي» يبدأ مناورات في مقدونيا

سكوبيي - من ياسمينة ميرونسكي:

يجري حلف شمال الاطلسي ابتداء من اليوم الجمعة وعلى مدى اسبوع مناورات في مقدونيا تهدف الى التحقق من قدرته على التدخل للفصل بين دولتين متحاربتين وفقا للسيناريو الموضوع.

وستبدأ المناورات التي اطلق عليها اسم «جهد التعاون الاكبر 98» بشكل فعلي يوم السبت وتستمر حتى 19 ايلول (سبتمبر) الجاري وتضم وحدات من 26 بلدا، 13 منها اعضاء في الحلف الاطلسي و13 من الدول الموقعة على اتفاقات «الشراكة من اجل السلام» معه.

وهذه المناورات هي الثانية في اقل من شهر تجري في دول محاذية لمقاطعة كوسوفو بعد تلك التي جرت من 17 الى 22 اب (اغسطس) الماضي في البانيا.

وقال قائد المناورات العقيد الكندي فريديريك نوزوورثي ممثل الحلف الاطلسي في شمال غربي اوروبا ان «هذه المناورات ليست حدثا خاصا لكنها مساهمة في سيناريو مشابه سبق لنا ان طبقناه اثناء مناورات في الجمهورية التشيكية وفي ليتوانيا».

وقال العقيد نوزوورثي للصحافة في سكوبيي «اننا نضع سيناريوهات عدة لعمليات حفظ السلام مع جيوش متنوعة». وستعمل هذه المناورات من خلال مراحلها الثلاث و22 تمرينا على تطوير مواجهة فرضية الفصل بين دولتين متحاربتين على ان يتولى الحلف الاطلسي المهمة بموجب قرار من الامم المتحدة.

وستضم المناورات طلعات لطائرات قاذفة مقاتلة وطائرات نقل والقاء مظليين وانزال تكتيكي لرجال البحرية الامريكية وايصال مساعدة انسانية بطريق الجو. ولم يحدد عدد الجنود الذين سيشاركون في المناورات. وستجري للمناورات بعد يومين من اعلان الحلف الاطلسي في بروكسل انه انهى خططه لتدخل محتمل في كوسوفو (جنوب صربيا) حيث اوقعت الاشتباكات بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان اكثر من 900 قتيل خلال ستة اشهر استنادا الى بيانات غير رسمية. وقال العقيد نوزوورثي ردا على سؤال حول هذا الموضوع انه سيكون هناك دائما من يقيم علاقة بين هذه المناورات والوضع في كوسوفو».

واضاف «ان هناك اهتماما كبيرا بحفظ السلام والامن في هذه المنطقة وعندما ترون مستوى هذه المناورات ستدركون انها لا تتضمن رسالة اخرى غير هذه».

واشار المتحدث باسم المناورات سيمون ماكدويل ردا على سؤال حول تدخل محتمل للحلف الاطلسي في كوسوفو ان «هناك مجموعة من الخيارات تمت دراستها بما في ذلك الخيار العسكري».

واوضح ان «ايا من هذه الخيارات لم يستبعد وهذه المناورات ليست مرتبطة بعملية وضع خطط الحلف الاطلسي (حول كوسوفو). والقرار في جميع الاحوال سيتخذه القادة السياسيون في بروكسل».

من جهته اعتبر وزير الدفاع المقدوني لازار كيتانوسكي ان «هذه المناورات تكتسب اهمية سياسية كبيرة بالنسبة لمقدونيا بسبب العدد الكبير من الدول المشاركة فيها».

# البرلمان الباكستاني يبحث التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية

■ اسلام اباد - اف ب: اعلن وزير الاعلام الباكستاني مشاهد حسين الاربعاء ان البرلمان الباكستاني دعي اعتبارا من اليوم الجمعة لمناقشة التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية والتوصل الى تفاهم وطني حول هذه المسالة.

واوضح ان الجمعية الوطنية (مجلس النواب) التي تضم 217 نائبا ومجلس الشيوخ (87 عضوا) سيبدآن اليوم الجمعة نقاشا لمدة اربعة ايام خلال دورة مشتركة.

واضاف «ان هذا الامر هو من ضمن سياستنا الواضحة للتوصل الى تفاهم حول المسائل الوطنية الحيوية». يذكر ان الولايات المتحدة خصوصا تمارس ضغطا على باكستان والهند اللتين اجريتا تجارب نووية في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين، كي يوقعا معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. يشار الى ان المعاهدة التي تبنتها الجمعية العامة للامم المتحدة في العاشر من ايلول (سبتمبر) 1996 والتي تحظر اي تفجير نووي عسكري او مدني في الجو او تحت الارض وقعها 150 بلدا وصدقها 21.

# اسلام اباد تؤكد استئناف الحوار مع نيودلهي

■ اسلام اباد - اف ب: اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية امس الخميس ان باكستان والهند اتفقتا على استئناف محادثاتهما المعطلة منذ سنة.

وقال الناطق باسم الوزارة طارق الطاف للصحافيين ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز الشريف ونظيره الهندي اتال بيهاري فيجبايي سيعطيان الضوء الاخضر لهذه المحادثات على مستوى وزارتي الخارجية في لقاء قريب.

ومن المقرر ان يتقابل رئيسا الوزراء في نيويورك في 23 ايلول (سبتمبر) على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة.

واضاف الطاف ان باكستان تامل في فتح محادثات «عميقة ومعبرة» حول العديد من المواضيع وبالخصوص قضية كشمير التي كانت سببا في اندلاع حربين بين البلدين الجارين منذ استقلالهما في 1947.

وتعتبر الهند اقليم كشمير جزءا لا يتجزأ من اراضيها وان الخلاف يجب ان يحل على المستوى الثنائي بينما تسعى باكستان للحصول على وساطة دولية.

واعلن رئيس الوزراء الهندي في الخامس من الشهر الجاري عن استئناف قريب للمفاوضات وبالخصوص حول كشمير على المستوى الثنائي ودون تدخل اي طرف ثالث. واتفق البلدان على هامش قمة حركة عدم الانحياز التي عقدت مؤخرا في دوربان (جنوب افريقيا) على ان يستأنفا في الخريف الحوار الثنائي المعطل منذ عام.

# تريمبل وادامز يجريان مباحثات مباشرة للمرة الاولى

■ بلفاست - رويترز: ابتسم ديفيد تريمبل زعيم الاغلبية البروتستانتية في ايرلندا الشمالية والمنتخب لادارة مجلس جديد تم الاتفاق عليه بموجب اتفاق السلام الموقع في نيسان (ابريل) الماضي ولوح لكنه لم يتحدث للصحافيين لدى وصوله الى مبنى المجلس في شرق بلفاست امس الخميس.

وقال جيري ادامز رئيس شين فين للصحافيين انه يتطلع للاجتماع مع تريمبل زعيم حزب ايرلندا الاتحادي الموالي لبريطانيا وانه يعتقد ان بامكانهما ان يتفاهما.

واضاف ادامز «رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة. لذلك فان ايجاد ارض مشتركة ومستقبل مشترك ومسؤولية مشتركة عن هذا المستقبل يجب ان تبدأ باجتماع واحد».

ومضى قائلا «بالتاكيد سنسعى للبناء والتقدم للامام وسنركز طوال الوقت على الجائزة وهي الحرية والعدالة».

وقال ادامز انه يريد ان يشدد على تريمبل ان الجمهوريين الذين يسعون لاقامة ايرلندا موحدة يعملون من اجل نظرة شاملة وديمقراطية وسلمية».

# تظاهرات طلابية امام قصر الرئاسة بجاكرتا

■ جاكرتا - رويترز: انتشر المئات من قوات الجيش الاندونيسية في متنزه في قلب العاصمة الاندونيسية جاكرتا امس الخميس تحسبا لظاهرات طلابية مزمعة مناهضة للرئيس يوسف حبيبي.

وواجه حبيبي الذي لم يتسلم السلطة سوى من ثلاثة اشهر فقط موجة من الاحتجاجات الطلابية المتصاعدة الاسبوع الحالي تطالب بتنحيه او العمل فورا على انقاذ البلاد من ازمتها الاقتصادية الطاحنة.

وقال نشط من الطلبة لرويترز «ننوي تنظيم مظاهرة عند موناس (النصب الوطني) ونأمل ان نتمكن من التوجه بعد ذلك الى قصر الرئاسة».

وفي الساعات الاولى من صباح امس الخميس اقلت عشر شاحنات على الاقل قوات الجيش الى متنزه كبير حيث يوجد النصب الوطني.

ودعا الرئيس الاندونيسي الاربعاء الى الصبر وقال انه يدرك تمام الادراك المشكلات التي تحيق بالأمة.

وقال حبيبي في افتتاح استاد رياضي في سورابايا ثاني اكبر مدن اندونيسيا «في مواجهة هذه التحديات الثقيلة ادعو كل فئات المجتمع الى التحلي بالصبر ووضوح الرؤية». وقال شهود عيان ان مصادمات تفجرت الاربعاء بين طلاب يريدون استقالة حبيبي والقوات في سورابايا.

واصيب بعض الطلبة والنشطين السياسيين باصابات طفيفة في المصادمات قرب قصر الحاكم المحلي في سورابايا حيث يقيم حبيبي.

وقال الشهود ان القوات الاندونيسية ضربت الطلبة المحتجين بالهراوات وان عددا من الطلبة سقط تحت الاقدام خلال التدافع.

وتولى حبيبي الحكم خلفا للرئيس السابق سوهارتو الذي استقال في ايار (مايو) بعد 32 عاما في السلطة وسط اسوأ ازمة سياسية واقتصادية تشهدها البلاد خلال عقود.

# طرد مسؤول صيني كبير من الحزب الشيوعي بسبب الفساد

■ بكين - رويترز: قالت صحيفة الشعب امس الخميس ان الحزب الشيوعي الصيني طرد من عضويته نائب محافظ اقليم غوانغشي الواقع في جنوب الصين لقبوله رشى.

واضافت الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الشيوعي ان شو بينغسونغ يواجه العزل من منصب نائب محافظ غوانغشي لقبوله رشى واموال قدرها 680 الف يوان (82 الف دولار).

وذكرت الصحيفة ان الادعاء يحقق في فضيحة الفساد لكنها لم توضح هل جرى اعتقال شو. وقالت نشرة رسمية ان شو «لم يمكنه الصمود امام اختبار السلطة ولم يستطع الصمود امام اغراء المال».

وذكرت الصحيفة ان شو تردد في البداية في قبول الرشى لكنه في النهاية لم يرفض اي اموال كانت تعرض عليه بل انه كان يطلبها احيانا.

واضافت ان شو منح مشروعات حكومية لمقاولين من القطاع الخاص دون طرحها في مناقصات.

ودعت النشرة اعضاء الحزب الشيوعي الى ان يتعلموا الدرس من تلك الفضيحة قائلة ان من يرتكبون مخالفات للقانون سيعاقبون «ايا كان الشخص الذي يرتكبها».

واعلن جيانغ زيمين رئيس الحزب الشيوعي الصيني حربا على الفساد وهي آفة قديمة في الصين كان قضى عليها فعليا في السنوات التي اعقبت تولي الشيوعيين السلطة في عام 1949.

وعاد الفساد مرة اخرى في العقدين الماضيين في اعقاب الاصلاحات الاقتصادية.

وحكم على تشن شيتونغ رئيس بلدية بكين السابق ورئيس الحزب الشيوعي في العاصمة بالسجن 16 عاما في تموز (يوليو) بتهم الفساد والتقصير في واجباته. وكان تشن اكبر مسؤول يتهم في فضيحة فساد منذ عام 1949.

# اشتباكات قرب منزل زعيم المعارضة الكمبودية

■ فنومبينه - رويترز: وقعت مصادمات امس الخميس بين محتجين كمبوديين وقوات الشرطة قرب منزل زعيم المعارضة الامير نورودوم راناريده واصيب خلالها احد المتظاهرين اصابة خطيرة.

وهذا هو امس الرابع على التوالي من الاشتباكات بين الشرطة الكمبودية ومحتجين موالين للمعارضة التي يتزعمها راناريده والتي تشكك في نزاهة الانتخابات العامة التي جرت في البلاد في تموز (يوليو) الماضي.

واصيب المتظاهر بطلقة في العنق حين فتحت قوات الشرطة نيرانها في محاولة لتفريق المحتجين الذين تجمعوا عند ناصية قريبة من السفارة الامريكية في فنومبينه.

وبدأت اعمال العنف يوم الاثنين حين اعلن مسؤولون حكوميون عن انفجار قنبلتين يدويتين في مقر اقامة الزعيم الكمبودي هون سين الذي لم يكن موجودا في ذلك الوقت في مقره.

ولا يقضي هون سين وقتا كبيرا في مقر اقامته في فنومبينه ويمضي معظم الوقت في مجمع محصن في تاكمو شمالي العاصمة مباشرة.

والقى هون سين اللوم على زعماء المعارضة في الهجوم بالقنابل اليدوية الذي تعرض له منزله في فنومبينه وقال للصحافيين «هذه هي ثورتهم (المعارضة) الحقيقة. انه انقلاب حقيقي».

واعلن رئيس الوزراء الكمبودي يوم الاثنين ان السلطات الكمبودية امرت بالقاء القبض على الزعيم المعارض البارز سام رينسي بتهمة محاولة اغتياله والاطاحة بحكومته.

ووقعت اشتباكات يومي الثلاثاء والاربعاء قرب منزل راناريده واصيب عدد من الاشخاص. وقالت الحكومة ان احد المحتجين قتل لكن مكتب الامم المتحدة لحقوق الانسان قال ان ثلاثة اشخاص قتلوا.

ويقود راناريده وسام رينسي حركة احتجاج على نتائج الانتخابات التي اجريت يوم 26 تموز (يوليو) قائلين ان حزب هون سين الحاكم زورها لصالحه.

### كلينتون يرحب بقرار مجلس الامن

# العراق يستعد للرد.. وصحفه تدين قرار تعليق مراجعة العقوبات

الامم المتحدة- من ايفلين ليوبولد:

بغداد- من فاروق شكري:

في خطوة لمعاقبة بغداد على تحدي مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة وافق مجلس الامن بالاجماع على تعليق عمليات المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق.

وبدون تلك المراجعة التي تجري كل 60 يوما يفقد العراق الامل في رفع او تخفيف العقوبات الدولية التي فرضتها المنظمة الدولية عليه في اعقاب غزوه الكويت في اغسطس اب 1990.

لكن مجلس الامن تعهد ايضا في نفس القرار الذي اتخذه امس الاول «بمراجعة شاملة» لعلاقة العراق بالامم المتحدة اذا عدلت بغداد عن القرار الذي اتخذته في الخامس من اب (اغسطس) الماضي بوقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

وايد تلك المراجعة التي اقترحها في بادئ الامر كوفي انان الامين العام للامم المتحدة كل من فرنسا وروسيا والصين الاكثر تعاطفا مع العراق والتي تطلب ايضا من المجلس الاعتراف بما تحقق من تقدم في مهمة مفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية خاصة فيما يتعلق بالملف النووي.

وسارع العراق الى شجب قرار مجلس الامن قبل صدوره رسميا. وقال نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة انه لا يرى مبررا لان يغير العراق موقفه وقد اعرب عن امله في مشاركة انان شخصيا في الجهود الجارية. وقال حمدون ان اي مراجعة يجب ان «تركز على قضايا نزع السلاح الرئيسية لتنتهي برفع العقوبات».

وقال السير جيرمي جرينستوك مندوب بريطانيا الجديد لدى الامم المتحدة ان الطريق مفتوح امام العراق للتخلص من العقوبات وان المراجعة الشاملة ينبغي ان تشجع العراق على رد فعل ايجابي. وقال ان امام العراق فرصا عديدة للنظر «في الخريطة الارشادية واتباعها» في اشارة الى الخريطة الارشادية التي قدمها لبغداد ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية حتى تتمكن في نهاية المطاف من التخلص من العقوبات المفروضة عليها.

وفي واشنطن رحب الرئيس الامريكي بيل كلينتون بقرار مجلس الامن وقال في بيان مكتوب «عدم وفاء العراق بالتزاماته سيطيل امد العقوبات ويمنع العراق من الحصول على الموارد لاعادة بناء جيشه ويبقي الاقتصاد العراقي تحت رقابة دولية صارمة».

ويدين قرار مجلس الامن القرار الذي اتخذه العراق الشهر الماضي ويطالبه بالغائه قائلا انه يشكل «انتهاكا مرفوضا تماما لالتزاماته». ويستعد العراق للرد على مجلس الامن. وقال مسؤول عراقي «نحن بانتظار ما ستتخذه القيادة بهذا الشأن وسيحظى قرارها بالتأييد التام».

واضاف هذا المسؤول طالبا عدم الكشف عن اسمه ان القرار العراقي المنتظر يتطلب «دراسة معمقة وتقييما عاليا» للاوضاع والمتغيرات الدولية والعربية. ولم يعط العراق اي مؤشر على طبيعة الرد لكن المجلس الوطني العراقي كان قد نصح القيادة العراقية بقطع الجسور مع مفتشي الامم المتحدة الذين لا يزالون حاليا يواصلون مهمات المراقبة المستمرة الاعتيادية في العراق.

وتهدد بغداد منذ اسابيع باتخاذ «قرارات اخرى حاسمة» اذا اتخذ مجلس الامن قرارا يعاقب العراق على وقف التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية التي تتهمها بغداد منذ زمن بعيد بالخضوع لسيطرة الولايات المتحدة.

وقال دبلوماسي غربي في بغداد لوكالة فرانس برس ان قرار مجلس الامن الجديد «موقف اخر لتعقيد الامر من جديد» لكنه اضاف ان القرار «ابقى على الباب مفتوحا ولكن بشكل ضيق».

وراى ان هذه الفتحة «توفر الفرصة للتحرك الدبلوماسي وتقديم المقترحات وصولا الى اتفاق مقبول».

ويطالب العراق الذي يتهم الولايات المتحدة باستخدام اللجنة الخاصة لاطالة امد الحظر المفروض عليه باعادة تشكيل اللجنة ونقل مقرها من نيويورك الى فيينا او جنيف لتخفيف السيطرة الامريكية عليها.

لكن مفتشي اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية يواصلون مهمات المراقبة المستمرة للمواقع القادرة على انتاج اسلحة محظورة.

وقد نفي العراق الثلاثاء ان يكون قد عرقل مهمات المراقبة المستمرة ردا على اتهامات بهذا المعنى اطلقها رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر.

ووصف مجلس الامن تعليق العراق تعاونه مع المفتشين الدوليين بانه «مخالفة غير مقبولة على الاطلاق» للتعهدات الملزمة لبغداد بموجب قرارات الامم المتحدة المتعلقة بازمة الخليج (1990- 1991).

ويطالب العراق برفع الحظر النفطي المفروض عليه منذ ثماني سنوات لكن هذا الحظر لا يمكن ان يرفع ما لم تؤكد اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية خلو العراق من الاسلحة الكيميائية والنووية والبيولوجية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

وقد اتهمت اللجنة الخاصة العراق بانه صنع اسلحة محتوية على غاز في اكس القاتل الامر الذي نفاه العراق على الدوام كما انها لا تصدق تأكيداته بعدم امتلاكه اسلحة بيولوجية.

وادانت الصحف العراقية امس القرار الذي اتخذه مجلس الامن وطالبت برد فعل حاسم من جانب بغداد.

وقالت صحيفة «بابل» المملوكة لعدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين في افتتاحيتها ان قرار مجلس الامن هو مؤامرة امريكية اسرائيلية تستهدف اضعاف العراق.

ومضت الصحيفة قائلة ان الصهيونية تقف وراء القرار لان «حلم الصهيونية هو الثأر من شعب بابل» ودفعه الى التخلي عن اهدافه.

ودعت الصحيفة بغداد الى الرد قائلة ان العراق بحاجة الى فعل قوي فعال ومدروس لا الى رد فعل.

وانتقدت الصحيفة كلا من روسيا والصين وفرنسا لموافقتها على قرار مجلس الامن.

وتعتبر الدول الثلاث الدائمة العضوية في مجلس الامن اكثر تعاطفا مع العراق وطلبت من المجلس الاعتراف بما تحقق من تقدم في مهمة مفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية خاصة فيما يتعلق بالملف النووي.

وقالت بابل في افتتاحيتها ان العراق يجب الا يعلق اي امال على موقف دول مثل الصين وروسيا وفرنسا.

واشارت الصحيفة الى الأزمة التي تعيشها روسيا الان وقالت انها من تدبير «الصهيونية» وقالت ان الصين ايدت قرار مجلس الامن بعد ان ابرمت اتفاقات تجارية مع الولايات المتحدة خلال زيارة الرئيس الامريكي الاخيرة للصين.

وقالت الصحيفة انه فيما يتعلق بفرنسا اتخذ قرار الموافقة على قرار مجلس الامن استنادا الى مصالح الدولة في منطقة الخليج.



سيدة عراقية تحمل مؤونة الشهر المقررة من الحكومة العراقية امس (رويترز)

## الامم المتحدة توافق على 21 عقد شراء قطع غيار نفط للعراق

بغداد- من حسن حافظ:

قال مسؤول بالامم المتحدة امس ان المنظمة الدولية وافقت حتى الان على 21 تعاقدا تتيح للعراق شراء قطع غيار في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال ايريك فولت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة في بغداد ان الامم المتحدة تحاول التعجيل بالموافقة على تعاقدات شراء قطع الغيار وضمان وصولها الى العراق في اقرب وقت ممكن.

وصرح للصحافيين «وافقت لجنة 661 (العقوبات) على خمسة تعاقدات ليصل اجمالي التعاقدات الحاصلة على موافقة الى 21 قيمتها الاجمالية 35.06 مليون دولار. وهناك تسعة تعاقدات تنظر مهلة الاسبوع المخصصة لعدم الاعتراض و22 تعاقدا في انتظار البت».

واضاف فولت «تضغط الامم المتحدة باقصى طاقتها لضمان وصول قطع الغيار بسرعة».

وانتقد بينون سيفان مدير برنامج النفط مقابل الغذاء يوم الجمعة الماضي اعضاء مجلس الامن وخاصة الولايات المتحدة بسبب تعطيل حصول العراق على احتياجاته لتطوير صناعته النفطية.

وقال سيفان «لا يمكن تنفيذ البرنامج بالكامل مالم يتمكن العراقيون من تعزيز الانتاج وتدعيم طاقة انتاج النفط».

ووافق مجلس الامن في وقت سابق من العام على انفاق ما قيمته 300 مليون دولار من نفط العراق وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء لاصلاح منشات صناعة النفط العراقية التي تعرضت للتدمير اثناء حرب الخليج عام 1991.

وزاد المجلس في شباط (فبراير) الكمية التي يستطيع العراق بيعها كل ستة اشهر الى ما قيمته 5.25 مليار دولار بدلا من ملياري دولار لتخفيف معاناة العراقيين من اثار العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة.

وقال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في تقرير رفعه الى مجلس الامن الاسبوع الماضي ان ايرادات برنامج النفط مقابل الغذاء العراقي تراجعت بسبب هبوط اسعار النفط العالمية. وشكت بغداد في مناسبات عدة من عدم حصولها على قطع الغيار رغم توقيعها حوالى 80 تعاقدا قيمتها 80 مليون دولار مع شركات عالمية.

### عرض على بغداد «مراجعة شاملة» شريطة ان تستأنف التعاون الكامل مع المفتشين

# مجلس الامن الدولي يوقف مراجعة العقوبات على العراق

الامم المتحدة-

«القدس العربي»:

وافق مجلس الامن الدولي بالاجماع على تعليق عمليات المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق عقابا لبغداد على قرارها وقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة للاسلحة.

والقرار الذي تبنته الولايات المتحدة وبريطانيا هو اول رد فعل جوهري من جانب مجلس الامن على اعلان العراق الشهر الماضي وقف التعاون مع فرق الامم المتحدة للتفتيش عن الاسلحة.

وعرض المجلس ايضا على بغداد «مراجعة شاملة» لتقيد العراق فيما يتعلق بنزع السلاح شريطة ان يستأنف التعاون الكامل مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بتجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وقال القرار انه ينبغي للامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يقدم الى المجلس اراءه بشأن مثل هذه المراجعة الشاملة التي اقترحتها فرنسا والصين وروسيا. وقد ترغم تلك المراجعة مجلس الامن على الاعتراف بالتقدم الذي حققه العراق حتى الان بشأن الاسلحة.

وفيما يلي نص قرار مجلس الامن:

ان مجلس الامن:

اذ يشير الى جميع قراراته السابقة ذات الصلة، ولا سيما قراراته 687 (1991) المؤرخ 2 نيسان (ابريل) 1991، و707 (1991) المؤرخ 15 اب (اغسطس) 1991، و715 (1991) المؤرخ 11 تشرين الاول (اكتوبر) 1991، و1060 (1996) المؤرخ 12 حزيران (يونيو) 1996، و1115 (1997) المؤرخ 21 حزيران (يونيو)، و1154 (1998) المؤرخ 2 اذار (مارس) 1998.

واذ يلاحظ اعلان العراق في 5 اغسطس (اب) 1998 انه قرر وقف التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن جميع انشطة نزع السلاح وتقييد انشطة الرصد والتحقق المستمرين في مواقع معلنة، واجراءات تنفيذ المقرر آنف الذكر.

واذ يؤكد ان الشروط الضرورية لم تتوافر لتعديل التدابير المشار اليها في الجزء واو من القرار 687 (1991).

واذ يشير الى الرسالة الموجهة الى رئيس مجلس الامن في 12 اب (اغسطس) 1998 (S/1998/767) من الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة، التي يبلغ المجلس فيها بان العراق اوقف جميع انشطة نزع السلاح التي تضطلع بها اللجنة الخاصة ووضع قيودا على حقوق اللجنة في اداء عمليات الرصد التي تقوم بها.

واذ يشير ايضا الى الرسالة الموجهة الى رئيس مجلس الامن في 11 اب (اغسطس) 1998 (S/1998/766) من المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي اشار فيها الى رفض العراق التعاون في اي انشطة تشمل التحقيق في برنامجه النووي السري والى القيود الاخرى المتعلقة بامكانية الوصول التي فرضها العراق على برنامج الرصد والتحقق المستمرين الذي تضطلع به الوكالة.

واذ يلاحظ الرسالتين اللتين وجههما رئيس مجلس الامن في 18 اب (اغسطس) 1998 الى الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية (S/1998/768 وS/1998/769) واعرب فيهما عن دعم مجلس الامن الكامل لهاتين المنظمتين في تنفيذ مجمل الانشطة المنوطة بهما، بما فيها انشطة الرصد.

واذ يشير الى مذكرة التفاهم التي وقعها نائب رئيس وزراء العراق والامين العام في 23 شباط (فبراير) 1998 (S/1998/166) والتي اعاد العراق فيها تأكيد التزامه بالتعاون الكامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

واذ يلاحظ ان اعلان العراق المؤرخ 5 اب (اغسطس) 1998 اعقب فترة للتعاون المتزايد وانه جرى احراز بعض التقدم الملموس منذ توقيع مذكرة التفاهم.

واذ يعيد تأكيد اعتزامه الرد ايجابا على ما يحرز في المستقبل من تقدم في عملية نزع السلاح، واذ يؤكد من جديد التزامه بالتنفيذ الشامل لقراراته، وبخاصة القرار 687 (1991).

وتصميما منه على الامتثال الكامل من جانب العراق للالتزامات الواقعة على عاتقه بموجب جميع القرارات السابقة، ولا سيما القرارات 687 (1991)، و707 (1991) و715 (1991) و1060 (1996)، و1115 (1997) و1154 (1998) لاتاحة الوصول الفوري وغير المشروط وغير المقيد للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية الى جميع المواقع التي ترغبان في تفتيشها، وتقديم كل اشكال التعاون للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تلزمهما للوفاء بولايتيهما بموجب هذه القرارات.

واذ يؤكد عدم مقبولية اي محاولات يبذلها العراق لمنع الوصول الى اي مواقع او رفض تقديم التعاون الضروري.

واذ يعرب عن استعداده للنظر، في سياق استعراض شامل، في امتثال العراق لالتزاماته بموجب جميع القرارات ذات الصلة فور قيام العراق بالغاء قراره المشار اليه اعلاه وابداء استعداده للوفاء بجميع التزاماته، بما في ذلك على وجه الخصوص ما يتصل منها بمسائل نزع السلاح، عن طريق استئناف التعاون على الوجه الاكمل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية تماشيا مع مذكرة التفاهم التي ايدها المجلس في قراره 1154 (1998). واذ يرحب تحقيقا لتلك الغاية باقتراح الامين العام الداعي الى اجراء استعراض شامل، واذ يدعو الامين العام الى تقديم آرائه في هذا الشأن.

واذ يعيد تأكيد التزام جميع الدول الاعضاء بسيادة الكويت والعراق وسلامتهما الاقليمية واستقلالهما السياسي، واذ يعمل بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

1- يدين القرار الذي اتخذه العراق في 5 اب (اغسطس) 1998 بوقف تعاونه مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، والذي يشكل اخلالا غير مقبول كليا بالتزاماته المنصوص عليها في القرارات 687 (1991) و707 (1991) و715 (1991) و1060 (1996) و1115 (1997) و1154 (1198) وفي مذكرة التفاهم التي وقعها نائب رئيس وزراء العراق والامين العام في 23 شباط (فبراير) 1998.

2- يطالب العراق بان يلغي قراره السالف الذكر وان يتعاون تعاونا تاما مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية طبقا لالتزاماته بموجب القرارات ذات الصلة ومذكرة التفاهم، وان يستأنف فورا الحوار مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

3- يقرر عدم اجراء الاستعراض الذي يحل موعده في تشرين الاول (اكتوبر) 1998، والمنصوص عليه في الفقرتين 21 و28 من القرار 687 (1991). وعدم اجراء اي استعراضات اخرى مماثلة الى ان يلغي العراق قراره المذكور اعلاه المؤرخ 5 اب (اغسطس) 1998 والى ان تفيد اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية المجلس برضائهما عن تمكينهما من ممارسة النطاق الكامل للانشطة المنصوص عليها في الولايات المنوطة بهما، بما في ذلك عمليات التفتيش.

4- يؤكد مرة اخرى دعمه الكامل للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية فيما تبذلانه من جهود لكفالة تنفيذ ولايتيهما بموجب قرارات المجلس ذات الصلة.

5- يعيد تأكيد تأييده الكامل للامين العام فيما يبذله من جهود لحث العراق على الغاء قراره السالف الذكر.

6- يعيد تأكيد اعتزامه العمل وفقا للاحكام ذات الصلة الواردة في القرار 687 (1991) بشأن امد العمل باشكال الحظر المشار اليها في ذلك القرار. ويلاحظ انه بتقاعس العراق عن الامتثال حتى الان لالتزاماته ذات الصلة فانه يؤخر اللحظة التي يمكن ان ينظر فيها المجلس في ذلك.

7- يقرر ان يبقي المسألة قيد نظره.

## بارزاني يعقد لقاءات في واشنطن وانقرة تحذر طالباني من اي نشاط مناهض لها

■ واشنطن- اف ب: قال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية امس ان زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني عقد سلسلة لقاءات في واشنطن تتعلق باحتمال اجراء مصالحة مع خصمه رئيس «الاتحاد الوطني الكردستاني» جلال طالباني.

وكان بارزاني قد وصل الى العاصمة الامريكية امس الاول وسيبقى فيها حتى اليوم الجمعة.

والتقى بارزاني امس الاول مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط ديفيد ويلش. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان بارزاني سيلتقي وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الامن القومي صمويل بيرغر ومسؤولين في وزارة الدفاع (البنتاغون). ومن المتوقع ان يزور طالباني بدوره واشنطن بين 14 و16 الشهر الحالي.

ويتنافس الحزبان الكرديان منذ العام 1994 على التحكم بشمال العراق الذي خرج عن سيطرة بغداد منذ 1991. واوقعت المواجهات الدامية بينهما اكثر من ثلاثة الاف قتيل رغم تعدد اعلانات وقف اطلاق النار وكان اخرها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

من جهة اخرى علم من مصدر في وزارة الخارجية التركية ان تركيا وجهت امس تحذيرا الى وفد الاتحاد الوطني الكردستاني، المجموعة الكردية العراقية التي يتزعمها جلال طالباني، من اي اعلان او نشاط معاد لها. والتقى وفد الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة فؤاد ماسوم عضو المكتب السياسي للاتحاد في انقرة دبلوماسيين اتراك من بينهم مدير عام قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية ايكوت جتينرج.

وقال مسؤول من الوزارة طلب عدم الكشف عن هويته «لقد حذرنا وفد الاتحاد من اي اعلانات او نشاطات ضد تركيا».

واضاف «اننا ننتظر (من الاتحاد الوطني الكردستاني) توضيحات لموقفه وندعوه لعدم القيام بنشاط مناهض لتركيا» الا انه لم يحدد اي تصريحات او نشاطات حملت انقرة على تحذير الاتحاد الكردستاني. وتتسم علاقات تركيا مع الاتحاد الوطني الكردستاني بالرداءة حيث تتهم انقرة طالباني بمساعدة حزب العمال الكردستاني (اكراد تركيا انفصاليين) بينما يتهم الاتحاد الوطني الكردستاني انقرة بقتل العديد من المدنيين في المناطق التي يسيطر عليها خلال الهجومات الجوية التي قامت بها العام الماضي.

وقال الناطق الدبلوماسي التركي سيرمت اتاجانلي ان «علاقاتنا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني (العراقي الذي يتزعمه مسعود برزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني مرتبطة بموقفهما من حزب العمال الكردستاني».

### مناورات عسكرية جديدة على الحدود الافغانية

# ايران تشدد ضغوطها على الطالبان كابول تشن هجوما على المعارضة الشيعية

طهران-

من كريستوف دي روكفوي:

شددت ايران ضغوطها امس من خلال تحذير كابول وتعزيز قواتها العسكرية بالقرب من الحدود الافغانية فيما شن الطالبان هجوما واسعا على قواعد تابعة لمجموعات شيعية افغانية مناصرة لايران.

فقد وجهت ايران امس تحذيرا الى ميليشيا طالبان الافغانية والى باكستان من اي تأخير في التحقيق حول مصير عشرة دبلوماسيين وصحافي ايرانيين فقدوا في افغانستان.

ففي بيان صدر في طهران اعربت وزارة الخارجية الايرانية «عن القلق العميق في التأخير في تحديد مصير الدبلوماسيين والرعايا الايرانيين الآخرين الذين خطفهم الطالبان».

وقالت حركة طالبان في وقت لاحق امس انها عثرت على جثث تسعة دبلوماسيين ايرانيين

ونقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية وهي وكالة خاصة عن متحدث بارز باسم طالبان قوله ان الجثث اكتشفت قرب مدينة مزار الشريف الشمالية التي استولت عليها طالبان من فصائل معارضة في الشهر الماضي.

واعلن الجيش النظامي الايراني من جهته انه نشر وحداته بالقرب من الحدود الافغانية وهو مستعد لان يبدأ «بعد قليل» مناورات بالقرب من الحدود استعدادا للتصدي «لاي تهديد» محتمل.

وصرح الجنرال علي شاهبازي للتلفزيون الرسمي ان هذه التمارين المسماة «ذو الفقار» ستبدأ بعد وقت قصير بمشاركة القوات البرية بشكل خاص، لكن بدعم من القوات الجوية ايضا. لكنه لم يحدد مدة هذه التمارين ولا عدد الجنود المشاركين فيها.

وكانت طهران قامت الاسبوع الماضي بمناورات شارك فيها حوالي 70 الف عنصر من الحرس الثوري (باسداران) والميليشيات التابعة له، بالقرب من الحدود الافغانية.

وقد اعلنت طهران انها ستبقي قواتها في مواقعها حتى اشعار آخر.

وبحسب صحيفة «طهران تايمز» الصادرة امس تتواجد «عدة فرق» من الجيش الايراني الى جنوب الحدود بين البلدين، في مقابل منطقة نيمروز الافغانية.

اما الحرس الثوري الايراني فهم متواجدون الى الشمال في منطقة تربة جم، على بعد خمسين كيلومترا من الحدود.

ويهدف حشد القوات والعتاد العسكري الايراني الى الضغط على الطالبان الذين تتهمهم ايران باحتجاز عشرات الرعايا الايرانيين في افغانستان، من بينهم عشرة دبلوماسيين وصحافي اعلن عن اختفائهم منذ شهر.

واعلنت طهران عدة مرات في الايام الاخيرة انها تحبذ الحل الدبلوماسي. وناشدت مساعدة الامم المتحدة والدولتين القريبتين من الطالبان، المملكة العربية السعودية وباكستان.

وجاء الاعلان عن تعزيز القوات العسكرية الايرانية في الوقت الذي شن فيه الطالبان هجوما واسعا ضد قواعد لقوات المعارضة في وسط افغانستان.

وذكرت وكالة الانباء الاسلامية امس ان قوات الميليشيا الاصولية التي تسيطر على القسم الاكبر من البلاد، استولت على عدة قواعد تابعة لمجموعات شيعية تدعمها ايران في منطقة باميان.

واضافت الوكالة ان الطالبان سيطروا في هجوم شامل ليل الاربعاء الخميس على منطقتي سايغان وكهمرد. وهم الان على بعد 25 كلم فقط من المدينة الرئيسية في باميان التي تسيطر عليها قوات حزب الوحدة الشيعي المنافس.

وقد قامت قوات حزب الوحدة بتفجير قطاعات جبلية لوقف تقدم الطالبان. لكن لم يتم الحصول فورا على تأكيد من مصدر مستقل.

ونقلت الوكالة عن مصادر من الطالبان تأكيدها على استمرار تقدم عناصرهم الذين اصبحوا في منطقة كوتال حيث بامكانهم قصف مطار باميان.

وتابعت المصادر نفسها ان 18 جنديا من القوات المعارضة على الاقل قتلوا، وجرح آخرون. في حين وقع ثلاثة قتلى في صفوف الطالبان. وقد اعتقل الطالبان اكثر من 48 شخصا من عناصر حزب الوحدة.

الرئيس الايراني محمد خاتمي مستقبلا رباني في طهران امس (رويترز)

## خاتمي يتهم طالبان بممارسة «التطهير الاثني»

■ طهران - أف ب: واتهم الرئيس الايراني محمد خاتمي امس حركة طالبان بممارسة «التطهير الاثني» في افغانستان وخصوصا ضد المسلمين الشيعة.

وقال خاتمي ان ميليشيا طالبان «قوة عدوانية تقترف جريمة التطهير العرقي في افغانستان وبشكل خاص ضد المسلمين الشيعة».

وجاءت تصريحات الرئيس الايراني اثناء استقباله الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني الذي لا تزال ايران تعترف به ممثلا شرعيا وحيدا.

واشار خاتمي الى ان عدم الاستقرار في افغانستان يشكل «تهديدا لحدودنا ومن حقنا الدفاع عن امننا».

# موازين القوى بين ايران والطالبان

■ باريس- اف ب: تتفوق ايران التي وجهت امس تحذيرا الى حركة طالبان وباكستان، بقواتها على قوات نظام حركة طالبان الاصولية الحاكمة في كابول.

ففي حال وقوع نزاع يمكن للقوات الايرانية الاعتماد على دعم ائتلاف القوى الافغانية المناهضة للطالبان ولا سيما حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران.

وتستمر طهران التي لم تعترف بنظام حركة طالبان الحاكمة في كابول منذ العام 1996، بدعم الرئيس المخلوع برهان الدين رباني.

ويفيد مراقبون ميدانيون ان ائتلاف المعارضة يضم بين 10 آلاف الى 15 الف عنصر وهو عدد اقل بكثير من الرقم الذي اعطاه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (في لندن) لكن يجب الاشارة هنا الى ان معلومات المعهد كانت قبل هزيمة قوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم.

ويفيد المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الذي يشدد على صعوبة اعطاء فكرة محددة عن وضع القوات الضالعة في النزاع، ان ائتلاف المعارضة يملك غالبية المدفعية الثقيلة وثلثي الدبابات في البلاد.

ويضيف المصدر ذاته ان ثلثي الدبابات الـ700 من طراز «تي-54» و«تي-55» ونحو 170 دبابة «تي-62» هي بين ايدي الائتلاف المعارض لحركة طالبان. والحال كذلك بالنسبة للمدافع الالف الموجودة في البلاد والتي يتراوح عيارها بين 76 و152 مليمترا.

ويتقاسم المعسكران الافغانيان في المقابل بالتساوي نحو الف مدفع هاون يتراوح عيارها بين 82 و120 ميليمترا.

ويفيد خبراء انه يجب التعامل مع الارقام المتعلقة بافغانستان بحذر كبير اذ ان قسما كبيرا من العتاد لا يمكن استخدامه لغياب الصيانة خصوصا.

وفي الجانب الايراني يفيد المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان الجيش الايراني يضم 518 الف جندي مقابل 25 الف مقاتل في حركة طالبان (35 الفا وفق المراقبين) متحمسين جدا لكنهم مجهزون خصوصا باسلحة خفيفة بما في ذلك مدافع هاون.

ويمكن لايران الاعتماد على 350 الف جندي احتياطي وعلى الحرس الثوري (باسدران) البالغ عددهم 120 الفا.

وفي الجيش الايراني اربع فرق مصفحة وهو مجهز بـ1390 دبابة هجومية غالبيتها من صنع سوفييتي او صيني ونحو ثلاثة الاف قطعة مدفعية و3500 مدفع هاون يتراوح عيارها بين 60 الى 120 مليمترا.

ويملك سلاح البر الايراني نحو عشرة صواريخ ارض- ارض من طراز «سكود بي» و«سكود سي» يتراوح مداها بين 300 الى 500 كلم و25 صاروخا ارض- ارض «سي اس اس-8» و1700 مدفع للمضادات الارضية ونحو خمسين طائرة «سيسنا» و10 طائرة «اف-27» وثماني طائرات «فالكون20».

ويضم سلاح الجو الايراني 30 الف عنصر ونحو 300 طائرة مقاتلة (اقل من 50 % من هذه الطائرات وهي من صنع امريكي مؤهلة للوضع في الخدمة وفق المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية). وسلاح الجو مجهز ايضا بصواريخ جو- ارض من طراز «مافيريك» وجو- جو من طراز «سبيرو» و«سايد وايندير».

في المقابل لا يمكن المقارنة بين قدرات ايران وقدرات الطيران العسكري في افغانستان. ويفيد المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان حركة طالبان تملك طائرات «سوخوي 17» و«سوخوي22» وطائرات «ميغ 21» لكن من المستحيل تحديد عدد الطائرات التي يمكن استخدامها.

ويملك ائتلاف المعارضة الافغانية مروحيات قتالية «ام آي-25» تفتقرها حركة طالبان.

### وقف بث برامج القنوات التلفزيونية التي تعتبر «مخالفة للاخلاق»

# تأثير حركة طالبان يمتد الى كشمير وبن لادن يعتبر بطلا في المقاطعة

سريناغار (الهند)- من سوريندير اوبيروي:

قال مراقبون في سريناغار ان ميليشيا طالبان الاسلامية زادت نفوذها في مقاطعة كشمير عن طريق الاسلحة وكذلك بايديولوجيتها المتشددة التي تجد ارضا خصبة في المقاطعة الهندية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة.

وهناك افغان انضموا منذ سنوات الى صفوف الانفصاليين المسلمين الذين يقاتلون ضد نظام نيودلهي في جامو وكشمير على بعد مئات الكيلومترات من افغانستان. لكن الانتصارات العسكرية الاخيرة لحركة طالبان التي أثارت قلق الهند اعطت لهذه الحركة وهجا فريدا.

واعربت مجموعات من المقاتلين الكشميريين علنا عن اعجابها بحركة طالبان المتشددة خصوصا منذ الغارات الامريكية الاخيرة على اهداف ارهابية مفترضة في افغانستان وبدأت بتقليد الاسلوب الراديكالي الذي تتبعه هذه الحركة.

وقد توقفت شركات البث التلفزيوني عبر الكابل في كشمير الاسبوع الحالي عن بث برامج القنوات التلفزيونية التي تعتبر «مخالفة للاخلاق» مثل قناة «ام تي في» وقناة ستار (موردوك).

وفي بيان مشترك دعت هذه الشركات «بتواضع» الجماعات الانفصالية الى ان تحدد لها السلوك الذي عليها مراعاته في برامجها. وتعرض مسؤول في احدى هذه الشركات الاسبوع الماضي لهجوم مسلح في قرية تعتبر معقلا للمقاتلين الانفصاليين.

وفي نهاية اب (اغسطس) الماضي حذرت جماعة كانت مجهولة تطلق على نفسها اسم «طالبان كشمير» النساء المسلمات وطالبتهن بوضع الحجاب قبل العاشر من ايلول (سبتمبر) الجاري تحت طائلة التعرض للانتقام. يشار الى ان معظم المسلمات في كشمير سافرات الوجه.

وزادت منظمات من المناضلين الكشميريين من عمليات الاعدام «العقابية» وهكذا فان منظمة «حركة المجاهدين» التي تقر بوجود عناصر من طالبان في صفوفها اعترفت بانها قتلت موظفين من الحكومة المحلية بسبب «سوء شخصيتهما».

وفي الاسبوع الماضي اكد عبد الغني لوني المسؤول في مؤتمر الاحزاب من اجل الحرية الذي يضم ثلاثين منظمة انفصالية انه يرحب بمساعدة طالبان في الكفاح ضد النظام الهندي. وقال لوني «اذا كانت حركة طالبان تريد مساعدة الكشميريين فانهم سيكونون على الرحب والسعة».

وقد اصبح رجل الاعمال الاصولي السعودي الاصل والمؤيد لحركة طالبان اسامة بن لادن الذي تعتبره الولايات المتحدة الارهابي الاول على الصعيد العالمي بطلا في كشمير. وتخصص له المجلات والصحف المحلية مقالات تلقى الاقبال وتجري نقاشات في كشمير في محلات الحلاقة وفي المقاهي حول احتمال مشاركته في نشاط المقاتلين الكشميريين.

وقد بدأ نشاط هؤلاء الانفصاليين عام 1989 وتقول نيودلهي انهم يحظون بمساندة باكستان التي تسيطر على الثلث الشمالي من كشمير. واوقع هذا النشاط حتى الان اكثر من عشرين الف قتيل معظمهم من المقاتلين. ونددت الهند باستمرار بوجود «مرتزقة» اسلاميين من الافغان والباكستانيين وغيرهم في صفوف الانفصاليين. لكن يبدو ان قلقها بدأ يتزايد.

ورغم تأكيده ان تهديد طالبان مبالغ فيه. فقد اعلن حاكم جامو وكشمير غيريش ساكسينا في الايام الماضية ان السلطات الهندية اتخذت اجراءات لمنع تسلل مسؤولي طالبان الى كشمير.

وقال ساكسينا «اننا جاهزون لمواجهة هذا الاحتمال ونحن على اطلاع على الوضع وعلى استعداد كامل. وكل يوم يتم القضاء على مقاتلين اجانب».

وتقول نيودلهي ان حوالي 200 «مرتزق» اجنبي قتلوا في كشمير منذ بداية العام الجاري واكثر من اي عام اخر منذ بدء التمرد. ويشكل هؤلاء بالنسبة لقوات الامن الهندية تهديدا اكبر من ذلك الذي يمثله المقاتلون المحليون.

## اتهم واشنطن بعرقلة اي اتفاق لتسوية مشكلة الجنوب

# البشير: خسرنا مصنعا وربحنا التأييد العربي والاسلامي والعالمي والغارات الامريكية فرزت بين المعارضة الوطنية والمعارضة العميلة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير ان بلاده حققت مكاسب من الغارة الامريكية على مصنع للدواء في الخرطوم، ما كان لها ان تحققها حتى لو دفعت مبالغ طائلة. واوضح ان العدوان الامريكي على السودان خلق تعاطفا عربيا واسلاميا وافريقيا وعالميا. وقال «لقد خسر السودان مصنعا لكنه ربح التأييد العربي والاسلامي والعالمي. ولو كنا دفعنا مبالغ طائلة ما كنا سنحققه».

وشن الرئيس البشير في مؤتمر صحافي عقده امس بالرباط في ختام زيارة عمل للمغرب، هجوما عنيفا على الولايات المتحدة الامريكية، وقال نحن نعلم ان الولايات المتحدة تقع تحت الهيمنة الكاملة للصهيونية فكل كبار المسؤولين بالادارة الامريكية يهود، باستثناء الرئيس بيل كلينتون الذي هو الان في موقع لا يحسد عليه، وينصرف بهستيريا للخروج من مشكلته في اشارة لفضيحة علاقة الرئيس كلينتون مع المتدربة مونيكا لوينسكي.

وقال ان بحث كلينتون عن اي مخرج لأزمته توافق مع ما يريده اليهود من ضرب للسودان ليستغل الرأي العام الامريكي، الا ان ذلك لم يحسب بشكل صحيح، حيث كانت واشنطن تظن ان السودان معزول عربيا وافريقيا، لكن الضربة خلقت تعاطفا واسعا.

وتمسك الرئيس السوداني بطلب ارسال مجلس الأمن الدولي لبعثة تقصي حقائق حول ما رددته واشنطن عن قيام المصنع بتصنيع اسلحة كيمياوية خاصة سلاح غاز «في اكس». وقال ان هذا المطلب حق سوداني، وان على واشنطن اعلان ان عدوانها كان خطأ بحق السودان. واضاف ان كل مكونات المصنع لا زالت قائمة تحت الركام بانتظار هذه البعثة التي قال ان الخرطوم تطلب ايضا ان تبحث علاقة المعارض السعودي اسامة بن لادن بتمويل المصنع كما تدعي واشنطن. واعاد الرئيس السوداني الغارة الامريكية الى الموقف الامريكي المعادي للسودان نتيجة رفض الخرطوم للسياسة الامريكية. وقال ان السودان سيبقى يرفض السياسة الامريكية مهما تعرض لضربات او حصار.

ووصف الرئيس عمر حسن البشير زيارته للمغرب بالموفقة والناجحة. وهدفت الى تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات. والتقى الرئيس البشير العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس الاول الاربعاء، في جولتين من المباحثات تطرقت الى اوضاع السودان خاصة الحرب والسلام في الجنوب السوداني، وعلاقة السودان مع دول الجوار اضافة للعدوان الامريكي على السودان. وقال «لقد شرحنا العدوان وظروفه والظلم الذي تعرضنا له. واكدنا خلو السودان من اية معارضة عربية تهدد امن اية دولة» وحول امكانية قيام العاهل المغربي بجهود بشأن العلاقات الامريكية ـ السودانية قال الرئيس البشير «لقد تركنا الامر لجلالة الملك «الحسن الثاني» ليتصرف بالصورة التي يراها مناسبة».

وعقد الرئيس البشير جلسة مباحثات مع رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي. وقال ان اللقاء كان ناجحا، وكان هناك توافق في كل ما طرحناه من آراء. واضاف ان عدة اتفاقيات وقعت خلال زيارته بين المغرب والسودان في ميدان الزراعة والثقافة والاعلام والتجارة.

وتشكل مسألة الوحدة الترابية همّا مشتركا بين السودان والمغرب. وقال الرئيس البشير ان موقف الخرطوم من نزاع الصحراء واضح يستند الى قرارات الامم المتحدة. الا انه اضاف ان الامم المتحدة تتحدث عن استفتاء لتقرير المصير. اي انه ليست هناك الان دولة مستقلة بالصحراء، مما يعني ان عضوية الجمهورية الصحراوية في منظمة الوحدة الافريقية خطأ قانوني وسياسي لان من شروط العضوية مع المنظمة هو الاستقلال.

واتهم الرئيس البشير الولايات المتحدة الامريكية بمنع عقد اي اتفاق لتسوية مشكلة الجنوب في السودان، وقال لقد بذلنا جهودا سياسية ودبلوماسية لحل المشكلة التي ظلت تقيد حركة السودان داخليا وخارجيا. ووصلنا الى حل النظام الفيدرالي الذي يتيح للاقليات ممارسة السلطة من مواقعها للتعبير عن ثقافاتها. ووصلنا الى اتفاق تقرير المصير مع بعض الفصائل الجنوبية الا ان تدخل الولايات المتحدة وقوى اقليمية يحول دون انهاء حالة الحرب. واعاد ذلك الى ان لهذه الدول اجندة خاصة تريد تحقيقها عبر جنوب السودان، وتفتيت السودان.

وقال ان اتفاقية الخرطوم للسلام حل لكل مشاكل الجنوب لانها تعطي الجنوبيين حق تقرير المصير في البقاء داخل السودان او تكوين دولة مستقلة. لان هدف الخرطوم تعزيز وحدة السودان بالتراضي وليس عن طريق الحرب. واكد ان الاستفتاء في جنوب السودان سيكون لصالح الوحدة حيث ان ثلاثة ملايين من الخمسة ملايين عدد سكان الجنوب يقيمون في الولايات الشمالية. كما ان جل السكان في الجنوب يقيمون في الولايات الخاضعة لسيطرة الحكومة المركزية. وان اقلية فقط تقيم في مناطق خاضعة للمتمردين.

وحول الوضع الاقتصادي قال الرئيس البشير ان الدولة في طريقها للسيطرة على التضخم بعد ان استطاعت خلال العام الماضي ايصاله الى 16٪ فقط بعد ان تجاوز 130٪ وقال ان السودان سيبدأ بتصدير النفط في حزيران (يونيو) القادم، بمعدل 150 الف برميل يوميا بعد نجاح شركات صينية وماليزية وكندية وخليجية باستخراج النفط، كما اشار الى ان مصفاة الخرطوم ستؤمن حوالي 50 الف برميل يوميا من النفط المكرر مما يحقق اكتفاء ذاتيا وتوقع ان تشتري الصين الفائض من النفط السوداني، وهو ما سيوفر على الخزينة السودانية فاتورة النفط الباهظة، ويؤمن ايرادات جديدة.

واشار الرئيس السوداني الى ضعف البنيات الاساسية في الميدان الاقتصادي بسبب الحرب في الجنوب والحصار المفروض على السودان. وقال ان 80٪ من ميزانية الدولة قبل ثورة الانقاذ 1989 كانت تعتمد على المنح والمساعدات والقروض الخارجية كما ان 60٪ من العملة الصعبة كانت من الدعم الخارجي، الا ان الدعم الخارجي لم يتشكل في ميزانية 1996 ـ 1997 سوى 2.8٪

واضاف ان السودان بلد غني وامكانياته كبيرة في البترول والغاز والذهب والنحاس والحديد اضافة الى الثروة الزراعية حيث يتوفر على 200 مليون فدان صالح للزراعة غير مستغلة حتى الان، كما انه لا يعاني من مشكلة المياه. وقال ان هذه الامكانيات جعلت السودان هدفا للقوى الخارجية وسعيها لتعطيله وتعطيل دوره العربي والافريقي.

واكد الرئيس عمر حسن البشير ان بلاده ستعرف قبل نهاية العام الحالي نظام التعددية الحزبية باقرار الدستور، واعتماد النظام الرئاسي.

ورفض الرئيس البشير اعتبار منظمة دول الساحل الافريقية بديلا عن منظمة الوحدة الافريقية بقدر ما هي اطار للتعاون كونها منطقة متقاربة، وتعرف تداخلا سكانيا تحتاج لاقامة بنيات اساسية وقوية.

واضاف ان التدخلات الاجنبية حالت دون قيام تعاون حقيقي بين الدول الافريقية، واعرب عن امنياته بتفرغ افريقيا للتنمية والابتعاد عن الحروب والصراعات. وقال نشعر ان هناك مؤامرة ضد افريقيا لانها المنطقة البكر التي يحتاجها العالم الصناعي ويحاول امتصاص خيراتها.

وقال الرئيس البشير ان الولايات المتحدة باستمرار حصارها على العراق تستهدف الانسان العراقي. وان المعلومات حول لجنة التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل التابعة للامم المتحدة تدل على الهدف السياسي للجنة، وليس الاسلحة.

واضاف ان العقوبات المفروضة على العراق لن ترفع الا بموقف عربي موحد. ودعا الى تجاوز مشكلة المفقودين الكويتيين في العراق، واقامة علاقات طبيعية بين العراق والكويت، لان حرب الخليج يجب الا تكون نهاية العالم. وقال اذا تجاوزنا المشاكل العربية ـ العربية يستطيع العرب رفع الحصار عن العراق كما لعبت الدول الافريقية دورا هاما في قبول واشنطن ولندن لحل حول ازمة لوكربي مع ليبيا.

واكد الرئيس السوداني ان علاقات بلاده العربية سائرة نحو التحسن، وقال ان هناك وفودا متبادلة مع تونس ويسعى لاعادة العلاقات مع الجزائر كما تم فتح السفارة السودانية بالكويت.

وقال الرئيس عمر حسن البشير ان المعارضة السودانية في الخارج انتحرت بعد ان اعلنت تأييدها للغارة الامريكية على مصنع الشفاء. واضاف حاولت بعض اطراف المعارضة تدارك موقفها بعد ان ايدت العدوان، وانها امدت الولايات المتحدة الامريكية بمعلومات، واعرب عن ارتياحه لموقف المعارضة السودانية في الداخل التي يقودها غازي سليمان حيث ادانت العدوان ونفت الاتهامات الامريكية، وقال ان الغارة على الخرطوم فرزت بين المعارضة الوطنية والمعارضة العميلة.

الرئيس البشير يتحدث في مؤتمر صحافي في الرباط امس (ا ف ب)

## احزاب سياسية بدأت ممارسة اعمالها قبل اصدار القانون

# قانون «التوالي السياسي» في السودان يسري مفعوله في بداية العام المقبل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول سياسي بارز ان قانون «التوالي السياسي» الذي سيسمح بموجبه للاحزاب بالعودة لممارسة نشاطها السياسي بعد حظر قارب عشر سنوات سيسري مفعوله منذ الاول من كانون الثاني (يناير) القادم متزامنا مع احتفالات البلاد بالذكرى السنوية لاعياد الاستقلال، مؤكدا ان الفرصة ستكون متاحة لكل القوى السياسية للمشاركة في وضع القانون.

واوضح محمد الحسن الامين المسؤول السياسي للمؤتمر الوطني ان الرأي لم يتبلور بعد حول الجهة التي ستقوم بوضع المسودة الاساسية للقانون، لكنه رجح ان يسند ذلك الى المجلس الوطني في دورته القادمة والتي ستبدأ الشهر المقبل على ان تتاح الفرصة للحكومة والمؤتمر الوطني وكافة القوى السياسية للادلاء برأيها.

ونفى الامين ان يكون للمؤتمر الوطني سببا في تأخير صدور القانون رغم مرور اكثر من شهرين على اجازة الدستور، وقال ان ايا من القوانين المصاحبة للدستور لم يسن بعد، وان اللجان التي تعمل على وضع مسودات القوانين الاخرى ذات طبيعة فنية استشارية، وليست سياسية، مشيرا الى ان تلك المسودات تعتبر اولية وستخضع لمزيد من التمحيص عبر دورتها التقليدية من خلال الجهازين التنفيذي والتشريعي.

وحول وضعية المؤتمر الوطني بعد اجازة قانون التوالي السياسي قال محمد الحسن الامين ان المؤتمر سينفصل ماليا واداريا عن الحكومة معتمدا في تمويله على شركاته ومؤسساته الخاصة، لكنه اكد ان اجهزة الدولة ستوالي تنفيذ سياسته باعتباره الكيان السياسي الحاكم، مشيرا الى ان رأس الدولة وقيادات الجهاز التنفيذي من وزراء وولاة ملزمون بالاستمرار في عضوية المؤتمر الوطني باعتباره الكيان الحاكم، مشيرا الى ان تخلي اي منهم عن المؤتمر الوطني يعني بالضرورة استقالته من منصبه لاختيار البديل له من بين المنضوين للمؤتمر، منوها الى ان الفرصة ستكون متاحة للقوى الحزبية الاخرى لشغل الوظائف الدستورية عبر صندوق الانتخابات.

ونفى المسؤول السياسي وجود عزل لأي فرد او جهة، وقال ان المجال متاح لكل القوى السياسية والافراد لتشكيل كياناتها السياسية اذا ما اقرت بثوابت الدستور، وفي مقدمتها الشريعة الاسلامية، كما نفى ما تردد عن انشاء منابر داخل المؤتمر.

ومن الجانب الآخر قال الاستاذ محمود علي حسنين المحامي عضو الحزب الاتحادي الديمقراطي المحظور ان قوى المعارضة غير معنية بقانون التوالي السياسي الذي سيسن القانون بموجبه.

وشكك في جدية الحكومة لاعادة الحياة السياسية الحزبية مستشهدا بدوام حظر الاحزاب رغم عدم وجود نص قانوني يسند ذلك، وقال ان الحكومة منعتنا من العمل بالقوة لا بالقانون، بينما اتاحت الفرصة لمناصريها في المؤتمر الوطني وجبهة الانقاذ «الجنوبية» واللجان الثورية «الليبية» وغيرها بالعمل، واتاحت لهم استغلال اجهزة الاعلام الرسمية.

لكن فتحي خليل نقيب المحامين عضو المجلس الوطني، عضو مجلس شورى المؤتمر الوطني قال ان الدستور مجاز عبر البرلمان، والاستفتاء الشعبي، وانه لا مجال للحديث عن عدم الاقرار به او بالقوانين المنبثقة عنه، مشيرا الى ان الدستور قيد نشاط الاحزاب بصدور القانون.

من جهة اخرى اكدت مصادر مسؤولة بالخرطوم ان احزابا سياسية بدأت بالفعل في ممارسة اعمالها، وان هناك تحركات نشطة يقودها عدد من رموز الاحزاب بالداخل اسفرت عن عقد اجتماعات لاعلان نشاطهم السياسي العلني.

وقالت المصادر في تصريحات صحافية ان الاب فيليب عباس غبوش رئيس الحزب القومي السوداني المحظور يصدد اعلان جبهة ابناء جبال النوبة الديمقراطية المتحدة للانقاذ، فيما لا يزال الصراع محتدما بين اطراف التحالف الوطني «انصار مايو» حيث يريد طرف ممارسة نشاطه الحزبي بعد اجازة قانون الاحزاب فيما يرى الطرف الآخر الموالي للرئيس الاسبق جعفر نميري ان الحزب يجب ان يعمل بصفة قوى التحالف كنظام سياسي جامع مماثل للاتحاد الاشتراكي ابان فترة رئاسة نميري.

ورغم ان قيادات سياسية ابرزها علي محمود حسنين القطب الاتحادي البارز اعلنت انها ستمارس نشاطها السياسي العلني، الا ان الموقف السياسي الرسمي ما زال متمسكا بضرورة الانتظار حتى اجازة قانون التوالي السياسي والالتزام بضوابط وموجهات الدستور وقانون التوالي الذي لم يحدد موعدا لصدوره بصورة قاطعة.

## تشريد 204 الاف اسرة

# السودان يستعد لفيضان النيل

جزيرة توتي (السودان) ـ من الفريد تابان:

اضطر سكان جزيرة توتي الواقعة في وسط مجرى نهر النيل قبالة العاصمة السودانية الخرطوم الى اغلاق متاجرهم واحاطوا شواطئها باجولة من الرمال حيث يهدد جزيرتهم فيضان ربما لم يشهدوا مثله منذ اعوام.

وقال مسؤولون في وزارة الري والموارد المائية السودانية امس الاول ان منسوب مياه النيل الازرق سيرتفع خلال اليومين القادمين نتيجة لانهمار الامطار المتواصل على هضبة الحبشة.

انها انباء سيئة لنحو 20 الف شخص يعيشون في جزيرة توتي التي تقدر مساحتها بنحو 2500 فدان والتي غمرت مياه الفيضان اجزاء منها واغرقت عددا من المنازل والحقول.

قال عبد الباقي حامد الذي اغلق متجره ليتفرغ لتعبئة الرمال في اجولة بلاستيكية لتحصين اطراف الجزيرة «نحن مستعدون له» اي للفيضان.

ويواجه السودان واحدا من اسوأ فيضانات النيل منذ عام 1988.

ونقل عن حسين العبيد المفوض العام للمساعدات الانسانية قوله ان تسع ولايات من بين ولايات السودان التسع والعشرين تأثرت بالفيضان الذي شرد اكثر من 200 الف اسرة.

وبدأت مياه الفيضان تغمر اجزاء من جزيرة توتي ليل الاثنين الماضي واغرقت عددا من المنازل والحقول.

يقول المزارع عبد المجيد حسن «مياه الفيضان غمرت من الناحية الشرقية (للجزيرة) خطين من دفاعاتنا».

واغلقت المدارس ومكاتب القطاع العام امس الخميس للاستعداد للموقعة القادمة، وشارك الصبية في تعبئة الاجولة بالرمال واستخدامها كسدود تدعم شواطئ الجزيرة.

واستطرد حسن قائلا «نحن لا نطلب الكثير. بوسعنا نحن والاولاد ان نقوم بالمهمة».

وطلبت الحكومة من سكان بعض الولايات النزوح الى مناطق مرتفعة. ودعا علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني في التلفزيون الاربعاء السكان الى ترك المناطق المتاخمة للنهر.

وفكرت الحكومة السودانية في اخلاء جزيرة توتي لكن السكان رفضوا. يقول محمد علي حسن وهو مدرس «انها جزيرتنا وارضنا ولن نرحل».

ويقيم نحو 50 شخصا غمرت مياه الفيضان منازلهم في جزيرة توتي في مبنى مدرسة ابتدائية. ويبيت البعض الاخر فوق اسطح المنازل.

وقد نجح سكان جزيرة توتي في التغلب على كل الفيضانات التي شهدها تاريخ السودان بما في ذلك فيضان عام 1946 وفيضان عام 1988 وكانا من اشد الفيضانات التي شهدتها البلاد.

مثل تلك الفيضانات العنيفة كانت تحدث كل نحو 40 عاما لكن العقد الاخير شهد وحده اربعة فيضانات.

واكدت الصحف السودانية امس الخميس ان سكان ولاية جونقلي الجنوبية يواجهون وضعا مأساويا بسبب الفيضانات والامطار الغزيرة التي تضرب السودان منذ بضعة اسابيع.

ونقلت الصحف عن ربيك قاي، حاكم الولاية الواقعة جنوب شرق البلاد، قوله ان سكان الولاية المحاذية لاثيوبيا «يواجهون وضعا مأساويا. ويعانون مشكلات صحية خطيرة ونقصا كبيرا في الاغذية والمؤن بسبب الامطار الغزيرة والفيضانات».

وقال ان الاف العائلات لجأت الى التلال الاثيوبية والى ولاية بحر الجبل الواقعة الى الجنوب من ولايته، هربا «من الكارثة، تاركين وراءهم ممتلكاتهم ومزارعهم وماشيتهم».

وقال قاي ان المياه غمرت بعض القرى القريبة من العاصمة بور، وفي أكوبو، كما عزلت اخرى.

ودعا قاي هيئة الاغاثة السودانية والمنظمات الانسانية الى ارسال مساعدات عاجلة الى جونقلي، كما دعا الامم المتحدة الى اقامة جسر جوي لايصال الادوية والاغذية اليها.

وكانت السلطات السودانية اعلنت خلال الاسابيع الماضية ان الفيضانات والامطار الغزيرة خلفت اضرارا كبيرة في الولايات الشمالية للبلاد. وهذه المرة الاولى التي يشار فيها الى وقوع اضرار في ولاية جنوبية.

وكان المسؤول عن هيئة الاغاثة السودانية، حسين العبيد اعلن ان الفيضانات خلفت اضرارا قدرت بحوالي 20 مليون دولار، وادت الى تدمير 95 مدرسة، و60 مؤسسة حكومية، و119 الف منزل وتشريد 204 الاف عائلة.

## تسعة الاف شخص لا تصلهم معونات الاغاثة

# اطفال جنوب السودان يموتون جوعا ويأملون في النجاة

اجيب (السودان) ـ من ادريان بلومفيلد:

مكول بيهر دينغ الصغير يبلغ من العمر عاما ونصف العام لكن وزنه مثل وزن طفل حديث الولادة ووجهه يشبه وجه رجل عجوز.

مكول واحد من ضحايا المجاعة الرهيبة التي تجتاح جنوب السودان وتودي بحياة ضحاياها بصرف النظر عن العمر او النوع.

ومن بين نحو الف طفل اغلبهم يشبهون الهياكل العظمية جلس مكول تحت الشمس الحارقة خارج مركز تغذية في اجيب هذا الاسبوع يعف الذباب على القروح التي تملأ وجهه.

لم يعرف مكول سوى العذاب منذ مولده ولكنه يظل اكثر حظا من الكثيرين في اجيب احد اكثر المناطق تضررا بالمجاعة في ولاية بحر الغزال.

وتقول جودي كيمارو موظفة الاغاثة التي تعمل لبرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة في اجيب انه قد يكون هناك اكثر من تسعة الاف شخص لا تصلهم معونات الاغاثة التي يوزعها البرنامج والكثيرون منهم ربما يحتضرون.

واضافت «رغم ان معونات البرنامج تصل حاليا الى نحو 46600 شخص في اجيب عن طريق التوزيع العام الا ان هناك نحو 20 في المئة من هذا العدد لا يمكنهم الوصول الى مواقع اسقاط المعونات اما لانهم يقيمون بعيدا جدا او لانهم مرضى او كبار في السن».

ويقول مسؤولو الاغاثة ان الكثيرين او الكثيرين جدا ما زالوا يموتون.

وقالت ماري جو ميتشليت من جماعة اطباء بلا حدود في اجيب ان 99 شخصا ماتوا في المنطقة في الاسبوع الماضي وحده.

وتابعت «الناس ما زالوا يشهدون ظروفا صعبة للغاية والامراض مثل الاسهال الدموي تتضافر مع سوء التغذية عليهم».

ومع وصول الامطار بعد فوات الاوان لانقاذ اغلب محاصيل المنطقة اصبح يتعين على سكان اجيب كذلك تحمل مرض اخر قاتل هو الملاريا.

وقالت كيمارو «نسبة انتشار الملاريا الان تكاد تقترب من نسبة انتشار الاسهال الدموي.. الكل يعاني حتى الاصحاء».

ولكن رغم هذا الوضع الكئيب يقول مسؤولو الاغاثة ان الموقف تحسن وانه لاول مرة يعلن البرنامج انه قادر على الوفاء بالمستوى المستهدف البالغ 800 طن من الغذاء تم توزيعها في اجيب في اب (اغسطس).

وعلى الرغم من ان امدادات الاغاثة ربما تكون تحسنت فان مسؤولي البرنامج يرون انه ما يزال امامهم طريق طويل والمشاكل الرئيسية التي يتعين مواجهتها لم تعالج بالكامل بعد.

ويقول كلود جيبيدار المنسق الميداني لاعمال البرنامج في جنوب السودان ان من الضروري اقامة المزيد من مراكز توزيع المعونات الغذائية في بحر الغزال حتى يتمكن مئات الالوف من الذين اعيد توطينهم بسبب الحرب الاهلية المستمرة منذ 15 عاما في السودان من الاستقرار وزراعة محاصيلهم في العام المقبل.

وابلغ رويترز «من المهم بالطبع انقاذ حياة الناس اليوم ولكن يتعين علينا كذلك معالجة مشكلات الغد».

وحذر جيبيدار كذلك من ان 46 الف شخص يتجمعون الان حول مركز التغذية في اجيب يتعين ان يتمكنوا من الوصول الى مراكز توزيع اخرى بسرعة قبل استئناف القتال في المنطقة.

فقد تم الاتفاق على وقف لاطلاق النار مدته ثلاثة اشهر بين الجيش الشعبي لتحرير السودان والقوات الحكومية في تموز (يوليو) الماضي مما اراح سكان اجيب لفترة وجيزة من تهديدات الهجمات التي كانت مستمرة على المنطقة.

تقع اجيب في منطقة يسيطر عليها المتمردون بين بلدتي واو وجوجريال اللتين تسيطر عليهما الحكومة وهو وضع يتركها عرضة لهجمات القوات الحكومية والميليشيات المحلية.

وتعرض مركز التغذية بالفعل لغارات ومر مرتين هذا العام.

وقال جيبيدار «اجيب ستصبح خلال بضعة اشهر اكثر المناطق خطورة في بحر الغزال.. كل ما فعلناه حتى الان سينتهي اذا اضطر الناس الى الفرار».

صبي يساعد شقيقه بشرب الماء في مركز التغذية في منطقة بحر الغزال في جنوب السودان امس (رويترز)

# مالك مصنع «الشفاء» يعتزم مقاضاة الولايات المتحدة

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن صلاح ادريس، مالك مصنع «الشفاء» للادوية الذي دمرته الصواريخ الامريكية في 20 اب (أغسطس) الماضي انه يعتزم مقاضاة الولايات المتحدة للحصول على تعويضات.

وقال ادريس في تصريح نقلته صحيفة «الرأي الاخر» امس «لن اتراجع عن حقوقي. وسألاحق الولايات المتحدة امام القضاء».

ولم يوضح ادريس متى سيرفع الدعوى، لكنه اضاف «لم اقم حتى الآن باي اتصال، مباشر او غير مباشر، مع الولايات المتحدة» حول طلب التعويضات مضيفا انه سيقوم بهذه الاتصالات في حال قرر ذلك بنفسه، دون اشراك سياسيين في ذلك.

وكان ادريس اعلن اثر قصف المصنع انه يعتزم اعادة بنائه، رافضا الحجج الامريكية التي اتهمت المصنع بانتاج مواد تدخل في تركيب غاز الاعصاب.

وكان قصف المصنع خلف قتيلا وسبعة جرحى.

## تتعرض لانتقادات متزايدة وتضطر للدفاع عن اهليتها الشخصية

# محللون: نجم اولبرايت بدأ في الافول

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

ظل نجم مادلين اولبرايت كوزيرة للخارجية الامريكية في صعود لفترة اطول مما كان احد يتصور في ظل الحياة السياسية الامريكية الحديثة.

ولكن الان بعد نحو عامين من توليها اعلى منصب في الدبلوماسية الامريكية تتولاه امرأة لاول مرة تتعرض الوزيرة لانتقادات متزايدة وتضطر للدفاع عن السياسة الخارجية الامريكية في اماكن متعددة بل وتضطر احيانا الى الدفاع عن اهليتها الشخصية.

ورغم تعرضها من قبل لانتقادات مبطنة فان اتهامها اخيرا بالتدخل لحمل فريق الامم المتحدة على تأجيل تفتيش مواقع الاسلحة العراقية اثار تحقيقا في مجلس الشيوخ فضلا عن انتقادات العديد من الكتاب والمحللين السياسيين.

وقال المتحدث جيمس روبن في حديث «انها تدرك ان الجميع على الساحة السياسية هدف مشروع للانتقادات وهناك بالتأكيد من يعتقدون انها انطلقت لابعد مما يجب وحان الوقت لاعادة الامور الى نصابها».

واشار كذلك الى ان بعض المنتقدين «يحاولون خلق قضية سياسية» ضد الرئيس بيل كلينتون بشأن فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي «ويغذون هذا الاتجاه». ومن المفارقات ان تهاجم اولبرايت بسبب السياسة الامريكية ازاء العراق. فقد كان ينظر اليها دوما على انها من المتشددين ازاء العراق باصرارها على الابقاء على العقوبات الصارمة المفروضة عليه الى اجل غير مسمى على الرغم من تراخي الاجماع الدولي على ذلك.

وتنيجة لذلك اثار خبير الاسلحة سكوت ريتر قلقا اكبر من المعتاد عندما اتهم اولبرايت ومسؤولين اخرين علنا بانهم حثوا فرق الامم المتحدة على تأجيل ست عمليات تفتيش على الاقل في العراق منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997.

واشاد اعضاء مجلس الشيوخ بريتر الذي كان الشاهد الوحيد في جلسة مشتركة نادرة للجنتي العلاقات الخارجية والقوات المسلحة بالمجلس الاسبوع الماضي واعتبروه بطلا قوميا. واستقال ريتر من فريق التفتيش عن الاسلحة العراقية التابع للامم المتحدة احتجاجا على السياسات الامريكية.

ودافعت اولبرايت التي كانت في ذلك الوقت في اوروبا عن موقفها بحرارة خلال كلمة القتها في نيو اورليانز امس الاول.

فأصرت على ان العمل العسكري ما يزال خيارا مطروحا في مواجهة تحدي العراق لمطالب الامم المتحدة ولكنها قالت ان واشنطن هي التي ستختار وقت وسبب المواجهة وليس بغداد.

وقال مسؤولون امريكيون ان الولايات المتحدة كانت تسعى من خلال رفضها مواجهة العراق عسكريا الان لكسب تأييد مجلس الامن لقرار تعليق المراجعة الدورية كل 60 يوما للعقوبات حتى يتعاون العراق مع المفتشين.

وكان من المقرر ان تقدم اولبرايت شهادتها امام لجنتي مجلس الشيوخ امس الخميس وقالت مصادر من المجلس ان حضورها سيكون حاسما في الدفاع عن السياسة الامريكية وعن سمعتها هي بالتحديد. ولكن وزارة الخارجية قالت في وقت لاحق دون ابداء اسباب ان شهادتها تأجلت. وارسل مسؤول اخر للادلاء بشهادته امام لجنة فرعية بشأن العراق امس الاول.

وحجة الحكومة ان تأجيل عمليات تفتيش رئيسية الان سيعزز يد الولايات المتحدة في اتخاذ اجراءات اشد في وقت لاحق غير ان ذلك لم يرض المنتقدين مثل سام براونباك عضو مجلس الشيوخ الجمهوري عن ولاية كانساس.

فبعد ان سمح اتفاق الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان مع العراق للولايات المتحدة بالتراجع عن القيام بعمل عسكري في اذار (مارس) الماضي تعهدت اولبرايت وغيرها من المسؤولين بمعاقبة الرئيس العراقي صدام حسين بشدة اذا ما خالف المطلوب منه.

وقال براونباك في حديث «ادلوا بالكثير من تصريحات استعراض العضلات في ذلك الوقت والان يتراجعون».

ولكن براونباك الذي يرأس اللجنة الفرعية للعلاقات الخارجية المختصة بشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا بمجلس الشيوخ قال ان مصداقية كلينتون اكثر عرضة للتشكيك من مصداقية اولبرايت. وتابع ان كلينتون بعد ان كذب بشأن لوينسكي «لم يعد يملك الاحترام المطلوب بالنسبة لنا لقيادة العالم» مضيفا ان اولبرايت «تستمد قوتها من قوة الرئيس وبقدر ما تتراجع قوة الرئيس تتراجع قوتها».

وكان من اهم نقاط القوة لدى اولبرايت قدرتها على التعبير بفصاحة عن المواقف الامريكية ولكن اذا لم تعد قادرة على ذلك التعبير الفصيح فان كلماتها تفقد معناها.

وكان لها دور كبير في ضمان بقاء القوات الامريكية في البوسنة وتشجيع الانفتاح على ايران وتهدئة المخاوف الروسية المتعلقة بتوسعة نطاق حلف شمال الاطلسي.

ولكن رغم قول اولبرايت قبل بضعة اشهر ان العدوان الصربي على الالبان في كوسوفو لن يكون مقبولا فان مئات قتلوا واصبح الاف لاجئين بعد ذلك بسبب الاعتداءات.

وظهرت بوادر جديدة هذا الاسبوع على اقتراب التوصل الى اتفاق سلام اسرائيلي فلسطيني ويقول المسؤولون الامريكيون انه اذا حدث ذلك فانه سيثبت ان اولبرايت كانت على حق في عدم مواجهة اسرائيل من قبل. ووسط تقارير عن ان كوريا الشمالية تقيم منشآت نووية سرية جديدة يشك بعض اعضاء الكونغرس في ان اولبرايت ضللتهم بشأن التزام بيونغيانغ باتفاق عام 1994 الخاص بانهاء برنامجها النووي.

وفي عالم اكثر تعقيدا تعين على اولبرايت اكثر من سابقيها في هذا المنصب ان تتحمل جانبا من المسؤولية مع وزير المالية يشمل ادارة السياسات المتعلقة بروسيا ودول اخرى تضررت من الازمة المالية الاسيوية.

ورغم بذلها ما في وسعها يقول كثير من المسؤولين والخبراء ان السياسة الامريكية ازاء الصين تدار من البيت الابيض وليس من وزارة الخارجية.

## اجراءات صارمة لتجنب اختلاس المساعدات

# الامم المتحدة: معونات غذائية حولت الى الجيش في السودان

■ نيروبي ـ رويترز: قال فريق للامم المتحدة يحقق في توزيع معونات الاغاثة الغذائية في جنوب السودان انه اكتشف ان بعض تلك المعونات المخصصة للمنكوبين بالمجاعة تم تحويلها لاطعام جنود الجيش.

واضاف هاميش يانج عضو الفريق للصحافيين في نيروبي «في بعض الحالات وفي بعض الاماكن.. ذهبت معونات الاغاثة الى الجيش».

والفريق الذي يضم عملية الامم المتحدة لاغاثة السودان ومنظمات اغاثة محلية عاد لتوه من تحقيق ميداني استغرق ثلاثة اسابيع في مناطق يسيطر عليها المتمردون في بحر الغزال بهدف معرفة السبب في ان المعونات الغذائية التي تنقل جوا الى المنطقة لا تصل دائما الى الناس الذين هم في امس الحاجة اليها.

وقال يانج ان «تسرب» المعونات الغذائية اتخذ شكل النهب والسرقة بعد توزيع الاغذية على الاسر الجوعى كما انه حدث ايضا من خلال نظام تقليدي للضرائب يقدم بمقتضاه المدنيون الغذاء للمسؤولين المحليين بجيش تحرير الشعب السوداني للمتمردين.

وقال فريق العمل انه لم يتمكن من تحديد حجم الاغذية التي فقدت بهذه الطريقة. وقال كارل تينتسمان رئيس عملية الامم المتحدة لاغاثة السودان «الامم المتحدة لا تقبل اي تحويل (للاغذية) الى السلطات العسكرية».

واعلن المسؤولون الدوليون والسودانيون المشرفون على توزيع المساعدات الانسانية في جنوب السودان امس الاول انهم اتخذوا سلسلة من الاجراءات لتجنب اختلاس هذه المساعدات.

وفي مؤتمر صحافي اقترح مسؤولو «اوبيرايشن لايفلاين سودان» التي تضم وكالات من الامم المتحدة ومنظمات غير حكومية و«رليف اند ريهابيليتيشن اسوسييشن» (منظمة انسانية تابعة للمتمردين الجنوبيين) احد عشر اجراء بهدف توزيع جيد للمساعدات الانسانية (حوالي 15 الف طن من المواد الغذائية في الشهر الماضي) على السكان المتضررين فعلا من المجاعة.

ومن بين هذه الاجراءات تعزيز حضور العاملين في برنامج التغذية العالمي في المكان ومضاعفة مراكز التوزيع ورفع وتيرة التوزيع ووضع نظام لمراقبة المخالفات.

ووجهت خلال الاشهر الاخيرة اتهامات بفرض رسوم من قبل المتمردين على توزيع المساعدات وبعمليات اختلاس من قبل بعض الزعماء التقليديين وحتى لعناصر الجيش الشعبي لتحرير السودان (المعارضة في جنوب السودان).

# توقع نتائج ايجابية من اجتماع وزيري خارجية مصر والسودان الاسبوع المقبل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الدكتور احمد عبد الحليم سفير السودان بالقاهرة ان الاجتماع المرتقب بين وزيري الخارجية المصري والسوداني سوف يسفر عن نتائج ايجابية في تطوير العلاقات بين البلدين.

ومن المقرر ان يجتمع وزير الخارجية المصري عمرو موسى ووزير العلاقات الخارجية السوداني د. مصطفى عثمان اسماعيل بالقاهرة في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال السفير احمد عبد الحليم في تصريح له عقب وصوله الى القاهرة امس الاول قادما من الخرطوم انه لمس خلال زيارته للسودان والتي التقى خلالها مع رئيس الجمهورية الفريق حسن البشير، والنائب الاول لرئيس الجمهورية حرص المسؤولين السودانيين على دعم وتطوير الروابط التاريخية الازلية التي تربط بين البلدين.

واشار الى ان وزير العلاقات الخارجية السوداني سيحضر الى القاهرة يوم 15 ايلول (سبتمبر) الحالي لحضور اجتماعات الدورة القادمة لمجلس الجامعة العربية الذي سيعقد على مستوى وزراء الخارجية يومي 16 و17 ايلول (سبتمبر) الحالي.

## الفلسطينيون لا يتوقعون منه شيئا ويعتبرونه متعاونا مع الجانب الاسرائيلي

# المبعوث الامريكي بحث مع نتنياهو سبل انقاذ عملية السلام

القدس ـ «القدس العربي» من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اجتمع مبعوث السلام الامريكي دنيس روس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس لمدة 45 دقيقة في اطار المساعي الرامية للتوصل لاتفاق بشأن تسليم مزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين.

وفي ختام الاجتماع اكتفى روس بالقول ان المحادثات «كانت مفيدة». وحين سئل عما اذا كانت مهمته قد حولت الانتباه بعيدا عن الفضيحة الجنسية التي تحيق بالبيت الابيض وبالرئيس الامريكي بيل كلينتون اكتفى روس بالابتسام دون تقديم اي اجابة.

اما نتنياهو الذي أصيب بالانفلونزا فلم يخرج من منزله عقب المحادثات. وقالت مصادر سياسية ان الاجتماع اقتصر في معظمه على روس ونتنياهو فقط.

واجتمع روس بعد ظهر امس مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ومساء اجتمع مع مسؤولين فلسطينيين.

وكان روس الذي بدأ جولة جديدة لتحريك عملية السلام المتوقفة منذ 17 شهرا، التقى مساء امس الاول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مدينة رام الله بالضفة الغربية. وافادت مصادر فلسطينية ان هذه المحادثات لم تؤد الى نتائج ملموسة.

واكتفى روس بالقول عقب لقائه عرفات ان جولته تهدف الى تجاوز الخلافات في وجهات النظر.

واضاف «انه امر حيوي للجميع اعادة عملية السلام الى مسارها كما انه امر حيوي تغيير الجو السائد في المنطقة وتغيير المناخ بطريقة نعيد فيها الثقة لانه عندما تتوافر الثقة يمكن ايجاد الحلول لاصعب المشاكل وعندما تغيب الثقة يصبح من الصعب حل ابسط المشاكل».

وقال روس «احد الاشياء المهمة هو العمل من اجل تسوية الخلافات الباقية بين الطرفين فيما يتعلق بالمبادرة الامريكية».

وبدوره اكد الرئيس الفلسطيني لروس على ضرورة التعامل مع المبادرة ككل لا يتجزأ، وقال «ليست مرحلتا الانسحاب الاولى والثانية الا جزء من المبادرة الامريكية والاتفاقات الموقعة».

واعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان روس ينوي ممارسة الضغوط على نتنياهو ليعلن تأييده للاقتراح الامريكي القاضي بانسحاب اسرائيل من 13 % من الضفة الغربية والذي تأخر لعدة اشهر.

وقد وافق عرفات على الاقتراح الامريكي ولو ان الانسحاب المقترح اقل بكثير من نسبة 30 % التي كان يطالب بها.

ومن جهته اعرب نتنياهو خلال الشهر الماضي عن موافقته على مبدأ الانسحاب لكنه فرض سلسلة من الشروط غير المقبولة بنظر الفلسطينيين.

كما اشترط نتنياهو ان تعلن نسبة 3 % من اصل 13 % التي ستنسحب اسرائيل منها «محميات طبيعية» تظل فيها المسائل الامنية واعطاء تراخيص البناء من صلاحية السلطات الاسرائيلية.

ومن جهته، قال ديفيد بار ايلان الناطق باسم نتنياهو ان «قبول الفلسطينيين المبادرة الامريكية غير كاف لانه يتعين عليهم احترام تعهداتهم بشن حملة ضد الارهاب والغاء بنود الميثاق الفلسطيني».

وتطالب اسرائيل باجتماع 600 عضو في المجلس الوطني الفلسطيني (اعلى سلطة في منظمة التحرير الفلسطينية) لالغاء البنود التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل.

لكن عرفات رفض هذا الطلب قائلا انه سبق للمجلس الوطني ان الغى هذه البنود عام 1996.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الاول ان عرفات ابلغ الى روس ان المبادرة الامريكية هي كل لا يتجزأ ما يعني ان على اسرائيل القيام بثلاثة انسحابات عسكرية من الضفة الغربية ووقف الخطوات الاحادية والقبول بترتيبات امنية تسمح بتطبيق الاتفاقات.

واضاف عريقات «اكدنا كطرف فلسطيني التزامنا بالنعم على المبادرة الامريكية واننا سنبذل كل جهد مستطاع لاعادة عملية السلام الى مسارها».

واوضح ان «اقصر الطرق لاعادة العملية السلمية الى مسارها يتمثل في الحصول على نعم من (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو وان يعلن قبوله بكل عناصر المبادرة الامريكية لان تجزئتها سيعقد الامور».

واضافت المصادر ان مسؤولين بوكالة المخابرات المركزية الامريكية اجتمعوا مع مسؤولي الامن الفلسطينيين يوم الثلاثاء لمناقشة خطة للتعاون الامني ستشكل جزءا من الاتفاق الخاص بانسحاب القوات الاسرائيلية من مزيد من الاراضي في الضفة الغربية.

ويرى نبيل أبو ردينة، مستشار الرئيس عرفات، أن روس جاء فحولاً للاطلاع على نقاط الخلاف في محاولة لجسر الهوة بين الجانبين، وقال «هناك مبادرة أمريكية نحن قبلناها أما الجانب الإسرائيلي فلازال يرفض إعلان موقفه منها ونحن بانتظار معرفة الرد الإسرائيلي النهائي التي تبدأ بإعادة الانتشار وتشمل تنفيذ البنود العالقة كالمطار والميناء والممر الآمن وإطلاق سراح المعتقلين والبنود الأخرى بما فيها وقف الاستيطان ومصادرة الأراضي».

وأكد أبو ردينة على أنه من المبكر الحكم على نتائج جولة روس الآن وقال «نحن بانتظار الأيام القادمة لمعرفة نتيجة هذه الجهود».

وكان عرفات ترأس اجتماعاً للجنة العليا للمفاوضات مساء أمس الأول قبيل اجتماعه مع روس فيما أجرت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت اتصالا هاتفيا معه. وقال أبو ردينة «لقد أكد لها الرئيس عرفات أنه بانتظار معرفة الرد الإسرائيلي النهائي».

وقال الوزير حسن عصفور «لقد اكد الرئيس على وحدة وشمولية العناصر المكونة للافكار الأمريكية وأنه لا يمكن ان تتعاطى إطلاقاً مع أية محاولة لتجزئة هذا الموضوع»، وأضاف «حاول روس أن يتجاوب مع هذا المنطق لا نريد أن نتسرع بالحكم ولكن الانطباع الأول كان أنه لم يعط مفهوم تجزئته كجزء من الحركة السياسية الجدية ولكن كما قلت لا أريد أن أعطي حكماً متسرعاً لننتظر ونرى كيفية التعامل الأمريكي مع المبادرة بشكل عام».

وقال عصفور «الخلاف عميق فالقضايا التي لم يتم الحديث عنها هي أكثر خطورة من القضايا التي سيتحدثون عنها، فإذا كان هناك حديث عن جزئية واحدة رغم أننا لم نتفق حتى على هذه الجزئية فإن الحديث عن باقي القضايا سواء المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار أو الأنشطة الاستيطانية والجدول الزمني لتنفيذ البنود العالقة في الاتفاق المرحلي لم يتم الحديث عنها ولم تنفذ».

وفيما يتحفظ المسؤولون الفلسطينيون عن إطلاق الأحكام على جولة روس فإن مصادر إسرائيلية أعربت عن تفاؤلها بالجولة نظراً لاصطحاب روس المستشار القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية جوناثان شوالتز معه في جولته.

وقالت أوساط سياسية إسرائيلية «نرى في ذلك محاولة لبلورة أجزاء من الاتفاق بشأن إعادة الانتشار سيما وأنه رافق روس خلال جولته التي أفضت إلى اتفاق حول إعادة الانتشار من الخليل».

بيد أن د. أحمد الطيبي، مستشار الرئيس ياسر عرفات، حمل على روس بقوله «نتنياهو ومنذ إطلاقه المبادرة الأمريكية وهو يماطل لكسب الوقت والمماطلة والضغط على الجانب الأمريكي لتغيير المبادرة طبقاً لمواصفات إسرائيلية مع العلم أن هذه المبادرة أساساً تمت من خلال تنسيق كامل بين روس ممثلاً للإدارة الأمريكية ونتنياهو ولذلك يمكن تسميتها بمبادرة روس ـ نتنياهو».

وأضاف «لا أستطيع القول إن نتنياهو لم يحظ بآذان صاغية لدى روس وزملائه في الإدارة الأمريكية، يراودني أكثر من شك بأن روس تعاون مع الجانب الإسرائيلي في الفترة الأخيرة لدرجة تبعده عن لقب وسيط نزيه» وأضاف «أعتقد أن روس يتجاوب مع المطالب الإسرائيلية أكثر».

ولا يبدي الطيبي حماساً لجولة روس ويقول «حتى هذه اللحظة لا أرى حماساً كبيراً لدى روس لدفع مبادرته إلى العلن وللضغط على كل الأطراف لقبولها خاصة بعد أن وافق الجانب الفلسطيني كلياً عليها».

وانتهى إلى القول «لا أعرف سبب تفاؤل بعض من تفاءلوا ولكني أقول إنني لا أرى في هذه اللحظة اي تغيير في الموقف الإسرائيلي فيما يتعلق بمذكرة التفاهم الأمني فهناك محاولة إسرائيلية أمريكية لوضع هذه المذكرة جانباً وتأكيد فلسطيني على التمسك بها».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى لقائه المبعوث الامريكي دنيس روس في مدينة رام الله مساء امس الاول (رويترز)

## قريع: سنعلن الدولة الفلسطينية اذا جاء شهر ايار دون اتفاق مع اسرائيل

■ عمان ـ ق ن ا: حذر احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني من انه اذا لم يتم التوصل الى «اتفاق جيد» مع اسرائيل حتى الرابع من شهر ايار (مايو) المقبل فانه سيتم اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

وقال في تصريح لراديو اسرائيل ان الجانب الفلسطيني سيطلب بعد اعلان دولته المستقلة العضوية الكاملة في الامم المتحدة كما سيدعو دول العالم الى الاعتراف بهذه الدولة وتقديم الدعم لها.

واضاف انه ستتم دعوة المجلس التشريعي الفلسطيني في الرابع من ايار (مايو) الى عقد جلسة خاصة يتم خلالها تشكيل لجان تحضيرية للاعداد لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وكان قريع قد اكد في تصريحات نشرت في الدوحة امس الاول ان اتفاق اوسلو يعطي الجانب الفلسطيني الحق في اعلان الدولة المستقلة لانه من المفترض وفي ضوء الاتفاق ان يصل الفلسطينيون في الرابع من ايار (مايو) المقبل الى اتفاق يعيد لهم حقوقهم الوطنية بما فيها حق العودة وتقرير المصير والدولة.

## الجيش الاسرائيلي دمر حقلا فلسطينيا من الاشجار المثمرة في الخليل

# استشهاد فلسطينية اصيبت بطلقة اسرائيلية خلال اشتباك في الضفة

■ القدس ـ رويترز: قال فلسطينيون ان ارملة فلسطينية استشهدت امس الخميس متأثرة باصابتها بطلقة اسرائيلية خلال مصادمات بين القوات الاسرائيلية ومتظاهرين فلسطينيين.

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان الفلسطينية استشهدت في مستشفى اسرائيلي متأثرة باصابتها بطلقة مطاطية اثناء مظاهرة في مخيم شعفاط في القدس الشرقية العربية يوم السبت.

وخلفت الناظر وراءها اربعة اطفال اكبرهم سنا رشاد (14عاما) وهو معاق عقليا وشقيقه رامي (12عاما) وشقيقتان تصغرانهما سنا باتوا جميعا بدون معيل.

وكان والدهم الذي عمل موظفا في بلدية القدس الاسرائيلية توفي قبل اربع سنوات.

وقال موسى النمري احد اقرباء العائلة لوكالة فرانس برس «لم يعد لهؤلاء الاطفال من معيل» واضاف «اليوم سنرى المنزل مكتظا بالمعزين ولكن المشكلة ستبدأ خلال ايام عندما لن تشاهد احدا هنا».

وقالوا ان كاملة محمد (45 عاما) كانت تسير في المنطقة التي شهدت اشتباكات بين قوات اسرائيلية ومتظاهرين فلسطينيين القوا حجارة فرد الجنود الاسرائيليون باطلاق طلقات معدنية مغلفة بالمطاط وانها اصيبت بطلقة في الوجه واستقرت اخرى في العنق.

وقال اطباء انهم لم ينجحوا في استخراج الطلقة التي استقرت في العنق.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان الاشتباك وقع حين وصلت عربة اسعاف وعربة دورية اسرائيليتين الى المخيم لفحص لاحد سكان المخيم بعد ان توفي بأزمة قلبية.

واضاف ان مئات الشبان القوا حجارة وقنابل حارقة على القوة الاسرائيلية. واصيب خمسة فلسطينيين على الاقل خلال الاشتباك بطلقات مطاطية.

وقال سكان المخيم انهم غضبوا لان عربة الاسعاف الاسرائيلية رفضت دخول المخيم لعلاج شخص اصيب بأزمة قلبية الى ان تصل حراسة من الشرطة الاسرائيلية وان المريض توفي قبل ان يتمكن الاطباء من مساعدته.

وفي مدينة الخليل أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان جرافة اسرائيلية تحرسها قوة عسكرية اسرائيلية اقتلعت امس الخميس على حقل مساحته عشرة دونمات من الاشجار المثمرة في مدينة جنوب الضفة الغربية. ويعود الحقل الذي تمر من جانبه طريق التفافية اقيمت لخدمة المستوطنين شرقي للدينة الى عطا جابر (37 عاما) الذي دمر الجيش الاسرائيلي منزله في ذات الموقع قبل ثلاثة اسابيع. وقال الجيش الاسرائيلي ان للنزل شيد دون تصريح من السلطات الاسرائيلية التي لا زالت تسيطر سيطرة كاملة على المنطقة. لكن الحقل المزروع باشجار التين والزيتون وثمار اخرى «لا يحتاج اذنا لزراعته» كما قال جابر.

واضاف جابر «هذا عمل وحشي وادعو (دنيس روس) ان يأتي هنا ليرى عن اي سلام يتحدث الاسرائيليون» في اشارة الى مبعوث السلام الامريكي الذي بدأ امس الاول جولة جديدة لدفع محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المجمدة.

وقال جابر انه خسر حقلا اخر قبل عامين وبنفس الطريقة.

ويحظر الجيش الاسرائيلي الذي يفرض سيطرته الامنية على اكثر من 90 بالمئة من مساحة الضفة الغربية على الفلسطينيين تشييد منازلهم وتعمير اراضيهم في المواقع القريبة من مستوطنات ومواقع عسكرية وطرق التفافية ومحاور طرق رئيسية اضافة الى الاراضي المصنفة اراضي دولة.

وصعدت اسرائيل حملة هدم المنازل الفلسطينية التي اقيمت بدون تصاريح خلال الاشهر الاخيرة الماضية. وقالت مصادر فلسطينية ان الحملة طالت حوالى 40 منزلا حتى الان.



عائلة فلسطينية في الخليل تراقب اسرائيليين يقلعون اشجار الزيتون من ارضهم تمهيدا لمصادرتها لصالح المستوطنين (رويترز)

## سفير اسرائيل في باريس يشكك في مبدأ «الارض مقابل السلام»

■ باريس ـ اف ب: أعرب سفير اسرائيل الجديد في باريس الياهو بن اليسار في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» عن شكوكه في صوابية مبدأ «الارض مقابل السلام».

وتابع يقول «هذه الصيغة المقتضبة هي مجرد اختراع فلا وجود لها في اي وثيقة رسمية. ولا هي مبدأ ولا قاعدة ولا نموذج».

ونتج هذا المبدأ خصوصا عن القرار 242 الصادر عن مجلس الامن الدولي (1967) الذي ينص على ان تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يتطلب انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضي المحتلة، وعن ديباجة اتفاقات كامب ديفيد (1978) ومؤتمر مدريد للسلام (1991) الذي اطلق مفاوضات السلام.

لكن بن اليسار اعتبر ان «الاسرائيليين والفلسطينيين لا يمكنهم العودة الى الوراء لكن العملية ستستغرق وقتا اكثر مما كان البعض يتوقعه».

وافاد مصدر دبلوماسي ان بن اليسار الذي وصل للتو الى باريس بعدما كان سفيرا لبلاده في واشنطن، سيقدم اوراق اعتماده الشهر المقبل.

وسبق لبن اليسار (66 عاما) ان انتقد بشدة فرنسا عندما كان نائبا في تكتل الليكود ورئيسا للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان الاسرائيلي، خلال ازمة الخليج (1990 ـ 1991).

وتابع اليهاو بن اليسار الذي يتكلم اللغة الفرنسية، دروسه في جامعة السوروبون (اداب وحقوق) ويحمل دكتوراه في الفلسفة واجازة من معهد الدراسات السياسية ومعهد اللغات الشرقية ومعهد الدراسات الدولية العليا.

## اسرائيل تتهم السلطة الفلسطينية بادارة مؤسسات في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: اتهمت اسرائيل السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات امس الاول بادارة نحو عشرين مؤسسة في القدس الشرقية منتهكة بذلك اتفاق الحكم الذاتي.

وقالت الحكومة الاسرائيلية في تقرير ان السلطة الفلسطينية ضالعة «بشكل غير شرعي» في نشاطات مختلفة بينها اصدار اذونات لسيارات الاجرة ومساعدة الشركات الصغيرة وتشغيل مدارس عامة او مستوصفات لصالح 200 الف فلسطيني يقيمون في القدس الشرقية.

وجاء في التقرير ان 11 وزارة فلسطينية لها نشاطات في القدس الشرقية.

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي على مناقشة مصير القدس في اطار المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي يفترض ان تنجز قبل الرابع من ايار (مايو) 1999 اي مع انتهاء المرحلة الانتقالية التي تستمر خمس سنوات وفقا لاتفاقات اوسلو.

وجاء في التقرير الذي وضعه احد مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «السلطة الفلسطينية لا يحق لها ممارسة صلاحياتها او اي نشاط في القدس».

واتهم التقرير السلطة الفلسطينية «بتكثيف نشاطاتها في القدس» وذكر اكثر من 20 انتهاكا مفترضا.

وتشمل الانتهاكات خصوصا نشاطات بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية الذي اصبح الوزارة المكلفة شؤون القدس في السلطة الفلسطينية على ما اعتبر التقرير.

واتهم التقرير ايضا قوات الامن الفلسطينية باجراء تحقيقات في القدس وباعتقال مشتبه بهم احيانا.

وتنفي السلطة الفلسطينية انها تقوم بنشاطات رسمية في القدس.

وقد احتلت الدولة العبرية القدس وضمتها العام 1967 وهي تعتبر المدينة بشطريها «العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل» في حين يريد الفلسطينيون ان يجعلوا من القدس الشرقية عاصمة الدولة المستقلة التي يطمحون الى اقامتها.

## ايطاليا: أوروبا لا تستطيع ان تحل محل واشنطن في عملية السلام

القاهرة ـ من اليستر ليون:

قال لامبرتو ديني وزير الخارجية الايطالي امس الاول ان الاتحاد الاوروبي لا يستطيع ان يحل محل الولايات المتحدة كوسيط سلام بالشرق الاوسط.

واضاف ديني الذي اجتمع في وقت سابق امس مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى انه سيظل التعامل صعبا مع مشاكل الشرق الاوسط الى ان يتم تسوية المسألة الفلسطينية.

وتابع في كلمة بوزارة الخارجية «نعرف ان العالم العربي يطالب بمزيد من مشاركة أوروبا الايجابية.. هناك اغراء قوي جدا لتعليق عملية اوسلو والعمل على محاولة جديدة لتسوية محتملة».

غير انه رأى ان من الافضل التعجيل بمسار المفاوضات وتنفيذ الالتزامات المتفق عليها بدلا من التخلي عن اتفاقات اوسلو لعام 1993 المبرمة بين اسرائيل والفلسطينيين.

ومضى قائلا «لا تزال الولايات المتحدة هي القوة التي لا غنى عنها.. حتى في هذه المنطقة».

وقال ديني ان الصراع العربي الاسرائيلي يمثل عقبة امام التعاون الذي تتخيله روما والاتحاد الاوروبي في منطقة البحر المتوسط.

وذكر «لا يمكن ان نبقي رهنا لتوقيت وتأجيلات عملية السلام». وقال ان بامكان التعاون بين أوروبا ومنطقة البحر المتوسط انعاش النمو الاقليمي «ورفع مستويات معيشة الشعوب التي ما زالت ترى ان رفاهية الغرب في متناول اليد لكنها رغم ذلك بعيدة المنال».

وقال ديني ان سباقات التسلح في الشرق الاوسط توجد شقاقات بين الدول العربية والاسلامية وتسبب اهدارا ضخما للموارد.

ودعا للتعاون بين دول البحر المتوسط في مكافحة الارهاب الذي «يتعين عدم خلطه بالاسلام والحضارة الاسلامية» وحذر من تنامي التشدد الاسلامي.

وأفاد «اذا انتصرت الاصولية في الدول التي تحد البحر المتوسط فستدق اسفينا بين السواحل الجنوبية الفقيرة واوروبا الاكثر غنى».

وفي انتقاد لواشنطن قال ديني ان العقوبات والسياسات الرامية لعزل دول قد تذكي التطرف.

وبالنسبة للنقطة الشائكة المتعلقة بالمهاجرين من الدول العربية بحوض البحر المتوسط الى اوروبا قال ديني ان روما والاتحاد الاوروبي يهدفان الى دمج العمال وأسرهم بشكل منسجم.

واستطرد «ويتعين تعزيز هذا الامر باجراءات مشددة في مكافحة الهجرة غير الشرعية التي تغذي التطرف والجريمة المنظمة» مضيفا ان ايطاليا ابرمت اتفاقات مع تونس والمغرب وتتفاوض بشأن اتفاقات مع دول اخرى منها مصر.

وأفاد ديني ان ايطاليا والاتحاد الاوروبي يستهدفان تقديم مساعدات اقتصادية الى الشرق الاوسط لاسباب ترجع في جانب منها الى انه مورد طاقة حيوي وايضا بسبب «الاثر الدراماتيكي لعالم عربي غير مستقر في أيدي الاصولية المتطرفة».

وقال ان الاتحاد الاوروبي يعتزم اقتراح تطبيق بعض مبادىء السوق الاوروبية المشتركة في منطقة البحر المتوسط لتشكيل منطقة تجارة حرة شاسعة.

واضاف «النتيجة الوحيدة للتحديث المرتبط بالاقتصاد العالمي هي تشجيع اقامة عالم عربي أكثر ديمقراطية وتوحدا.. أمام العالم الاسلامي مهمة رئيسية ليمكنه دمج قيم السوق والعولمة الاقتصادية مع ثقافته الخاصة».

## مسؤول فلسطيني ينفي وجود خلافات مع مصر

■ أبوظبي ـ ق ن ا: أكد محمد صبيح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني ومندوب فلسطين الدائم لدى جامعة الدول العربية ان العلاقات المصرية الفلسطينية على خير ما يرام وان التنسيق بينهما يتم على مدار الساعة.

ونفى صبيح ما تروجه دوائر دبلوماسية اسرائيلية عن وجود خلافات مصرية فلسطينية بزعم تخوف القاهرة من اقدام الفلسطينيين على توقيع اتفاق مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يمثل طموحات الشعب الفلسطيني.

واوضح محمد صبيح في حديث لصحيفة (الاتحاد) الاماراتية نشرته امس انه يوجد تشويش ومحاولة احداث وقيعة تقوم بها اسرائيل بين القيادتين المصرية والفلسطينية بحجة ان مصر تضغط على الفلسطينيين أو ان السلطة الوطنية في سبيلها للتوقيع على اتفاق غير مناسب مع الحكومة الاسرائيلية.

واضاف المسؤول الفلسطيني قائلا «ان هذا الاسلوب الاسرائيلي ليس جديدا.. حيث حاول الاسرائيليون أكثر من مرة الايقاع بين الاردنيين والفلسطينيين كما حاولوا في مدريد الايقاع بين السوريين والفلسطينيين وكم من مرة اتهموا دولا عربية من بينها مصر بانها تعطل عملية السلام رغم علمهم ان مصر من أكثر الدول التي تعمل على تحقيق سلام عادل وشامل.. الا أن القاهرة ترفض الدخول في الاعيب نتنياهو».

## وفد برلماني اردني فلسطيني مصري اسرائيلي يزور الكونغرس

■ عمان ـ ق ن ا: أعلن حمادة فراعنة عضو الوفد البرلماني الاردني الذي توجه امس الى فلسطين ان وفدا برلمانيا رباعيا من مصر وفلسطين والاردن واسرائيل سيزور بين شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين الكونغرس الامريكي ومقر البرلمان الاوروبي.

واوضح في تصريح لراديو اسرائيل ان قضايا السلام في الشرق الاوسط والشؤون البرلمانية ستكون ضمن اولويات الامور التي سيتم بحثها خلال الزيارتين.

واشار الى ان اتصالات تجري الان للتنسيق بشأن الزيارتين.

## فتوى دينية تحظر على اليهود دخول مطعم عربي في مدينة صفد

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر صحافية عبرية ان حاخامات اليهود في مدينة صفد في المنطقة الشمالية حثوا سكان المدينة من اليهود في دعوة رسمية صدرت عنهم على مقاطعة مطعم عربي يملكه ويديره مواطنون عرب في المدينة.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها امس ان الحاخام الاكبر الاشكنازي (الغربي) للمدينة ويدعى ليفي بيسترتسكي نشر هذا الاسبوع «فتوى دينية» توراتية تحظر على اليهود تناول الطعام في «المطعم العربي» وتدعوهم الى تناول وجبات الطعام في مطاعم يهودية فقط.

ولدى سؤاله حول ما اذا كان هذا الموقف الذي دعا له ينطوي على عنصرية واضحة ومخالفة للقوانين، برر الحاخام بيسترتسكي رأيه بالقول «اذا كان بامكان اليهود أن يختاروا بين الأكل والشراء من مطعم أو حانوت يعود لعربي وآخر ليهودي فعليهم أن يفضلوا اليهودي. فالتوراة تحض وتأمر بدعم وتقوية اليهودي» كما يقول.

وكان حاخامات مدينة صفد الموالون للحركة المسماة «حباد» الدينية المتطرفة ذات التوجه القومي العنصري كثيرا ما روجوا ودعوا في حالات سابقة لمواقف وآراء عنصرية مماثلة بين السكان اليهود في المدينة.

## تدريب ضباط الشرطة الفلسطينيين على مكافحة المخدرات

■ القاهرة ـ ق ن ا: وقعت مصر والامم المتحدة على اتفاقية تعاون في مجال مكافحة المخدرات تتولى بموجبها الادارة المصرية لمكافحة المخدرات تدريب رجال الشرطة الفلسطينيين على أعمال مكافحة المخدرات.

ويشمل التدريب 75 ضابطا و150 ضابط صف من الشرطة الفلسطينية على أحدث تكنولوجيا الكشف عن المخدرات.

وتأتي الاتفاقية تنفيذا لسياسة وزارة الداخلية المصرية بتعميق التعاون والتنسيق الدولي والاقليمي في مجال مكافحة المخدرات وفي ظل اختيار منظمة الامم المتحدة للقاهرة كمقر لاول مركز تدريبي اقليمي بالشرق الاوسط وقارة افريقيا عام 1990.

## اسرائيل تعتقل 200 فلسطيني لعدم حصولهم على تصاريح

■ القدس ـ ق ب: قالت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت الليلة قبل الماضية نحو 200 فلسطيني من مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة مكثوا في مناطق الخط الأخضر دون تصاريح دخول.

وأضاف المتحدث باسم شرطة الاحتلال ان عملية الاعتقال الواسعة تمت خلال عمليات مداهمة قامت بها الشرطة في عدد من اجظلمدن العربية في قرى جلجوليا والطيرة وكفر قاسم وقلنسوة.

وأشار الى ان الشرطة فتحت ملفات جنائية بحق 21 شخصا قاموا بنقل هؤلاء الفلسطينيين الى الخط الاخضر أو بتوفير المبيت لهم دون أن يكون هؤلاء الفلسطينيين حاصلين على اذن بالاقامة.

## مقتل فلسطينيين واصابة 44 في انقلاب حافلة بغزة

■ غزة ـ رويترز: قالت الشرطة الفلسطينية ان فلسطينيين قتلا واصيب 44 في قطاع غزة امس الخميس عندما انقلبت حافلة كانت تقلهم الى اعمالهم في اسرائيل.

وقدمت الشرطة الفلسطينية الشكر لعمال الانقاذ الاسرائيليين لمساعدتهم في نقل الضحايا.

وكان العمال في طريقهم الى نقطة عبور ايريز بين غزة واسرائيل الساعة 4.30 صباحا تقريبا (0130 بتوقيت غرينتش) عندما وقع الحادث قرب مستوطنة كفار داروم الاسرائيلية.

وقال العقيد خالد ابو العلا قائد وحدة الاتصال العسكرية مع اسرائيل ان سائق الحافلة الفلسطيني حاول تخطي سيارة اخرى الا ان مركبته خرجت عن السيطرة وانقلبت عدة مرات قبل ان تستقر رأسا على عقب. وقال الضابط الفلسطيني ان الحافلة ربما انزلقت بسبب وجود بعض الزيت على الطريق.

ووجه أبو العلا الشكر الى «الجانب الاسرائيلي» الذي قال انه لعب دورا هاما في تقديم المساعدة والاسعافات الاولية للمصابين اضافة الى نقل الجرحى الى مستشفى خان يونس. ونقل بعض الجرحى الى مستشفيات اخرى في غزة. وقال دافيد مور يوسف وهو سائق احدى سيارات الاسعاف الاسرائيلية لراديو الجيش الاسرائيلي ان معظم الاصابات ما بين خفيفة ومتوسطة الا ان ما بين ستة وثمانية جرحى في حالة خطيرة.

وقال الجيش الاسرائيلي ان فريقا طبيا تابعا له تولى علاج عشرات الفلسطينيين وقام بنقل المصابين من موقع الحادث بالتعاون مع الشرطة الفلسطينية.

## حمل الاسلحة ممنوع عند حائط المبكى في غير ايام السبت

■ القدس ـ رويترز: قالت الشرطة امس الاول ان اسرائيليا استطاع الافلات من التدابير الامنية عند الحائط الغربي (حائط المبكى) للقدس بعد ان اغلقت الشرطة اجهزة الكشف عن المعادن ارضاء لحاخامين.

واكد متحدث باسم الشرطة تقريرا لصحيفة معاريف بأن ضباط الامن يفصلون اجهزة كشف الاجسام المعدنية بشكل روتيني ايام السبت بدءا من ليل الجمعة وحتى غروب شمس السبت تحت ضغط من الحاخامين القائمين على الحائط.

وأفاد التقرير ان الرجل دخل الى مكان الحائط ومعه مسدس عيار تسعة مليمترات وغادر دون اي مشاكل. ويمنع الدين اليهودي تشغيل اجهزة كهربائية يوم السبت. وعلمت الشرطة بهذا الامر عندما كتب الرجل شكوى بعد ان تمكن من المرور عبر رجال الامن دون ان يعترضه احد.

وحائط المبكى منطقة حساسة في العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية بسبب قربه من الحرم القدسي الذي يضم المسجد الاقصى. وقررت الشرطة في الاونة الاخيرة زيادة الامن في المنطقة.

## تشديد القبضة على منطقة جزين المسيحية بعد عملية حزب الله

# غارات جوية اسرائيلية بعد مقتل اربعة عناصر من ميليشيا «الجنوبي» في جنوب لبنان

■ مرجعيون-راشيا (لبنان)-رويترز-ا ف ب: أفادت الاجهزة الامنية بأن اربعة من عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل قتلوا امس الخميس في انفجار عبوة ناسفة في منطقة جزين المسيحية الخاضعة لسيطرة هذه الميليشيا اعلن حزب الله مسؤوليته عنه.

واوضحت المصادر ان الانفجار استهدف سيارة جيب عسكرية ليوسف كرم الملقب علوش المسؤول الجديد لهذه الميليشيا في منطقة جزين وانه لم يكن بداخلها وان القتلى الاربعة هم من مرافقيه.

وكانت مصادر الاجهزة الامنية اللبنانية في صيدا قد اعلنت عن مقتل اربعة من عناصر ميليشيا الجنوبي.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية.

واوضح الحزب الاصولي في بيان بان مقاتلي المقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية، فجروا عبوة ناسفة عند الساعة 12.10 بالتوقيت المحلي (9.10 تغ) لدى مرور آلية تابعة لهذه الميليشيا على طريق تومات نيحا-جزين، مما ادى الى تدميرها.

على الاثر قام الطيران الحربي الاسرائيلي، كما ذكرت الشرطة اللبنانية، بالتحليق بكثافة وعلى علو منخفض فوق مدينة صيدا كبرى مدن جنوب لبنان كما خرق جدار الصوت فوق العاصمة اللبنانية.

وقال مصدر أمني ان طائرتين اسرائيليتين اغارتا امس الخميس على اهداف يشتبه انها مواقع لحزب الله في شرق لبنان.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار مرة ثانية بعد ظهر امس الخميس على محيط بلدة مشغرة في البقاع الغربي حيث تنتشر القوات السورية بدون ان تتمكن من الافادة عن وقوع اصابات.

واوضحت الشرطة ان مقاتلتين حربيتين اسرائيليتين القتا اربعة صواريخ جو-ارض على تلة تقع غربي مشغرة كانت قد استهدفتها قبل 45 دقيقة بصاروخين مماثلين.

وقامت وحدات الجيش اللبناني الموجودة في المنطقة ومجموعات حزب الله باطلاق نيران مضاداتها الحربية باتجاه الطائرات المغيرة بدون ان تتمكن من اصابتها.

سيدة لبنانية تتفقد الدمار في بيتها بعد الضربة الاسرائيلية لمنطقة مرج الزهور (رويترز)

وكان مسؤولان من عداد الميليشيا احدهما برتبة رائد والاخر برتبة ملازم قد قتلا امس الاول واصيب اربعة بجروح في تفجير عبوة ناسفة في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة قام بها مقاتلو حزب الله.

وكانت ميليشيا الجنوبي قد شددت قبضتها على منطقة جزين واعلن مسؤول فيها امس الخميس لوكالة فرانس برس عن فرض الميليشيا تصاريح مسبقة لدخول اهالي المنطقة وخروجها اسوة بسائر المنطقة المحتلة بسبب ازدياد وتيرة تفجير العبوات الناسفة في المنطقة.

وذكرت صحيفة (النهار) ان الاجراء جاء بسبب اتهام ميليشيا الجنوبي «شريحة من المواطنين في جزين بالضلوع في مسلسل العبوات الناسفة» بعد تعيين مسؤولها الجديد في جزين.

وبلغت حصيلة خسائر ميليشيا الجنوبي منذ مطلع العام الحالي في جنوب لبنان وفق حصيلة اعدتها فرانس برس 27 قتيلا و30 جريحا سقط معظمهم في عمليات نفذها حزب الله.

وتتزامن الاجراءات الجديدة مع تعيين مسؤول جديد عن ميليشيا الجنوبي في منطقة جزين من غير ابنائها هو يوسف كرم الملقب بـ«علوش» مكان المسؤول السابق اميل نصر الذي استقال من منصبه. واشارت مصادر امنية الى ان يوسف كرم معروف بعلاقته المباشرة والوثيقة باجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

يذكر بان عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، التي ينفذ غالبيتها حزب الله، تستهدف بعبواتها الناسفة مسؤولي هذه الميليشيا وعناصرها خاصة في منطقة جزين التي تخضع لسيطرتها رغم انها تقع خارج حدود الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان والذي تبلغ مساحته 850 الف كلم مربع.

يشار الى ان سكان منطقة جزين كانوا يحصلون على تصاريح الدخول والخروج مباشرة على المعابر التي تربط المنطقة بسائر الاراضي اللبنانية.

من ناحيته اعتبر السفير اللبناني السابق في واشنطن سيمون كرم، احد فعاليات جزين، في تصريح لوكالة فرانس برس بان الخطوة «سلبية وسيئة وتزيد الوضع تدهورا وتؤدي الى نزوح الكثير ممن لا يزالون صامدين في القرى والبلدات».

ويقيم في جزين نحو ستة الاف شخص في حين كان عدد سكانها يصل الى سبعين الفا في بداية الحرب (1975-1990).

وتخوف سيمون كرم من ان تؤدي هذه الاجراءات «الى عودة جيش الاحتلال الاسرائيلي مباشرة الى المنطقة (جزين) بعد انحساره عنها عام 1985».

ولا يملك الجيش الاسرائيلي مواقع ثابتة في منطقة جزين لكن عملاء الاستخبارات الاسرائيلية متواجدون فيها باستمرار وترسل اليها تعزيزات عسكرية كلما اقتضت الحاجة.

## رغم الانتقادات والاتهامات التي توجه له ولسلطته

# الرئيس عرفات ما زال قويا وثابتا برغم سنوات اوسلو الصعبة والقاسية

القدس-من هشام عبد الله:

يبدو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ثابتا وقويا على الجبهتين، الداخلية مع الفلسطينيين انفسهم والخارجية مع اسرائيل، بالرغم من سنوات خمس صعبة وقاسية من عمر اتفاق اوسلو جرت عليه وعلى سلطته انتقادات واتهامات واسعة.

فمع بدء تطبيق الاتفاق، كان على قائد الثورة الفلسطينية التي اضطرت دائما للعيش تحت وصاية العديد من دول المنطقة، ان يؤهل قيادته ذات الطابع العسكري لحكم مجتمع مدني من حوالي ثلاثة ملايين شخص لم يألفوا سوى بطش الاحتلال الاسرائيلي.

لكن تفاصيل الوضع على الارض كانت اكثر تعقيدا، فهناك قطاع غزة الذي اخلت اسرائيل حوالي 60 بالمئة منه وفصلته عن العالم الخارجي وعن الضفة الغربية ببوابة تفتحها وتغلقها متى تشاء.

وعلى الجهة الاخرى كانت الضفة الغربية قد قسمت الى كانتونات متفرقة بفعل اغلاق القدس امام الفلسطينيين ومواصلة سيطرة الدولة العبرية الامنية الكاملة على اكثر من 90 بالمئة من مساحة هذه الارض الفلسطينية.

واضافة الى هذا التعقيد الجغرافي السياسي، كانت هناك عوامل فلسطينية داخلية تتفاعل بصعود وهبوط مرتبط بالعلاقة الشائكة التي خلقها اتفاق اوسلو بين السلطة الفلسطينية واسرائيل من جهة والسلطة الفلسطينية والمعارضة الاسلامية المسلحة الممثلة بحركة حماس من جهة اخرى.

ويعتبر مقتل 11 فلسطينيا برصاص الشرطة الفلسطينية في حادث مسجد فلسطين في تشرين الاول (نوفمبر) عام 1994 في مدينة غزة اولى تجارب عرفات القاسية في اطار اوسلو. وسرعان ما طوي الحادث رغم ان البعض رأى فيه بداية حرب اهلية فلسطينية.

وعندما بدأت اجهزة الامن الفلسطينية عمليات الملاحقة والاعتقال ضد عناصر حركتي حماس والجهاد الاسلامي في عام 1996 اثر سلسلة العمليات الانتحارية ضد اسرائيل، تكرر سيناريو المواجهة الفلسطينية الفلسطينية.

لكن السلطة التي كان عرفات قد ارساها بدت واقفة بثبات امام هذا الخطر، ويعزو مراقبون ذلك الى الطريقة التي شكل بها عرفات اجهزته الامنية المكلفة مثل هذه المهمات الحساسة.

اذ تنتمي غالبية مسؤولي وعناصر هذه الاجهزة الى سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وليس الى كوادر حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية الذين عادوا مع عرفات بعد توقيع اتفاق اوسلو. الا ان كوادر العائدين وجدت طريقها ايضا، كما اراد عرفات، بعيدا عن الاحتكاك المباشر مع المواطنين، فعينوا اما في مناصب عسكرية رفيعة في الشرطة والاجهزة الامنية الاخرى، او في مناصب مدنية رفيعة في مختلف الوزارات.

وساعد هذا الترتيب ومعه التشكيل الوزاري لمجلس السلطة الفلسطينية الذي ضم قياديين معارضين وموالين من حركة فتح، وحتى مقربين من حماس مثل وزير الاتصالات عماد الفالوجي ووزير الدولة طلال سدر، في منح عرفات امتياز استخدام مصطلح «التعددية» امام خصومه ومنتقديه.

اما الجبهة الثانية فكانت المواجهة الحامية المستمرة مع المجلس التشريعي المنتخب، وذهبت جهود اعضاء المجلس هباء في دفع عرفات الى المصادقة على القانون الاساسي (الدستور) الذي يقيد بعضا من صلاحياته.

وقد خسر المجلس التشريعي مؤخرا مواجهة اخرى مع عرفات بدأت قبل عام تقريبا عندما اوصى المجلس باقالة حكومة الرئيس الفلسطيني بعد تحقيقه في قضايا فساد اظهرت تورط بعض اعضائها. لكن عاما كاملا من الضغط والتهديدات بحجب الثقة عن حكومة عرفات انتهى بتصويت غالبية اعضاء المجلس على حكومة جديدة لم يستثن منها اي من المتهمين بالفساد.

وطوال هذا الوقت لم يكن عرفات يحارب على الجبهة الداخلية فحسب، اذ كانت هناك ايضا الجبهة الاسرائيلية التي اشتعل اوارها وكاد ينسف العملية السلمية برمتها في اكثر من مناسبة. وتعتبر حرب النفق الصغيرة التي اندلعت شرارتها في ايلول (سبتمبر) عام 1996 اقوى الامثلة على التوتر والاحتقان بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

لكن المواجهة التي رسمت بداية صعبة وحساسة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو وحصدت اكثر من 80 قتيلا في صفوف الطرفين، انتهت بلقاء قمة في البيت الابيض الامريكي.

وينأى عرفات بنفسه عن الدخول في الجدل الدائر حول جدوى اتفاق اوسلو الذي ترفض حكومة نتنياهو حتى الان تطبيق بقية بنوده، ويكتفي بتأكيد انه سيعلن الدولة الفلسطينية عند نهاية المرحلة الانتقالية للاتفاق في ايار (مايو) القادم.

ويتحدث بعض المقربين من الرئيس الفلسطيني عن صفات معينة يملكها وتبقيه قويا في احلك الازمات، خصوصا انه لا يعتمد اسلوب الحب والكراهية في لغة السياسة ويسمع اكثر مما يتحدث ويؤمن بنجاعة استخدام المال ويبقى على اطلاع دائم على ادق التفاصيل.

لكن كبير المفاوضين السابق حيدر عبد الشافي الذي يعتبر احد ابرز المعارضين لسياسة عرفات يرى العكس.

وقال عبد الشافي لوكالة فرانس برس ان السر في قوة عرفات يكمن في «ممارسته السلطة بصورة دكتاتورية وتحديه للمجلس التشريعي دون ان يعترض على ذلك احد».

### انخفاض نسبة التأييد بين الفلسطينيين لاتفاق اوسلو

■ القدس-ا ف ب: أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الخميس انخفاض نسبة التأييد بين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لاتفاقات اوسلو.

وأعرب 55.6 في المئة ممن شملهم الاستطلاع الذي اجراه مركز الاتصالات في القدس، وهو مجموعة فلسطينية مستقلة، يومي 27 و28 اب (اغسطس) الماضي عن تأييدهم بقوة او بتردد مسيرة السلام مع اسرائيل.

وكان 78.1 في المئة من الفلسطينيين اعربوا عن تأييدهم للمفاوضات السلمية في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وانخفضت ايضا شعبية رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من 42 في المئة الى 32، 6 في المئة.

ورغم ذلك، ايد 63 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع روحية اتفاقات اوسلو التي وقعت في 13 ايلول (سبتمبر) عام 1993.

## بيان السفارة الأمريكية في بيروت

# دعوة فعلية للحيطة أم ضغط لإقرار معاهدة مكافحة الإرهاب المعلقة في المجلس النيابي

بيروت-«القدس العربي»-

من ندى عبدالصمد:

أثار إعلان السفارة الأمريكية في بيروت وما تبعه من إيضاح صدر عن الخارجية الأمريكية حول معلومات عن احتمال تعرض السفارة الأمريكية في بيروت لهجوم شبيه بهجوم نيروبي ودار السلام أسئلة حول التوقيت والأهداف.

وفتح كلام رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي اعتبر البيان روتينيا المجال واسعاً للتكهنات.

وربطت مصادر مطلعة بين البيان والحاح واشنطن مؤخراً على لبنان للإسراع في إقرار معاهدة مكافحة الإرهاب الموجودة في المجلس النيابي، والإسراع في التحقيق المتعلق بحادثة إطلاق قذائف آر بي جي على السفارة الأمريكية في لبنان في حزيران (يونيو) الماضي. وتساءلت مصادر أخرى عن علاقة البيان بما قد تكون إسرائيل تحضر له ولاسيما لجهة تنفيذ عدوان ضد لبنان فهل يؤشر هذا البيان إلى احتمال قيام إسرائيل بعدوان واسع أم أن مضمونه على صلة بأمور سياسية.

ووضعت المصادر الاستحقاق الرئاسي في طليعة هذه القضايا ولاسيما لجهة الدور الأمريكي في تسمية الرئيس الجديد.

وتساءلت المصادر عن الرسالة التي أرادت واشنطن توجيهها لسورية عبر هذا البيان؟ فهل هي تأكيد على «خلل» أمني يحتم أخذ إجراءات الحيطة أم أنها رسالة ضغط على لبنان بوجوب الدخول في اتفاق مع إسرائيل وإلا فإن السير باتجاه الاستقرار السياسي والاقتصادي غير وارد؟ ومعلوم أن بيان السفارة الأمريكية جاء في الوقت الذي يجد فيه لبنان صعوبات بالغة في الحصول على قروض جديدة من البنك الدولي تحديداً ومن صندوق النقد ومن العديد الدول المانحة الأمر الذي يجعل ما يسمى بمشروع إعادة إعمار لبنان أمراً معلقاً ومتعثراً.

يذكر أن العلاقات اللبنانية الأمريكية كانت قد بدأت بالعودة إلى طبيعتها منذ إعلان وزيرة الخارجية الأمريكية في أثناء التحضير لزيارتها إلى بيروت قبل أكثر من عام رفع الحظر عن سفر الرعايا الأمريكيين إلى لبنان. وقد جاء القرار الأمريكي برفع الحظر عن سفر الرعايا الأمريكيين إلى لبنان بعد عشر سنوات على فرضه إلا أن ردود الفعل المرحبة بالقرار تناولت دعوات لرفعه بشكل كامل مع إعادة حركة الطيران المتبادلة وإعادة إطلاق العمل القنصلي الأمريكي في لبنان بشكل كبير.

وكان الحظر على سفر الرعايا الأمريكيين إلى لبنان قد بدأ عام 1987 في أعقاب ازدياد أعمال الخطف للأمريكيين وآخرها اختطاف طائرة TWA الأمريكية إلى لبنان ومقتل أحد ركابها وهو جندي في البحرية الأمريكية. ومنعت الإدارة الأمريكية بموجب الحظر شركة الطيران اللبنانية (شركة طيران الشرق الأوسط) من الهبوط في الولايات المتحدة الأمريكية وهي كانت تستخدم مطار نيويورك بشكل أساسي. وبقيت العلاقات الأمريكية اللبنانية في هذا السياق محكومة بالقرار الأمريكي هذا حتى سنة 1990 عندما غادر السفير الأمريكي السفارة في عوكر فاقفلت القنصلية وذلك على إثر مظاهرات الاحتجاج التي نظمها انصار العماد ميشال عون قائد الجيش السابق احتجاجاً على الدور الأمريكي المعارض لعون.

وبعد نفي عون إلى فرنسا والبدء بتطبيق اتفاق الطائف عاد السفير الأمريكي إلى بيروت إلا أن القنصلية الأمريكية لم تعد إلا في العام 93 حين أبلغ السفير الأمريكي في بيروت ريان كروكر وزير الخارجية اللبنانية قرار الحكومة الأمريكية إعادة فتح القنصلية الأمريكية في لبنان كدليل على تطور العلاقات الأمريكية اللبنانية نحو الأفضل. ولكن عمل القنصلية بقي مقتصراً على تجديد تاشيرات الدخول لحامليها وليس منح تاشيرات جديدة التي بقيت من مهمات القنصلية الأمريكية في العاصمة السورية دمشق.

وبقي موضوع الحظر الأمريكي على سفر الرعايا إلى لبنان عنواناً عالقاً في ملف العلاقات بين البلدين إلى أن تم الاتفاق بين لبنان والولايات المتحدة عام 1994 على إجراء مفاوضات أمنية بهدف السعي لرفع الحظر. وقد شكل لبنان وفداً أمنياً برئاسة السفير اللبناني في واشنطن رياض طبارة وعضوية ضباط من الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة. فيما تشكل الوفد الأمريكي من فريق كبير يترأسه مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط روبرت بليترو وفيليب ويلكوكس مدير مكتب مكافحة الإرهاب وممثلين عن وزارة التجارة والنقل ومجلس الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية والاتحاد الفدرالي وقد ضم الفريق الأمريكي أكثر من خمسين شخصاً. مع الإشارة إلى أن موافقة لبنان على إجراء مفاوضات أمنية مع واشنطن أثارت مشكلة داخلية. حذر في إطارها أطرفا كثر من أن ينتقل البحث من الجانب الأمني إلى أمور سياسية على صلة بالمفاوضات.

عملياً طرح الجانب الأمريكي في المفاوضات الأمنية في شباط عام 95 مسائل أمنية عدة تقف وراء استمرار الحظر وتتعلق بوجود حزب الله في محيط المطار على اعتبار أن واشنطن تعتبر الحزب مسؤولاً عن خطف الطائرة الأمريكية وعن خطف الرهائن. ومن هذا المنطلق طرح الوفد الأمريكي أيضاً الوضع الأمني داخل مطار بيروت وفي محيط المطار وتحديداً في الضاحية الجنوبية حيث النفوذ القوي لحزب الله.

وتردد يومها أن الوفد اللبناني أبلغ بالمقابل الجانب الأمريكي أن لدى لبنان مطلوبين في الولايات المتحدة ولايزالون يعيشون بحرية أمثال غسان توما مسؤول جهاز الأمن في القوات اللبنانية المنحلة والذي حوكم غيابياً بجرائم تفجير كنيسة سيدة النجاة واغتيال داني شمعون دون أن يصل الأمر إلى حد طلب استرداده. وعرض الجانب اللبناني على الأمريكيين إحصاءات تفيد عن تراجع نسب الجرائم في لبنان وتحسن الوضع الأمني.

كما رفع لبنان إلى الجانب الأمريكي في حينه ورقة من اثني عشر بنداً تطالب بالسماح لشركة طيران الشرق الأوسط ببيع بطاقات سفر إلى لبنان للأشخاص الذين لا يملكون جواز سفر غير أمريكي وإعادة السماح لشركة طيران الشرق الأوسط بالهبوط في أمريكا وتطوير عمل القنصلية الأمريكية في بيروت أما أبرز ما تضمنته الورقة فهو تغيير الحظر على السفر إلى مجرد نصيحة ورفعه رفعاً كاملاً. وبعد أعوام على هذه المطالب استجابت واشنطن للرغبة اللبنانية فحولت الحظر إلى تحذير قوي وأبقت مسألة تبادل الرحلات الجوية إلى مرحلة لاحقة كما قال المسؤولون اللبنانيون. وهي كانت قد سمحت مجدداً عام 1995 لشركة طيران الشرق الأوسط، وبعد أشهر على المفاوضات الأمنية، ببيع تذاكر سفر في الولايات المتحدة لغير الأمريكيين. ونقلت وكالة اليونايتد برس العالمية في 95/6/20 خبراً مصدره مسؤولون أمريكيون لم تسمهم الوكالة. وفيه أن واشنطن طلبت من لبنان مقابل «التنازل» الذي قدمته بشأن السماح بيع تذاكر السفر إلى غير الأمريكيين، «تسليمها أشخاصاً ملاحقين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والذين يعرف عنهم أنهم يعملون بتقطع في لبنان»، وأن من هؤلاء حسب الوكالة محمود عباس (أبو العباس) المسؤول عن خطف السفينة الإيطالية «إكيلي لاورو» عام 1985 والتي انتهت بقتل مواطن أمريكي.

بالإضافة إلى عماد مغنية مسؤول الأمن في حزب الله والذي يستخدم شركة طيران الشرق الأوسط كما قالت الوكالة استناداً إلى مسؤولين أمريكيين ويلاحقه مكتب التحقيقات الفدرالي بتهمة المشاركة في تفجير مقر المارينز وخطف الطائرة الأمريكية إلى لبنان.

وتردد يومها أن الجانب اللبناني وعد واشنطن مقابل رفع الحظر جزئياً عن لبنان بإقرار المعاهدة حول مكافحة الإرهاب التي اكتشف النواب أثناء نقاشها أنها إما أن تؤخذ كلها أو ترفض كلها ولا يجوز تعديلها الأمر الذي دفع عدداً من النواب للتساؤل حول إمكانية السماح لواشنطن بعد المعاهدة بتسليمها «مطلوبين» بأعمال تسميها واشنطن أعمالاً إرهابية؟

فهل للبيان صلة بإعادة طرح هذه المعاهدة وبإعادة طرح الملف الأمني اللبناني الأمريكي على بساط البحث بعد طيه مؤخراً؟

# فورين ريبورت: الامين لم يكن سوى مسؤول صغير في حركة أمل اللبنانية

■ لندن-ق ب: قالت مصادر صحافية مطلعة ان المسؤول العسكري في حركة «أمل» الشيعية اللبنانية الذي قامت اسرائيل باغتياله في عملية عسكرية خاصة الشهر الماضي لم يكن سوى مسؤول صغير «بوظيفة جزئية فقط» في الحركة.

وذكرت نشرة المعلومات الامنية البريطانية (فورين ريبورت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس (الخميس) ان حسام الامين الذي قتل في 25 آب (اغسطس) الماضي في غارة اطلقت خلالها طائرات عمودية اسرائيلية صواريخ على سيارته بينما كان يستقلها قرب مدينة صور في جنوب لبنان لم يكن مسؤولا كبيرا في الجناح العسكري لحركة «أمل» أو مسؤولا عن العمليات العسكرية للحركة في جنوب لبنان بموجب ما روجت له اسرائيل ومتحدثيها الرسميين وبشكل مهول للغاية في البيانات الرسمية التي صدرت عقب عملية اغتيال الامين.

وأضافت النشرة الاسبوعية البريطانية ان حسام الامين الذي لم يكن سوى أحد رجال حركة «أمل» برتبة متوسطة وبوظيفة «جزئية» كان ايضا نفس المسؤول الذي استهدفته عملية الانزال الفاشلة التي قامت بها وحدات من الكوماندوز البحري الاسرائيلي على قرية انصارية جنوب مدينة صيدا بجنوب لبنان في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي وأسفرت عن مقتل 12 جنديا اسرائيليا. وتمضي (فورين ريبورت) مشيرة الى ان كبار جنرالات وضباط هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي كانوا قد اقسموا بعد الخسائر الجسيمة التي تكبدها الجيش الاسرائيلي في تلك العملية الفاشلة على قتل حسام الامين.

الى ذلك تضيف النشرة انه وخلافا لادعاء اسرائيل بان الشهيد الامين كان «العقل المدبر» وراء المحاولة الفاشلة لنسف سفينة اسرائيلية في ايار (مايو) عام 1997 فقد اقتصر دور الامين في تلك المحاولة على تنفيذ العملية الانتحارية ضد السفينة الاسرائيلية.

# محللون: امال اوسلو تبددت بعد انقضاء خمسة اعوام

القدس-من بول هولز:

عندما لعبت الترويج في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا هذا العام كان كثير من الفلسطينيين الذين شاهدوا المباريات في التلفزيون يشجعون منافسيها. والسبب كما قالوا انه ما من احد يحب اوسلو.

ويوافق يوم الاحد المقبل ذكرى مرور خمسة اعوام على توقيع اتفاقيات اسلو المرحلية للسلام في واشنطن بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لكن لا يبدو ان احدا لا يحتفل بهذه المناسبة.

فقد اخفقت العملية التي بدأت في حديقة البيت الابيض في 13 ايلول (سبتمبر) عام 1993 والتي استقبلت على انها خريطة ترسم الطريق الى تسوية نهائية بين شعبين يتنازعان على الارض نفسها في الوفاء بامال وتطلعات الفلسطينيين والاسرائيليين على السواء.

وافسحت فورة الحماس والاحاديث البراقة عن اقتسام ثمار السلام عقب مصافحة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات لرئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الوقت اسحق رابين المكان لتصورات قاتمة وتوقعات باراقة الدماء في ايار (مايو) المقبل. وقتل رابين بالرصاص بعد ذلك بعامين على يدي يهودي متطرف معارض لخطوات السلام مع العرب.

وايار (مايو) المقبل هو الموعد النهائي للتوصل الى اتفاق سلام نهائي لم يبدأ التفاوض عليه بعد بشأن القضايا الجوهرية مثل القدس والمستوطنات اليهودية والحدود وهو كذلك الموعد الذي قال عرفات انه سيعلن فيه قيام دولة فلسطينية سواء أتم التوصل الى اتفاق أم لا.

وحتى يوسي بيلين احد مهندسي اتفاق اوسلو من الجانب الاسرائيلي يقول ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين الذين توصلوا الى الاتفاق خلال محادثات سرية في العاصمة النرويجية كان يتعين عليهم في ذلك الوقت العمل على التوصل الى تسوية دائمة.

وكتب في مقال نشرته صحيفة (جيروزالم بوست) هذا الاسبوع ان اسلوب الخطوة خطوة والغموض المتعمد لاطار اوسلو اخفقا في تحقيق الغاية الرئيسية وهي بناء الثقة التي يتطلبها اقرار سلام دائم.

واضاف «وفي النهاية.. لم تقرب هذه السنوات الخمس بين الجانبين بل باعدت بيننا وجعلت المتطرفين اكثر تطرفا وقلصت الثقة بين الجانبين».

ويرى المحللون ان الافتقار الى الثقة هو الان العقبة الرئيسية امام جهود الولايات المتحدة التي تجددت هذا الاسبوع لكسر جمود عملية السلام المتوقفة منذ 18 شهرا في ظل حكم رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو.

وقال دنيس روس المبعوث الامريكي الخاص للسلام «عندما توجد الثقة سنجد ان حتى اصعب القضايا يمكن حلها وبدون ثقة سنجد ان حتى اسهل القضايا تستعصي على الحل».

وعاد روس الى المنطقة امس الاول بعد غياب اربعة اشهر في محاولة لتضييق الخلافات التي عوقت التوصل الى اتفاق بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشأن الانسحاب الاسرائيلي الذي طال انتظاره من مزيد من اراضي الضفة الغربية.

وتحدث نتنياهو باستخفاف الاسبوع الماضي عن عدم قدرة اتفاقات وقعت في «مناسبة لالتقاط الصور في حديقة متمقة» على احلال سلام دائم.

وانتخب نتنياهو عام 1996 على اساس برنامج يعارض مبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت عليه عملية اوسلو. وانصب تركيزه بدلا من ذلك على الامن وهو موقف يعتبره الفلسطينيون ستار دخان لتمويه التوسع في بناء المستوطنات على الاراضي المحتلة ورفض التخلي عن الاراضي التي يرون ان اتفاقات اوسلو تنص على انها من حقهم.

ورغم تناقض اتفاقات اوسلو فان استطلاعات الراي تظهر باستمرار تأييد الاغلبية لها سواء بين الاسرائيليين او الفلسطينيين.

لقد اعطي الاتفاق المبدئي والاتفاقات التي تلته الفلسطينيين الحكم الذاتي في معظم قطاع غزة و27 في المئة من اراضي الضفة الغربية وهو اقل بكثير مما توقعه عرفات من الاراضي التي احتلتها اسرائيل خلال حرب عام 1967.

ولكنها لم تعط الفلسطينيين حرية الانتقال او الرخاء الاقتصادي الذي كانوا يتوقعونه.

عاد فتحي ابو شريع (40 عاما) الى غزة بعد توقيع اتفاقات اوسلو تحدوه امال عريضة في استثمار حصيلة 19 عاما من العمل في دول الخليج في تجارة رابحة.

وتخلى فتحي الذي يملك متجرا عن خططه لاقامة مركز تجاري كبير في غزة وينصح الاخرين الان بأن يفكروا مرتين قبل الاقدام على استثمار اموالهم هناك.

ويقول فتحي «اذا سألني مستثمر هل يضع امواله هنا سأقول له ضع خططك ولكن انتظر».

وبالنسبة للاسرائيليين وضعت الاتفاقات نهاية لمأساة يومية كان يعيشها الجنود في الاراضي المحتلة حيث كانوا يطلقون بنادقهم على الاطفال رماة الحجارة خلال الانتفاضة الفلسطينية التي استمرت سبع سنوات قبل اتفاقات اوسلو.

ولكن العملية لم ترحهم من الخوف من هجمات المتشددين الفلسطينيين المعارضين لوجود لسرائيل.

وقتل اكثر من مئة اسرائيلي منذ توقيع اتفاقات اوسلو في هجمات انتحارية قام بها متشددون اسلاميون.

وقال جوزيف الفير رئيس مكتب اللجنة اليهودية الامريكية في القدس «الخطأ الاول (في اسرائيل) كان الايحاء للرأي العام بان هذه هي نهاية الارهاب الفلسطيني».

واضاف «وجد الرأي العام صعوبة بالغة في استيعاب التناقض بين هذه الرسالة الموجهة اليه وبين الواقع الذي بدأ في عام 1994 بتفجير الحافلات والهجمات الانتحارية».

غير ان الفير وغيره من المحللين من الجانبين ما زالوا يعتبرون عملية اوسلو «العملية الوحيدة المتاحة» ويقولون ان اخفاقاتها يجب الا تطغى على التغييرات الهائلة التي جاءت بها.

فالاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الذي ظل مرفوضا لعقود طويلة اصبح الان سياسة رسمية.

كما ان اتفاق السلام الذي ابرمته اسرائيل مع الاردن عام 1994 ما كان يمكن تصوره لولا اوسلو. ويقول المحللون ان فكرة ان الفلسطينيين يجب ان يكون لهم في نهاية المطاف شكل من اشكال الدولة اكتسبت تأييدا حتى بين صفوف اليمين الاسرائيلي.

وقال حسن عصفور احد اعضاء الفريق الفلسطيني في محادثات اوسلو ان اتفاقات اوسلو «ستقود في نهاية الامر عبر الحقائق التي ارستها على ارض الواقع الى اقامة دولة فلسطينية على الرغم من كل العقبات التي تواجه ذلك».

## اليونان قلقة من التحالف الدفاعي بين انقرة وتل ابيب

# تركيا: المناورات مع اسرائيل لاتستهدف أية جهة

■ انقرة-اثينا-ق ن ا-رويترز: قال مسؤول عسكري تركي امس ان المناورات التي ستجريها بلاده مع اسرائيل هي بهدف السلام ولا تستهدف أية جهة.

وأوضح الادميرال سالم درويش أوغلو قائد القوات البحرية التركية في تصريحات للصحافيين «ان التاريخ المحدد لاجراء المناورات لم يحدد حتى الان». الا انه أكد انها ستجري في هذا العام.. معبرا عن امتنانه البالغ للتعاون الذي أبدته البحرية الاسرائيلية، على حد قوله.

وكانت وزارة الخارجية التركية والسفارة الاسرائيلية في انقرة قد نفتا امس الاول الانباء القائلة ان انقرة وتل ابيب عازمتان على اجراء مناورات جوية مشتركة لاول مرة.. بينما تضاربت تصريحات الجانبين بخصوص اجراء مناورات بحرية مشتركة في اطار تحالفهما العسكري المتصاعد.

واكد نيكاتي اوتكان المتحدث باسم الخارجية التركية في تصريح بثته وكالة انباء الاناضول عدم وجود اية معلومات متوفرة في شأن المناورات الجوية.. بينما اوضح ان بلاده واسرائيل قد تجريان مناورات بحرية مشتركة.

غير ان امير ميمون القائم بأعمال السفارة الاسرائيلية في انقرة قد نفى في تصريح لوكالة انباء الاناضول وجود اية مناورات جوية او بحرية مشتركة مع تركيا في برامجهما الثنائية.

وكانت مجلة (جينز) المتخصصة في الشؤون العسكرية والتي تصدر في لندن قد ذكرت ان تركيا واسرائيل ستجريان مناورات جوية مشتركة اعتبارا من يوم الاحد المقبل ولمدة اربعة ايام.. كما ذكرت مصادر متعددة ان الجانبين سيجريان مرة اخرى مناورات بحرية مشتركة.

واكدت صحيفة تركية امس صحة هذه الانباء. ونقلت صحيفة (ديلي نيوز) عن مسؤول عسكري تركي ان اثنتي عشرة طائرة تركية ستشارك في المناورات التي ستجري في اسرائيل والتي ستتضمن تدريبات مماثلة لتلك التي كانت مقاتلات تركية من طراز اف 16 قد قامت بها في حزيران (يونيو) الماضي في صحراء النقب حول كيفية تفادي الصواريخ.

وقال المسؤول العسكري التركي ان هذه المناورات ستكون دورية كل ثلاثة شهور وذلك في اطار اتفاقية التعاون العسكري بين الجانبين والتي تقضي بتبادل الزيارات بين الطائرات الحربية التركية والاسرائيلية.

ومن جانب اخر نقلت الصحيفة التركية عن قائد القوات البحرية التركي الادميرال سالم درويش تأكيده على ان جولة جديدة من المناورات البحرية المشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة ستجرى ربما في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقالت ان هذه المناورات ستكون مشابهة للمناورات الاولى التي جرت في شرق البحر المتوسط في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وعلى صعيد اخر أعربت اليونان عن قلقها من العلاقات العسكرية الوثيقة المتنامية بين تركيا واسرائيل وقالت ان مثل هذه التحالفات في شرق البحر المتوسط لا تؤدي الى شيء يذكر باستثناء زيادة التوتر.

وقال وزير الدفاع اكيس تسوهاتزوبولوس «ان قيام محور تأكد منذ استخدمت تركيا التكنولوجيا الاسرائيلية في تعزيز مطالبها من جانب واحد في مواجهة كثير من دول المنطقة. وهذا يخلق مشكلة وهو مصدر عدم استقرار ويثير ازمة».

# منظمة حقوقية اسرائيلية تستأنف لدى المحكمة العليا لوقف تعذيب المعتقلين الفلسطينيين

■ القدس-ق ب: قدمت منظمة حقوقية اسرائيلية طلبا الى المحكمة الاسرائيلية العليا دعتها فيه الى استئناف مناقشة التماس ضد استخدام أسلوب «الهز الجسدي العنيف» من قبل جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» اثناء تحقيقاته مع المعتقلين الفلسطينيين.

وقالت «جمعية حقوق المواطن» التي تقدمت بهذا الطلب انه «على الرغم من ملاحظات وتوجيهات محكمة العدل العليا الداعية الى تنظيم اساليب التحقيق المتبعة في جهاز المخابرات العامة «شين بيت» ضمن القانون فقد قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي تجميد اجراءات الموافقة على هذا القانون» الذي تؤجل الحكومة الاسرائيلية ووزارة العدل منذ اكثر من سنتين اقراره وعرضه للتصديق النهائي في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي. وقد قدمت الجمعية الحقوقية الاسرائيلية طلبها بعدما نشر مؤخرا بان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قرر مرة اخرى تجميد الاجراءات التشريعية الهادفة الى تنظيم اساليب تحقيق جهاز المخابرات العامة واخضاعها لرقابة السلطتين القضائية والتشريعية في اسرائيل.

وكانت المحكمة الاسرائيلية العليا بدأت قبل بضعة اشهر ضمن هيئة موسعة من قضاتها بنقاش مبدئي لمسألة التعذيب الجسدي وخاصة اسلوب «الهز العنيف».. سيء الصيت، الذي يتبعه جهاز المخابرات الاسرائيلية اثناء استجوابه للمعتقلين الفلسطينيين. لكنها اوقفت مناقشاتها هذه بناء على طلب من النيابة العامة ووزارة العدل الاسرائيلية التي وعدت بتسريع اجراءات سن القانون الخاص بجهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي لكنها لم تف بوعدها حتى الان. وقال ممثل «حقوق المواطن» المحامي دان ياكير في الطلب المرفوع للمحكمة العليا انه «على ضوء حقيقة مرور اربعة اشهر منذ ان أجرت المحكمة العليا نقاشها السابق وبالاخص على ضوء الحقوق الدستورية المطروحة على بساط البحث وفي مقدمتها الحق بالحياة فان المحكمة مدعوة الى تحديد موعد لمواصلة النقاش في الالتماس في اقرب وقت ممكن».

كوفي انان: ليبي...

...عدما تتلقى بعض...

# كوفي انان: ليبيا ستسلم المقراحي وفحيمة بعدما تتلقى بعض الايضاحات بشأن محاكمتهما

■ نيويورك ـ اف ب ـ القاهرة ـ رويترز: اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يوم الاربعاء ان ليبيا ستسلم المشتبه في تورطهما بقضية لوكربي لمحاكمتهما في هولندا «عندما تتوضح بعض التفاصيل».

وقال انان انه سيلتقي في وقت لاحق المندوب الليبي لدى الامم المتحدة ابو زيد عمر دورده، واضاف ان هناك «بعض النقاط في التفاصيل بحاجة الى توضيح».

لكن الامين العام اوضح ان وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر الذي التقاه على هامش قمة عدم الانحياز في دربان اكد ان طرابلس ستسلم المشتبه فيهما للمحاكمة.

وقال انان «لقد اكد وزير الخارجية الليبي امامي استعداد السلطات الالتزام بقرار مجلس الامن»، في اشارة الى القرار رقم 1192.

واضاف انان ان المنتصر ذكره ان ليبيا هي صاحبة اقتراح المحاكمة في بلد ثالث بواسطة محكمة اسكتلندية، وبانها مستعدة للمضي في هذه الطريق».

وتابع الامين العام قائلا ان الليبيين طلبوا بعض الايضاحات التي «باستطاعة مكتبي الخاص تامينها قدر الامكان» الا انه لم يعط مزيدا من التفاصيل.

الى ذلك صرحت مصادر مكتب الامم المتحدة في القاهرة امس بان مشاورات تجري حاليا في نيويورك بين مسؤولين في المنظمة الدولية وليبيا لتسهيل مثول المشتبه فيهما امام المحكمة في هولندا.

وقالت المصادر في تصريحات لوكالة انباء الشرق الاوسط ان هذه المشاورات تاتي في اعقاب لقاء كوفي انان بمسؤولين ليبيين على هامش الاجتماعات الاخيرة لحركة عدم الانحياز في دربان بجنوب افريقيا حيث ترغب ليبيا في الحصول على بعض الايضاحات بشأن مسألة التسليم والمحاكمة.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اتهم واشنطن ولندن السبت الماضي بانهما تنويان خطف المشتبه فيهما لدى وصولهما الى هولندا.

وفي القاهرة قال لامبرتو ديني وزير الخارجية الايطالي يوم الاربعاء انه مستعد للتحدث مع بريطانيا والولايات المتحدة عن البنود التي سيحاكم بمقتضاها الليبيان المشتبه بهما.

وقال ديني للصحافيين في القاهرة ان ايطاليا أبلغت ليبيا ان من المهم تسليم المشتبه فيهما «بعد الحصول على ايضاحات توفر الضمانات الضرورية لامن الرجلين ولسير المحاكمة».

وأيدت الجامعة العربية طلب ليبيا التفاوض بشأن ضمانات للرجلين برغم ان لندن وواشنطن قالتا ان اقتراحهما غير قابل للنقاش.

واجتمع ديني في وقت سابق من نفس اليوم مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى ومع عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية. وقال ان على الامين العام للامم المتحدة التعامل مع طلب طرابلس الحصول على ضمانات.

وتابع «نحن على استعداد للعمل مع الليبيين بهذا الشأن وأيضا للتحاور مع السلطات البريطانية والامريكية لتوفير هذه الضمانات حتى يمكن للامور ان تسير بسرعة».

واردف ديني «اذا أزلنا عقبة لوكربي فانني اعتقد اننا سنتمكن من اعادة دمج ليبيا وهي دولة مهمة في منطقة البحر المتوسط في المنطقة».

وقتل 270 شخصا في انفجار طائرة ركاب أمريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988. وفرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا تشمل حظرا جويا عام 1992 لرفضها تسليم المشتبه فيهما عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة.

وقال عبد المجيد الاسبوع الماضي ان بامكان ايطاليا التي استعمرت ليبيا في الفترة من 1911 الى 1943 ان تلعب دورا في تسوية ازمة لوكربي. ومن المقرر ان يبحث وزراء خارجية الجامعة العربية الامر في اجتماع يومي 16 و17 ايلول (سبتمبر) الجاري.

كوفي انان

# مسؤول مغربي يطالب الامم المتحدة بتحمل مسؤولياتها في الصحراء الغربية

■ موسكو ـ ق ن ا: أكد عبد العزيز العلوي الحافظي نائب رئيس مجلس النواب المغربي أنه يتعين على الامم المتحدة تحمل مسؤولياتها في تطبيق مخطط التسوية من أجل اجراء الاستفتاء في الصحراء.

ودعا الحافظي في كلمة له أمام مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي المنعقد في موسكو حاليا الامم المتحدة بالعمل على «تمكين المغاربة من التعبير بحرية عن مغربية أرضهم دون عراقيل أو صعوبات أيا كان مصدرها». وقال أن الذين يضعون العراقيل يخشون نتائج الاستفتاء.

وأكد الحافظي الذي يرأس الوفد البرلماني المغربي في هذا الملتقى ان بلاده متشبثة بالشرعية الدولية وتنشد السلام كهدف استراتيجي وأنها تواصل عملها بدون كلل من أجل ارساء الامن واستئصال الارهاب والقضاء على أسباب نموه. وقال من جهة أخرى ان تعزيز المؤسسات الحكومية والتشريعية من شأنه الحفاظ على «هوية شعوبنا وحماية وحدتها الترابية» وهو ما سيؤدي بالتالي الى تعزيز دور منظمة الامم المتحدة ويضفي على قراراتها الطابع الالزامي.

وفي معرض تطرقه الى زيادة بؤر التوتر في عدد من مناطق العالم أكد البرلماني المغربي أن الاضطرابات والمآسي التي يشهدها العالم ناجمة عن غياب توازن عالمي، مبرزا أن النظام العالمي الجديد يجب أن يرتكز على المساواة بين الدول. وقال نائب رئيس مجلس النواب المغربي ان سياسة الكيل بمكيالين المتمثلة في فرض عقوبات على الاطفال والنساء والعجزة من جهة وشن غارات على مناطق أخرى بدعوى محاربة الارهاب من جهة أخرى لا يمكن اعتبارها نموذجا في هذا الصدد.

وجدد التأكيد على دعم المغرب للشعبين العراقي والليبي اللذين يعانيان من وطأة الحصار الظالم المفروض عليهما وكذلك الشعب السوداني. مشيرا من جهة أخرى الى أن الشعب الفلسطيني لا زال ينتظر من المجموعة الدولية أن تمارس ضغوطات على اسرائيل لحملها على احترام الاتفاقات الموقعة.

وقال العلوي الحافظي من ناحية ثانية أن المغرب الذي يعمل على انعاش حقوق الانسان يتوفر على مؤسسات حكومية وأدوات قانونية تكفل هذه الحقوق، مشيرا الى ان بلاده تستعد لادخال تعليم حقوق الانسان كمادة قائمة بذاتها ضمن البرامج التعليمية.

# وزير العدل المغربي يلتقي نظيره السعودي

■ الرباط ـ ق ن ا: اجتمع السيد عمر عزيمان وزير العدل المغربي امس الخميس مع نظيره السعودي السيد عبدالله بن محمد ابراهيم آل شيخ الذي يزور الرباط حاليا. وجرى خلال الاجتماع بحث أوجه التعاون القضائي بين البلدين وسبل تنسيق مواقفهما بالنسبة للمسائل المعروضة في هذا المجال على المحافل الدولية المختلفة.



# رئيس غامبيا يطير الى ليبيا رغم الحظر الجوي

■ تونس ـ رويترز: توجه يحيى جامع رئيس غامبيا الى ليبيا جوا لاجراء محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي رغم الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا.

وقال الراديو الليبي الذي يلتقط ارساله في تونس امس الخميس ان جامع التقى مع القذافي في مطار طرابلس امس لتهنئته بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لتولي الزعيم الليبي الحكم بعد الاطاحة بالنظام الملكي.

وافاد الراديو ان الرحلات تأتي تماشيا مع قرار اتخذته منظمة الوحدة الافريقية اثناء اجتماع قمة في حزيران (يونيو) الماضي أجاز الرحلات الجوية الى ليبيا لمهام انسانية او دينية او دبلوماسية.

وزار ليبيا خلال الايام الماضية لتهنئة القذافي رؤساء ست دول افريقية اخرى هي النيجر وتشاد ومالي والسودان وجمهورية افريقيا الوسطى واريتريا.

وبث التلفزيون الليبي مساء الثلاثاء وصول طائرة للخطوط الجوية الليبية الى مطار طرابلس حاملة وفدا تشاديا.

في برنامج اذاعته القناة الفرنسية الثالثة

# مفكرون وسياسيون يناقشون سبع سنوات ونصف من عمر الازمة الامنية والسياسية في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ

من عادل قسطل:

بثت القناة التلفزيونية الفرنسية الثالثة ليل الاربعاء الخميس ندوة حول احداث الجزائر في اطار برنامجها الشهير «مسيرة القرن» والتي يقدمها جون ماري كافادا وتابعها ملايين المتفرجين في فرنسا والجزائر.

استضاف البرنامج خمس شخصيات تتمثل في سفير الجزائر بباريس احمد غوالمي ومدير يومية «الوطن» الجزائرية عمر بلهوشات ورئيس الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان باتريك بودوان والمؤرخ الفرنسي المولود في الجزائر بنيامين ستورا، وكذا الاخصائي في علم الاجرام غزافييه روفير الذي ادلى بحديث لـ«القدس العربي» نشرته في 6 نيسان (ابريل) 1998.

كان الصحافي الفرنسي جون ماري كافادا دقيقا في الاسئلة التي وجهها لضيوفه، خاصة تلك المتعلقة بطبيعة السلطة الجزائرية وممارساتها. فقد خاطب السفير الجزائري بالقول «سعادة السفير، انا فرنسي واعترف ان الفرنسيين عذبوا الجزائريين خلال حرب التحرير (1954 ـ 1962) متهمين اياهم بالارهابيين. واليوم اوجه لكم السؤال التالي: هل كل الذين تتهمهم السلطة الجزائرية بالارهاب هم ارهابيون حقا؟».

واحدث السفير الجزائري مفاجآت عديدة خلال مداخلاته، فكان الجميع يتوقعون انه سيجيب على هذا السؤال بالقول «ليست هناك مكافحة مثالية للارهاب» معترفا ضمنيا بوجود بعض التجاوزات، ومقرا بان العشرات من رجال الشرطة هم الآن في السجون بسبب هذه التجاوزات». وحول هذه المسألة تدخل المحامي الفرنسي باتريك بودوان رئيس الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان ليقول ان مقولة «بقايا الارهاب» التي ترددها السلطة الجزائرية باستمرار لا اساس لها في ارض الواقع مكررا الحجج نفسها التي تتردد على ألسنة خصوم السلطة الجزائرية منذ سنوات.

وفيما يتعلق بمسألة «الارهاب» ابدى عمر بلهوشات مدير «الوطن» وغزافييه روفير آراء متقاربة، اذ قال الاول انه في بداية التسعينات كان الاسلاميون يقتلون ما يقارب اربعين شرطيا في اليوم، بينما هم اليوم في تراجع واضح، والدليل على ذلك ـ كما قال ـ هو تغيير استراتيجية العنف واستعمال اسلوب الانفجارات. وفي الاتجاه نفسه وصف غزافييه روفير، المعروف ببحوثه حول «الجماعة الاسلامية المسلحة».. هذا التنظيم بأنه «يضم اناسا منقطعين عن العالم الخارجي ولا يعلمون ما يجري خارج محيطهم المغلق». واكد ان «الجماعة» لم تأت بالجديد في قتالها للمواطنين العزل، فهذه استراتيجية ـ حسب قوله ـ مارسها تنظيم «الدرب المنير» في البيرو قبل سنوات.

واكد المؤرخ بنيامين ستورا على ما اعتبره ايجابيا في المسار الديمقراطي الجزائري. وقال: «الغليان الديمقراطي الذي عرفته الجزائر غداة احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988 لم يعرفه بلد عربي آخر. ومن مظاهر هذا التطور انسحاب الجيش من اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم آنذاك) وبروز صحف خاصة ومستقلة وكذا تعددية الاحزاب». ولكن ستورا رأى ان الجزائر «لم تطرح الاسئلة اللازمة غداة استقلالها عن الاستعمار الفرنسي في 1962، وهي اسئلة تتعلق بالحدود الايديولوجية للامة الجزائرية: هل هي عربية؟ بربرية؟ مسلمة؟ الى غير ذلك من المسائل التي لا تزال عالقة الى اليوم».

وطرح مقدم البرنامج كافادا سؤالا حول الرشوة في الجزائر وخاصة في المستويات العليا. فأجاب السفير الجزائري غوالمي بأن هذه الظاهرة لا تخص الجزائر وحدها.

وتبنى غزافييه روفير نفس المنطق في حديثه عن العنف قائلا ان «السلطة الجزائرية ارتكبت الحماقات نفسها التي ارتكبتها حكومات اخرى في مواجهتها للارهاب». وسأله كافادا عن طبيعة هذه الحماقات فاجاب: «تكمن الحماقة الاولى في الحديث عن المؤامرات الاجنبية، والحماقة الثانية في التقليل من حجم الجماعات المسلحة، وتليها مرحلة الواقعية حيث تدرك السلطة ان هذه الجماعات اكثر عددا مما تتصوره، وان محاربتها ستدوم طويلا».

# مقتل 15 شخصا في اعمال عنف منفصلة بالجزائر



حمراوي حبيب شوقي وزير الإعلام الجزائري

■ الجزائر ـ اف ب ـ رويترز: قالت صحف جزائرية امس الخميس ان 15 شخصا قتلوا بعضهم مدنيون في اربع هجمات منفصلة في الجزائر العاصمة.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان خمسة «اسلاميين» مسلحين قتلوا يوم الاثنين في كمين نصب لخمسين متمردا ينتمون للجماعة الاسلامية المسلحة بالقرب من الشلف على بعد 210 كيلومترات غرب العاصمة. ولم تذكر الصحيفة من نصب الكمين.

واضافت ان افرادا من الجماعة الاسلامية نبحوا ثلاثة قرويين واختطفوا ثلاثة في ولاية تبسة على بعد 640 كيلومترا جنوب شرق العاصمة.

وقالت صحيفة «لوماتان» ان اربعة جنود قتلوا يوم الثلاثاء في كمين استهدف دوريتهم بالقرب من البويرة على بعد 120 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

واضافت ان اثنين يشتبه بانهما من المتشددين الاسلاميين قتلا في اشتباكات اعقبت الهجوم.

وذكرت صحيفة «الاصيل» ان قوات الامن قتلت بالرصاص زاهر سولي (36 عاما) والمعروف باسم سجهاده في مخبئه يوم الاربعاء. وسولي احد زعماء الجماعة الاسلامية المسلحة في قسنطينة، اكبر مدن الشرق والتي تقع بعد 430 كيلومترا شرق الجزائر.

على صعيد اخر اقرت الحكومة الجزائرية يوم الاربعاء مشروعا تمهيديا لقانون جديد حول الاعلام يهدف الى الحلول محل القانون المعمول به حاليا والذي يلقبه الصحافيون ساخرين بـ«القانون الجنائي الثاني».

ويسمح المشروع الجديد بانشاء محطات تلفزيون واذاعة خاصة ويفترض ان يعرض على مجلسي البرلمان (الجمعية الوطنية ومجلس الامة) لكي يصبح ساريا. ومن المنتظر ان ينظر البرلمانيون في هذا المشروع خلال دورة الخريف التي ستفتتح قريبا.

وقال المتحدث باسم الحكومة حمراوي حبيب شوقي ان هذا القانون «سيرسخ نهائيا في الجزائر حرية الرأي والاعلام» لا سيما بفضل تشكيل «مجلس اعلى للاعلام».

واوضح حمراوي ان تبني القانون الجديد «يفترض ان يقود الى انسحاب السلطات العامة من مهمات تنظيم ومراقبة القطاع وتحويلها الى مجلس الاعلام الاعلى».

ولم يحظ مشروع القانون الجديد الذي اطلع عليه الاعلاميون باجماع في صفوفهم اذ اعتبر عدد منهم انه ما زال «متشددا جدا».

وبالفعل فان القانون الجديد ما زال يعاقب ما يسمى بـ«الجنح» الصحافية، لكن بفرض غرامات باهظة على الذين تتم ادانتهم بها وليس عقوبات بالسجن.

وقال مدير صحيفة كبيرة في الجزائر العاصمة تعليقا على ذلك انه يفضل الدخول الى السجن بدلا من تسديد غرامة كبيرة من شأنها التأثير على موازنة صحيفته وارغامها على الاقفال.

866 حادثا عنصريا خلال الاعوام الثلاثة الماضية و482 حادث هجوم وتسع حالات قتل

# البيض اكثر تفاؤلا من السود ازاء تحسن العلاقات العرقية في بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: أشارت دراسة مسحية الى ما اعتبرته «فجوة» كبيرة بين البريطانيين السود والبيض حول موقفهم من مفهوم بريطانيا متعددة الثقافات والاعراق. وقالت الدراسة ان السكان البيض الذين يشكلون الغالبية في البلاد لديهم استعداد اكبر من السود لتقبل مفهوم التعدد هذا، حيث تعتقد الغالبية ان مظاهر التحيز السابقة ضد الاقليات العرقية تختفي تدريجيا من المجتمع، وعلى خلاف هذا المنظور المتفائل فان اربعة من كل خمسة سود يرون العلاقات العرقية سائرة نحو الأسوأ.

واوضحت دراسة مركز جامعة واريك للعلاقات العرقية ان السود يعتقدون ان العلاقات العرقية في المجتمع البريطاني تتراجع بشكل كبير مقارنة مع المفهوم الذي تحمله الغالبية. ويقدم التقرير مقاربة مختلفة عن دراسة تمت قبل عقدين من الزمان اشارت الى ان الاقليات العرقية تحمل مفهوما ايجابيا عن مستقبل العلاقات العرقية اكثر من البيض.

وقال واضع التقرير الباحث البريطاني من اصل باكستاني البروفيسور محمد انور ان الجيل الثاني من السود والاسيويين يحملون وعيا اكثر بالتمييز العنصري ولديهم استعداد اقل للتسامح من الاجيال السابقة، وفسر انور هذا الموقف بقوله ان «الجيل الجديد الشاب من الاقليات العرقية تلقى تعليما بريطانيا ويعي كيفية حدوث الاشياء في الواقع، ويحمل هذا الجيل مطالب اكثر من ابائهم الذين كانوا ذوي مواقف مسالمة في المصطلح العام».

وعلق كريس مباينت من لجنة المساواة العنصرية على نتائج التقرير قائلا «لقد لاحظنا تراجعا في مظاهر التحيز في مواقف الغالبية العظمى من السكان في بريطانيا، ولكن الشباب السود يعانون من حياة صعبة في سوق العمل، ويتعرضون غالبا للتوقيف على يد الشرطة اكثر مما تعرض لذلك آباؤهم، وليس غريبا ان تؤثر هذه الامور على مفهومهم (القائل) ان العلاقات العرقية لن تتحسن».

ووجد التقرير الذي اعده انور ان الشباب في الفئة العمرية ما بين 18 و24 يحملون موقفا متشائما، حيث ان 79 في المئة من الشباب السود و50 في المئة من الاسيويين مع نسبة 38 في المئة من البيض الشباب يعتقدون ان العلاقات العرقية سارت نحو الاسوأ في الاعوام القليلة الماضية.

واظهرت الدراسة انه في كل الفئات العمرية التي درستها قدم البيض مفهوما اكثر توازنا عن العلاقات العرقية من ابناء الاقليات العرقية، حيث قال 41 في المئة من البيض ان العلاقات العرقية في طريقها الى التحسن فيما لم تزد نسبة القائلين بتراجع كبير للعلاقات العرقية منهم على 12 في المئة.

وتطرق التقرير الى مواقف الاقليات العرقية من الانتخابات، حيث وجد الباحث عددا كبيرا من افراد الاقليات العرقية الذين يحق لهم التصويت لم يسجلوا اسماءهم في سجلات الناخبين، وبلغت نسبة هؤلاء بين السود 55 في المئة في منطقة انتخابية مسحتها الدراسة. ومع ان الباحث اشار الى ان العديد من افراد الاقليات العرقية ما زالوا يؤيدون بشكل كبير حزب العمال الحاكم الا انه حذر من ان التصريحات التي اطلقها زعماء الحزب قبل الانتخابات العامة الاخيرة ايار (مايو) 1997 لم «تترجم عمليا الى افعال».

وردد صدى نتائج الدراسة رئيس لجنة العلاقات العرقية السير هيرمان ويسلي الذي كتب في العدد الجديد لمجلة (نيوستيتمان) قائلا ان اصوات الاقليات العرقية يجب ان لا تؤخذ على انها دليل تاييد لسياسات حزب العمال، فثمة توجه جديد بين شباب الاقليات العرقية لا سيما الافرو ـ كاريبيين للبحث عن بدائل اخرى».

واجرى البروفيسور انور دراسته المسحية بناء على طلب من حملة «عملية الصوت الاسود» التي تعمل على تشجيع مشاركة السود في السياسة، ودعا انور مع الحملة الحكومة البريطانية الى عمل اللازم لتشجيع مشاركة السود في السياسة. وقال انور «المساواة في الفرص السياسية مهمة جدا اذا اردنا تحقيق مساواة في المجالات الاخرى».

بينما طالبت «عملية الصوت الاسود» بعدد اكبر من المرشحين السود في الانتخابات والمناصب الحكومية، وبتعزيز الجهود الحكومية لتشجيع تسجيل السود اسماءهم في صناديق الاقتراع.

وتتعارض الفجوة التي اشار اليها تقرير مركز جامعة واريك مع الملف الذي فتح في حادثة قتل الشاب الاسود ستيفن لورنس وتحول النقاش حوله الى قضية وطنية، واظهر العديد من مظاهر التحيز العنصري في دوائر الشرطة، حتى ان وزير الداخلية البريطاني جاك سترو عبر عن دهشته حينما تبين ان الشباب السود غالبا ما يتعرضون لتوقيف الشرطة لهم في الشوارع بنسب تزيد عن الحالات التي يتعرض فيها البيض للتوقيف.

وقال تقرير قدمته جماعة البحث التابعة للشرطة وتدعى «ستيت ووتش» ان السود غالبا ما يوقفهم رجال الشرطة بنسبة تصل الى 155 حالة مقابل كل الف شخص، مقارنة مع 43 من البيض و47 آسيويا في كل ألف شخص.

ووصف سترو التقارير والارقام بأنها مثيرة للاهتمام. ورغم محاولات وزارة الداخلية ومبادراتها لايقاف الجرائم العنصرية ومواجهتها، فان هذه المحاولات والمبادرات لم تترك اثرا يذكر على التزايد في حالات الهجوم العنصري خلال العقود السابقة.

وتشير سجلات وزارة الداخلية الى ان الاعوام الثلاثة الاخيرة شهدت 866 حادثا عنصريا، و482 حادث هجوم وتخريب مدفوعة بمواقف عنصرية، وخمس محاولات قتل وتسع حالات قتل، وتضاف هذه الارقام الى اشكالية فرص العمل القليلة المفتوحة امام السود فمع ان فرص العمل هذه تحسنت في الفترة 1984 ـ 1990 الا انها عادت للتراجع في حقبة التسعينيات.

ويعتقد دراكوس هاو البريطاني من اصل ترينيدادي والوجه التلفزيوني المعروف ان تحسن العلاقات العرقية يعتمد كثيرا على العامل الاقتصادي، ولكنه قلل من اهمية النتائج البحثية التي تعتمد على مجموعة من الحالات الفردية وتعمم نتائجها على بقية المجتمعات العرقية.

والدة الشاب البريطاني ستيفن لورنس الذي اغتيل قبل خمس سنوات تتحدث في تجمهر نظم الشهر الماضي بمناسبة محاكمة المتهمين بقتله



# الشيخ زايد يجتمع مع نواز شريف

■ لندن ـ ق ن ا: اجتمع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بمقر اقامته بلندن ظهر امس الخميس مع نواز شريف رئيس وزراء باكستان.

وذكرت وكالة انباء الامارات انه جرى خلال الاجتماع بحث التطورات في المنطقة اضافة الى عدد من القضايا الدولية الراهنة والعلاقات بين البلدين. وقالت ان نواز شريف اطمأن على صحة الشيخ زايد بعد الفحوصات الطبية الايجابية التي اجراها مؤخرا في الولايات المتحدة الامريكية.

# جلسة اخرى من محاكمة «شبكة شلبي» في فرنسا دامت 20 دقيقة

■ فلوري ـ ميروجيس (فرنسا) ـ اف ب: لم تتجاوز جلسة امس الخميس في محاكمة الشبكة الاسلامية المعروفة باسم «شبكة شلبي» عشرين دقيقة في قاعة رياضية جهزت لتصبح قاعة محكمة بجانب سجن فلوري ـ ميروجيس في جنوب باريس.

وقال رئيس المحكمة برونو ستاينمان انه كان يريد استنطاق عمر عاشور المتورط في شبكة تهريب اسلحة وتخبئة داخل الشبكة التي يفترض انها قدمت دعما للاسلاميين الجزائريين. الا ان محاميه الذي عينته المحكمة طلب بعض الوقت لدراسة الملف فقرر الرئيس طرح الاسئلة على عاشور في نهاية الاسبوع الرابع من الجلسات.

وكما سبق ان فعل منذ اسبوع تلا رئيس المحكمة امام قاعة تكاد تكون فارغة لائحة اتهام حمو بوترفة المتهم للتغيب عن الجلسة الذي يشتبه في ضلوعه في شبكة «لوجستية» اخرى. وستستأنف المحاكمة بعد ظهر اليوم الجمعة.

ويحاكم القضاء الفرنسي 138 شخصا متهمين بالانتماء الى شبكة دعم الاسلاميين الجزائريين. وقرر اقامة المحاكمة في قاعة رياضية جهزت لتصبح قاعة محكمة وكلفه ذلك عشرة ملايين فرنك فرنسي (1.72 مليون دولار).

ودفع هذا القرار بالمحامين الى مغادرة القاعة في اول ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان طلبوا من الرئيس تأجيل المحاكمة دون جدوى.

ورفعت دعوى امام محكمة الاستئناف وهي اعلى هيئة قضائية فرنسية لسحب المحاكمة من محكمة باريس التي يرى المحامون انها «انحازت» عندما رفضت ارجاء المحاكمة.

ويعتزم المحامون ايضا رفع دعوى امام محكمة حقوق الانسان الاوروبية.

### المنطقة تبحث عن أجوبة على أسئلة التعاون الثلاثي .. وعمان توافق على «ترتيبات»

# تركيا تعرض التحالف على الأردن .. والملك حسين لا يثق بالتعاون مع نتنياهو
# الامير حسن يدعو لتأسيس شركة مياه وطنية بعد عرض تركي بساعات

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

ساعات قليلة جداً، كانت تفصل بين مغادرة الوزير التركي مسعود يلماظ عمان متوجهاً إلى إسرائيل بعد أن عرض استعداد بلاده لتزويد الأردن بالمياه، وبين خطاب اقتصادي ألقاه الأمير حسن ولي العهد داعياً فيه نخبة من رجال الأعمال الوطنيين إلى المبادرة لتأسيس شركة وطنية للمياه.

هذه الساعات القليلة، كانت كفيلة في وضع الأردن في مقدمة «مدفع الإعلام السوري»، وكانت كفيلة بإحياء ملف لا يفضل الأردن إحياؤه، وهو الملف المتعلق بلغة التحالف والاستقطاب في المنطقة.

ونفس الساعات القليلة كان لها دور مباشر في إثارة الجدل السياسي حول حقيقة وضرورة وأهداف العلاقات الأردنية ـ التركية من زاوية ارتباطها بالبعد الإسرائيلي.

لا أحد في عمان قال بأن الأمير حسن يرفض «العرض التركي» بخصوص المياه، ولا أحد أيضاً طرح استنتاجاً بديلاً، لكن توقيت اقتراح الأمير القاضي بتأسيس شركة وطنية أردنية للمياه كان مؤثراً، والحقيقة أن يلماظ ولأسباب غير معلومة حتى الآن على الأقل، تبرع بعرض استعداد بلاده لتزويد المياه للأردن، بمعنى أن وزارة المياه الأردنية لم تطلب عرضاً تركياً.

لكن تركيا لم تخف اهتمامها بعلاقات استراتيجية مع الأردن، عبر الحديث عن المياه وعن استعدادها للعب دور الرافعة للواردات الأردنية باتجاه السوق الأوروبية. في حين أن نسبة الغزل الذي شهدته المنطقة بين عمان وأنقرة، رفع بوضوح نسبة الغضب في دمشق، وكان التعبير واضحاً عبر الإعلام السوري، في حين جاء التعليق الرسمي الأردني على لسان وزير الإعلام في عمان ناصر جودة، الذي قال رداً على سؤال لـ«القدس العربي»: فليكتب الإخوة في سورية ما يشاؤون، وبالنسبة لعمان لم يكن الغضب السوري مبرراً على الإطلاق.

الغزل نفسه من جانب آخر، فجر الحديث على مستوى المنطقة عن «التحالفات» الواقعية، أو المفترضة، بين تركيا، وإسرائيل، والأردن. والمنطقة أصبحت الآن ساحة لمعركة بين طرفين، يريد أن يثبت الأول بزعامة السوريين أن عمان تتحالف مع أنقرة وتل أبيب، والثاني بزعامة عمان يريد أن يثبت بأن لغة التحالف غير مقبولة «أردنياً» في حين أن عمان يجب أن لا تتعرض للمزيد من الضغط فقط لأن الأتراك والإسرائيليين يتحالفون إقليمياً وعسكرياً».

وزير بارز في الحكومة الأردنية قال لـ«القدس العربي»، مفضلاً عدم ذكر اسمه: لن أقول إن علاقاتنا مع الآخرين مسألة سيادة وطنية. لكنني أسأل السوريين، لماذا لم نتدخل ونعترض نحن أو غيرنا عندما تحالفوا مع الإيرانيين، وسمحوا لهم بالتدخل حتى في الساحة اللبنانية.. هذه المسألة. والمسألة الأخرى لماذا يجب أن يدفع الأردن وحده ثمن أي تعاون إقليمي بين تركيا وإسرائيل؟

في صالونات عمان الداخلية، ثار الجدل أيضاً. ما بين ناصح للدولة بالتراجع عن أي خطط للمشاركة في ترتيبات ثلاثية قبل معالجة القضية الفلسطينية. وهذا التيار يمثله عدد من نخبة رجال الحكم، وما بين الإعلان عن رفض أي صيغة من صيغ التعاون مع الأتراك والإسرائيليين وهذا التيار يمثله الخطاب الحزبي للمعارضة الأردنية، وثمة تيار ثالث يمثل جيل السياسيين الشباب المؤمنين بالدور التركي، والذين يقاومون الأجندة السورية بالمنطقة.

رئيس الوزراء الأردني الأسبق عبدالكريم الكباريتي درج على القول بأن دمشق مستعدة للتضحية بآخر أردني لتثبيت أجندتها السياسية دون أن تعترف بأن للآخرين أجندتهم أيضاً، ولأنقرة مصالح حيوية في المنطقة يتوجب على الأردن الاعتراف بها. وهذه النظرية الكباريتية تتبناها عدة مستويات في الدولة الأردنية. لكن عمان تريد باهتمام تأجيل الكشف عن طبيعة تصورها للرابط الأمني والإقليمي مع الأتراك قبل أن تنجز المفاوضات النهائية الفلسطينية على أرض الواقع.

السؤال الآن «هل يؤمن الخطاب السياسي الأردني، حقاً بأن التحالف مع الأتراك والإسرائيليين قدر محتوم لا مفر منه؟». عمان تتفاعل مع ضغوط أمريكية عنيفة في هذا الاتجاه بخطوات خجولة، لأنها لا تريد الإلقاء بجميع أوراقها دفعة واحدة في السلط التركية والإسرائيلية، وعمان منطقياً يفترض أن تحصل على «ثمن» اقتصادي نظير الموافقة على المشاركة الواقعية العلنية بالترتيبات الثلاثية، وحسب بعض التحليلات فإن ما يعيق الحماس الأردني هو «غياب ثقة الملك حسين بالإسرائيليين» تحديداً، خاصة حكومة بنيامين نتنياهو.

بالمقابل، فالذين حاولوا تحليل قضية المياه، والدعوة لتأسيس شركة مياه وطنية بعد العرض التركي، تحدثوا عن خلافات هامة في التصورين الأردني والتركي لعملية الترتيب الامني الاقليمي الثلاثي وعلى صعيد المعلومات ترغب عمان بانجاز عدة خطوات استباقية، أولاً، تحقيق تقدم على المسار الفلسطيني، ثانياً إظهار نسبة من النوايا الإسرائيلية الالتزامية في المستقبل، وتوفير الأجواء لانطلاق التفاوض على المسارين السوري واللبناني، وتحسين وضع الاقتصاد الوطني الأردني، وأخيراً عدم الاكتفاء بالترتيب الثلاثي. وضرورة توفر دعم تركي إسرائيلي لنظرية إشراك جميع الدول في المنطقة ومن بينها دول الخليج في ترتيبات إقليمية مشتركة، وهي نظري يتبناها الأمير حسن منذ سنوات، ويعبر عنها عندما يقول «الأمن للجميع في المنطقة».

الأتراك، لديهم تصور آخر، فانقرة ترى أن خطط تعاونها مع إسرائيل في المجالات العسكرية يجب أن لا تقلق الآخرين في المنطقة، ويجب أن لا تمنع الأردن من التعاون. وترى أن منظومة الأمن الإقليمي بمشاركة الأردن ستعزز السلام في المنطقة، وبالتالي ستنطلق مفاوضات المسارات الأخرى ويتقدم المسار الفلسطيني. لأن إسرائيل تتخلص من قلقها في هذه الحالة. باختصار شديد يقول الأتراك، بأن المطالبات الأردنية ستتحقق من تلقاء نفسها كنتيجة لإقامة تحالف ثلاثي قوي، وعمان ترى العكس.

وفي المحصلة كانت نتيجة الاتصالات الأردنية ـ التركية الأخيرة، أن أنقرة تعرض على عمان خطاً علنياً للتحالف، وتوحي بأن عرضها هو الوحيد المتوفر في هذه المرحلة. لكن الأخيرة ترى أن فرص الإبقاء على الوضع الحالي أيضاً مازالت قائمة، بحيث يقدم الأردن الخطوات التي يمكن تقديمها باتجاه التعاون حتى بصيغته العسكرية. لكن مع مراعاة أن لا تكون «خطوات كبيرة» يمكن أن تثير مباشرة صانع القرار السوري المجاور، المتربص لإثبات نظرية المشاركة الأردنية في التآمر على سورية.

ولذلك شارك الأردن بمراقب عسكري واحد في مناورات الأطلسي الثنائية الصيف الماضي، وهي المناورات التي قيل إن هدفها البحث عن حطام السفن، وفور مغادرة يلماظ قبل أربعة أيام عمان إلى إسرائيل انتشرت الأنباء من مصادر إسرائيلية عن مغادرة الجنرال الأردني سميح البطيخي، وهو أبرز رجال الأمن في المملكة، معه للخوض في مباحثات خاصة لم يكشف النقاب عنها، وكان رد الحكومة الأردنية على الأسئلة حول أسباب زيارة الجنرال البطيخي لإسرائيل الامتناع عن التعليق على مهام ذات طبيعة عسكرية.

المصادر السورية تتحدث عن ترتيبات عسكرية سرية للأردن مع الأتراك، لكن الوزير جودة قال علناً «إن المتفق عليه مع الأتراك برامج تدريب يوجد مثيل لها مع مختلف الدول في العالم، وهي ليست برامج سرية، ولا يمكن أن تكون».

وفور زيارة يلماظ، وجدت عمان نفسها مضطرة للإعلان عدة مرات أنها ليست بصدد المشاركة في تحالف عسكري مع إسرائيل وتركيا، وأنها لا تؤمن بسياسة التحالف والمحاور، لكن دمشق أصرت على العكس وتؤكد مصادر خاصة أن هذه الإعلانات ليست لغاية الاستهلاك فقط، لأن الأردن لا يتحمس فعلاً لتحالفات من هذا النوع قبل أن تغلق الملفات الساخنة في المنطقة، وقبل أن يشارك السوريون قبل غيرهم في ترتيبات أمنية جماعية، لكن ذلك لا ينفي تعرض الأردن لضغوط عنيفة في هذا الاتجاه من قبل إسرائيل والإدارة الأمريكية، ولا ينفي أن صانع القرار الأردني يبحث عن دور إقليمي لبلاده، عبر الموافقة على ترتيبات إقليمية ثنائية وثلاثية قد تتطور في المستقبل إلى صيغة تحالفات علنية، لكن هذه الصيغة وأردنياً لن تجد فرصة بالبقاء قبل أن تتأكد عمان من تحقق عدة إنجازات، ومطالب وشروط موضوعية، تم استعراض بعضها، فيما يبقى البعض الآخر خلف الكواليس.

الامير حسن ورئيس الوزراء التركي لدى اجتماعهما في عمان

# كتلة المعارضة في البرلمان الأردني بحثت مع الطراونة الأزمة الاقتصادية والعلاقات مع الدول العربية وإسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

حاولت كتلة المعارضة في البرلمان الأردني إظهار شكل من أشكال التمايز بينها وبين بقية الكتل أثناء الحوارات التي يجريها رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة مع التيارات داخل المجلس النيابي سعياً للحصول على ثقة البرلمان.

وطلبت الكتلة المعارضة المؤلفة من عشرة نواب فقط من الرئيس الطراونة الاجتماع بها في قاعة الصور داخل قبة البرلمان، وفي ساعة متأخرة من مساء أمس الأول.

وبالفعل بدأ الاجتماع قرب الساعة العاشرة مساء، ونوقشت خلاله طلبات المعارضين قبل بدء مناقشات الثقة.

وكان واضحاً أن برلمانيي المعارضة أصروا على عقد الاجتماع في بيت البرلمان، وليس في بيت أي من أعضاء الكتلة المعارضة عملاً بتقليد برلماني قديم، وكان الطراونة قد أجرى لقاءاته السابقة مع كتل الوسط في بيوت زعاماتها، وعلى مأدبات عشاء في أغلب الأحيان.

واستمرت المشاورات التي أجراها الطراونة مع نواب المعارضة والتي استمرت حتى ساعات فجر أمس الأول، ولم تكن حسب المصادر تقليدية بقدر ما كانت مكاشفة ومصارحة، وضع خلالها نواب المعارضة آراءهم ومقترحاتهم أمام رئيس الوزراء الجديد ولم يربطوا «ثقتهم» بأية شروط أو مطالب، فيما طلب د. الطراونة أن تكون «الثقة» للبرنامج وليس للأشخاص.

وقال النائب عايد العضايلة «طرحنا محاور الأزمة الاقتصادية وبرنامج التصحيح وعملية الخصخصة والسياسة النقدية وقضايا الفساد والفقر والبطالة والعمالة الوافدة، والعلاقات مع الدول العربية وإسرائيل بالإضافة إلى مطالب تقديم قانون انتخاب جديد وتعديل قانون المطبوعات». وطرح النواب أزمة الثقة بين الحكومات ومجلس النواب والتي تمثل الأزمة بين الشعب والحكومات وانعكاس ذلك على فقدان المصداقية التي كان آخرها في أرقام النمو الاقتصادي وتلوث المياه.

ووصف النائب خليل حدادين اللقاء بأنه كان صريحاً وواضحاً حيث عبر النواب في نهايته عن ارتياحهم لما تم بحثه مشيراً إلى أن الحضور حكومة اتفقوا على ضرورة تشخيص القضايا الملحة التي تهم المواطن والوطن. وسيلتقي رئيس الوزراء يوم الاثنين المقبل مع أعضاء الكتلة الوطنية.

وعلم أن نواب المعارضة طلبوا من الطراونة إجراءات حقيقية للحكومة على صعيد كشف ومقاومة مظاهر الفساد، في حين أن الأخير وعد بالاهتمام الجاد بهذا المحور، مبيناً أن ضم المدير السابق لإدارة مكافحة الفساد الجنرال سميح بينو إلى فريقه الوزاري يهدف لمتابعة هذا الموضوع.

ويمكن أن مواقف الكتل البرلمانية من الثقة بحكومة الطراونة لم تتضح حتى الآن، في حين ربطت الكتل الوطنية تأييدها بتحقيق عدة شروط أهمها تخفيض أسعار الخبز، كما ركز المعارضون على أن رفع سقف الحريات العامة عبر التراجع عن قانون المطبوعات سيحدد إلى حد بعيد موقفهم من الحكومة الجديدة. ويفترض أن تتقدم الحكومة ببيانها الوزاري قبل يوم 19 من الشهر الجاري، حيث تناقش الثقة بالحكومة على مدار ثلاثة أيام يتم التوصيت بعدها، ويتوقع المراقبون أن ينجح الطراونة بالحصول على ثقة البرلمان.

ومن جانب آخر عاد الجدل مجدداً لدى الأوساط الأردنية حول قانون المطبوعات والنشر. فيما حضت الفعاليات الصحافية المجلس النيابي على التقدم مجدداً بمشروع لتعديل قانون المطبوعات المثير للجدل، كما زار أمس الأول وزير الإعلام ناصر جودة مقار الصحافة الأسبوعية مؤكداً حسن نوايا الحكومة تجاه الصحافة الأسبوعية، وعدم وجود نوايا مبيتة لإغلاقها.

وفي غضون ذلك قالت مصادرة رسمية في الحكومة لـ«القدس العربي» إن رئيس الوزراء الجديد الدكتور فايز الطراونة لا يتحمس لقانون المطبوعات الجديد، ويفضل أن يتم تعديله، وقد تتجاوب حكومته، مع مشروع يتقدم به البرنامج في المستقبل لتعديل القانون، وقالت المصادر إن الحكومة الجديدة وحفاظاً على هيبة الدولة لا تريد ان تتولى تحركاً مضاداً لقانون المطبوعات الذي اقرته الحكومة السابقة، لكنها لن تعارض أي توجه برلماني لتعديل هذا القانون.

وكان الوزير جودة قد وعد الصحافيين بتطبيق بنود قانون المطبوعات بحسن نية، وبطريقة شفافة، مؤكداً أن حكومته مهتمة بالتعاون مع القطاع الصحافي.

# غياب العديد من المفكرين العرب والمسلمين عن اجتماع اللجنة العربية الشعبية لحماية القدس

عمان ـ «القدس العربي»:

حالت الحكومة الأردنية دون تحول اجتماع دوري للجنة عربية شعبية لحماية القدس إلى تظاهرة تحضرها القوى والرموز المتشددة في العالم العربي. واضطرت لجنة عربية مقرها عمان الثلاثاء لتنظيم اجتماع لأعضاء الأمانة العامة للمؤتمر العربي القومي لحماية القدس، بدلاً من عقد «مؤتمر عام» آخر لنفس الغرض.

وانتهت أعمال الأمانة العامة في عمان أمس الأول دون تحقيق الزخم السياسي المتوقع في هذا الاتجاه بسبب غياب عدد كبير من المدعوين من كبار المفكرين العرب عن هذا الاجتماع، وقالت مصادر لجنة الدفاع عن القدس إنه تقرر عقد الاجتماع على مستوى أعضاء الأمانة العامة، بسبب عدم وجود إمكانات مالية لعقد المؤتمر العام المقرر من عامين.

وكشفت المصادر أن أكثر من 200 شخصية عربية بارزة فشلت في جمع تبرعات مؤثرة للإنفاق على مشروع قومي عربي كبير لحماية مدينة القدس والدفاع عنها، فيما غاب عن اجتماعات عمان أمس الأول عدد من كبار أعضاء المؤتمر الشعبي العربي. وقالت المصادر إن رئيس حزب العمل المصري المعروف إبراهيم شكري لم يتمكن من الحضور لعمان، فيما غاب عنه ممثل إيران حجة الإسلام تسخيري رغم توجيه الدعوة له، كما غاب عن الاجتماع ممثلو كل من سورية ولبنان، رغم توجيه الدعوة لهما.

وتردد أن أمير الجماعة الباكستانية الإسلامية قاضي الحسن دعا إلى المؤتمر، لكن السلطات الأردنية فضلت عدم السماح له بالحضور، الأمر الذي دفع باتجاه سحب الدعوة منه. في حين نفى عبدالعزيز السيد المنسق العام للاجتماع الأنباء التي تحدثت عن منع الممثل الباكستاني بقرار من السلطات المحلية.

وكان واضحاً أن السلطة الفلسطينية أيضاً لم تمثل في الاجتماع، فقد تغيب مسؤول ملف القدس فيها فيصل الحسيني عن الاجتماع، ولم يحضر أي مندوب عن السلطة.

وغاب كذلك السياسي الجزائري المعروف محفوظ نحناح، الذي أرسل موفداً لحضور الاجتماع بالنيابة عنه، في حين تردد أن عضو الوفد الليبي وجيه مطر لم يحضر في حين حضر ممثلاً لليبيا المفكر عمر حامد.

ولوحظ أن زعماء التيار الإسلامي المحلي سيطروا على فعاليات الاجتماع الأخير الذي عقد في عمان، فيما حضرت الاجتماع جميع قيادات حركة حماس الأساسية في الأردن.

### استمرار الهجوم ضد دعاة التطبيع مع اسرائيل .. وتفسير جديد لنجاح صعيدي في الجامعة الامريكية

# نجيب محفوظ يصالح ابن اخته .. وسعيد الجمل يرد على شقيقه يحيى .. وسمير رجب يطالب بعزل محافظين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، ومبعوث رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، وتصريحات الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس التوسعات الجديدة في مستشفى التأمين الصحي بشبرا، والبدء في حملة قومية لحماية اسنان الاطفال مع بداية العام الدراسي الجديد، وستشمل مليون تلميذ وصرف اوراق تنسيق القبول بالجامعات، واصدار النائب العام قرارا بتجديد حبس شريف عبد الغني سائق لنش رجل الاعمال محمد ابو العينين الذي قتل طالب كلية الهندسة احمد عبد النعيم لمدة خمسة عشر يوما اخرى واحالة خالد محمود عضو مجلس الشعب والذي تتم محاكمته في قضية نواب القروض الى النيابة للتحقيق معه في تهجمه على شاهد الاثبات، وتصريحات لوزير الاقتصاد بانه سيتم التأني في عملية خصخصة البنوك، واستمرار زيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مشاكل داخلية لا جديد فيها، وعن الادارة المحلية، ومعارك وخلافات وهجمات ضد مجلس الشعب، واسرائيل والخلافات بين حركة طالبان وايران.. وفيلم صعيدي في الجامعة الامريكية، وهجمات ضد عبد الناصر.

## مجلس شعب

والى المهاجمين، وكنا قد نسينا الاشارة الى ما قاله الكاتب الساخر احمد رجب يوم الاربعاء في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار) رغم اهميته وهو:

«د. مصطفى فارس: ليتنا يا سيدي نفعل ما تفعله الديمقراطيات الاوروبية العريقة فالموتى لا ينتخبون في تلك الدول لان الاوامر المشددة تصدر ليلة الانتخاب بمنع تجول الموتى في القرافة وان يلزم كل ميت مقبرته كما يتم تشديد الحراسة على الابواب والاسوار لمنع خروج الموتى الى صناديق الانتخاب».

وكان احمد رجب بذلك يمهد للحملة الكبيرة التي شنتها (الوفد) في اليوم التالي (الخميس) ضد هؤلاء الاعضاء الذين وصلوا للمجلس باصوات الموتى، ومع ذلك توجه رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور على رأس وفد مهم الى العاصمة الروسية (موسكو) لحضور اجتماعات البرلمانات الدولية هناك، فاسرع عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) ليسخر من سرور والمجلس، وكان مقاله بعنوان «برلمانات.. سكوندو» قال فيه:

«الى موسكو.. هل طار الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري ليدرس تجربة مجلس نواب الشعب الروسي.. وكيف يرفض كل طلبات الرئيس الروسي.. ام ذهب ليكشف لهم كيف يلبي البرلمان المصري كل طلبات الحكومة المصرية!! وهل ذهب ليعرف الدور الحقيقي للبرلمانات بينما يحضر اجتماعات البرلمانات العالمية (130 برلمانا) ام ليتقل لهم سلبيات برلمان مصر المحروسة الذي علمود كيف يقول نعم وجعلوه ينسى كيف يقول لا.. خصوصا وان فكرة البرلمان قامت على اساس ان يصبح رقيبا على اعمال الحكومة.. وليس اداة لها ينفذ رغباتها!! وهل يستطيع رئيس برلمان مصر ان يلتقي برئيس وفد البرلمان الامريكي المسمى (الكونغرس) الذي يتجرع منه الرئيس كلينتون وحكومته المر والعلقم ولا يكاد يمر اي قانون، او حتى تعيين اي مسؤول كبير الا بشق الانفس، وبعد ضغوط كبيرة من هذا الكونغرس، حقا هناك فرق بين برلمانات وبرلمانات.. اما نحن فيكفينا اننا.. برلمان سكوندو!!».

كذلك شن رئيس التحرير الاخر سعيد عبد الخالق هجوما عنيفا ضد رئيس مجلس الشعب احمد فتحي سرور وامتدح رئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمي، في مقال له بعنوان «من يحاسب اعضاء مجلس الشعب؟!» قال فيه انه رغم عدم الايمان بجدوى مجلس الشورى الذي تنفق عليه الدولة اكثر من خمسين مليون جنيه كل سنة فان رئيسه اتصل به فور نشر واقعة عن عضو مجلس شورى كان ضمن وفد لجنة الصناعة التي سافرت الى الغردقة لزيارة ميدانية وفي الفندق الذي نزل الوفد فيه كان في الملهى الليلي لمشاهدة الراقصة وقام باعطائها نقوطا. قال سعيد انها من مكافآت المجلس التي يتقاضاها».

وقد اخبر رئيس المجلس سعيد بانه طلب احالة النائب الى اللجنة التشريعية للتحقيق معه، وقال سعيد انهم نشروا من قبل عن عضو مجلس شعبي سافر للاسكندرية ضمن لجنة الشباب، واجرى مكالمات تليفونية محلية ودولية ورفض دفعها وصرخ وسط صالة الفندق امام الرواد «انا صايع يا خوانا.. ومش هادفع واللي مش عاجبه يشرب من البحر». كذلك فوجيء رئيس اللجنة عبد الرحيم الغول بان الفندق اضاف على فاتورته مبلغا كبيرا قيمة دخول الملهى الليلي والعشاء رغم انه لم يذهب اليه واتضح ان ابناء نفس العضو الذين اصطحبهم معه هم الذين دخلوا الملهى وكتبوا في الفاتورة رقم غرفة رئيس اللجنة، ورفض ايضا ان يدفع واضطر الغول تلافيا للفضيحة ان يدفع. وقال سعيد:

«لم يحرك الدكتور سرور ساكنا.. لم يرد بالنفي او بمعاقبة النائب او بخصم قيمة فاتورتي التليفون والملهى الليلي من مكافآت وبدلات النائب! وكررنا النشر مرة اخرى يوم الخميس الماضي لتذكير الدكتور سرور، ووجهنا له هذه المرة رسالة استفزازية لعل وعسى وقلنا له فيها: ان رئيس مجلس الشعب لن يحاسب العضو لانه النائب الوحيد الذي هتف بحياة الدكتور سرور في اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني لاختيار رئيس ووكيلي المجلس للدورة البرلمانية الاخيرة!! وقلنا ايضا، ان هذا النائب يتمتع بحظوة لدى رئاسة المجلس التي اوفدته لتمثيل مصر في مؤتمر دولي باسبانيا رغم انه موظف باحدى مديريات تموين الوجه البحري!! ولم تحرك هذه الرسالة الاستفزازية الدكتور سرور لاتخاذ موقف تجاه هذا النائب الذي اساء الى سمعة المجلس واعضائه!! وارتكب تصرفات تقع تحت طائلة لائحة المجلس!!».

## محافظون ومحليات

ومن مجلسي الشعب والشورى ورئيسهما الى الادارة المحلية والمحافظين، والقرار الذي اصدره مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بان يتم تقييم كل مسؤول في المحليات كل عام، وبناء على ما يحققه، اما ان يبقى عاما آخر في منصبه او يتم نقله منه، واستثناء المحافظين من القرار. وذلك في اطار القضاء على التسيب والفساد في المحليات، وهو ما لم يعجب زميلنا سمير رجب فقال في بابه «كبسولات» بـ(الجمهورية):

«اذا كان المحافظ ـ كما قال رئيس الوزراء مؤخرا ـ لا ينطبق عليه شرط السنة الواحدة في الاستمرار بالموقع، فلنجعلها سنتين لان هناك ـ بصراحة ـ محافظين حان وقت رحيلهم دون ادنى انتظار، واعتقد انهم يعرفون انفسهم جيدا».

كما كان لمحمد ابو الحديد في بابه بـ(الجمهورية) «اخر الاسبوع» رأي اخر عبر عنه بقوله:

«والذي يتصور ان المشكلة في ان تقضي القيادات في مواقعها سنة واحدة او عشر سنوات.. بالندب او بالتعيين يدور بنا في حلقة مفرغة.. فالحرامي الشاطر يستطيع ان يسرق في ليلة، ما لا يستطيع غيره في سنين ـ هذه التصورات وغيرها تقدم حلولا جزئية ووقتية لا حلولا جذرية ونهائية ولابد من تصور شامل يبدأ من اختيار المحافظين انفسهم الى اصغر القيادات، ان بعض المحافظات مثلا تحتاج الى ادارة اقتصادية وبعضها يحتاج الى قيادة سياسية وبعضها يحتاج الى شخصية عسكرية ولابد ان يكون ذلك واضحا وان يتم الاختيار في ضوء اهداف محددة بدلا من نظام (الكوتة) او النسب وبدلا من تحويل منصب المحافظ احيانا الى مكافأة تقاعد او نهاية خدمة، ولابد من نظام مالي خاص للعاملين في المحليات يسد الفجوة بين المرتبات اللاليم.. والتعاملات مع الملايين او اصحاب الملايين.. حتى لا تزوغ العين او القلب فتمتد اليه بالسرقة او للرشوة».

وبمناسبة الفساد والرشوة فقد قام احد صقور حزب الوفد وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا والسكرتير العام المساعد، بتقديم تفسير اخر لانتشارهما قال فيه:

«هم كبار جدا في المرتبة والدرجة، وهم صغار جدا في القدرة والحركة، ومع ذلك نراهم متربعين في ابهة السلطة وعظمتها يأمرون وينهون ويشخطون وينطرون، ولكنهم في النهاية طراطير كبيرة لا قيمة لاوامرها ونواهيها، ولشخطها ونطرها، فكل موظفيهم ومرؤوسيهم يتجاهلون تعليماتهم.. وينتهكون قراراتهم ولا يفعلون الا ما تمليه عليهم مصالحهم وغرائزهم واهواؤهم، هذه نماذج من بعض كبار المسؤولين في الحكم الشمولي، وهم نمط غالب في هذا الحكم لانهم افرازه الطبيعي ونتيجته الحتمية، وقد جاءتنا ثورة يوليو بهذا الطراز من الكائنات بعدما اصبح اهل الثقة مكان اهل الكفاءة.. واهل النفاق مكان اهل الوفاق ـ وبعدما انعدمت وسائل الرقابة وسقطت موازين الثواب والعقاب.. وظهر نوع من المسؤولين لا يتحملون في الواقع اي مسؤولية.. ولا يحاسبهم الا من اصطفاهم وولاهم مواقع السلطة المرموقة ليرتعوا في نعيمها بلا مراجعة او مساءلة.. وما دام هؤلاء المسؤولون لا يعلمون متى يأتون الى السلطة او متى يذهبون عن السلطة فانهم يسارعون الى توفيق اوضاعهم المالية على هذه السلطة الموقوتة ويعمدون الى السلب والنهب بشراهة عجيبة حتى يجمعوا اكبر قدر من الثروة قبل ان يزول السلطان بالطرد او الاقالة وهم لا يخشون وقفة برلمان.. ولا مؤاخذة رأي عام فكل هذه المؤسسات معطلة عن العمل.. وان كانت موجودة من باب الديكور الديمقراطي الذي تعتز به كثيرا ديكتاتوريات هذا الزمان!!».

لكن كان سمير رجب مستعدا في (الجمهورية) للرد على ابراهيم، فقال في نهاية مقاله:

«مرة قال لي الرئيس مبارك عقب احد اللقاءات التي اجراها مع شباب الجامعات، لم تعد اسئلة الشباب تتركز الان.. على مشاكل وقضايا الداخل.. مما يعطي مؤشرا حقيقيا الى ان الاوضاع تسير الى الافضل ومعاناة الناس تقل رويدا.. رويدا، وانا اليوم اقول بدوري للرئيس مبارك: لقد تجاوزت تلك الحقيقة الافاق.. فلمسها وعايشها من يبتعدون عنا بمئات الالاف من الكيلومترات بينما السنتهم تلهج بالشكر.. وقلوبهم تنبض بالحق.. لانك حكمت فوضعت يديك، على الجروح وضمدتها، وادركت نقاط الضعف فاستخدمت اسلحة العقل، والقوة والحكمة، حقا الشعوب هي صاحبة الحكم الوحيد».

## مساخر وتسال

والى شيء من المساخر والتسالي، وفرها لنا زميلنا حلمي النمنم وهو من كبار صحافيي مجلة (المصور) في الحوار الذي اجراه مع الاديب والكاتب ثروت اباظة وتميز بالحيوية والجرأة، اذ قام بمحاصرته ببراعة عن موقف الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر منه، وتسامحه معه وموقفه هو من عبد الناصر والشراسة في مهاجمته، فقال له حلمي ان نجيب محفوظ قال في مذكراته ان عبد المنعم الصاوي وشى به عند عبد الناصر بعد فيلم شيء من الخوف وان عبد الناصر هو الذي انصفه. فقال ثروت:

«عرض الفيلم على وزير الثقافة د. ثروت عكاشة فقال نحن بهذا الفيلم تجاوزنا البحر المتوسط، لكن حسن عبد المنعم وعبد المنعم الصاوي قالا له لا تملك الموافقة عيل هذا الفيلم لانه فيلم سياسي، ولابد ان يعرض الفيلم على الرئاسة، ولم يملك د. ثروت الا الاستجابة، فلما رأى الرئيس عبد الناصر الفيلم قال اذا كنت كذلك لكان حتما على الشعب ان يقتلني ونزل الفيلم.. والحقيقة ان الفضل يذكر لفتحي غانم فهو الذي نشر القصة اولا في (صباح الخير) وقت ان كان رئيسا للتحرير رغم انه يعلم ما بها وما تنطوي عليه. فسأله حلمي: الا يحسب ذلك لعبد الناصر؟ فقال ثروت: يحسب له انه قدر ما سيحدث لو منع الفيلم، وكان هذا ذكاء منه؟ فلو منع الفيلم كان سيعرض في العالم العربي كله ويزداد شهرة. الموافقة على العرض كانت لحسابه الخاص. ولو حسبناها له فهل يساوي ذلك اعتقال انسان واحد.. وعاد حلمي يسأله: رغم انك لم تضر في عهد عبد الناصر فلماذا ومتى كرهته؟ فاجاب ثروت قائلا: كنت عضوا في كل الوفود الثقافية ايام عبد الناصر، ونشرت كتبي كاملة وحصلت على جائزة الدولة التشجيعية سنة 1958، والاصلاح الزراعي لم يأخذ منا سهما واحدا، وفي بداية الثورة كتبت مقالات في جريدة (الزمان) مؤيدا الثورة لان الملك فاروق كان فاسدا بكل معنى الفساد، هو اسوأ شخصية في اسرة محمد علي، وانكر انه حين الغيت الالقاب طلبني بابا بالتليفون وقال لي: ازيك يا ثروت افندي، قلت له انا افندي، ولكن كيف نتادي معاليك؟! وضحكنا.. انا كرهت عبد الناصر بعد سنة 1954 وحين الغى الدستور».

وسأله حلمي: «ذكر نجيب محفوظ انك يوم 5 يونيو 1967 كنت تعلن اننا هزمنا، ولا تصدق ما يقوله احمد سعيد، ورغم ذلك لم تعتقل ولم تمس.. الا تقدر ذلك لعبد الناصر؟ فأجاب ثروت: لم اعتقل حتى ايام (شيء من الخوف) طبعا اعتقال اديب ليس سهلا، كانت سمعتي ضاربة في العالم العربي كله، وهذا شيء كنت اشاهده في رحلاتي، والحقيقة ان عبد الناصر كان يقدر لي انني لم اهاجمه خارج مصر ابدا ولم اتآمر عليه ابدا».

هذا ما قاله ثروت عما فعله عبد الناصر معه. ومع ذلك لا يصفه الا بالقاتل، السفاح، الذي قتل الشهامة والنخوة في نفوس المصريين، واذلهم وكان يقتل ويسجن من يتجرأ على معارضته ولو في السر، لا في العلن، هذا الجبار كان خائفا متعورا من مصادرة فيلم سينمائي انتجته الدولة، عن قصة نشرتها مجلة تملكها الدولة، يهاجمه كاتبها، حتى لا تندلع المظاهرات في العالم العربي، بسبب شعبية ثروت. في نفس الوقت الذي اعتقلت فيه الدولة كتابا ونقادا كبارا مثل الدكتور لويس عوض ومحمود امين العالم وعبد العظيم انيس ولطفي الخولي.. وغيرهم. واذا قارنا بين تسامح عبد الناصر مع ثروت او خوفه منه، وبين مواقف ثروت من حرية الرأي والتعبير لادركنا لماذا نضع هذا الكلام في باب المساخر.. فثروت يطالب بحل احزاب المعارضة ومصادرة صحفها..وايد كل القوانين المقيدة للحريات.

وبالاضافة لثروت هناك الدكتور فؤاد زكريا الذي كان يرأس تحرير مجلة شهرية تصدرها الدولة ويكتب فيها وينشر ما شاء. ومع ذلك يكن كراهية مميتة لخالد الذكر، لدرجة انه يفتعل اية مناسبة لمهاجمته، فهو يهاجم رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو في مقاله بـ(المصور) بسبب توقفه عن تنفيذ ما اتفق عليه، لدرجة ان العرب هم الذين يطالبون اسرائيل ان تستأنف مسيرة السلام، وطالب بالرد عليه بالغاء شعار ازالة اثار العدوان، فقال:

«اما التنازل الثاني والافدح فهو ذلك الذي تطوع به الرئيس جمال عبد الناصر من تلقاء ذاته عندما رفع بعد هزيمة 1967 شعار (ازالة اثار العدوان) وجعل من هذا الشعار مؤشرا لاهدافنا القومية خلال المرحلة التالية. ان من حقنا الان ان نواجه تعنت نتنياهو بان نعلن رفضنا لشعار (ازالة اثار العدوان) ونعود فنؤكد للعالم كله ان ما بيننا وبين اسرائيل يتجاوز بكثير تلك الارض العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب 1967 ـ فاذا كان نتنياهو يتراجع ـ تحت سمع العالم وبصره ـ عن اتفاقات رسمية شاركت بلده في توقيعها فلماذا لا نوسع نحن دائرة مطالبنا، ونعلن رفضنا لذلك الشعار المشؤوم الذي تبنيناه في لحظة مظلمة من لحظات التاريخ؟».

والذي يثير الريبة في مدى مصداقية هذا التطرف المفاجيء، ان صاحبنا زكريا كتب من قبل كلاما مخالفا.

## اسرائيل

ونترك زكريا وتطرفه الجديد ضد اسرائيل ليتخذه مبررا لمهاجمة خالد الذكر، الى التطرف الطبيعي الذي لا تشوبه شائبة، ضد اسرائيل من اكثر مهاجمي عبد الناصر شراسة، وهو احمد ابو الفتح، الذي هاجم كلينتون والمسؤولين المصريين من انصار التطبيع مع اسرائيل، فقال في (الوفد):

«ماذا نصدق.. هل نصدق ما يقوله كلينتون بانه لا يعادي الاسلام والمسلمين ام لا نصدق ما يدعيه اذ ينحاز بكل قوة امريكا لاسرائيل التي لم تتوقف يوما عن شن اعتداءات على بيوت الله من المساجد والكنائس، وسط هذه الهجمة التي لا مبرر لها ابدا ضد دولة السودان والشعب السوداني يتحدث احد اكبر خبراء السياسة الامريكية عن مشاعر العرب بالنسبة للسياسة الامريكية، والسؤال المحير هو كيف قبل بعض المتسلطين على الحكم ان يفتحوا ابواب مصر للاسرائيليين ليتغلغلوا في كل ميادين اقتصادها، كيف هانت عليهم مصر وهم يعرفون ان كل خرائط دولة (اسرائيل الكبرى) هي من النيل الى الفرات، والنيل هو نعمة الله على مصر ويجري وسط ارض مصر التي تطمع فيها اسرائيل وهي الدولة الاستعمارية الوحيدة في العالم ـ اذا كانت وطنيتهم سولت لهم ذلك فهل دينهم يسمح بذلك.. الا يذكرون ما انزل الله في كتابه الحكيم عن عداء اليهود للمؤمنين، خافوا الله، فمهما طال العمر فيوم الحساب لا مفر منه والله أسأل ان يهديكم ويهدينا».

هذا ومن المعروف ان ابو الفتح يتهم كل من يقوم بتطبيع العلاقات مع اسرائيل بالخيانة الوطنية.

## هنيدي

وكراهية اسرائيل لا تقتصر على ابو الفتح، وانما عبر عنها المصريون في صور مختلفة، احدثها عندما يشاهدون في دور العرض السينمائي فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» بطولة محمد هنيدي والذي قال عنه السيد البابلي في ملحق (الجمهورية):

«في كل صالات العرض السينمائية بالدول العربية التي تعرض فيلم صعيدي في الجامعة الامريكية يبتسم المتفرجون ويضحكون مع مواقف الفتى الصعيدي ولكنهم يصفقون له وقوفا عندما يشارك مع زملائه في حرق العلم الاسرائيلي وهو مشهد اطلق صيحات الاعجاب والتأييد من العديد من المشاهدين، ولا بأس من تعبير الصعيدي عن مشاعره باحراق العلم الاسرائيلي، ولكن هذا لن يكون كافيا في هذه المعركة التي لم تنته بعد، وانما نحن بحاجة الى رد عملي اقوى لحرق هذه المخططات والاستيقاظ لما يدور حولنا وايقاف الاختراق الاسرائيلي لبعض الدول العربية (اعلاميا) وتوحيد الصف العربي بفهم ووعي بدلا من ان تفرقنا مباراة كرة قدم او كرة يد».

بينما كتبت الناقدة الفنية ماجدة موريس في (الجمهورية) مقالا بعنوان «في المسألة الهنيدية». قالت فيه عن هنيدي:

«من الواضح ان الحفاوة الاعلامية به اصبحت فوق الوصف لدرجة تحويله الى كائن اسطوري لكن، هل زحفت جماهير مصر لمشاهدة الفيلم من اجل هنيدي وحده ام لاسباب اخرى؟ وفي اعتقادي ان هذه الجماهير الغفيرة لفيلم هنيدي ذهبت اولا لكي تعطي نفسها هدنة من الاكتئاب والقلق والضغط الذي تسببه الحياة الان، ولان السينما المصرية بشكل عام لم تعد مضمونة لدى المشاهد في اي نوع من الضمانات سواء الفكرية او الفنية، فان كثيرا لم يطيقوا التجارب والاجتهادات مثلما ضاقوا بالافلام المستهلكة الجديدة، من هنا، فان هذا الجمهور تعلم الحذر وتعلم كيفية التعامل مع السوق في كل انشطته ومنها النشاط السينمائي وعندما تأكد ان ذهابه لهنيدي يأتي بنتيجة مطلوبة مضمونة، وهي الضحك والابتهاج ذهب وكأنه يؤدي طقسا غاب عنه طويلا».

ومن ماجدة الى مجدي مهنا في (الوفد) الذي حذر هنيدي من الانقياد وراء عبارات المديح له وقال:

«محمد هنيدي لن يكون اول الضحايا كما انه ليس اخرهم، فقد سبقه الى هذه المصيدة عادل امام واحمد زكي واخرون.. فاذا شارك هنيدي في فيلم ساقط فهو يتوقع من الجمهور ان يشيد به ويهتف بحياته، ولا ينتظر ان يهاجمه النقاد. فكل اعماله جيدة.. وافلامه رائعة، ولا يعترف باخطائه ويكرر تجاربه الفاشلة، ان لعبة حب الجماهير تطارد الفنان الموهوب، لكنها اشد خطورة عليه من لعنة الفراعنة اذا صدق كل ما يقوله الناس له».

## نجيب وابن شقيقته

واذا كان مجدي يحذر هنيدي من تصديق كل ما يقوله الناس له، فان الاديب الكبير نجيب محفوظ طلب من ابن شقيقته المهندس محمود الكردي ان لا يسيء تفسير ما قاله عنه في ذكرياته التي سجلها له رجاء النقاش، ورفع دعوى قضائية ضده، وهو ما جاء في باب موجهة نظره في (الاهرام) الذي يمليه نجيب على الكاتب الصحافي محمد سلماوي كل يوم خميس في الصفحة الحادية عشرة، وقال سلماوي ان محمود اتصل به واخبره انه غاضب لان خاله قال ان سرقة عائلية تعرض لها باحتفاظ ابن شقيقته ببعض اشيائه بغرض ان يقيم بها متحفا ولكنه لم يفعل. فقال نجيب لسلماوي، وانا مستاء اكثر منه، ولو انني راجعت الكتاب قبل نشره لما تركت به مثل هذه العبارات، ولكن للاسف لم يتسن لي مراجعته، ومع ذلك فاني اجد ان السياق الذي كتب فيه الاخ رجاء النقاش هذا الكلام يوضح ان المسألة كلها دعابة فحين يقال سرقة عائلية فذلك يعني انها مسألة داخلية بين افراد عائلة واحدة، كما ان الاشياء موضوع هذه السرقة ليست ذات قيمة مادية فهي مجرد اوراق وكتب قديمة وصور، اي انها اشياء ترتبط بتكريات معينة وليست مصاغا مثلا او نقودا، لذلك فاني ارى ان استخدام كلمة سرقة في هذا السياق لم يكن الا مجازا وعلى سبيل الدعابة، فارجو ان تطيب خاطره وتؤكد له انني ليست لدي اي اسباب تدعوني للمساس به».

## سعيد ويحيى

ومن نجيب وابن شقيقته الى المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، وشقيقه الدكتور يحيى الجمل، الذي كان قد صرح بجريدة (اخبار اليوم) بانه لا توجد في مصر احزاب سياسية، وان جرائدها باهتة، وهو ما لم يعجب سعيد. فقال ردا عليه بـ(الوفد) في مقال عنوانه «حزب الوفد ليس مجرد صحيفة او قصرا مهجورا يا اخي يحيى»: «والواقع ان هذا الوصف لاحزاب المعارضة هو نزع للصورة من سياقها الحقيقي حين لا نتعرض للبيئة السياسية التي تعيشها احزاب المعارضة والمفروضة من قبل الدولة، فالواقع انه يوجد حظر على النشاط الحزبي بالنسبة للمعارضة ولا يوجد سوى حزب الحكومة او حكومة الحزب مع انفصال كامل لهذا الحزب القائم عن القوى الشعبية الحقيقية».

## مستوطنة مارينا

وبالنسبة لمستوطنة او جمهورية مارينا وما يحدث فيها، وقضية رجل الاعمال محمد ابو العينين. فقد نشرت (المصور) حديثا له كرر فيه كل ما قاله في احاديثه السابقة كما نشرت صورة لمقابلته مع والد الطالب القتيل وتعزيته له وقبول الوالد الصفح بعد ان تبين له ان ابو العينين مظلوم، وان الحادث قضاء وقدر، والهجوم الوحيد ضد سكان مارينا في صحف امس، كان في باب «مع الجماهير» بملحق (الجمهورية) وصاحبه المستشار محمد طه عبد الباقي من حدائق القبة وقال فيه:

«ما دام ابناء السوبر الذوات، اولاد الشخصيات لا يخضعون في قرية مارينا السياحية لقانون العقوبات المصري المطبق حاليا في سائر انحاء جمهورية مصر!! اطالب مجلس الشعب في اول انعقاد له بضرورة اصدار قانون جديد يطبق في مارينا فقط وليكن اسمه (قانون مارينا) وتخصص مواده لاعفاء الابناء السوبر في القرية المذكورة من اية عقوبة جنائية مهما ارتكبوا من جرائم اكتفاء بعقوبة مالية بسيطة بخصص دخلها للترفيه عن ابناء المدينة (السوبر ذوات)».

## تعكس هويتها الفلسطينية

# مواقف الاقلية العربية تتوافق مع طروحات السلطة

يبدو ان قلة فقط سيختلفون مع القول ان لمسيرة اوسلو معاني حرجة من زاوية نظر العرب مواطني اسرائيل. فلهؤلاء مصلحة عظمى في نجاح المسيرة بسبب انتمائهم الى الشعب الفلسطيني والامل في ان تؤدي المسيرة الى قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وكون عرب اسرائيل اقلية قومية في دولة تعيش نزاعا مع القومية التي ينتمون اليها فان مسيرة اوسلو كفيلة بحل مشكلة حقيقية تتعلق بالهوية والتي يعانون منها. بمعنى ان الدولة التي هم مواطنوها لن تقاتل الشعب الذي ينتمون اليه وفضلا عن ذلك فانه اذا ساد السلام بين اسرائيل والعالم العربي فقد تزداد قدرتهم على تحقيق حقوقهم المدنية والتعبير عن تمييزهم القومي.

وفي ضوء ذلك هناك اهتمامات جمة بمواقف العرب مواطني اسرائيل تجاه المسيرة السلمية. رغم انه يتضح ان قياس مواقف هذا الجمهور بأساليب البحث الدارجة وعلى رأسها استطلاعات الرأي العام صعب للغاية ان لم يكن متعذرا.

اذ يستدعي الاستطلاع المصداق وجود «محيط ديمقراطي» لا يخشى المشارك فيه من الاعراب عن مواقفه بصراحة حتى وان لم تكن تتفق ورأي الاغلبية او مع مواقف السلطة. ولتقليص الخوف من احتمال ايقاع اي ضرر بهم بسبب آرائهم فانه درج على ضمان الاغفال التام لاسماء المشاركين. غير انه عندما لا يرى المشاركون محيطهم كمحيط ديمقراطي فان حتى مثل هذا الضمان لا يكفي لحثهم على الاعراب عن آرائهم الحقيقية بصراحة.

ويبدو ان هذا الشرط اللازم غير قائم في البلاد اليوم عندما يدور الحديث عن العرب مواطني اسرائيل ولا سيما عندما يتعلق الامر بمسائل ذات حساسية سياسية عالية متمثلة بالنزاع الاسرائيلي ـ العربي. بمعنى ان العرب لا يزالون يخافون سواء عن حق ام لا من ان تضرهم اجاباتهم التي لا تروق للاغلبية اليهودية.

وتتجلى مشكلة المصداقية بوضوح عند فحص اجابات المشاركين العرب بالنسبة لتصويتهم في انتخابات الكنيست ومعظم الاستطلاعات التي طرحت فيها هذه المسألة ولا سيما اذا كانت استطلاعات هاتفية تدل على ميل التبليغ الزائد عن التصويت للاحزاب اليهودية ولا سيما حزب العمل والى تبليغ ناقص عن التصويت للاحزاب العربية او الحزب الشيوعي. ولهذا فانه ينبغي التعامل بحذر كبير مع نتائج الاستطلاعات التي تجري في اوساط هذا الجمهور.

وتجدر الاشارة الى انه في اوساط الاغلبية اليهودية ايضا هناك قطاعات اشكالية من هذه الناحية وان كانت المشكلة اقل حدة. ومع ذلك فانه لا يمكن الاستخفاف بحجة ان على العرب كمواطنين للدولة ان يجدوا تمثيلهم النسبي بين السكان في كل الاستطلاعات فاستبعادهم عن هذه الاستطلاعات من شأنه ان يحدث واقعا سياسيا يكونوا فيه متعزلين عن كل الجمهور الاسرائيلي.

وبسبب الاهمية الكبرى لمسيرة اوسلو وبسبب الاهمية الديمقراطية للاعراب عن مواقف الوسط العربي بعد خمس سنوات من التوقيع على اعلان المبادىء فقد توجهنا لفحص مواقف الوسط العربي بهذا الشأن وذلك من خلال الاستطلاع الهاتفي.

وفي التقرير التالي سنطرح الواقع الذي حصلنا عليه والذي نعتقد ان مشكلة المصداقية بالنسبة اليهم اقل. اولا لانه يبدو ان هناك في الوسط العربي قدرا كبيرا من الاتفاق في الراي حول هذه المسائل التي تتجاوز فروقات التصويت الحزبي وعناصر التفريق الاخرى كالدين مثلا ثانيا لانه برأينا لا يدل اتجاه الاجابات على محاولة لارضاء السامع اليهودي. وتجدر الاشارة الى ان المعطيات التالية قد قورنت بالتصويت الحقيقي للوسط العربي في الانتخابات الاخيرة.

واليوم كما في الماضي فان الاغلبية اليهودية الحاسمة للعرب الاسرائيليين (نحو 90 بالمئة) تؤيد المسيرة السلمية الاقليمية واغلبية اقل من ذلك (اقل بثلثين) تؤيد مسيرة اوسلو ذاتها وهذا على ما يبدو لان بينهم غير قليلين ممن يعتقدون انه في اطار مسيرة اوسلو لا يمكنهم ان يحققوا كل الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ومن المشوق الاشارة الى انه يوجد في ذات الاتجاه فجوة وان كانت اقل بين تأييد اليهود للمسيرة الاقليمية العامة مقابل التأييد لاوسلو (71 بالمئة مقابل 42 بالمئة). ومع ذلك فان اسباب فجوة التأييد لدى الجمهور اليهودي مختلفة عن اسباب الفجوات لدى الجمهور العربي.

ويبدي العرب مواقف مختلفة ومتباعدة تماما عن مواقف اليهود في بعض القضايا كاعادة هضبة الجولان الى سورية حيث يؤيد اكثر من 80 بالمئة من العرب ذلك مقابل 24 بالمئة نقص في اوساط اليهود.

ويجد التضامن العميق للعرب الاسرائيليين مع القضية الفلسطينية تعبيره في تقديرهم للمدى الذي يفي الفلسطينيون به بنصيبهم في اتفاق اوسلو بالقياس الى مدى ايفاء اسرائيل به. فاقل بقليل من نصف المشاركين العرب يعتقدون ان الفلسطينيين يفون بتعهداتهم مقابل خمسهم فقط يعتقدون ان اسرائيل تفي بنصيبها في الاتفاق اما بين اليهود فقد كانت الارقام الموازية 11 بالمئة بالنسبة للفلسطينيين و12 بالمئة بالنسبة لاسرائيل.

وفجوة مشابهة بين مواقف الجمهور العربي مقابل الجمهور اليهودي قائمة ايضا بالنسبة لتقدير الجهود التي تبذلها السلطة الفلسطينية في منع الارهاب. نحو 80 بالمئة من العرب يعتقدون ان السلطة تبذل بالفعل جهودا حقيقية لمنع الارهاب مقابل 36 بالمئة فقط من اليهود يعتقدون ذلك.

وفروق المواقف تبرز بالنسبة لمسألة اجلاء المستوطنات اليهودية من المناطق في اطار الاتفاق الدائم مع الفلسطينيين فاكثر من 70 بالمئة من العرب يؤيدون اجلاء كل المستوطنات او بعضها بالمقارنة مع 20 بالمئة فقط من اليهود يؤيدون ذلك ونحو 75 بالمئة من العرب الاسرائيليين يعتقدون بانه اذا ما تقرر الجلاء ورفض جزء من المستوطنات ذلك فانه يجب اجلاؤها بالقوة بين 37 بالمئة فقط من اليهود يعتقدون ذلك.

اما احتمال قيام دولة فلسطينية وقدرة اسرائيل على التوافق مع ذلك فهو احد المواضيع التي يتجلى فارق المواقف بين اليهود والعرب كاقل الفجوات نسبيا. نحو 68 بالمئة من العرب يعتقدون ان المسيرة السلمية الحالية ستؤدي في نهاية المطاف الى اقامة دولة فلسطينية. اما في الوسط اليهودي فان 66 بالمئة يعتقدون ان المسيرة ستنتهي بمثل هذه الدولة و55 بالمئة يرون ان اسرائيل ستتعايش مع ذلك.

والتقدير في الجمهور العربي بالنسبة لتأثير المسيرة على مكانة العرب في اسرائيل معاكس للتقدير في الجمهور اليهودي. فمعدل العرب الذين قدروا بأن تأثير المسيرة سلبي كان اكبر بثلاث اضعاف ممن قدروا بانه سيكون ايجابيا. اما في اوساط اليهود فقد كان تقدير تأثير المسيرة ايجابيا ضعف معدل من قدروا بانه سيكون سلبيا. ويمكن تفسير ذلك بالتوقعات العالية لدى العرب الاسرائيليين من مسيرة اوسلو في مراحلها الاولى والتي لم يتحقق الكثير منها.

وبالاجمال فعلى الرغم من الملابسات التي تملي على العرب الحذر بالنسبة للتعبير عن آرائهم السياسية يبدو ان اجابات العرب الاسرائيليين قد عبرت بوضوح عن الوجه الفلسطيني في هويتهم وفضلا عن ذلك فان الجمود في المسيرة وآثاره غير الحميدة على مواقفهم حتى الان لم تقلل من تأييدهم القوي لها. ولا تزال لديهم مصلحة جمة جدا في تقدمها.

افرايم ياعر
وتمار هرمان
هآرتس. 1998/9/9

---

## خلافا لتلاميذه من امثال بيغن ونتنياهو..

# كتابات جابوتنسكي تبين تفهمه لنضال الفلسطينيين ضد الصهيونية



مناحيم بيغن

زئيف جابوتنسكي وجد معنى انسانيا بالذات في مقاومة العرب للصهيونية. وخلافا لتلاميذه ومؤيديه لم يسع جابوتنسكي الى نزع السمة الانسانية عن العرب او حرمانهم من طابع البشر بل بالعكس. ففي كتابه الشهير «على الجدار الحديدي» (1923) ادعى ان العرب ككل الشعوب الاخرى يقاتلون من يأتي للسيطرة على بلادهم والاستيطان في اراضيهم.

وقد اكثر من الامثلة التاريخية كي يثبت بان حرب العرب ضد الصهيونية طبيعية ومفهومة. فمثل هذا النوع من الحروب كما اعتقد زعيم الاصلاحيين كانت قائمة دوما. وليس المهم مدى الدقة في اقوال جابوتنسكي ـ فلم يكن الرجل مؤرخا كما هو معلوم ـ بل دراستها. فقد كتب جابوتنسكي يقول: «للقارىء، كل قارىء مفهوم عام حول سبيل الاستيطان في البلدان الاخرى. وانا اقترح عليه ان يتذكر كل الامثلة التي يعرفها وان يحاول ان يتذكر حالة استيطان واحدة على الاقل جرت بموافقة سكانها المحليين. لا يوجد مثال كهذا. فالمحليون قاتلوا دائما بعناد ضد المستوطنين. وسواء تصرف المستوطن بنزاهة ام بفظاعة فليس في هذا ما يقلل او يزيد في الامر».

لقد تحدث عن الاحتلال والمستوطنين من جيل الى جيل. وقال في كتاباته الاسبان في امريكا ويهوشع بن نون «تصرفوا ربما كالسطاة المسلحين» كتب الزعيم الصهيوني ولكن «اباء المهاجرين الانجليز والهولنديين» والذين كانوا «الطلائع الحقيقيين الاوائل لامريكا الشمالية» كانوا برأيه اناسا ذوي مستوى اخلاقي عال. واتضح ان هذا التمييز لم يكن مقبولا من المحليين في تلك البلدان: «فالمحلي» كما قال جابوتنسكي «يقاتل بذات الوحشية ضد المستوطن الفظ والمستوطن النزيه».

وهكذا فقد كان كفاح ابناء شعب البلاد ضد الصهيونية طبيعيا في نظر زعيم الاصلاحيين. اما حلفاؤه ـ بيغن، لنداو، نتنياهو وشركاه فرغم انهم يعملون على نزع السمة الانسانية عن الفلسطينيين الا انه سيصعب عليهم عمل ذلك بالاستناد الى «الجدار الحديدي». فجابوتنسكي الذي كان صهيونيا متعصبا شديد التعصب قدس الحرب لاحتلال البلاد ولكنه لم يدمن سم الكراهية كما يفعل تلاميذه. اناس ذوو شعر على الوجوه، اعداء الجنس البشري، الصراصير المخدرة ومواصلو درب النازيين، لغة البيبيين هذه كانت غريبة عليه. فحسب تحليله كما اسلفنا فان عرب البلاد، الفلسطينيين ـ شعب ككل الشعوب: كفاحهم ضد الصهيونية كان في نظره طبيعيا ومفهوما. وها هو الرجل الذي درج مناحيم بيغن على وصفه بـ«معلمي وسيدي» يعتقد انه كان للفلسطينيين قضية.

وللغرابة فان اقوال جابوتنسكي للنسية تنطبق اليوم ايضا.

والان بالذات فيما يتخبط اتفاق اوسلو بين الحياة والموت يتضح ان موضوع السلام لا يستنفد في نطاق المناطق ورسم الخرائط فقط وانه يحتاج الى شيء اخر. وقد شخص واضعو اوسلو هذا الشيء قبل اكثر من خمس سنوات. وصفوه بكلمتين دخلتا في اول جملة في الاتفاق: «المصالحة التاريخية».

والمصالحة التاريخية هي ثورة في النفوس. المصالحة التاريخية هي سلام القلوب المصالحة التاريخية هي تغيير القيم. المصالحة التاريخية هي التطور الفكري. كل هذه واكثر: المصالحة التاريخية هي الاعتراف الاسرائيلي بقضية الفلسطينيين والاعتراف الاسرائيلي بالمعالم التي قامت عليها مئة عام من النزاع.

المصالحة التاريخية هي قراءة جديدة للماضي وصيغة جديدة للمستقبل.

حاييم هنغبي
معاريف. 1998/9/10

---

## ابرزها ازدياد عددهم باستمرار

# قادة المستوطنين يتعمدون نشر معطيات مزيفة لتحقيق اهداف سياسية

المراسيم النصف سنوية لنشر المعطيات حول عدد المستوطنين في المناطق المحتلة جرت في تزمت جديد بالاهتمام خلال عشرين عاما بمبادرة مناصري المستوطنات او معارضيها الاشداء (كل شيء حسب الصلة السياسية الآنية) وحديثا نشرت للمرة الاولى جداول وقوائم تفصيلية ومعطيات احصائية حديثة ومعطيات مدروسة تأتي بهدف المفاخرة في الزيادة المتواصلة للسكان اليهود في المناطق وعرقلة عملية السلام.

مثلما هي الحال في كل مراسيم تجري وفقا للخطاب الموجه المطواع يكررون نفس الصياغات ونفس الانغام دون التنبه الى ان المعطيات قد تغيرت وان كل المراسيم قد تحولت الى مراسيم عدمية. 20 سنة بعد ان تفشت المستوطنات في كل ارجاء الضفة الغربية وتحولت الى مسألة عقارية اعتيادية ما زالوا ينشطون في التعريفات التي اصفرت وبهتت: «الغور»، «مناطق الطلب المرتفع»، «عمق المساحة»، «مستوطنات سياسية» و«مستوطنات ضواحي» وما زالوا يجرون الحسابات بين الزيادة المتباينة في غور الاردن لشروع الون التي لم تتزايد تقريبا وبين اوكار حركة كاخ التي تزايدت بعشرات النسب المئوية.

عشرات «الشوارع الالتفافية» التي قربت كل مستوطنة من مركز الطلب لم تغير من التعريفات الاصطلاحية القديمة التي تبشر بزيادة عمق المساحة والتي تشير الى زيادة قوة المستوطنين الايديولوجيين مقابل سكان الضواحي الباحثين عن «جودة حياة». هذا التمييز الذي بهت بحد ذاته.

المراسيم نفسها التي تأتي لتلف عملية سياسية في عملية تدقيق وضبط رياضية ما هو مغزاها اليوم؟ ما هو السحر الذي يكمن في عدد المستوطنين المقترب من 200 الف؟ اذ انه في الصراع الديمغرافي بين الاسرائيليين والفلسطينيين ليست هناك اية فرصة للمستوطنين للتفوق اذ ان التكاثر الطبيعي للفلسطينيين في الضفة وحدها قد ازداد بأربعة اضعاف على الزيادة السنوية للمستوطنين (التكاثر الطبيعي والمنضمون الجدد للمستوطنات).

وعموما ما هو مغزى عدد المستوطنين الشامل الذي يشمل مستوطنات يقع نصفها في داخل الخط الاخضر ونصفها الثاني خارجه ومع مواقع المتعصبين في قلب التجمعات السكانية الفلسطينية او المراكز السكانية الحريدية (الاصولية) المدعومة حكوميا في القدس؟

فقد شاهدنا مؤخرا زيادة حجم الطاقة التدميرية الكامنة في 480 مستوطنا في الخليل (او حتى في العائلات السبع في تل الرميدة) على حجم التدمير الذي يكمن في مستوطنة معاليه ادوميم ذات العشرين الف نسمة والتي تتضمن ناخبين لميرتس وحزب العمل.

المستوطنات في المناطق كفت منذ مدة عن ان تكون ظاهرة ديمغرافية ومعطيات السكان اليهود انما تحرف الانظار فقط عن السيطرة متعددة الاشكال والوجود والطبقات في المناطق والتي تجد تعبيرها من خلال السيطرة على الارض، المياه، الطرقات، السكان الفلسطينيين والمواقع العسكرية ما هي اهمية ذكر عدد المستوطنين في المجالس اللوائية ان كان كل واحد منها يسيطر على مئات آلاف الدونمات من اراضي الدولة. واليوم يمكن اسكان مئات آلاف اليهود فيها بناء على الخطط الهيكلية المصادق عليها؟ وماذا بالنسبة للبنى التحتية هل يمكنها ان تتحمل هذه الزيادة الضخمة؟ حتى الاهمية السياسية للمستوطنات مسألة عبثية اذ تمت البرهنة عنها منذ مدة وليست هناك حاجة لتأكيدها اكثر من ذلك. من اللحظة التي تحدد فيها مبدأ (على يد حكومات العمل والليكود على حد سواء) ان لا يبقى يهودي في المناطق الفلسطينية لم تعد هناك اية اهمية لعدد المستوطنين وتحولت حدود المستوطنات الى مسألة مقدسة يلزم الحفاظ عليها ورسم خطوط حدودية وحتى ان معارضي المستوطنات الأشداء من مبادري عملية اوسلو مستعدون لاعطاء الفلسطينيين 50 بالمئة فقط من الضفة لانهم يعترفون بالمستوطنات كحقيقة قائمة وبالتالي ما هي اهمية اضافة عدة عشرات آخرين من المستوطنين للمستوطنات القائمة؟

للمعطيات الديمغرافية للمستوطنين لا تعني حتى للمخططين الهيكليين المسؤولين عن الخطة الهيكلية القطرية (لدولة اسرائيل في داخل الخط الاخضر).

عندما سئلوا مؤخرا: كيف يمكن تجاهل ما يجري في المناطق؟ أجاب المخططون بأنهم ابعد من ان يتجاهلوا ذلك ولكن تنقصهم المعطيات الكاملة ليست المعطيات الاحصائية هي التي تنقصهم. الامر الذي يبرهن عن عبثية المعطيات التفصيلية القائمة، وانما هي معطيات سياسية ماذا يتوقعون من المخططين؟ ان يصرحوا بالامر البديهي وهو ان الخط الاخضر قد كف عن ان يكون موجودا ومعه ايضا التمييز العدمي بين المستوطنين وبين مجرد اشخاص مواطنين يجرون وراء جودة المعيشة؟ فهذا عبارة عن تصريح سياسي بعيد المدى يبدد الوهم كون «المناطق» كيانا جيوسياسيا منفصلا وتتسبب ايضا في اتهامهم «بالضم».

استخدام المعطيات الرقمية من اجل التعبير عن المواقف السياسية عبارة عن خدعة معروفة ومن اللحظة التي تتحول فيها بعض المعطيات الى اداة قياس متفق عليها ومقبولة ليست هناك حاجة الى مواجهة تعقيدات الوضع والتورط في فهم الواقع المراسيم النصف سنوية لنشر المعطيات حول المستوطنات مثل اي عمل ترددي تأتي لوضع مصفاة امام الواقع الذي لا يعتبر فيه عدد المستوطنين ملائما بعد. ومن الجدير ان يكف من ليس معنيا بالدعاية الاستيطانية عن المشاركة فيها على الاقل.

ميرون بنفنستي
هارتس. 1998/9/10

---

# تنفيذ النبضة الثانية لن يضمن استمرار العملية السلمية

الجيش الاسرائيلي
سيصبح جيش اجيرين

(معاريف)

النبضة ماتت. سواء أنفذت ام لم تنفذ. لا احد يستطيع ان يكسب منها. وسيخسر الجميع. ثمة للزمن اهمية. من يستطيع ان يستحوذ عليه يكسب ومن يهدره يخسره. هذه العبارة حول اهمية الزمن في التاريخ قالها شكسبير على لسان بروتوس قبل لحظة من هزيمته النهائية في مسرحية يوليوس قيصر.

منذ اوسلو ب والمسيرة السياسية هي هدر تاريخي للزمن ونتنياهو يحاول تحويله الى امر غير مناسب تماما. من الناحية السياسية قد تحسن النبضة فرص التسوية الدائمة. ولكن من الجائز ان يعرقل تنفيذها ايضا استمرار المفاوضات. وعلى فرض حدوث الانسحاب وتنفيذ هذا الاتفاق فانه بعد ذلك سيشعر الطرفان بخيبة امل عميقة. حيث ان الفلسطينيين سيقفون لاول مرة امام وضع سيكون واضحا لهم بان الدفعات الاقليمية للمراحل الانتقالية في اوسلو انتهت عمليا (النبضة الثالثة هي حلم فلسطيني ليس الا). والاسرائيليون من جانبهم سيشعرون بانهم سلموا عقارات غالية بدون الحصول على مقابل حقيقي حتى ولو كلمة شكر.

كل ذلك في الوقت الذي لم يطرأ فيه بعد نحو خمس سنوات من المفاوضات تقدم ما بل ازداد الخلاف في القضايا المركزية (الحدود، حق العوده، القدس، المستوطنات والمياه). وفي مثل هذه الحالة فانه لن يكون للطرفين فرصة لحرف اهتمامهم عن التاريخ المقدس ايار 1999. وهذا يعني انه بعد لحظة من التوقيع على الاتفاق لن تكون هناك فرص لابقاء المواجهة بين اسرائيل والفلسطينيين على طاولة الالعاب الدبلوماسية وستنتقل اللعبة الى الميدان. وستكون قابلة للانفجار في اي لحظة.

كذلك من الزاوية الاستراتيجية سيتدهور الوضع. فحتى بدون النظر الى الخرائط النهائية، من الواضح ان تنفيذ النبضة سيصعب اكثر على الحفاظ على الفصل بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ان المستوطنات التي ستكون محاطة في مناطق السلطة ستبقى مناطق صراع على السلطة في كل دونم وفي كل شارع وفي كل بئر ماء. والاكثر من ذلك فان للمستوطنات القديمة والامنه نسبيا في الضفة الغربية ستجد نفسها معزولة ومن الجائز ان المعتدلين من بينهم سيبدأون بالتفكير في «يتسهريت». وهكذا فان بنود الاتفاق الامني للنبضة ستتحول الى اسوأ من كلمات فارغة ـ الفلسطينيون يعتبرونها شروطا مفروضة والاسرائيليون سيرونها وعودا لم تنفذ.

ومن يعتقد بان الوضع الاقتصادي سيتحسن في اعقاب الاتفاق من الافضل ان يعيد النظر في مواقفه. ربما ستكون هناك ايام انتعاش في البورصة، وهذا ايضا مثار= للشك. ولكن من الصعب الافتراض ان مستثمري الخارج سيسارعون في استثمار اموالهم في المكان الذي تجري فيه المفاوضات ببطء شديد دون تقدم ملحوظ. ولكن عملية واحدة او اثنتين ستؤدي مع المسيرة السلمية الى نهايتها السريعة. وعلى نحو مماثل سيحظى نتنياهو وكلينتون بلحظات سرور عند التوقيع. ولكن في غداة يوم التوقيع سيتضح لكليهما ان هذاكان اكثر من اللازم ولم يؤد الى نسيان انحراف الرئيس عن طريق الاستقامة وانحراف نتنياهو عن مسار السلام. لذلك حسب قول شكسبير فان اللحظة الزمنية اهدرت وضجة النبضة ليست اكثر من هزيمة الدبلوماسية.

مائير ستيفليتس
(يديعوت احرونوت) 1998/9/10

---

## رغم حفاظه على ميزاته الفكرية والثقافية

# الازمات المالية والاجتماعية تساهم في تراجع نفوذ وشعبية الكيبوتس

اعضاء كيبوتس شعليبيم الموجود بين الرملة واللطرون فوجئوا بالامس تماما عندما سمعوا انهم يسكنون في الكيبوتس الاكبر في اسرائيل وكانوا قد اعتقدوا بالامس ان كيبوتسهم الذي يضم 250 نسمة متوسط الحجم الا ان احصائيات السكان والاسكان لعام 1995 تشير الى ان عدد سكان الكيبوتس 1844 نسمة فمن هو الصادق اذاً الطرفان.

المكتب المركزي للاحصاء الذي نشر في هذا الاسبوع معطيات السكان في الكيبوتسات شمل في ذلك سكان الحي الجماهيري نوف ايلون وطاقم المدرسة الدينية في شعليبيم اللذين يوجدان في حدوده الانتاجية.

في كل الاحوال حتى مع هذه الاضافة التي تتجاوز 1500 شخص ومئات آلاف الاشخاص الآخرين الذين يعيشون في الكيبوتسات دون ان يكونوا اعضاء فيها يتبين ان سكان الكيبوتسات ما زالوا في عملية تناقص على الاقل بالتناسب مع الزيادة في باقي سكان الدولة. ففي السنوات ما بين 1983 ـ 1995 انخفضت نسبة سكان الكيبوتسات في عدد السكان العام من 3.2 ـ 2.6 بالمئة وهذا يعبر عن اتجاه تناقصي بدأ منذ الستينات حيث كانت نسبة الكيبوتسات 3.8 بالمئة من مجموع سكان الدولة.

الا ان عدد الاشخاص القاطنين في الكيبوتسات ارتفع قليلا: في عام 1983 كان هناك 283 كيبوتسا وبلغ عدد سكانها 5.115 الف نسمة وفي عام 1995 عاش في نفس العدد من الكيبوتسات 1.118 الف نسمة. الا ان هذا العدد مضلل قليلا لانه يأخذ بالحسبان كل انسان يعيش في الكيبوتس اكثر من عام وليس لديه عنوان آخر. ويشمل في هذه الفئة من غادروا الكيبوتس ايضا دون ان يغيروا عناوينهم والعمال الاجيرين في الكيبوتس والقادمين الجدد في اطار الاستيعاب الكيبوتسي والاشخاص الذين يعيشون في المؤسسات او في الاحياء التي اقيمت في الكيبوتسات.

وجاء في التقرير السنوي للحركة الكيبوتسية الموحدة لعام 1996 بان عدد اعضاء الكيبوتس المشاركين في الانتاج يبلغ 122 الف نسمة ولكن المعطيات المستجدة تشير الى ان العدد اقل من ذلك ويحتمل ان يكون 20 الف نسمة.

ابراهام يافين محرر التقرير الكيبوتسي السنوي اشتراكي وباحث في معهد الدراسات الكيبوتسية في جامعة حيفا ويعتمد ايضا على المعطيات السنوية لمكتب الاحصاء المركزي وايضا على الاعداد التي تجمعها الحركة الكيبوتسية نفسها. ولكن في داخل مكتب الاحصاء المركزي هناك اختلاف في الآراء بين الطاقم الذي قام بالاحصاء وبين الطاقم الذي يعد التعديلات السنوية بصدد المعطيات حول سكان الكيبوتسات وهذا هو السبب على ما يبدو وراء تأخر نشر معطيات عام 1995.

الهبوط في معدل سكان الكيبوتسات في عدد السكان العام ليس مفاجئا البتة وهو نابع من التقلبات والازمات التي المت بالحركة الكيبوتسية منذ الثمانينات ولكن مصدره يتبع ايضا بدرجة لا تقل عن ذلك من العوامل الخارجية «كل موجة هجرة كبيرة منذ عام 1948 قلصت من نسبة سكان الكيبوتسات في عدد السكان العام وهذه مسألة صحيحة بشكل قاطع وهذا ما حدث ايضا مع الناجين من الكارثة بعد قدوم للمهاجرين من المغرب وبولندا في الخمسينات وبعد الهجرة الروسية في السنوات الاخيرة» كما يقول البروفيسور اليعيزر بن رفائيل رئيس دائرة علم الاجتماع السياسي في جامعة تل ابيب.

هذه الهجرات لم تكن هجرات ايديولوجية بينما كان الكيبوتس في نظر المهاجرين وفي نظر ذاته اسلوب حياة نخبوي يلائم الافراد وليس المجتمع وحتى في السنوات الاخيرة التي تجندت فيها الحركة الكيبوتسية للمساعدة في استيعاب الهجرة السوفييتية بقيت قلة قليلة فقط من هؤلاء المهاجرين وبعد مرور فترة الاستيعاب «توجه القادمون دائما نحو اساليب حياة اخرى» كما يقول رفائيل.

وتؤكد الارقام التي ظهرت من عملية الاحصاء صحة ذلك في الكيبوتسات توجد ما نسبته 71.5 بالمئة من مواليد اسرائيل بينما تبلغ نسبة مواليد اسرائيل في مجموع السكان 61.8 بالمئة. ومن بين مواليد الخارج في الكيبوتسات يشكل مواليد اوروبا وامريكا ما نسبته 67 بالمئة مقابل 66 بالمئة من السكان اليهود. في السنوات الاخيرة استوعبت في الكيبوتسات 6370 مهاجرا يشكلون 4.5 بالمئة من سكان الكيبوتسات.

ويبرز بشكل خاص الانخفاض في عدد اطفال الكيبوتسات. «مصدر الزيادة في الكيبوتسات كان بالاساس ابناء اعضاء الكيبوتسات ولكن في العقد الاخير قلت نسبة التكاثر الطبيعي وهذا التغير الديمغرافي سيتواصل مع مرور السنوات ويؤدي الى تقليص نسبة اعضاء الكيبوتسات من الفئات العمرية الشابة والنشيطة في السنوات القادمة» كما اشار يافين في مقدمة تقريره السنوي الصادر عن الحركة الكيبوتسية الموحدة.

وشهدت الفترة ما بين 1970 و1985 تكاثرا متسارعا في عدد سكان الكيبوتسات الا انه تراجع فجأة عندما المت بالكيبوتسات الازمة الاقتصادية التي لم تتعافى منها بعد. موجة المغادرة الاولى وصلت الى ذروتها في 1988 ـ 1989 عندما اخذت انتاجيات الكيبوتسات تشعر بنتائج الازمة الاقتصادية بكامل شدتها وقوتها.

موجة الهجرة الثانية عكست ما يسميه يافين «ازمة التغيرات» الاجتماعية والايديولوجية التي اصابت الكيبوتسات في السنوات 1992 ـ 1993 وتمثلت بمغادرة جيل الابناء، الامر الذي يعكس ايضا عملية طبيعية في البحث عن طريق مغاير للطريق الذي سلكه الوالدان هذا الى جانب توجه الابناء للدراسة وعدم تمكنهم من تطبيق ما تعلموه في اطار الحياة الانتاجية الكيبوتسية وكذلك تقلصات الميزانيات التي اضرت في مستوى حياة الاعضاء.

وتعود هجرة شبان الكيبوتسات ايضا الى ظاهرة نزع الشرعية الداخلية عن الحركة الكيبوتسية كما يقول بن رفائيل.

من الصحيح القول ان الكيبوتسات تنشغل في هذه المحاولات وغيرها لاستعادة كرامتها واحترامها الا ان الوضع عبارة عن حالة تغير لا تترافق مع خلق نظام اجتماعي جديد وانما تغير من خلال مشاعر الفشل والوصول الى طريق مسدود.

هذه العملية تعكس الارباكات التي تلم بالحركة الكيبوتسية التي باتت تفتقر الى الدافعية والجهد الايديولوجي.

الانتعاش الاقتصادي يتقدم في خطى عرجاء هو الأخر. فعام 1996 كان العام الثالث على التوالي الذي سجل فيه تراجع في مكاسب المصانع الكيبوتسية. وكانت المداخيل من الزراعة الكيبوتسية هبطت في نفس العام بأكثر من 20 بالمئة والاتجاهات في الصناعة الكيبوتسية سلبية المثل: فقد اصبحت مزدحمة بالعمالة (زيادة عدد العمال 5 بالمئة مقابل زيادة بنسبة 2 بالمئة في الصناعة بشكل عام).

هذا بينما هبطت الاستثمارات في المصانع الكيبوتسية في عام 1996 بنسبة 19.1 بالمئة مقابل السنة السابقة ومقابل 5 بالمئة تقريبا في الصناعة الاسرائيلية بشكل عام. عدد الاجيرين في المصانع الكيبوتسية زاد عن الضعف منذ 1991 ـ من 10800 الى 22400 في عام 1996 أي ان الكيبوتس يوفر فرص العمل ولكن تكلفة العمل زادت هي الاخرى بدرجة كبيرة. كما ان ازدياد عدد العمال الاجيرين جلب تأثيرات سلبية ايضا من الناحية الاجتماعية تتمخض عن جهاز هيكلي يصعب على اعضاء انتاجيين كثيرين ان يواجهوه كما يقول يافين. ويتضح بأن الكيبوتس يعود ليصبح مشغلا كبيرا لسكان مدن التطوير الامر الذي يعكس في داخله مخاطر جديدة من التوتر في فترة الركود التي ترتبط بإقالات العمال.

من بين الخطوات الكثيرة التي يجري تدارسها في قيادة الحركة الكيبوتسية التوحيد بين الحركة الكيبوتسية الموحدة والحركة الكيبوتسية القطرية من اجل زيادة تأثير الحركة الكيبوتسية على المجتمع. السؤال هو: لماذا ولأي هدف؟ ما هي رسالة الكيبوتسات؟ وأي تأثير ينشدون على المجتمع؟ لقد ذوى تأثير الكيبوتسات السياسي منذ مدة طويلة على خلاف المجموعة الاخرى الموازية من الجانب الآخر للمتراس الايديولوجي اي المستوطنون الذين تجاوز عددهم منذ مدة طويلة عدد اعضاء الكيبوتسات ولم يعودوا ايضا طرفا مثيرا للاختلاف في الآراء في المجتمع (باستثناء الناوشات السياسية التي يتهم فيه اليمين اليسار بارسال اموال خاصة لانقاذ الكيبوتسات عندما كان في الحكومة). والاحتكار الذي كان لابناء الكيبوتسات حول الخدمة في الوحدات القتالية في الجيش انتزع منهم هو ايضا (وان كانت نسبتهم فيه محترمة حتى الآن). والازمة الداخلية في الكيبوتسات تسلب منهم الطاقة التي كان من الممكن ان تبذل في تحريك مؤسسات الحركة الكيبوتسية هذا ان لم تتحدث عن الاطر الخارجية (في المجتمع).

ولكن يافين يعتقد انه ما زال بامكان الكيبوتس رغم ذلك ان يسهم من الناحية الفكرية عندما تبدأ شرائح المجتمع بالصحو وتدرك ان الدافعية الاقتصادية والفردية ليست كل شيء، سيكون بامكان الكيبوتس ان يوفر الرد على ذلك.

روني سيناي
(هآرتس) 1998/9/10

---

# استبدال الحكم الذاتي باتفاقات اوسلو سيعود بالضرر على الاسرائيليين والفسطينيين

لقد حقق عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية من خلال اتفاقيات اوسلو على الاقل، بعض اهدافهما. ولكن هل حققت باقي القطاعات السكانية العربية التي تقيم في فلسطين الانتدابية بعضا من تطلعاتها؟

بعد مرور خمس سنوات على اتفاق اوسلو الاول بات واضحا لكل الفلسطينيين في كل اماكن تواجدهم ان الدولة المستقلة التي طمحوا لها وكافحوا من اجل اقامتها والتي ضحت منظمة التحرير كثيرا من اجل انجازها بعيدة عن ان تكون الكيان الفلسطيني الديمقراطي الذي روجت لها م.ت.ف طوال السنين الماضية.

لم نسمع عن عربي اسرائيلي واحد طلب الانتقال الى الكيان الفلسطيني والحصول على المواطنة هناك ولم نعرف عن فلسطيني من مواطني الاردن اراد ذلك.

وفي المقابل فان الالاف يطلبون الدخول الى اسرئيل واكتساب الجنسية الاسرائيلية الى درجة انه يتم اللجوء الى الزواج الوفي من اجل تسهيل ذلك. فقط مقاتلو م.ت.ف ووحدات «جيش التحرير الفلسطيني» جاءوا وتمركزوا في المناطق بفضل حكومة رابين بيريس التي منحتهم، لفرط كرمها، بنادق ورشاشات من اجل اقامة جيش التحرير الفلسطيني بصيغة جديدة هذه المرة على ارض اسرائيل.

منذ اقامة سلطة م.ت.ف في الضفة الغربية تعرض سكان بيت لحم والقرى المجاورة الى ملاحقات ادت الى تزايد هجرتهم الى دول اخرى.

وكان للزعماء العرب في الدول المجاورة لاسرائيل اسبابهم للخوف من اقامة دولة فلسطينية بقيادة م.ت.ف تزيد من عدم الاستقرار في المنطقة ولا تحل مشاكل الفلسطينيين. وبرزت في هذا الصدد على نحو خاص المملكة الهاشمية التي معظم سكانها من الفلسطينيين وذريتهم.

وطالما ان م.ت.ف تخوض نضالا سياسيا مع اسرائيل وطالما ان عرفات بحاجة الى مساعدة الاردن ومصر فمن غير المتوقع ان يشهد الاردن اعمال تنكيل ومؤامرات فلسطينية. ولكن اذا اقيمت الدولة الفلسطينية او اذا تدهورت العلاقات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل فان عرفات سيبذل كل جهده من اجل تحريض السكان الفلسطينيين لاجبار السلطات الاردنية على دعمه بصورة فاعلة.

وخلافا لاقوال شمعون بيريس فان اتفاقيات اوسلو تخدم الفلسطينيين خصوصا والعرب عموما. ولولا دخول م.ت.ف الى ارض اسرائيل ولولا تسلمها مصير الفلسطينيين على طبق من فضة لكانت قد انشئت حكومة حكم ذاتي فلسطيني بقيادة سكان محليين ولكانت ثمة فرص لتطبيق خطة اكثر واقعية من خلال التعاون مع الاردن. الحكم الذاتي للسكان (وليس للارض كما هو وارد في اتفاق اوسلو) كان يمكن من الحوار بين اسرائيل والاردن حول اتحاد كونفدرالي بين البلدين في اطاره يحظى الفلسطينيون بتعبير كامل لتطلعهم بحق تقرير المصير في الاطار الاردني ولكانت اسرائيل تواصل تحمل مسؤولية امن ارض اسرائيل حتى الاردن ولكان السكان الفلسطينيون من طرفي نهر الاردن موحدين تحت سقف وطني ـ اردني ـ فلسطيني واحد.

ان هذا البديل ليس بدعة جديدة. في الواقع الذي سبق اتفاق اوسلو كان هناك عدد من الزعماء الفلسطينيين من ذوي القامة الطويلة يؤيدون هذا الاقتراح ذلك لان سيف م.ت.ف لم يكن يلوح فوق رؤوسهم. ولكن كل هذا اصبح في عداد الماضي. اليوم نحن عالقون بواقع جديد وخطة وتنطوي كل خطوة في اطارها، الى الامام او الخلف على مخاطر جسيمة لنا وللفلسطينيين وللمنطقة كلها.

يوسي بن اهارون
يديعوت احرونوت. 1998/9/10

«الشعر والتأويل» لعبد العزيز بومسهولي:

# قناع لأدونيس أم نزع القناع عن المتنبي؟

**محمد آيت لعميم***

[كيف احرر اجنحتي التي تتخبط في اقفاص اللغة]
ادونيس/ الكتاب ـ 1)

تسعى هذه الدراسة الى الكشف عن الانساق الفلسفية التي توسل بها الناقد عبد العزيز بومسهولي في دراسته حول «ادونيس». وما دمنا بصدد التصريح بالاهداف فان طبيعة هذه المقاربة تندرج ضمن ما يصطلح عليه بنقد النقد، هذا الاخير لا زالت معالمه المنهجية لم تتضح بعد. ولذا فاننا سنكتفي باثارة جملة من الاختيارات بدت لنا اجرائية في مقاربة الاعمال النقدية التي تتخذ الاعمال الابداعية موضوعا لها. فان اولى التساؤلات ستنصب حول صلاحية المنهج المتبع في تحليل الابداع ثم التساؤل عن البعد الابستمولوجي لتحليل العمل النقدي، وذلك تفاديا لاي نزوع ايديولوجي، لان الموقع الطبيعي لناقد النقد هو معرفة المعرفة. ومن ثم يتوجب عليه التخلي عن مناهج الابداع.

وما دام نقد النقد يستهدف المناهج النقدية ويتأمل اسسها فهو مدعو الى ان يعتمد على الوصف كاداة اجرائية، حتى يتجنب اي اسقاط ايديولوجي. والوصف هنا بمعناه البنائي لا التسجيلي، اي وصف يمكننا من ادراك العلاقات المنهجية داخل الدراسة النقدية، حتى نتمكن من تقييم الدراسة على اسس مادية عينية، متجنبين الاحكام المتسرعة القيمية. وذلك لا يتأتى الا اذا توفرت في الكتابة النقدية مجموعة من الخاصيات كطابع الوضوح بالنسبة للفرضيات والنتائج واستخدام لغة نظرية دقيقة ثم قابلية التحقق.

ولكي نحتمي من فوضى الملاحظات المتسرعة سنهتدي بمجموعة من الاسئلة ذات طبيعة بيداغوجية وهي كالتالي:

ـ كيف نتمكن من تحديد المنطلقات المنهجية لناقد معين سواء صرح بها او اضمرها؟

ـ ما هي حدود المتن الذي اعتمده الناقد في تحليله؟

ـ ما هي وسائل الاقناع المعتمدة عند الناقد؟

ـ كيف نبني خطة بحثه وتحليله؟

ـ ما الهدف الاساسي من البحث، وهل هناك انسجام او عدم انسجام بين النظرية والتطبيق؟ (1)

(سحر الموضوع ـ ص 13).

## عتبات أولية

### 1 . الشعر والتأويل المزدوج

عنون الناقد دراسته «بالشعر والتأويل» مشيرا الى التصور العام الذي يحكم الممارسة النقدية داخل الكتاب، يتكون هذا العنوان من دالين يحيل الاول الى الممارسة الابداعية والثاني الى الممارسة الذهنية والنشاط العقلي، غير ان توظيف هذين الدالين يتخذ ابعادا شتى، بحيث يصير الشعر عنده تأويلا يتوخى اعادة فهم الوجود ومساءلة الكينونة، وتصبح الكتابة الشعرية عند ادونيس ممارسة هرمينوطيقية، اي تأويلية تغامر من اجل فتح دروب الحرية كفعل للاختيار، والولوج في المجهول، انه شعر يؤول الوجود من اجل بناء حوار خصب مع مختلف اشكال الاثر المكتوب او المنسي.

من خلال هذه التحديدات تناول الناقد شعر ادونيس باعتباره شعرا يُؤَوَّل ويُؤَوِّل. فالشاعر يؤول الوجود والناقد يؤول القصيد. ومصطلح التأويل يحيل الى مصطلح الهرمينوطيقا. هذا المصطلح القديم ـ الحديث يتناول بالدرس معضلة تفسير النص بشكل عام، سواء كان هذا النص تاريخيا ام نصا دينيا. حيث تركز الهرمينوطيقا بالاساس على علاقة المفسر بالنص.

لقد استعمل المصطلح منذ القديم في دوائر الدراسات اللاهوتية، ليشير الى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب ان يتبعها المفسر لفهم النص الديني، وقد اتسع مفهوم المصطلح ليشمل كافة العلوم الانسانية حيث انه عرف عدة دلالات عبر تاريخ تداوله.

فعند المفكر الالماني شلير ماخر يعني ذلك العلم او الفن الذي يعصمنا من سوء الفهم ويجعلنا اقرب الى الفهم، «لان النص عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف الى القارئ»، وبالتالي فهو يشير ـ في جانبه اللغوي ـ الى اللغة بكاملها، ويشير في جانبه النفسي ـ الى الفكر الذاتي لمبدعه والعلاقة بين الجانبين هي علاقة جدلية ـ وكلما تقدم النص في الزمن صار غامضا بالنسبة لنا، وصرنا من ثم اقرب الى سوء الفهم لا الفهم. ان مهمة الهيرمينوطيقا عند شلير ماخر هي فهم النص كما فهمه مؤلفه بل حتى احسن مما فهمه مبدعه (اشكالية القراءة والتأويل ـ نصر حامد ابو زيد ـ ص 22). اما الفيلسوف الالماني «دلتي» فتتحدد عنده في ان كل معرفة قائمة على التجربة، اي التجربة المعيشة. ومن هذا المنطلق فان رؤيتنا للعالم الطبيعي تصبح مجرد ظل لحقيقة مختفية عنا اذا اهملنا حقائق الوعي التي تعطيها تجربتنا الداخلية. فمن خلال هذه الحقائق نمتلك الواقع كما هو. فالتجربة هي الاساس الصريح لادراك الموضوعي القائم خارج الذات. ان الهرمينوطيقا عند دلتي لا تعني مجرد عملية الفهم لشيء معطى، بل تعني ان هناك بين المتلقي والنص الادبي شيئا مشتركا هو تجربة الحياة.

اما الفيلسوف الالماني مارتن هيدغر فقد اقام الهيرمينوطيقا على اساس فلسفي، ساعيا الى البحث عن منهج يكشف عن الحياة من خلال الحياة نفسها. مستفيدا من ظاهراتية ادموند هوسرل حيث وجد عن استاذه هذا منهجا يمكن ان يفسر عملية الوجود في الوجود الانساني بطريقة تكشف عن الوجود نفسه لا عن التصور الايديولوجي للوجود.

ففي كتابه «الوجود والزمن» اقام هيرمينوطيقا للوجود. وقد انطلق من تحديد مفهوم الظاهراتية محاولا الرجوع بالمصطلح الى اصله اليوناني ليدرك ان كلمة Phenomon يشير الى «مجموع ما هو معرض لضوء النهار» او «ما يمكن ان يظهر في الضوء». ان هذا التجلي او الظهور للغة لا يجب التعامل معه على اساس انه امر ثانوي يشير الى شيء آخر وراءه، انه ظهور الشيء كما هو. وماهية الشيء الاصلية هي ظهوره وتجليه. فالمنهج الظاهراتي يقوم اساسا على ترك الاشياء لتتجلى وتظهر كما هي دون فرض مقولاتنا عليها. فلسنا نحن الذين نشير الى الاشياء او ندركها بل الاشياء نفسها تكشف لنا عن نفسها، والفهم الصحيح هو ان نستسلم لقوة الشيء ليكشف لنا عن نفسه. والاشياء تكشف عن نفسها من خلال اللغة. وهذه اللغة لا يستعملها الانسان بل اللغة هي التي تتكلم من خلاله. فاللغة اذن هي التجلي الوجودي للعالم.

من خلال هذا التحديدات الضرورية يبدو ان الناقد عبد العزيز بومسهولي قد اختار الطريقة الهيدغرية المتمثلة في تصوره الظاهراتي للاشياء والحفر الفوكوي كما بسط مفاهيم من خلال كتابه المؤسس «الكلمات والاشياء». وقد تجلى هذا الاختيار من خلال المفاهيم النظرية التي قارب بها تجربة ادونيس الشعرية الاخيرة في كتابيه «ابجدية ثانية، و«الكتاب ـ 1».

## التحقيب الشعري لادونيس

حاول الناقد ان يكشف في مقدمة كتابه عن محطتين اساسيتين في المشروع الشعري عند ادونيس، اطلق على المحطة الاولى: الشعرية الاشارية الرمزية. وقد تميزت هذه المرحلة بهوس الشاعر في البحث عن الاقنعة كرموز تضفي على صوت الشاعر نبرة الموضوعية. وقد بدأت هذه المحطة مع صدور «اغاني مهيار الدمشقي» عام 1961 واستمرت مع كتاب «التحولات والهجرة» ثم «المسرح والمرايا» لتنتهي مع كتاب «الحصار» عام 1985. الا ان هذه المحطة لها عتبة اساسية تمثلت في «قصائد اولى» 1957 ثم «اوراق في الريح» 1958.

ان ما يميز هذه المرحلة في نظر الناقد هو انها رسخت مفهوما عميقا للحداثة، كخلخلة للغة والرؤيا، وعمقت التخييل الشعري باعتباره ابحارا لا متناهيا نحو المجهول.

وفي هذه المرحلة بالذات تحرر الشاعر من سلطة التراث ومن المطلق الميتافيزيقي.

اما المحطة الثانية فهي محطة «الشعرية التأويلية» التي لا تنتج الاقنعة والرموز فحسب بل اضافت شيئا مهما في المشروع الشعري، وهو ممارسة التأويل حيث اصبح النص الشعري في هذه المرحلة يمارس قراءة تأويلية للذات وللمكان والتاريخ والتراث لفهم الكينونة فهما عميقا.

هذه المرحلة بدأت مع صدور «ابجدية ثانية» 1994 و«الكتاب ـ 1» وقد كانت امتدادا «لشهوة تتقدم في خرائط المادة» 1987 و«احتفاء بالاشياء الواضحة الغامضة» 1988.

لقد اعلن الناقد عن مسوغات اختياره لهذين الاصدارين الاخيرين كانهما «يستعيدان الحوار مع التاريخ، من حيث كونه لغة دالة على الكينونة، لأن الشاعر يؤول الماضي ليدخلنا في ذواتنا وبالتالي يعيد تأسيس التاريخ عبر علاقة سؤالنا الذاتي بالوجود التاريخي» (الشعر والتأويل).

ان هذا المسوغ يتخذ مشروعيته من تصور جادامير في كتاب Methode et verite حيث يرى ان التاريخ ليس وجودا مستقلا في الماضي عن وعينا الراهن. فحاضرنا الراهن ليس معزولا عن تأثير التقاليد التي انتقلت الينا عبر التاريخ. فهذه التقاليد هي المحيط الذي نعيش فيه، اذ العلاقة بالتاريخ تقوم على الجدل والحوار والانصات السلبي. فكذلك تلقي العمل الفني، يقوم على ما يطرحه علينا من أسئلة هي التي تشكل وجوده.

## ابجدية ثانية كاعادة لكتابة التاريخ

ان الشاعر ادونيس كما اوضح الناقد، يسعى من خلال «ابجدية ثانية» الى اعادة اكتشاف التاريخ بواسطة لغة ثانية، لغة ما بعد الياء، طبيعتها النفي، حيث تحتفي باللاشيء واللامعنى. وتصبح هذه القراءة الحفرية قراءة تأويلية، يقوم فيها الشعر بتأويل الاشياء والرموز بلغة الشك واللايقين وضرب كل مطلقية. وقد لجأ الناقد لتأكيد فرضيته الى الاستشهاد بمقاطع من الديوان بطريقة انتقائية، حيث لم يعتمد على خطية الاستشهاد. فالمقطع الاول من ص 185 والثاني من ص 52 والثالث ص 165. ليخلص الى ان اعادة كتابة التاريخ عند ادونيس هي «حفر في بنية المسكوت عنه الضائع في سراديب التاريخ. هذا الحفر هو بمثابة عتبة للدخول الى المجهول عبر الكتابة الاستشرافية. فالشاعر يقول: «اكتب الظن والمستحيل ويملي علي الفضاء» (ابجدية ثانية ص 165).

ان هذا البحث عن اللغة المنسية، وهذا الحفر في طبقات التاريخ، يقرب الشاعر ادونيس من مجموعة من الفلاسفة المحدثين خصوصا فلاسفة فكر الاختلاف، الذين يركزون اهتمامهم في البحث عن الباطن بدل الظاهر، عن الاصل المتعدد بدل الاصل الواحد، عن المسكوت عنه في التشكلات الخطابية بدل المنطوق.

ان العملية الشعرية عند ادونيس من خلال هذا المنظور تنبني على الحدس الذي يفضي الى بلوغ الرؤيا وتجاوز الظاهر الى المخفي، اي العيش في الرموز والدلالات والاشارات التي تؤول العالم، وعلى الشك الخلخل لليقين. وبهذا الصدد انبه الى ان الشاعر المعري هو النص الغائب في هذه العتبة الادونيسية. يقول المعري في اللزوميات:

اما اليقين فلا يقين وانما
اقصى اجتهادي ان اظن واحدسا.

فادونيس من خلال هذا التصور يهرب الكلام ويتشرد بين احرف الهجاء لا وطن له سوى لغته، وهذه التسمية الاخيرة تستحضر مباشرة المفهوم الهيدغري عن اقامة الكائن داخل اللغة، هذه الاقامة تنتج معرفة ابداعية تفكك الاشياء ثم تعيد تشكيلها وتستحضر التراث لتؤوله.

ان الشاعر ادونيس في «ابجدية ثانية» يمتح من مرجعية الفكر الفلسفي المعاصر، حيث انه اعاد النظر في اشكالية قديمة حديثة هي اشكالية الاسماء والاشياء، اشكالية اللغة والعالم الخارجي. وهذه المرجعية جعلت الناقد يقاربها بلغة الفلسفة حتى يتمكن من القبض على الدلالات الكامنة وراء لغة ادونيس المحتفية بالغموض الشعري المخصب.

فمن خلال تحليل الناقد لقصيدة «البرزخ» بدا ان التحليل انصب اساسا على الحفر في اشكالية الاسماء والاشياء مبرزا من خلالها انخراط ادونيس في صلب الخطاب الفلسفي المعاصر، وقد وقف على هذه الاشكالية من خلال عتبة القصيدة، محاولا تفكيك بنيتها الشعرية لسانيا ودلاليا، لان الناقد في كتابه كان يراوح في تحليله بين الاجراء اللساني والتأويل الفلسفي. فهو ينطلق في استراتيجيته التطبيقية من البنية المركبة للجملة الشعرية ليصل الى البعد الفلسفي الرؤيوي. فقد استوقفته في قصيدة البرزخ اللازمة المتكررة «تخرج الاشياء من اسمائها ـ لا اسميها». حيث توقف عند النواة المولدة لدلالة الجملة فعل «تخرج»، ليصل الى النزوع الظاهراتي لدى الشاعر، حيث يشير الفعل الى الظهور والتجلي. وهنا يعقد الناقد قرانا بين ادونيس وهيدغر، وبين ادونيس وفوكو في تعدد اللغات واختلافها.

ان قصيدة ادونيس لا تحاكي بل تعمل على توليد عوالم اخرى، عوالم ممكنة.

## الذات/ كتاب الرمل

من خلال تجربة «الكتاب ـ 1» يدخل الشاعر في سؤال جوهري هو سؤال الذات مقيما حوارا مع «اناه» في علاقتها بالمكان والزمان والتراث واللغة، فهو يطرح سؤال اللغة ليتحرر من سلطتها ساعيا الى خلق بيت جديد هو المسؤول على تأسيسه يقول «كيف احرر اجنحتي التي تتخبط في اقفاص اللغة».

لقد تمكن الناقد من استجلاء النسيج المتشابك في الكتاب انطلاقا من مفاهيم تبلورت في الفكر الفلسفي المعاصر، الاختلاف/ الهوية، الغياب/ الحضور، تجاوز الميتافيزيقا/ الميتافيزيقا.

إن «الكتاب» او «المخطوط المنسوب للمتنبي» يبرز ان عملية الكتابة هي تقويض لمفهوم الحقيقة حيث ان النص لا يحمل الحقيقة لكنه لن يكف عن ان يكون مدار الصراع حولها.

فشعرية ادونيس من خلال هذا العمل الكبير هي شعرية احالية، حيث تتشابك فيه نصوص كثيرة تتحاور فيما بينها وتتأول دلالاتها.

ان عودة ادونيس الى المتنبي شبيهة بعودة نيتشه الى زرادشت، حيث ان ادونيس من خلال رأي الناقد «يستدعي المتنبي لينزع عنه القناع فيؤول من خلاله انيته». فهذه العودة ليست ظرفية بقدر ما هي انخراط في مشروع كبير يرى دور الشعر في تحرير طاقات الانسان العربي بوصفه كائنا تاريخيا قادرا على اعادة صنع جمال العالم.

ان استحضار المتنبي كقناع يكشف من ورائه الشاعر جوهر عملية الكلام التائقة الى الكمال. فلقد استفاد ادونيس من سيرة المتنبي الشعرية المتمثلة في كونها تعبيرا بالكلام عن الكمال.

غير ان المقالة على وشك الانتهاء ويبقى في نفسها شيء من هذه العودة الى المتنبي. فالشاعر ادونيس خلال مشروعه الحداثي ظل يحتفي بشاعر احدث ثورة في المتخيل الشعري العربي هو ابو تمام وبصوفي ادهش العالم بمواقفه ومخاطباته (النفري). وبكاتب نفث «بمجنونه» و«نبيه» سحرا رؤيويا قلب النثر العربي رأسا على عقب (جبران خليل جبران) فلم اذن هذه العودة للمتنبي ـ في «الكتاب»، وايضا في المنتخب الشعري صدر كتابا في جريدة وقد صرح ادونيس في تقديمه لهذا المنتخب بأنه يكتب من المتنبي وبه.

فهل يمكن ان نعتبر هذه العودة امتدادا ام ارتدادا في مشروع ادونيس الحداثي الرؤيوي ام انه انخراط ادونيس في الحقل الفلسفي الحديث خاصة الفكر النيتشوي المجد للقوة وارادتها كان من وراء هذه العودة لشاعر المجد والسمو والتعالي ام ان النزوع العقيدي الشيعي هو المسؤول عن هذا الاحتضان، حيث ان الشيعة تضفي على المتنبي طابع القداسة ويتجلى ذلك في حفظهم لديوانه عن ظهر قلب واستظهاره في حفلاتهم الدينية.

* ناقد من المغرب

الشخصيات النسائية في قصص سناء فرج:

# الاحتفاء بالطريق الطويل

**محمد الراوي***

■ سناء فرج كاتبة لا تحب النجاح بقدر ما تحب الطريق الذي يقودها اليه. فتسعى في الطريق الطويل وتسعد بطوله ما دام سيوصلها الى ما تهدف اليه، ولا تهتم الا بان تستمر في السير نحو الهدف، مهما بعد او نأى. تحمل على عاتقها كيانها وافكارها ومشاعرها. وبقدر ما تلتفت الى تعرجات الطريق وانحناءاته. بقدر ما تنظر الى داخلها. فتجد عينين لهما ميزة النظر الى الداخل والى الخارج في وقت معا. فيختلط عندها المتخيل بالواقعي، المثال كما هو في رحم المخيلة بالواقع كما تراه العين، بالتناقض والفوارق التي تفصل ما بين المكتمل والناقص. فتبدو كشاعرة ترى الواقع برؤية غيبية او من خلال ابعاد حلمية في الزمان والمكان. وتبدو المرأة في قصصها وكأنها خرجت حالا من اعماق البحر او من باطن الارض لتتسلم مقاليد الحياة، فتعمل على اخصابها في نفس الوقت التي تواجه فيه صعابها وامواجها العاتية.

والكاتبة سناء فرج تتوغل في هذه العوالم بدوافع داخلية لم تولد هكذا دفعة واحدة. كان تظهر المرأة في قصصها متسيدة، فلا يشاركها احد البطولة على مسرح الحياة، انه ليس تعصبا لجنسها، فالمرأة عندها رمز مخصب متجدد دائما. المرأة في كتاباتها تبدو في اشكال متعددة، تخلع ثوبا وراء ثوب، وترتدي اثوابا اخرى عديدة بقدر الحقائق وتعددها، وبقدر صعوبة الامساك بالحقيقة المطلقة.

تبحث في قصصها عن النموذج الفريد والفرادة فتعززها وفي يقينها ان المرأة موجودة في لب الوجود وانها في قلب الطبيعة وخلف الاشياء، وانها ضرورة حتمية ووجودية في آن معا، فهذا المشوار الطويل للانسان لا يمكن الاستمرار فيه بدونها، وادوارها في الوجود متعددة، والتعدد عندها يرمز الى الخصوبة والاستمرارية، وتهيئة البشرية لمسيرة المستقبل. فسناء فرج ترى التاريخ البشري مفتوحا الى الابدية، والحياة عندها ازلية. فتقع دائما بين حدي المعادلة، ازلية الحياة كما تراها وعمر الانسان القصير. دائمة البحث عن مفتاح لعالم مجهول، تحبه وتعشقه، وتتجه نحوه كما تتجه الفراشة نحو اللهب. في اندفاعها تطولها اشواك الحياة وتفاصيلها الصغرى فتجرحها وتدميها. تنزع نحو المطلق والدماء في اوحال حياة الناس، فتبدو كالمعلقة، لم تنطلق، ولم تستقر في القاع.

تلتقط الفكرة من عقلها وليس من قلبها، وتلبسها ثوب امرأة. المرأة عندها فكر يرتدي ثوبا انثويا، وبالتالي يكون التمرد محكوما بابعاد فكرية. التمرد هنا يكون بعيدا عن نزوات القلب والحس. فلا نعثر في قصصها على الانثى المتمردة بالشكل الذي نعهده، والمرأة في تمردها لا تقترب ابدا من حدود التقاليد والاعراف الاجتماعية. انما هي تحافظ عليها بالقدر الذي تحافظ فيه على ذاتها. فهي ملكها وحدها، وحريتها كاملة فيما يخص هذه الذات التي تأخذ حيزا كبيرا في ابداعها.

والفكر الذي يرتدي ثوبا، وثوب امرأة بالتحديد، يبدو جليا في شخصيات مجموعتها القصصية الاولى، حيث ابطالها، كلهم من النساء، وتبدو في صور متوالية. كل فكرة تضيف الى الفكرة التي تليها، ويبدو هذا واضحا في توالي عناوين القصص التي تأخذ شكل حلقات مكملة: البحث عن ورقة في شجرة منسية، البحث عن ثقوب الارغول القديم، البحث عن جداثلي، صانعة الخبز، صانعة الكراريات، صانعة الفجر. المرأة في هذه القصص ليس لها اسم انما تعرف بصفتها وبالتالي بموقفها. ولكن الموقف هنا لا يكون واضحا كل الوضوح لانسحاب الرؤية الى الداخل. اجتذابها الى الذات حيث تسيطر لغة المناجاة الطلقة ويبدو احساسها الانثوي محاصرا باعتبارات بعضها خفي وبعضها ظاهر. ان قصص مجموعتها الاولى تعتبر رحلة بحث عن الذات والمثل والقيم. وتعبيرا عن مكون الذات ـ وهو حصيلة لتراث قديم ومواقف مستدعاة من الماضي، ورغبات مهموسة مستحيلة التحقيق او تظل املا منشودا في افق حياتها، يقترب حينا ويبتعد احيانا. وتكتسي شخصياتها النسائية في تلك القصص بمسحة اخلاقية، فهي ترفض ما هو لا اخلاقي ولا تقبل الشر، ولا تعطيه فرصة الانتصار، وتقف طويلا امام المقدس، وعند نموذج المرأة/ الطيبة الذي يبدو جليا في ثلاثية (الصانعات) ممتزجا بروح العطاء دونما انتظار لشيء.

ففي قصة صانعة الفجر تقوم المرأة بدور المدرسة التي تلقن الاجيال الجديدة حب المعرفة ومعنى النور وتدرج قوته وانواعه. ونرى في القصة محاولة لربط تعليم الانسان بعناصر الكون، فيكون التعليم هنا هاديا للانسان لارتباطه بعالمه بشكل اكثر فعالية واكثر تفهما ووعيا. وفي قصة صانعة الكراريات تقوم المرأة بدور الام التي تغزل للحياة نسيجها وهي تلفظ انفاسها الاخيرة بعد ان تكون قد ادت دورها. وتبدو المرأة في قصة صانعة الخبز مثالا للعطاء، وللحس البشري الدافيء، وهي تبدو بهيكلها الرهيف متساوقة مع الظواهر الطبيعية والكونية، فيختلط الارضي بالسماوي في تمازج رائع.. فبالقدر الذي كانت صانعة الخبز تستعمل به هذه الادوات، ادوات صنع الخبز من دقيق وماء وطحين كانت مداركها وتفتحها الذهني للحياة ينمو، فكثيرا ما كانت وهي جالسة وهي داخل كوخها تطحن قمحها في الطاحونة، كانت تسمع هزيم الرعد، والتصادمات السماوية التي تحدث في ذلك الوقت. وتساقطات الامطار في حقلها، لم تكن تخاف او ينتابها الخوف، ولم تكن تتساءل لاي امر يحدث هذا في السماء. بل كانت وهي تدير الطاحونة ترهف سمعها وتنفذ ببصيرتها الثاقبة الى العالم الخارجي، لترى ان ثمة علاقة موثقة بين هذا الهزيم، صوت الامطار، وصوت الطاحونة الدائرة. كانت تحس بضرورة كل منهما وتدرك هذه الصلة بين اللانهائي وبين المحدود امامها، وفي متناول حواسها.

وتلمس هذا التوق الى الظواهر الكونية والطبيعية والاندماج فيها، نراه مدسوسا في الرؤية الفنية عند سناء فرج، هو الرغبة في الامتداد والتوغل الذي سرعان ما تتحول الى نوع من الرغبة في الالتحام تعادل رغبة الانثى في الذكر ورغبة الذكر في الانثى. ففي قصة الجذور وقصة الزمن فوق سطح زجاجي. تنشب الجذور اطرافها الدقيقة الحية في ذراع المرأة، وتخترق بشرتها متوغلة فيها. وعندما تنمو الجذور في شراهة وشبق تجذب المرأة اليها محاولة احتواءها وامتصاصها. وتبدو العلاقة بينها وبين الوجود ذات سمات تبادلية احلالية، بمعنى انها تستبدل الوجود بالرجل، وانها تهفو الى الاندماج فيه ومعه، بل تتجلى في هذه العلاقة بينها وبين الوجود، جمال انوثتها ومواطن فتنتها.

وفي ثلاثية «الباحثات» رحلة طويلة متشعبة للمرأة الانسان، للبحث عن الذات، عن الجوهر، وبالتالي فهي ترحل الى الوراء الى الاصل والمنشأ وليس رحيلها ذا دلالة سلبية، فالكاتبة تريد ان تعيد تركيب الوجود من خلال رؤيتها الفنية، ومن خلال رحلة بحث طويلة تعيد من خلالها المسار الصحيح للانسان كما تراه هي في نفس الوقت الذي تجلو فيه التراب عن جذور الحس والفكر الانساني المتمثل في ينابيع الحكمة والفلسفة كما حملها الينا الانبياء والمفكرون. ان سناء فرج في كتاباتها لا تؤكد، ولا تبحث عن اليقين ليملأ قلبها، بل تشير وتوحي. ولانها تلتقط الفكرة من عقلها فان شخصياتها النسائية تبدو في قصصها الاولى هاربات من اجسادهن ومن شعورهن الحسي، لكن هذا الهروب هو نفسه دليل حضورهن ووجودهن. وان هذا الهروب هو هروب مؤقت مرهون بالمرحلة الفنية والفكرية التي تجتازها الكاتبة نفسها.

وفي المرحلة التالية نلاحظ رحلة الهبوط من الافاق البعيدة، حيث تهبط المرأة من سمائها العالية وتتأهب لدور آخر تؤديه على مسرح الحياة، وقد استبدلت الواقع بالرمز دون مباشرة، واصبح في استطاعتنا ان نشعر بالانفاس الساخنة وبالنوازع الانسانية كالرضا والغضب، والحب والكراهية، والثورة والمقاومة والنضال. ويظهر الانسان المحدد الملامح والهوية والطبقة الاجتماعية، واستبدل المدلول الوطني الاجتماعي بالمدلول الكوني الطبيعي. فالمرأة تأخذ دور الام التي تنجب اطفالا يعرفون قوة الحجارة فيعطونها معنى ويناضلون به. او هي الام التي تخصب الارض بالابناء فتصبح جزءا من الوطن. وتقترب سناء بحذر من العلاقات العاطفية وتأزمات العلاقات الزوجية. فليس هو عالمها الذي نشأت فيه افكارها التي ترعرت بعيدا عن هذه القضايا الدنيوية حيث كانت تفكر وتحلم. لذلك نجدها تلجأ الى عالم الطفولة وتحاول من خلاله الاقتراب من مشاعر البراءة وهي تنمو وتتلون وتتفتح في جو انساني مشحون بالدلالات والقضايا.

وانتمت مرحلة سناء الراهنة نموذجا لامرأة تمتلك اسما في روايتها (صباح في المخيم) حيث اقتحمت اسوار قضية اجتماعية وانسانية هامة، الا وهي مخيمات المهجرين التي انتشرت في جوف ارض الوطن خلال حرب 1967 ومعاناة قطاع كبير من المواطنين حتى بشائر العودة الى اراضيهم ومساكنهم وحياتهم الطبيعية، وهكذا انتقلت سناء بشخصيتها النسوية من السماء الى واقع الارض دفعة واحدة. وكان اختيارها للفتاة صباح كبطلة لروايتها من منظور فني ونفسي واجتماعي، فرصة اتيحت لها لتقتحم بها كل الابواب التي كانت محرمة عليها وتخشى منها. اما الهاجس المرمري الذي كان يكشف عن فضاء واسع شفاف كالسماء الصافية فقد بدا الآن مزدانا بالظلال والبقع فاصبح اكثر واقعية.

* كاتب من مصر

من اعمال الاديبة سناء فرج:
ـ البحث عن ثقوب الارغول القديم (قصص قصيرة) دار الكلمة الجديدة.
ـ صباح في المخيم (رواية) الهيئة المصرية للكتاب.
ـ طفل الجبل الملتهب (قصص قصيرة) هيئة قصور الثقافة/ مصر.

# أزهار في بئر

**زاهر الغافري***

## أرض ناقصة

أتيت وفي يدي أرض ناقصة
وكأس مليئة بالرمل.
كلّ معجزة لؤلؤة في الطريق
يسقط رذاذ الماضي خفيفاً في المرآة
وعلى بعد خطوة مني
تلدُ الأساطيرُ أزهاراً وحشية.
أريد أن آكل ثمرة النسيان
واقسى الظلال ما يتركُ طعنةً في الظهر
أتيتُ لأبقى كذئب في كهف يحنُّ إلى آبار ماضيه
حياتي بالكاد شبيهة بغيمة. بطائر يخترقُ
مصيره العالي
أصغي، أصغي إلى أيدٍ كثيرةٍ تتخاصم في
الظلام.

## أعشابُ الماضي

### هكذا

قذفتك شمس ثلجية في أغوار الغابات. الأغنية
في فم الملاك دليلُ
حياتك. لن تصلَ إلى مرآتها أبداً. فالطريق بحيرةُ
من الأسرار ومن علي
ظهرك تكرُّ السنواتُ الثقيلة.
الليلُ، توأمكَ السرّيُّ هذا، يعكسُ في وجهك
مخاوف القبر والمخامرة
بأن حياتك ضئيلة وناقصة كنافذةٍ مفتوحة على
هاوية.
استرحْ إذن تحت الشجرة. استرح وانظر إلى
أعشاب ماضيك. الآلامُ
سخية بما يكفي، ضوءُ الطفولة الهاربُ من مياه
العمر، الراعيةُ التي
أغرتكَ إلى المغارة..
وبضربةٍ واحدةٍ كالبرق استلّت لؤلؤة قلبك.

## أزهار في بئر

ها هي الحقيقةُ تنزلُ بين يديك أخيراً.
ذات يوم كان لأحلامك رائحة الأبديّة
انظرُ إليك كمن يستجدي حجارةً عذراء
أنا ظلك الذي كان.
مرآتك وقد عكستْ أزهارك في بئر
أنا الغريب الآن، كم بكيتُ عليك، على
ثمار الليل. ومن أجلكِ، من أجل قنوٍ يشبهُ جنةً
مسمومةً، بتُّ لا
أقوى على النوم إلاّ على حافة سكين.

## ملاك القوة

أمام هذا النهر
نجلسُ، نحن أسرى الخسارات
منتظرين أن يظهر في أية لحظةٍ
ملاكُ القوة.
إشراقة مليئة بالغضب.
أصواتنا ضائعة بين أفلاك بعيدة
لا دليل يقود انتظارنا أبداً
وحيدين خلف أبوابٍ
تجهلها الريح.

وهكذا ننتظر، إلى أن تبيضَّ
أعمدةُ السماء السبعة.
لعلّ في يوم ما، يوم شبيهٍ بهذا
ستأتي «الأمنيةُ على جناحيها». وهاجةً
مثل بريق مدية
وستكون السماءُ مليئةً ربما
بالنجوم.

## أرض بعيدة

انتظرتُ حياتك في أرضٍ
بعيدة.
كلُّ لحظةٍ مرّتْ حمَلتْ
في كفّها جمرة الصبر

حلمي ظل تنقصهُ شجرة
جرحكِ رافة الذاهبين
إلى نومهم
صوتكِ دائماً، بالكاد يترقرق
في النسيان

للموتُ أغفى على يدك
كزهرة في بريّة الليلْ
يدك التي رأتْ
وشمّتْ رذاذاً خفيفاً على النافذة.

لم أكن بعيداً
عندما سقطت تلك الإصبع
في رماد الحديقة.
اللمسةُ تركت ظلها على سريرك
اللمسةُ أزهرت
وغاب عنها النور.

حيرتي خريف لم يصل إلى
حياتك
وأشربُ من كفك فكرة الماء
عندما أعطش.
كأسك فارغة وخبزكِ
على المائدة.

وأنا، جاهداً، أجرُّ العاصفةَ
فلا أقوى.

## نجمةُ آشور

أحقاً ستأخذكَ هذه الريح
إلى أحشاء الصدفة
هناك حيث تزهرُ الآلام بين
ظلال الحجارة.
إذهب وخلفك سيبزغ فجر الأبدية
ونجمةُ آشور الضاحكة.
الأمكنةُ بعيدة حتماً
والابواب غلّقت
والبلادُ كلها متدثرة تحت
أنهار من الخوف
تستوقفك الجبال وعلى حافاتها
يستيقظ الموتى وفي عيونهم ضوء
غريب يشبهُ الأسطورة.
تخفي صحراءك في بئر
وأنت صرخة أسيرة بين النجوم.

## الزائر

دعوني أمرُّ
أنا الزائرُ الغريب، أحملُ فوق
جناحيَّ غبار الليالي
وفي جوفي تسكن جمرة
هي شمس السنين الطويلة.
لا أحد إلاّيَ يريدُ أن يروي ما حدث في الماضي
لا أحد إلاّيَ
أنا العقُعقُ أميرُ العصور وسيدُ القلاع.
في تحديقتي النارية تتجمع حقائق وأحلام
وبين مخالبي أسمعُ أنفاس الأفعى، الأخيرة
ومع ذلك فإنّ قلبي، قلب ملاكٍ رحيم.

## أيُّ ليل

كلُّ هذا الليل، بلا عاصفةٍ واحدةٍ
تجعلني أحلم
بلا نافذةٍ لكي أكون أعمى
ليل بلا لعنةٍ، بلا صحراء
ليل بلا غصنٍ يودع خطوتي
فأكاد أسمع صرختي الأولى
في غيابي.

## بعد غياب

بعد غياب طويل
تعود إلى أرضكَ الأولى
وكلّ ما تملكُ جمرة في اليد
أحقاً ستختفي المعرفة
ذات يوم؟
ولن تتذكر الأفقَ
وأرواحه الهاربة
ولا المنزلَ الذي لم تطم
مرّةً
بريش الفجر.
إسمعْ
الشجرةُ تقطع فأسكَ في
الظلام
وليلُ الإله ينام على
ركبتيك.

## غرفة في آخر العالم

في غرفة نائية، في آخر العالم،
في آخر الليل، لَيل الأنشودة
المحمولة
على العاصفة. أتذكرك الآن
كطيف مرَّ صدفةً قرب
ينبوع حياتي.
ريشةٌ مقذوفةٌ إلى الخلف
في بلدة بعيدةٍ لا أزورها إلا
نادراً.
أصغي إلى غيابك تحت نافذة
الحقيقة. توارى الضيوفُ ولا
أثر للظلال
الحية. لا أزهار أيضاً على عتبة الباب. نظرتي إليك
ـ وأنت غائبة ـ
توبةُ الكافرين. أحلامي سفحتها الرمال على
سريرك. ندمي يعطّرك
بماء أبيض كالليل.
أنا وأنت ضفتان بينهما تمرّ حياتي عائمةً على
جمرة الأبدية.
ثمارك نعبيةٌ منه الليلة والموسيقى وحدها، تأتي
خافتةً كالرذاذ من
غرفةٍ نائيةٍ في آخر العالم.

## علامة الساهرين

هناك تحت النافذة تنامُ
المرأةُ التي عرفتها ذات
يوم، تنام أسيرة ليل
يخفي سوء فهم العالم.
وخلفها أرض تقطر ندماً
على الغرباء. أزحفُ إلى
سريرها كالسحابة
لأسمع صوتها في
قلب المرآة، يتاديني
من بعيد وأنا أحمل
آثامها فوق
ظهري كأزهار
الغابات.
هناك تحت النافذة تنامُ تلك
المرأة. سرها، علامة
الساهرين على
الكنز.

* شاعر من عمان
يقيم في السويد

### ساموراي القرن العشرين أكيرا كيروساوا (1910 . 1998)

# طويل الفنان التشكيلي الذي دخل الاستديو مصادفة وصار استاذه

د. عماد عبد الرازق *

■ كم هو محزن وباعث على الاسف بل والغيظ ان معظم باقات التقدير والاكبار التي اسبغها معلقون ونقاد ومخرجون ومراسلون غربيون مصحوبة بكلمات العزاء لرحيل المخرج الياباني اكيرا كيروساوا قبل ايام عن ثمانية وثمانين عاما، كانت ولا تزال تعكس في المقام الاول تمركز الحضارة الغربية حول ذاتها ـ فهو ـ باجماع هؤلاء المعلقين والنقاد ـ الفنان الذي سعى الى مد جسر للتواصل بين اليابان والغرب عبر افلامه... وهو اول مخرج ياباني لفت بأعماله انظار الغرب الى السينما اليابانية وفتح الطريق امام مخرجين اخرين من بني وطنه لتعرض افلامهم في الغرب (وان لم تعرض؟ هل يعني هذا انها لم توجد اصلا؟)، وهو الفنان الذي تلقى دراسة اكاديمية راقية في الاداب الغربية، وقد انعكس ذلك في اعجابه وتقديره للقيم والفلسفة الغربية وتأثره بتقاليد صناعة السينما في الغرب.

قلنا ان تعليقات هؤلاء «لا تزال» تعكس تضخم الذات الحضارية الغربية ليس لاننا نجادل بشأن مصداقية هذه الاحكام، فهي في جملتها صحيحة، لكنها ليست كل شيء. وشعورنا بالاسف والغيظ ينبع من ان هذا التوجه في الخطاب الفكري الغربي حين يتعامل مع حضارة الاخر يؤكد ان مشوار كيروساوا الفني قد ذهب هباء، ان كان قد كرسه لا لشيء ـ كما قد توحي التعليقات ـ الا مد الجسور بين اليابان والغرب. فالتعليقات تضمر حكما مسبقا مفاده ان الجسور لا بد ان تمتد من اي حضارة الى الغرب، وليس العكس، وتفيد ايضا ان جسور كيروساوا كانت في اتجاه واحد. رغم اعتراف بعض المعلقين بتأثيرات للمخرج الياباني على السينما الغربية، كما تتبدى من اعمال مخرجين بعينهم، لكن هذا بالطبع لم يتحقق، او لم يكن ليتحقق له، الا بعد ان نهل من معين الثقافة الغربية.

## ما قبل صك الاعتراف

عرف الغرب كيروساوا لأول مرة عبر فيلمه «راشومون» Rashomon (وفي تعبير اخر احتل للمخرج مكانة عالمية) حين عرض في مهرجان البندقية عام 1951 فأيقظ اهتمام الغرب من سباته بالسينما الاسيوية عموما وبافلام كيروساوا بشكل خاص. وبعد راشومون جاءت عدة افلام ستظل تشكل القائمة التي يشار اليها عادة في الغرب عند الحديث عن الرجل، وهي «الساموراي السبعة»، ظل محاربا، ران (فوضى). وما قبل ذلك كأن لم يكن. ان اي فنان بهذا المنطق ـ لا يكتسب وجوده شرعيا في نظر الغرب الا حين تنال اعماله صكوك الاعتراف والتصديق من حكماء هذا الغرب، ولا اعتبار لما تم ابداعه خارج هذه الدائرة، حتى لو حظي بأعلى مكانة ترتجى في ثقافته الام. وينطوي ذلك على حكم جائر يتجاهل الوظيفة الاجتماعية والنفسية للفن بوجه عام في صياغة وجدان اي ثقافة قومية او عرقية او حتى اقلية. ذلك ان معايير الحضارة الغربية في الجودة والرقي، وفي الرداءة والانحطاط، وفي تراتب سلم القيم، انما هي معايير مطلقة. وتلك بالتأكيد حالة بارانويا حضارية، لا يبدو ان الغرب سيبرأ منها يوما ما، وليس لبارانويا الافراد علاج على اية حال حتى الان على الاقل ـ في صيدلية الطب النفسي ـ فكيف لنا ان نأمل في شفاء البارانويا الجماعية.

قد لا يكون فريد شوقي ممثلا موهوبا ولا اسماعيل ياسين كوميديا فذا بالمقاييس الغربية او اي مقاييس، وسواء قارنا الاول بلورانس اوليفيه او جان كلود فان دام، والثاني ببيتر سيلر او بني هيل، لكن هذا لن يلغي ابدا ادوار كل منهما في صياغة وجدان امة، في اضحاكها او استدرار دموعها، في تثقيفها او زغزغتها. فكل فنان يتوجه الى جمهوره في وطنه اولا قبل كل شيء، فان عبر عنه وتواصل معه وامتعه وانسه وواساه وافرحه كفاه استقبال الجمهور واحتفاؤه به كل شهادات الجدارة والتقدير شرقا وغربا.

هذا استطراد لا غنى عنه والحديث يدور عن كيروساوا. لان التعليقات الغربية ذاتها تحرص على الاشارة دوما الى ان المخرج الراحل لم يكن يحظى بالمكانة التي يستحقها في وطنه، وكان ينظر اليه دائما على انه مجرد مخرج افلام تجارية ماهر او انه متشبع بالذوق الغربي اكثر من اللازم. فان كان حقا لا كرامة لنبي في وطنه فلا يحزنن نبي او يبتأس. فلربما اسبغ عليه الغرب ما ضن به عليه وطنه!

## سيف المحارب كيروساوا

ولد اكيرا كيروساوا في 23 اذار (مارس) عام 1910 في العاصمة اليابانية طوكيو، ولم يكن اطلاعه ودراسته للآداب والفلسفات الغربية هو جل تكوينه الثقافي كما قد يحلو لأي متغطرس مأفون ان يوحي. بل مجرد عنصر واحد تعامل مع الشطر الاعظم والاكثر غزارة وثراء في تكوينه، اي ثقافته اليابانية، التي تضم انساقا متكاملة تكاد ان تكون منغلقة على ما عداها بسبب تفردها، لغة وفنونا جميلة وعادات وتقاليد وفلسفة وعقيدة دينية (للمسرح الياباني له في سجل العراقة تاريخ يعود الى القرن الرابع عشر، ويضم شكلين مسرحيين بكل منهما تقاليده الجمالية والادبية في الكتابة والعروض التي لا تزال تحتفظ بتفردها حتى اليوم، وهما مسرح الكابوكي) والسبب الثاني يرجع الى كون السينما التي تبدي تأثر كيروساوا بالحضارة الغربية خلالها فن غربي النشأة والتقاليد.

قبل ان يطرق كيروساوا ابواب السينما، قضى قرابة عشر سنوات فنانا تشكيليا، والقول بأنه لم يتمكن من ان يعيش من اعماله كرسام يبدو غريبا حقا، ربما لانه تحصيل حاصل، ولا ادري كم فنانا تشكيليا في اي بلد اخر يعيشون من لوحاتهم؟ ولا يصلح ذلك حكما على فنان ولا فنه. ولنا في فان كوخ الذي مات فقيرا معدما خير مثال. وانما الاجدر بالذكر هنا ان موهبته التشكيلية والسنوات العشر التي قضاها في صقلها، كانت المدرسة الاولى التي تلقى فيها دروسه الاولى في السينما، وافلامه خير شاهد على هذه القدرات التشكيلية التي تتبدى في اسلوبه الجمالي المرهف في صياغة الصور والمشاهد كلوحات متراصة متتابعة، حتى ليمكن ان تقطع هذه المشاهد منفصلة لتصبح لوحات قائمة بذاتها تضمها معارض يحمل كل منها اسم الفيلم الذي اقتطفت منه، وفي هذا فان اسلوب كيروساوا في صياغة الصور السينمائية، وكان في مقدمة مواطن اعجاب الغرب به، هو الشهادة الاكثر جلاء على انتمائه الى جذور ثقافته الفنية وركائزها الجمالية.

طوال قرابة ستين عاما هي عمر مشواره السينمائي، لم يترك كيروساوا نوعا سينمائيا لم يجربه، فقد التحق عام 1936 بأحد الاستوديوهات وتتلمذ على يد المخرج كاجيرو ياماموتو... قدم اول افلامه مخرجا عام 1943 افلام الاكشن الصرف، الى الملحميات التاريخية والافلام البطولية، والدرامات الانسانية والافلام مأخوذة عن اعمال كلاسيكية.

لم يتلق كيروساوا تعليما جامعيا واكتسب ثقافته ذاتيا بالاطلاع الغزير على الاداب والفلسفات اليابانية والغربية، وكان معجبا بشكل خاص بالادب الكلاسيكي الروسي، وتكونت ثقافته السينمائية بمشاهدة العشرات من الافلام الصامتة، وكان لاخيه الفضل الاكبر في ذلك. اذ كان يعمل راويا ومعلقا على الافلام الصامتة (وهي وظيفة كانت معروفة في مصر ايضا في عصر السينما الصامتة)، وكان يصطحبه معه الى دور السينما. وحقق الاخ نجاحا مرموقا في هذه المهنة، تحول الى وبال عليه حين بدأ عصر السينما الناطقة، فلم يحتمل الصدمة وانتحر وترك ذلك اثرا عميقا على كيروساوا. ولم تكن مصادفة ان يقدم هو نفسه على الانتحار عام 1971 بعد ان مر بفترة تراجع في مكانته ونشاطه السينمائي اذ نبي خلاف بينه وبين احدى كبريات ستوديوهات هوليوود حول مشروع انتاج فيلم بميزانية ضخمة، وبعد شهور من الدعاية المكثفة للمشروع الذي كان يفترض انه لفيلم عن معركة بيرل هاربر. تخلى كيروساوا عن العقد الذي وقعته معه شركة فوكس للقرن العشرين وتبع ذلك سقوط فيلم اخر له رغم ان ميزانيته كانت متواضعة. فالانتحار له تقاليد راسخة في الثقافة اليابانية، واشهر كتاب المسرح الياباني في القرن السابع عشر شيكاموتو الملقب بشكسبير اليابان له مجموعة كاملة من المسرحيات تعرف بمسرحيات الانتحار، تدور حول قيمة الحب المستحيل الذي ينتهي دائما بانتحار الحبيبين... وفي نهاية الحرب العالمية الثانية تسلطت على اليابانيين فكرة الانتحار الجماعي وروجت وسائل الاعلام الفكرة كخلاص اخير من الهزيمة، وتأهب المئة مليون ياباني للانتحار وراحوا يعدون سيوفهم حتى لا يتجرعون مرارة الاستسلام للحلفاء.. لكن خطاب الامبراطور الذي اعلن فيه استسلام اليابان رسميا، اوقف هذه الهستيريا الجماعية في اللحظات الاخيرة والتي وصفها كيروساوا في مذكراته التي نشرها عام 1982 بعنوان «شيء اشبه بسيرة ذاتية».

ومن ناحية اخرى كانت تقاليد النبالة والبطولة والصدق مع النفس راسخة في شخصية كيروساوا بحكم انتمائه من ناحية الاب الى اسرة تنحدر من طبقة الساموراي، تعود جذورها الى شمال جزيرة هوشو ونشأ ابوه نشأة عسكرية صارمة، وكان يعمل مدربا لفنون القتال والدفاع عن النفس، وكان تأثيره عميقا على شخصية كيروساوا فعلمه رياضة المبارزة بالسيف، ووصل الابن الى اعلى مرتبة فيها. وستتجلى خبرته هذه في العديد من الافلام التي كانت شخصيات مقاتلي الساموراي مكونا اساسيا في موضوعاتها كما ان تشبعه بهذه القيم بحكم النشأة والوراثة والتكوين الثقافي والممارسة، هو الذي يفسر تواتر موضوعات الصراع بين ضرورات الواجب والنبالة من ناحية ومحددات الواقع المتغير وشروطه من ناحية اخرى في العديد من افلامه.

## اكتشاف السينما مصادفة

بعد السنوات العشر التي قضاها كيروساوا في صقل موهبته التشكيلية التي ارهفت حسه البصري تقدم الى وظيفة مساعد مخرج اعلن عنها ستوديو PCL وكان ستوديو سينمائيا صغيرا سيصير فيما بعد واحدا من اكبر ستوديوهات الانتاج السينمائي في اليابان، ستوديو توهو Toho (الذي انتج سلسلة افلام غودزيلا). كانت المسألة بالنسبة له لا تتعدى البحث عن وظيفة، كما يشير هو في مذكراته من ان العمل كمخرج سينمائي لم يسبق ان راوده على الاطلاق. لكن الحظ كان حليفه حيث تلقاه المخرج كاجيرو ياماموتو بالدعاية، وتتلمذ كيروساوا على يديه. وفي اعترافه بفضل المخرج الكبير عليه يقول كان ياماموتو يؤمن بأنه في سبيل تدريب المخرج لمساعده لا بأس من ان يضحي المخرج بفيلمه. فكيف يمكن للمرء ان يعبر عن العرفان بصنيع انسان على هذه الدرجة من الغيرية والتضحية بالذات.

استغرقت مرحلة التتلمذ من عام 1936 الى 1943، حين اخرج كيروساوا اول افلامه بعنوان سوجاتا سانشرو/ غودوساجا (ملحمة غودو) Sugato Sanshiro/ Judo Saga

وهي قصة ملحمية بطولية تنتمي لضرب من الادب الياباني يعرف بجوداي جكي ji-dai Geki وفي العام التالي قدم فيلما بعنوان «الاكثر جمالا» وتناول فيه حياة عمال المصانع وتبعه بفيلمين عام 1945 هما «ملحمة جودو» (الجزء الثاني) و«الرجل الذي داس على ذيل النمر». في هذه الفترة كانت افلام كيروساوا تخضع لرقابة حكومية صارمة بسبب ظروف الحرب، وكان عداء كيروساوا للرقابة عميقا لدرجة انه ابرم اتفاقا مع عدد من اصدقائه بعد انتهاء الحرب بهزيمة اليابان واستعداد الشعب للانتحار الجماعي بأنهم سيقومون باغتيال كل الرقباء ثم يقومون بالانتحار. وحتى بعد انتهاء الحرب لم يسلم من طغيان الرقابة، ممثلة هذه المرة في سلطة الوصاية العسكرية الامريكية بقيادة الجنرال ماك ارثر التي منعت عرض فيلم «الرجل الذي داس على ذيل النمر».

قدم كيروساوا اكثر من ثلاثين فيلما طوال ستين عاما هي عمر مشواره السينمائي، غطت تنوعا عريضا من الاجناس الدرامية الفيلمية. افلام واقعية مثل «لا حسرات على شبابنا» (1946 حول قصة حقيقية لاستاذ جامعي متعاطف مع عدد من الطلاب الشيوعيين). و«الملاك السكر» (1948) وكان اول فيلم يخرج دون اي تدخل من الرقابة، ويروي قصة طبيب ورجل عصابات صغير، وهو ايضا اول تعاون بينه وبين الممثل توشيرو ميفيون To- Shero Mifune الذي صار ممثله المفضل وعمل معه في افلام كثيرة بعد ذلك. ثم قدم «كلاب ضالة» (1949) ولعب فيه توشيرو دور ضابط شرطة يبحث عن لص سرق مسدسه. وبدت في هذا الفيلم ملامح تأثره بأفلام الاثارة البوليسية التي قدمتها هوليوود في الاربعينات. فيلمه التالي «فضيحة» (1950) شن فيه هجوما على الصحافة اليابانية وأساليبها في الاثارة واهمال الحقائق. وفي 1951 قدم رواية الأديب الروسي ديستوفسكي «الأبله» ركز فيه على تقديم رؤيته السيكولوجية للنص، وهو ما اقتضى عدم الالتزام حرفيا به، ورغم النقد الذي وجه اليه بهذا الخصوص، جاء الفيلم مبهرا كعمل قائم بذاته وتبعه في العام التالي تناول فلسفي مفعم بالشاعرية لقصة موظف حكومي على فراش الموت يسعى يائسا ان يستخلص معنى من حياته التي قاربت نهايتها، وحمل الفيلم واسمه «اكيرو Ikiroå (العيش Living)» ملامح من افلام الواقعية الجديدة في ايطاليا، خاصة اسلوب تناوله لمحنة البطل الفرد، كتنويعة لاستكشاف فارق الوجود الانساني الاعرض، ورغم ما يقال عن اوجه الشبه بين الفيلم وبعض سمات الواقعية الايطالية الجديدة الا ان التأثير الابرز الذي يكشف عنه كيروساوا هو تأثير الادب الروسي، خاصة اعمال ديستوفسكي ومكسيم غوركي وانطون تشيخوف وللاخير قصة قصيرة بعنوان «المعطف» تقدم تشريحا سيكولوجيا لشخصية موظف حكومي بسيط، كما ان روايات ديستيوفسكي تعد من ابرز نماذج الادب العالمي الزاخرة بتحليل نفسي عميق للضعف الانساني.

اما تأثر كيروساوا بالأدب الايطالي فنعتقد انه تجلى واضحا في فيلم «راشومون» Rashomon الذي انتجه 1950 والذي قلنا انه الفيلم الذي افاق نقاد الغرب على السينما اليابانية وتميزها، وجلب الشهرة لكيروساوا حين عرض في مهرجان فينسيا عام 1951. يروي الفيلم قصة عصابة من قطاع الطرق تهاجم زوجا وزوجته كانا وحدهما في احدى الغابات. ويقتل افراد العصابة الزوج وهو من طبقة المحاربين الساموراي، ثم يغتصبون الزوجة. هذا هو كل الحدث الذي ينهض عليه الفيلم. لكن المخرج يعيد روايته من خلال اربع وجهات نظر متناقضة تماما، على لسان رجال العصابة ثم على لسان الزوجة، ثم بلسان حطاب شاهد الواقعة وهو مختبيء. واخيرا على لسان الزوج القتيل والنتيجة اربعة اوجه للحقيقة كل منها ينفي الثلاثة الاخرى. يستكشف الفيلم ـ بعد ان اثبت لنا الواقعة كما حدثت بالفعل ـ الطبيعة الانسانية في تعاملها مع الحقيقة، والدوافع النفسية الكامنة وراء الكذب او تشويه الحقيقة فكل من الروايات الاربع تعكس تصور راويها عن نفسه، والتفاصيل التي يضيفها او يحذفها كل منهم، هدفها اثبات هذه الرؤية الخاصة للذات، والكيفية التي يود ان يراه الاخرون عليها. فموت الزوج على سبيل المثال، يقدم لنا تارة على انه قتل، واخرى على انه انتحار، وثالثة على انه نتيجة مبارزة غير متكافئة، وهكذا في سياق تواتر هذه الروايات يكتشف الجمهور المزيد عن كل من الشخصيات الضالعة في الحدث، ولأن كلا منهم يبدو مقنعا بدرجة كبيرة، يصعب على المتفرج ان يقرر ايهم اجدر بالتصديق. ولا يستطيع اي من الشخصيات الرئيسية التنازل عن روايته او تشويهه للحقيقة لان الرواية ـ كما يقدمها ـ وثيقة الصلة بكيانه الفردي، والتخلي عن الاكاذيب التي لفقها يعادل الغاء هذا الكيان. فكرة تعدد اوجه الحقيقة في الفيلم هي ذاتها التي تبادلها المسرحي الايطالي «لويجي بيرانديللو» في عدة مسرحيات تعرف بمجد ـ عة المسرح داخل المسرح ومنها «كما نحب» كل شيخ وله طريقة (الترجمة العربية المنشورة في سلسلة المسرح العالمي المصرية)، وصدى المراجع، في هذه الاعمال وغيرها كان بيرانديللو يعبر عن ايمانه باستحالة الوصول الى الحقيقة، بل عدم وجودها اصلا وكان متأثرا في ذلك باصداء نظرية النسبية لاينشتاين وتأثيرها على الفكر الانساني. وفيلم كيروساوا يخلص الى ان الانسان يكذب لان الكذب يكاد ان يكون بالنسبة له احدى غرائز البقاء او الحفاظ على النوع، اي تماسك الفرد وتمسكه بكيانه كما يراه، امام نفسه وامام الاخرين. اما بيرانديللو فيرى ان الحقيقة هي الاكذوبة المنطقية التي تجعل الشقاء محتملا.



لقطة من فيلم «الساموراي السبعة» .. وفي الاطار المخرج اكيرا كيراساوا

ملصق فيلم «ران»

## استكشاف الوجود الانساني

في حوار تلفزيوني مع اكيرا كيروساوا بعد شهور من منحه جائزة «اوسكار» شرفية في عام 1989 تقديرا لانجازاته السينمائية التي الهمت واسعدت واثرت وامتعت الجماهير وتركت تأثيرا على مخرجين في انحاء العالم، قال في بعض شرحه لانتقائه نماذج من الادب العالمي موضوعات للعديد من افلامه.. ان الحالة الانسانية من التعقيد والتشعب بحيث يستحيل فهمها وسبر اغوارها الا باستلهام اداب الشعوب المختلفة. كانت كلمات كيروساوا تحمل ضمنا ردا على اتهام كان يساق ضده في اليابان، بأنه متأثر في افلامه بالغرب اكثر من اللازم. وهو اتهام يتجاهل تأثير افلامه على الغرب من ناحية اخرى. فيلمه «الساموراي السبعة» (1954) استوحته هوليوود في عام 1960 في «العظماء السبعة»، وقد استاء هو كثيرا من الفيلم لان الانتاج الامريكي حول الابطال الساموراي الى مجموعة من المسلحين بين رعاة البقر ورجال العصابات وهم في تلك لا يختلفون عن اعدائهم من قطاع الطرق. ولا نعتقد ان احدا كان يتوقع غير ذلك من هوليوود.

قصة فيلم كيروساوا تنهض على مفارقة انسانية وهي تروي لجوء اهالي قرية يابانية في القرن السادس عشر الذي كان عصر اضطرابات وانتفاضات مدنية، الى سبعة من محاربي الساموراي لانقاذهم من مجموعة من قطاع الطريق يغيرون على قريتهم ويعملون فيها النهب والتقتيل مع حلول موسم الحصاد. الساموراي ينتمون الى طبقة النبلاء في اليابان. لكنهم في الفيلم يعملون لحسابهم، فليس لهم سن معينة وبالتالي يقبلون ان يستأجروا من قبل الفلاحين اهل القرية، وهم من طبقة دنيا. ورغم علاقة المنفعة المتبادلة هذه بين اجراء نبلاء ومستأجرين من العامة، فان التراتب الطبقي لا لا يتغير. والساموراي لا يتخلون ابدا عن قيم النبالة والبطولة والصدق التي تميزهم طبقيا وعسكريا كمحاربين شرفاء. هذا هو الموقف الدرامي الرئيسي في قصة بطيئة جدا في خيوطها، ومن خلاله سيكشف كيروساوا المعنى الاعمق لقيم الساموراي، الذين قبلوا الدفاع والموت في سبيل مجموعة من الفلاحين هم بحكم النظام الطبقي في اسفل السلم الاجتماعي، وهكذا ينظر اليهم الساموراي. لكن الموقف الدرامي يقلب الموضوع الطبقي، دون ان يجرد الساموراي من افضل ما فيهم، اي قيم البطولة والنبالة والثبات امام المخاطر ومواجهة الموت عوضا عن المهادنة او الاستسلام. هذه القيمة تشكل مكونات الساموراي في التراث الثقافي للشخصية اليابانية وكان كيروساوا بحكم نشأته ـ كما اشرنا ـ في موقع يؤهله كفنان للتعبير عنها في اكثر من فيلم. يعد «الساموراي السبعة» من افضلها.

ومن افلامه الاخرى التي تركت تأثيرا مباشرا على السينما الغربية، فيلم «يوجيمبو» Yojembo (1961) وكان محاكاة انتقادية ساخرة لتقاليد افلام رعاة البقر (الوسترن) حيث يلعب ممثله المفضل يوشيرو دور ساموراي يقدم خدماته الى احدى الجماعات المتناحرة مع جماعة اخرى مناهضة. هذا الفيلم كان المصدر الاساسي لفيلم المخرج الايطالي سيرجيو ليوني «من اجل حفنة دولارات» الذي قدم فيه النجم كلينت ايستوود لاول مرة وبدأ به سلسلة الافلام التي عرفت في هوليوود بمصطلح سباغتي ويسترن». وقدم كيروساوا جزءا ثانيا ليوجيمبو بعنوان «سايجورو» (1961) لعب البطولة فيه نفس الممثل. اما فيلم «القلعة المخبوءة» (1958) والذي مزج فيه بين عناصر من افلام الوسترن وتقاليد يابانية فكان مصدر الالهام لثلاثية «حرب النجوم» (1977) للمخرج جورج لوكاس وقد اعترف (الاخير) هو نفسه بذلك.

وفي الاتجاه الاخر اي استلهام كيروساوا للاداب والاعمال الغربية والى جانب شغفه بالادب الروسي كان لشكسبير نصيب ملحوظ في اعماله. فيلم «عرش من الدماء» (1957) استلهمه عن مسرحية «ماكبث» وقدم تفسيرا جديدا استلهمه من الواقع الياباني في العصور الوسطى حيث ادار احداث فيلمه. في «الاشرار ينامون ملء عيونهم» (1960) استلهم قيمة الانتقام التي استحوذت على «هاملت» في مسرحية شكسبير بهذا الاسم، لكنه لم يلتزم بخيوط الحبكة الرئيسية وقدم تنويعات على تيمات الفساد والانحلال في اطار عصري يدور في الشركات التجارية الكبرى.

وفي ران Ran (1985) استلهم مسرحية شكسبير «الملك لير» لكن خيوط القصة ومادتها الاساسية مأخوذة من اسطورة يابانية تروي «كيف اقدم قائد عسكري في القرن السادس عشر بتقسيم الاراضي الواقعة تحت نفوذه بين ابنائه الثلاثة (مقابل بنات لير الثلاث) واستعار من المسرحية الانكليزية شخصية المهرج او مضحك الملك The Fool والذي يحمله شكسبير شذرات من رؤيته الفلسفية كما استعار كيروساوا عناصر الازياء والماكياج الذي تغطي الوجه بالقناع من تقاليد مسرح «النو» الياباني. مقابل تقسيم القائد لملكته التي انتزعها في حروب دموية سابقة يطلب من ابنائه ولاءهم، ويوافق اثنان منهم على الشرط وقد عقدا العزم على عدم الالتزام به، ويرفض الابن الاصغر (يعادل الابنة لورويليا عند شكسبير) مجاراة الاخوين في لعبة النفاق هذه. فيستمطر غضب الاب عليه، وحين تتكشف الاحداث عن صدق الابن الاصغر مقابل غدر اخويه، تكون الكارثة قد حلت باندلاع الحروب بين الاخوة، وتعم الفوضى (وهي ترجمة اسم الفيلم).

كان «ران» واحدا من عدة افلام اخراجها كيروساوا بأموال غربية بسبب تعثر موقفه المالي في سوق الانتاج الياباني، فبعد اجهاض مشروعه مع شركة «فوكس» للقرن العشرين، روج البعض شائعات تزعم انه مختل عقليا وغير مؤهل للاخراج، واثر ذلك عليه لكن ثلاثة مخرجين يابانيين تضافروا ومولوا فيلما اخرجه بعنوان «دودز كادن» عام 1970 وفشل الفيلم تجاريا وكان اول فيلم ملون يخرجه وساهم هذا الفشل مع مشاكل صحية كان يعاني منها في دفعه الى اليأس ومحاولة الانتحار. لكنه عاد من جديد الى ما يشبه «النهضة الفنية» بفيلم من انتاج روسي بعنوان درسن اوزالا (ظل المحارب) Dersn Uzala(1975) وحصل عنه على اوسكار افضل فيلم اجنبي. ثم قدم كاجموشا Kagemusha (1980) وعاد به الى تيمة الساموراي، ومول الفيلم المخرج فرانسيس فورد كابولا وجورج لوكاس ثم اخرج «ران» بأموال فرنسية ورشح له لاوسكار افضل مخرج. وفي عام 1990 مول ستيفن سبيلبرغ فيلم احلام اكيرا كيروساوا وكان فيلما ذاتيا جسد فيه كيروساوا تخيلاته وكوابيسه في اسلوب مرئي رائع، وتخلى فيه عن التزامه المعروف عنه بحبكة درامية متقنة وشارك المخرج مارتن سكورسيزي بدور الرسام فان كوخ.

فيلمه «مقطوعة ارتجالية في اغسطس» Rhapsody in August اثار انتقادات حادة في الغرب بسبب تناوله لقضية القاء القنبلة الذرية الامريكية على نغازاكي وقدم كيروساوا الموضوع من خلال امريكي من اصل ياباني يذهب في زيارة لوطنه الام ويتعرف على وجهة النظر اليابانية من خلال اسرة يابانية ولعل هذا يفسر اتهام النقاد الغربيين له، بأنه قدم وجهة نظر غير موضوعية في الفيلم لأنه ركز على شخصية جدة تستدعي ذكرياتها عن ويلات الحرب والاهوال التي شاهدتها عقب القاء القنبلة. ولعب دور الامريكي من اصل ياباني الممثل ريتشارد غير والممثل هيساشي ايغاوا Hisashi Igawa الذي شارك في معظم افلامه الاخيرة. وكان اخرها بعنوان «مادا دايو» «ليس بعد». عقب اعلان وفاته وصفه ايغاوا قائلا: كان كيروساوا له قلب صبي وعقل عبقري.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

# المقهى

عبد الحكيم حيدر*

■ المقهى مدرسة مفتوحة على العالم، مدرسة ليس لها سبورة، مدرسة لا تستطيع ان تدخلها الا عبر بوابتين، واحدة لذكاء العين، والاخرى لشفافية القلب حتى يدخل ـ فيه ـ كل الناس بمن فيهم اللصوص.

في المقهى تعض يدك، وتقول هذه «العمة» تشبه «عمة» جدي الذي مات، وفي ليلة موته غسلتها له امي ونشرتها على الحبل وهو مدد على الكنبة ورأسه بلا «عمة»، وكل آن يشخشخ قلبه شخشخة نظن انه سيخلع الشباك حتى مات. الآن جاء دور امي، وقد تموت وانا جالس هنا في هذا المقهى احاول ان افهم شيئا من حزن العيون السريعة وهي تدخل المقهى، او وهي ماشية نافضة شيئا من احزان ثيابها فوق المقاعد.

المقاعد ـ حتى ـ حنونة في المقهى، العاطلون، حتى العاطلين يكتسبون معاني نبيلة اكثر من شخصهم، واكثر حتى من حزنهم بفضل المقهى.

في المقهى احيانا تستحي الحكمة، وترقص النكتة بدلا منها، وحجر الشيشة يكون اكثر حنوا من حضن ام. في المقهى تكون انت الناس، وتكون الناس انت.

في المقهى تكون التجارة لعبة او فنا، ويكون الكسب مشاركة في الخسارة، كلنا يخسر، وكل تجارة خاسرة، حتى العمر نفسه خسران، هو يمشي الى الخسارة، والمقهى خسارتنا.

في المقهى تمسك الوقت، لا يضيعنا، بل نحن نضيعه، في المقهى، الوقت: مضيعتنا، ورغم ذلك لا يضيع، بل يظل يلعب معنا.

في المقهى ترى بائعات الورد والكبريت، وقد تضحك بائعة الكبريت، وقد تشتمك من تمسك الورد، لا فرق، عليك ان تفتح بوابة قلبك وترحب ـ حتى باللصوص.

في المقهى يأتي الموتى كتسلية للحال، هل حان ان ارى امي تسليني في المقهى، كلنا نمشي الى خسران، هل حان ميعاد خسارتي، والا لماذا هذا الحزن الذي بدأ يؤنسني في ايامي هذه، هل لانها بدأت تتعب وهي تمشي، فكل آن تجلس في مكان، في مقهى، اكلما حن الواحد لحزنه، تعب، فارتاح في المقهى وتأمل الناس.

* كاتب من مصر

# طموحات السينما السورية ـ طموحات السينما العربية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

في سنوية الناقد السينمائي السوري سعيد مراد، اقيمت في المركز الثقافي في ابي رمانة في دمشق ندوة تحت عنوان طموحات السينما السورية ـ طموحات السينما العربية، تحدث فيها كل من محمد دكروب من لبنان، وحسن م. يوسف ورفيق اتاسي من سورية، في حين ادار الندوة صلاح دهني، كما القت المخرجة هند ميداني زوجة الراحل كلمة تناولت فيها مقتطفات من كتابات سعيد مراد عن السينما.

وقد اجمع المتحدثون على ان سعيد مراد الذي اصدر عددا من الكتب في نقد السينما كان اشبه ما يكون بالناقد الشامل، الذي يكشف عبر كتاباته معالم التماسك او التخلخل، ويكشف خصوصيات الفيلم، مقدما بذلك الثقافة المعرفية السينمائية. اما عن العنوان المطروح: فالكل اجمع على ان النشاط السينمائي الآن في تراجع على كل المستويات، فمحمد دكروب تساءل: اين صارت نشاطات النوادي السينمائية، بل اين هي النوادي السينمائية؟. وحسن م. يوسف تساءل عن صالات العرض وانحسارها، وارتباط السينما بالمجتمع المدني، وبالتالي ما حال المدينة في مجتمعنا.

اما السؤال الذي يتبادر الى ذهننا فهو: لماذا هذا العنوان للندوة «طموحات السينما السورية ـ طموحات السينما العربية». هل حلت مشاكل السينما صناعة وانتاجا وتوزيعا حتى نتحدث عن طموحات للسينما؟. بل هل حاول النقد السينمائي حاليا ان يناوش وبشكل معرفي وشمولي مشكلات السينما العربية؟.

لعل المتتبع لمسار البرامج السينمائية التلفزيونية السورية سيلمس ان هذه البرامج لا تتعدى الحديث عن مضمون الفيلم، اما ان يتم تناول الفيلم موضوع النقد بشكل علمي معرفي، وتتم مناقشة الجوانب الفنية فيه، فلا. هل عدم المعرفة بالاصول النقدية هو السبب؟ ان القائمين على هذه البرامج ربما لا تنقصهم المعرفة بالجوانب الفنية السينمائية خاصة وان بعضهم قد اشتغل في الاخراج السينمائي.

على كل سيبقى الحديث عن ازمة السينما ومشكلاتها قائما، ما دامت الاسباب لم تزل قائمة، تلك التي قد تتمثل في الانتاج، واخرى المرتبطة بحرية التعبير وسيف الرقابة، والثالثة المتمثلة بأزمة التمويل وازمة انتقال المنتج الثقافي السينمائي العربي من بلد الى بلد. الى اخر ما هنالك من مشاكل تعترض طريق تطور السينما.

وكان جديرا بمنظمي الندوة ان لا «يكبروا حجرهم» لان المثل صدق حين قال: «من كبّر حجره ما ضرب».

# كتاب جديد للاديب اليمني احمد عبد الرحمن المعلمي

■ صنعاء ـ يو بي آي: صدر للكاتب اليمني احمد عبد الرحمن المعلمي كتاب جديد بعنوان «مذابح واغلال.. مذكرات من سجون حجة» وهو الكتاب الثامن عشر الذي اصدره حتى الان.

والكتاب الذي الفه الاديب اليمني قبل خمسين عاما، يتناول التجربة الشخصية في سجن محافظة حجة ? (12 كم شمال صنعاء) ايام الحاكم الامامي مع عدد من الوطنيين السياسيين. ويتضمن قصصا واقعية من حياة السجناء.

# صحافيون فلسطينيون يطالبون بتأجيل مؤتمر الكتاب حتى نوفمبر

■ رام الله ـ يو بي آي: طالبت مذكرة حملت توقيع 141 صحافيا فلسطينيا من رئيس الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين محمود درويش، والامين العام للاتحاد احمد عبد الرحمن بتأجيل المؤتمر العام للاتحاد المزمع عقده الشهر المقبل في القاهرة.

وطلبت المذكرة من الامانة العامة للاتحاد تأجيل المؤتمر الى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم ليتمكنوا من اجراء التحضيرات المطلوبة لعقد مؤتمر نقابة الصحافيين داخل فلسطين وللتأكيد من العضوية في ضوء ترك الكثيرين من اعضاء النقابة مهنة الصحافة ودخول اعداد جديدة لها.

واتهمت المذكرة رئيس النقابة نعيم الطوباسي باغلاق العضوية في وجه الكثير ممن تنطبق عليهم العضوية خاصة اولئك الذين يعملون في مجال الصحافة والاعلام وعادوا الى فلسطين مع السلطة الفلسطينية وكانوا ينتمون الى فروع الاتحاد في بلدان الشتات.

## محمد رياض ينفي شائعات زواج المصلحة من الفنانة رانيا:

# جيلي حصل على فرص ذهبية وانا ايضا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

ارتباطي بالفنانة رانيا محمود ياسين ليس زواج مصلحة كما يشيع البعض في الوسط الفني والاوساط الاخرى فأنا والحمد لله فنان لا ابحث عن شهرة او مال او اي شيء آخر، انا فقط ابحث عن انسانة تفهمني وتكون قريبة من افكاري واحلامي، والحقيقة انني وجدت في رانيا ضالتي التي ابحث عنها منذ فترة طويلة، والحقيقة ايضا انني ضد كل الآراء التي تقول ان زواجي من رانيا هو زواج مصلحة فانا لا احب ان يقول الناس عني انني صاحب مصلحة او اريد ان اتسلق جدار الاخرين لاصل الى هدفي فأنا تقريبا بعيد كل البعد عن هذا.

■ في رأيك لماذا يشاع في الوقت الحالي ان زواجك من رانيا هو زواج مصلحة بالدرجة الاولى؟

■ لا بد ان نعترف ان الحياة لا يمكن ان تستقيم على خط واحد، فاذا كان هناك ناس طيبون لا بد ان نعترف ايضا ان الشر يملأ قلوب بعض الناس وللاسف هؤلاء ليس وراؤهم سوى الحديث عن الاخرين بشكل غير محترم والفنان دائما بما له من شهرة واضواء يكون اكثر الناس مادة للحديث.

■ بصراحة ماذا لفت نظرك في رانيا؟

■ جمالها الهادىء وروحها المرحة بصراحة هذه الصفات اهم ما لفت نظري في رانيا الانسانة.

■ و الفنانة؟

■ رانيا اهم ما يميزها انها تقدم التراجيدي بشكل جميل ولكنها ايضا نجحت في اللون الكوميدي ولعل فيلم «قشر البندق» و«زواج بدون ازعاج» يؤكدان على ان رانيا ممثلة تستطيع ان تقدم كوميديا وتراجيديا في وقت واحد واعتقد انها مكسب كبير للفن.

■ هل صحيح ما يتردد ان والدها الفنان محمود ياسين جند لها كل الامكانيات ليصنع منها نجمة؟

■ وماله.. هذا دور دكاتب وفنان وحقها عليه كابنة تحب الفن، بصراحة لا ارى اي مشكلة في ذلك ولكن السؤال الذي يجب ان نطرحه هل هي فنانة ام لا؟ وهل تستحق الان الجنيهات التي انفقها عليها والدها لتصبح نجمة؟

■ اعتقد انها تستحق ويكفي انها فنانة بنت فنان وامها فنانة.

■ برغم معرفتك بها منذ عامين لماذا لا يجمعكما عمل فني مشترك؟

■ نحن نعد حاليا لمجموعة اعمال جديدة عبارة عن سهرات وممثلات وسترونا بشكل مختلف عما تعود الناس عليه، اصبروا علينا قليلا.

■ نسمع كثيرا عن اقتراب زواجك ومع ذلك لا نرى شيئا؟

■ قريبا جدا سوف اعلن زفافي على رانيا في حفل عائلي كبير.

■ تردد دائما ان شخصية عبد الوهاب في مسلسل «لن اعيش في جلباب ابي» نقلة فنية مهمة في حياتك؟

■ هذا صحيح لعدة اسباب اهمها من وجهة نظري الشخصية ان المسلسل نجح بشكل لم اكن اتوقعه ولا اكثر المتفائلين معي لدرجة ان الصغار والكبار عندما عرض في شهر رمضان الماضي كانوا يواضبون على مشاهدته ولا يتركون حلقة واحدة دون ان يشاهدوها، اما النقطة الاخرى المهمة احسست انني اقدم عمل له قيمة وهوية واعتقد ان دوري «علق» مع الناس لدرجة عندما كنت اسير بسيارتي في الشارع يناديني الناس بعبد الوهاب وليس محمد رياض وهذا يدل على ان المسلسل والشخصية التي قدمتها اثرت جدا في الناس.

■ معظم ابناء جيلك يشتكون من ضيق الفرص، فهل حصلت انت على فرصتك؟

■ لا اعتقد ان الفرص صعبة، الصعوبة الحقيقية ان تحتفظ بهذه الفرص وتحاول استثمارها صح، اما بالنسبة لي اعتقد ان فرصتي كانت ممتازة والحمد لله كانت موفقة جدا واعتقد ان الناس تعلقت بي من اول عمل.

■ ماذا يهم الناس في الفنان؟

■ حضوره وثقافته.

■ ولكن بعض الفنانين يمتلك ثقافة ولا يمتلك حضورا ويرفضه الجمهور؟

■ في رأيي ان «الحضور» مهم جدا والفنان الذكي يدعم هذا الحضور بالثقافة والقراءة والاطلاع لان حضور بدون ثقافة لا يعني شيئا للفنان المهم ان يكون هناك مقومات لاستمرار الفنان.

■ انت خريج «علوم» فما علاقة هذه الكلية بالفن، وهل افادتك؟

■ كل شيء له علاقة بالاشياء الاخرى المحيطة بنا، اما بالنسبة لي فدراستي افادتني كثيرا ويكفي انني كنت اخرج منها على التمثيل في مسارح الجامعة، وتعلقي بالفن واعتقد ان كل كلمة قرأتها ايام الدراسة لا بد ان تفيدني في فني وقد كان.

■ سألتك عن علاقتك بالفنانة رانيا ولم اسألك عن بداية معرفتك بها؟

■ بداية معرفتي بها كانت من خلال مسرحية «الاخوة الاندال» الحقيقة انها شدتني تماما واحسست انها لي وليس لغيري ورغم ارتباطي بفتاة اخرى الا انني احسست أن رانيا تطغى علي ولا استطيع الفكاك منها لهذا قررت الارتباط بها والتقدم لوالدها الفنان الكبير محمود ياسين الذي رحب على الفور.

■ ما هي المشاريع الفنية التي سوف تقدمها بالتعاون مع الفنان محمود ياسين باعتباره منتجا وممثلا؟

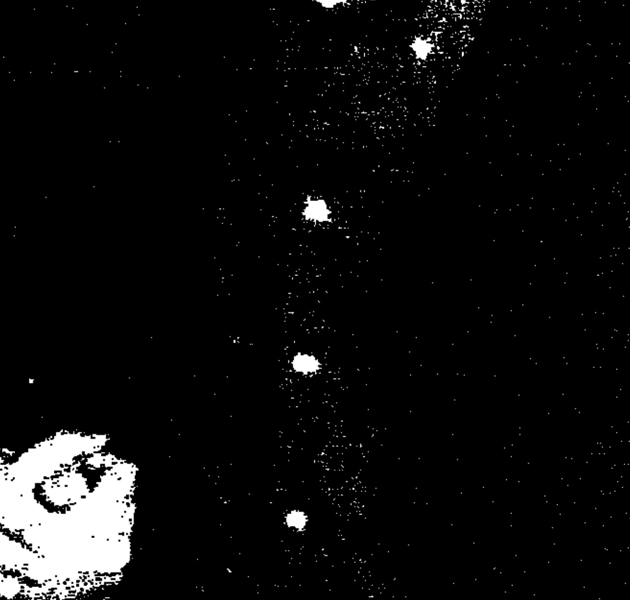
■ الحقيقة لا يزال في جعبتنا الكثير من الاعمال التي لا تزال في طور التكوين وان شاء الله سوف تخرج قريبا الى النور اعمال جادة ومحترمة تعجب السادة المشاهدين.

■ ردد احد النقاد ان دورك في مسلسل «عصر الائمة» عبقريا؟

■ الحمد لله انني نجحت فيه ولكن هذا كثير علي جدا ان يصفني ناقد بالعبقرية فأنا لا ازال اتحسس مكاني وابحث لي عن ضوء. وصدقني امنية حياتي ان اكون فنانا يشار له بالبنان واعتقد ان هذا الحلم ليس بعيد المنال لانني واثق من انه آت.

■ وما دليلك على هذا الثقة؟

■ صدقي مع نفسي وتمكني من ادواري وهذا لم يأت من فراغ فأنا «اذاكر» الشخصية جيدا قبل ان اقف امام الكاميرا وهذا يفرق كثيرا مع فنان في مثل حالتي.



محمد رياض ورانيا محمود ياسين

## مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي:

# مسرحية أردنية تقدم «ثلاثة صناديق» للذاكرة

القاهرة ـ من رياض ابو عواد

يتناول العرض الاردني «ذاكرة وثلاثة صناديق» المشارك في مهرجان القاهرة الدولي العاشر للمسرح التجريبي موضوعة الاغتراب في ثلاثة مستويات بدءا باحباط التجربة التاريخية، وتغييب التجربة الانسانية، ومرارة الواقع الدافع للانفلات نحو المستقبل.

ويدور العرض، وهو من تأليف سوسن دروزة وهيا الحسيني، واخراج دروزة، داخل شقة تحتوي على صناديق ثلاثة يمثل كل منها ذاكرة احد الاصدقاء الثلاثة المقيمين فيها وهم الزوجان «نديم» (محتسب عارف) و«سلمى» (نجوى قندقجي) وصديقهما نابليون (زهير حسن)، وشخصية رابعة غيبها الموت لكنها تفرض وجودها من خلال تداخل الذكريات.

ويبدأ العمل وسط تساؤلات الصديقين حول سبب اغراق الشقة بمياه المجاري، في اشارة الى مستنقعية واقع لا يفعلان شيئا لتغييره. وبالتقاطع مع حوارهما حول هذا الغرق، يبدأ الحوار بين ذاكرتي صندوقيهما، او بين ذاكرة «نديم»، الذي توقف عن الغناء والتلحين اثر وفاة صديقه «ناصر»، معبرا عن ذاكرة منفلتة يحكمها الاحباط المثقل بالغياب. و«نابليون» الذي يمثل الذاكرة التاريخية بدءا من التدخل العسكري المباشر.

وفي حين يقوم «نابليون» بالعبث بصندوقه والقاء كتبه خارجا، تعبيرا عن ذاكرة لا طائل منها، تتدخل «سلمى»، المعبرة عن الرغبة في الخروج من الواقع المر، لتحريك الدفة من خلال البدء بتنظيف الارضية، لتكتشف ان ما تفعله لا جدوى منه.

ويدفع العمل الذي تقوم به «سلمى» الحوار في اتجاه مواجهة رومانسية «نديم» العاجز، اسير الماضي، و«نابليون» الى ترك صندوقه والرحيل عن الشقة، في حين تستعد «سلمى» للرحيل مع زوجها الى الخارج، في نهاية الفصل الاول.

ويبدأ الفصل الثاني بعودة الزوجين بعد ان اصبحت «سلمى» سيدة اعمال، و«نديم» طباخا يحب دعوة الناس الى مائدته، اما «نابليون» فيصبح استاذا للرياضة يسعى دوما الى تطوير فريقه.

هذه الاشارات السريعة في الانتقال من الذاكرة الخصبة المليئة بالاحلام الرومانسية والجدال النظري، بما تحمله من رثاء عاجز للذات، اشعلتها شخصية «سلمى» العملية التي انتهت بالتعبير عن ذاتية مفرطة، في حين تحول «نابليون» الى شخصية تخطط للمستقبل بغض النظر عن هزائم الحاضر، في اشارة الى انتقال التجربة التاريخية باستخلاص دروسها، في حين دل تحول اللحن والمغني طباخا ماهرا يشبع الناس على الارتقاء بالذوق الحسي، والمزج بين الفن كنتاج ذهني، والاحتياجات اليومية.

وفي العرض الذي سار على ايقاع الحوار والانتقالات الانفعالية، اقتصر استخدام المؤثرات الصوتية والضوئية والديكور على ضرورتها في خدمة العمل، اكثر من قيامها باضفاء جمالية خاصة عليه.

ويشارك الاردن في المسابقة الرسمية للمهرجان الى جانب 23 دولة اخرى تأهلت لذلك، بينها من الدول العربية مصر والبحرين وتونس والمغرب.

ومن المتوقع ان يعلن ظهر بعد غد الجمعة عن نتائج مسابقات المهرجان الذي يشارك فيه 82 عملا من 43 دولة بينها 14 دولة عربية.



محتسب عارف

# ... وعرض هولندي يتعرض لضياع التواصل بين الجنسين

ممثلة. وتل من الثياب القديمة، هو الاطار الذي تدور فيه مسرحية «ذكر /انثى» لفرقة «سكوربيوه» الهولندية المشاركة في مهرجان القاهرة الدولي العاشر للمسرح التجريبي، والتي تتناول علاقة الرجل بالمرأة من واقع الخيارات الفردية التي تجسد ضياع التواصل بين الجنسين.

ويصور العرض المونودرامي الجيل الاوروبي المعاصر على انه جيل غير محدد الملامح، معلق بين السماء والارض، فلا هو قادر على العودة الى الانماط الاجتماعية التقليدية التي ينبذها، ولا على استشراق مجتمع يعلي القيم الانسانية. في ظل تطورات جديدة غير محددة المعالم.

ويتجسد التعبير عن هذا المأزق في خروج الممثلة كريس نيكلسون، في بداية العرض، من داخل كومة من الملابس القديمة، دلالة على رثاثة الواقع، وتعلقها ورأسها الى الاسفل في فضاء المسرح بحبل، دلالة على الضياع.

ومن خلال هذه البداية، تقدم الممثلة دورها، متأرجحة بين حالتي الذكورة والانوثة، طارحة العديد من التساؤلات حول ضياع التواصل بين افراد المجتمع، وفقدان الاتجاه في ظل نمط معيشة استهلاكي يعجز عن الاجابة على سؤال «الى اين نتجه، وماذا نريده».

ويقدم كل هذا في اطار من السخرية والنقد اللاذعين، مع رفض ما هو قائم في اطار من العبثية والعودة الى التساؤل عن مسار الانسان ومن يحدد مصيره، قدره ام خياراته.

ونيكلسون، التي تمكنت بعد دقائق معدودة على بدء العرض من الاستحواذ على انتباه الجمهور، قدمت اداء عاليا تميز بمرونة حركية مبهرة متنقلة بين حوارية الجسد وحوارية الكلمة المتدرجة من السخرية العالية الى الدراما، بحيث بدا التشكيل المسرحي قائما كله على حركتها، اكثر مما هو على المؤثرات الصوتية والاضاءة.

وبفضل ادائها المتميز اعتبر النقاد نيكلسون من بين ابرز المرشحات لنيل جائزة افضل ممثلة في هذه الدورة من المهرجان التي سيعلن عن جوائزها ظهر اليوم، وفق ما اكد المنظمون.

والعرض الهولندي واحد من 25 عرضا مشاركا في مسابقة المهرجان الذي يعرض خلاله 82 عملا من 43 دولة بينها 14 دولة عربية.

## واحدة من اكبر الشركات السينمائية مهددة بالافلاس:

# هل تذهب مترو غولدون ماير مع الريح؟

لوس انجليس ـ من مايكل فليمان:

بكى اسد MGM (مترو غولدون ماير) عندما بدأ هذا الاستوديو يبيع تذكاراته وتكرياته في «اوكازيون» شهير في احد الكارجات. باع الاستوديو المفلس سنة كنزا من الكنوز السينمائية ـ من عربة فيلم «بن هور» الى فستان اليزابيت تايلر في فيلم «رانتري كاونتي» بسعر بخس لا يزيد عن 1,5 مليون دولار.

ومنذ ذلك الوقت تم تقطيع اوصال هذا المصنع السينمائي الشهير وتمزيقه اربا، وبيع عدة مرات الى حد انه لم تبق هناك طاقة لذرف الدموع والحنين والاسى، بل فقط ما يكفي لمواصلة الصراع من اجل البقاء والتقسيم. لا احد يعرف ماذا سيحدث لمترو غوليديون ماير في المرة التالية.

لقد اصدر هذا الاستوديو الذي لا يزال يشكل رمزا لعظمة هوليوود وايامها المجيدة اشارات مؤخرا الى انه يواجه المشاكل مجددا، وانه يبحث عمن يساعده بشكل عملية دمج. وقد اعلن الاستوديو الذي ينزف مالا وينتج افلاما فاشلة امام شباك التذاكر انه سينخفض انتاجه السنوي من الافلام ويجمد انتاجه التلفزيوني ويعرض بعض اسهمه للبيع من اجل جمع مبلغ 250 مليون دولار.

والحقيقة ان الادارة المالية لمترو غولدون ماير تعمل محاطة بمثل هذه الغيوم منذ بعض الوقت، اي منذ انقضاء العصر الذهبي الذي شهدته في الثلاثينات والاربعينات ووقوعها في الكثير من المطبات، من الفوضى الادارية الى المخالفات المالية. ولقد كانت السنوات التسع والعشرون منذ ان وضع كيرك كريكوريان يديه لاول مرة على الاستوديو، الاكثر تقلبا وفورانا.

خبير الائتمانات هارولد فوغل من شركة كوين قال «ان تاريخ الاستوديو هو تاريخ عاصف وشديد التعقيد. لقد تم شراؤه وبيعه عدة مرات، وتزعزع استقراره وجرى تقطيع اوصاله مرارا وتكرارا على امتداد السنوات».

ومن سخرية القدر ان هذا الاستوديو بدأ حياته نتيجة لعملية دمج تمت سنة 1924 بين ثلاث شركات سينمائية رائدة، هي شركة مترو للصور المتحركة وشركة غولدون للصور المتحركة وشركة لويس ب. ماير. ووضعت الشركة آنذاك في عهدة واشراف شركة Loews Inc. وهي شركة عملاقة لتشغيل صالات السينما.

وفي ايام ذروة مجده كان الاستوديو متعاقدا مع اكبر نجوم السينما: كلارك غيبل وجين هارلو وجودي غارلند وغريتا غاربو وسبنسر ترايسي ووليام باول وجميس ستيوارت ونورما شيرر واليزابيث تايلر. والافلام التي انتجها الاستوديو المعروف الذي يحمل شعار "Ars Gra tia Artis" باللغة اللاتينية، وترجمته التقريبية: «الفن من اجل الفن».

انه الاستوديو الذي صنع افلاما مثل «ذهب مع الريح» و«ساحرة اوز» و«بن هور» و«ثورة على السفينة باونتي» و«عشاء في الثامنة» و«الارض الطيبة» و«امريكي في باريس» و«غناء تحت المطر» ومسلسلي «طرزان» و«اندي هاردي».

ومع اقتراب العصر الذهبي من نهايته وسط سلسلة من دعاوى مخالفة قانون الاحتكار، وهروب المتفرجين الى التلفزيون، شهد استوديو مترو غولدون ماير فترات من الازدهار والتراجع، قبل ان يشتريها سنة 1969 كيرك كريكوريان الذي فرض تدابير صارمة لتوفير النفقات لا تزال هوليوود تتحدث عنها. وقد تضمنت حملته التوفيرية ايضا بيع الوف من القطع التي تستعمل كتأثيرات خاصة وخدع سينمائية وازياء وبدلات الممثلين، وذلك في المزاد العلني سنة 1970.

ويقول ارت مورفي، الكاتب والمحاضر السينمائي ومحلل شبابيك التذاكر للمجلات السينمائية منذ وقت طويل ان كريكوريان يتحمل الكثير من مسؤولية المشاكل التي تعرض لها الاستوديو، ومن ناحية اخرى فلولا كريكوريان لما تمكن مترو غولدوين ماير من البقاء على قيد الحياة».

ولكن بيتر بارت، وهو احد المديرين السابقين في الاستوديو ورئيس تحرير مجلة "Variety" الفنية الكبرى، قال في كتابه "Fade Out" عن الاستوديو سنة 1990 ان كير كريكوريان هو «فرقة تدمير مؤلفة من شخص واحد» وقد اختار مديرين غير اكفاء وحقق ثروة بتقطيع الاستوديو وبيعه قطعة قطعة».

والحقيقة ان كريكوريان ـ الذي يتحاشى الاضواء الاعلامية، اشترى مترو غولدون ماير ثلاث سنوات، وهو يسيطر عليه حاليا. وقد باع الاستوديو اولا لتيد ترنر سنة 1986، بما في ذلك الفيلم المفضل لدى ترنر، وهو فيلم «ذهب مع الريح».

وبعد اربع سنوات باع كريكوريان الاستوديو للثري الايطالي جيانكارلو باريتي بمبلغ 1,3 مليار دولار بادئا بذلك ما يعتبر احلك المراحل في تاريخ الاستوديو. فقد كانت اوضاع الاستوديو سيئة آنذاك الى درجة انه كان عاجزا عن توزيع الافلام التي كان قد صنعها.

واشترى كريكوريان متروغولدون للمرة الثالثة سنة 1996 عن طريق مجموعة استثمارية كان يرئسها. وتم الشراء بمبلغ 1,3 مليار دولار من بنك فرنسي كان قد انتزع الاستوديو من باريتي سنة 1991.

ومنذ ذلك الوقت يسير الاستوديو في طريق وعرة رغم انه تحت الاشراف الاداري المحترم فرانك مانكوزو الرئيس السابق لاستوديو باراموت الذي كان البنك الفرنسي قد سلمه الادارة.

وهذه السنة خسر الاستوديو 55 مليون دولار في الربع الثاني وقال انه سيحاول امداد نفسه بالمال عن طريق طرح اسهم بقيمة 250 مليون دولار للبيع. وتشرف التسهيلات الاستلافية التي يملكها البنك وتبلغ 1,3 مليار دولار على النضوب، اذ لم يبق منها سوى حوالي 132 مليون دولار.

وسرعت متروغولدون ماير برنامجها الانتاجي للحؤول دون الاضراب الذي هدد الممثلون به ولم ينفذوه ـ وبالتالي اصبح بحوزة الاستوديو سلسلة من الافلام الفاشلة. وكان صيف 1998 سيئا بصورة خاصة وقد شهد افلاما مثل "Dirty Work" الكوميدي الذي كان سيئا الى حد ان الاستوديو لم يجرؤ على عرضه امام النقاد قبل عرضه الرسمي الافتتاحي. ولم يجمع الفيلم ـ في وجه النقد الشديد ـ اكثر من عشرة ملايين دولار. وقد حصل فيلم "Disturbing Behavior" على نقد افضل الا ان مدخوله لم يزد عن 15,7 مليون دولار.

وفي منتصف شهر آب (اغسطس) احتل الاستوديو المرتبة الاخيرة من حيث الحصة في السوق من بين استوديوهات هوليوود الكبرى وقد جاء بعد استوديو يونيفرسال المريض، حيث بلغ مجموع مداخيل افلامه 138,7 مليون دولار اي 3,4 بالمئة من السوق. وبالمقابل حقق استوديو باراموت الذي كان في المرتبة الاولى 804 ملايين اي 19.5 بالمئة من السوق.

وفيلم متروغولدون الوحيد الذي زاد مدخوله على شباك التذاكر هذه السنة هو فيلم «الرجل ذو القناع الحديدي» الذي استفاد من الوهج الذي احاط بليوناردو دي كابريو بعد فيلم «تيتانيك». وقد بلغ مدخوله 57 مليون دولار.

ان انجح اعمال متروغولدون ماير ورصيده الاكبر هو افلام جيمس بوند. فقد ادخل آخر افلام هذه السلسلة "Tomorrow Never Dies" الذي نزل الى الصالات في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي 125 مليون دولار في الولايات المتحدة وهو يمثل البند الرئيس في حصة ميتروغولدون ماير في السوق.

ولا يتوقع ان يصل فيلم جيمس بوند التالي الى الصالات قبل شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 حيث سيعود بيرس بروزنان الى الشاشة في فيلم بوند رقم 19. ولكن حتى لو صعد الاستوديو حتى ذلك الوقت فليس هناك ما يضمن ان يظل الاستوديو متمسكا بحق صنع افلام جيمس بوند.

والمعروف ان شركة صوني تقاضي متروغولدون ماير امام المحاكم للحصول على حق صنع افلام جيمس بوندية خاصة بها وربما باشراف رولاند امريتش ودين دلفين اللذين صنعا فيلم «عيد الاستقلال» و«غودزيللا». وقد كسب الاستوديو الجولة الاولى في المحكمة ومن المقرر ان تبدأ المحاكمة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويتوقع المراقبون ان تتوفر لمتروغولدون ماير السيولة الكافية لاتمام العمل في عشرة افلام هي الان في مختلف مراحل الانتاج، ومنها فيلم «رونين» من بطولة روبرت دي نيرو و«كاري ـ 2».

وبعد ذلك، من يعرف ماذا سيحدث؟

وحتى ولو عثر متروغولدون ماير على الدعم فلن يضمن ذلك بالضرورة بقاء الاستوديو الذي صنع سحر جين كيللي وهو يغني تحت المطر. ان جاذبية الاستوديو حاليا كامنة في القيمة المالية والمعنوية الباقية من ارشيف افلامه وشعاره الذي رسمه احد خبراء الدعاية منذ عشرات السنين.

ويقول مورفي: «انني مندهش جدا لكون مترو غولدون قد صمد كل هذا الوقت».

# الشاشة الفضائية

## برامج الجمعة

### الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم/اعادة، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 ضيف وقضية/اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 الحدود، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 بين السطور/اعادة، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 آفاق/اعادة، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

### برنامج MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 كرتون، 9,35 برنامج بويس اند تويس/اعادة، 11,05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 حديث الساعة/اعادة، 12,35 ملفات وقضايا/اعادة، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج وثائقي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16,15 منوعات غنائية، 16,30 برنامج رياضي، 17,00 برنامج عن هوليوود، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/الهاليبو ـ نعيمة عاكف ـ شكري سرحان، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,35 كوميدي، 22,30 المسلسل المدبلج/قصة حب، 23,25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,50 برنامج وثائقي، 00,50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

### القناة الاولى Orbit

00,00 اميرة الاحلام (محسن سرحان ـ نور الهدى)، 2,00 ابن افريقيا (نبيلة عبيد ـ نوال ابو الفتوح)، 4,00 السماء لا تنام (مريم فخر الدين ـ عباس فارس)، 6,00 محطة الانس (سعيد صالح ـ لبلبه)، 8,10 الحدود دريد لحام ـ رغدة)، 10,00 الانتقام (عادل ادهم ـ هشام سليم)، 12,00 جانب السفير (فؤاد المهندس ـ سعاد حسني)، 14,00 هنا القاهرة (محمد صبحي ـ سعاد نصر)، 16,00 بدوية في روما (سميرة توفيق ـ سمير غليمة)، 17,45 برنامج اللقطة الاولى ج.3، 18,05 فيلم عرض اول، 20,00 السكاكيني (نور الشريف ـ معالي زايد)، 22,10 حبيبي مجنون جدا (زبيدة ثروت ـ زياد المولوي).

### القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ ماكول الهنا، 10,00 برنامج هؤلاء الاخرون، 11,00 برنامج موتور، 11,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 13,00 اغنيات، 13,30 برنامج وثائقي ـ دليل المحيطات، 14,00 برنامج جار القمر، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 مسلسل حوار في مشوار، 21,00 سهرة الخميس، 00,00 برنامج الشاعر الشعبي، 1,00 برنامج ايادي بيضاء، 2,001 برنامج موتور، 2,30 مسلسل السهرة، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

### دبي

6,00 نشرة الاخبار، 6,15 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي، 8,00 المسلسل للعرب، 9,30 كرتون، 10,30 البيت الكبير، 11,30 برنامج طبق 5 نجوم، 12,25 فوازير، 12,40 منوعات غنائية، 1,00 المسلسل العربي، 2,25 في مثل هذا اليوم، 3,00 كرتون، 4,35 تسوق واربح، 5,00 موجز الاخبار، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,00 الاخبار الرياضية، 8,00 المسلسل العربي، 9,00 نشرة الاخبار، 10,00 عالم الفن، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 الفيلم العربي، 2,25 المسلسل العربي، 3,00 موجز الاخبار، 3,15 تسوق واربح، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 برنامج قضايا ساخنة.

### راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 قرآن كريم، 5,25 تنابلة السلطان، 7,25 فيلم اجنبي، 9,00 عزيزاء، 11,00 سهرة تلفزيونية، 1,00 انت عمري، 3,00 برنامج كونفال، 5,00 فتاة الميناء، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 اسماعيل يس في الجيش، 9,30 برنامج افيش، 10,30 لا تذهب هذا المساء، 3,00 السمان والخريف.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 12,12 مزيكا من الحي الشرقي، 1,00 اخبار، 1,40 مجلة في، 3,15 فيلم سارق الفرح، 5,00 اخبار، 5,25 كتاب الزمن، 6,15 المسلسل العربي، 8,31 بس انت احلم، 9,10 فيلم عصابة حمادة وتوتو، 11,00 اخبار، 12,16 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,21 اصوات من السماء، 2,31 فيلم غزل البنات، 4,31 تكنولوجيا، 5,00 مسلسل ديني، 6,11 اغاني اطفال، 6,26 افرض مثلا، 6,42 اغنيات

### أول لقب له منذ عام 1990

# ليفربول استعاد صدارة بطولة انكلترا ومانشستر حقق فوزاً كبيراً

■ لندن ـ اف ب: استعاد ليفربول الساعي الى احراز اول لقب له منذ عام 1990 صدارة بطولة انكلترا لكرة القدم بتغلبه على كوفنتري سيتي 2ـصفر على ملعب «انفيلد» في ختام المرحلة الرابعة.

وسيطر ليفربول على مجريات اللعب وتمكن التشيكي باتريك بيرغر من احراز الهدف الاول بعد مجهود فردي رائع من بول اينس (26)، قبل ان يضيف جيمي ريدناب الهدف الثاني بتمريرة من ستيف ماكمانامان (48).

والفوز هو الثالث مقابل تعادل واحد لليفربول هذا الموسم.

وعلى ملعب «اولدترافورد» وامام 55147 متفرجا، حقق مانشستر يونايتد فوزا كبيرا على تشارلتون الصاعد حديثا الى الدرجة الممتازة 4ـ1.

وتخلف مانشستر الذي اشتراه القطب الاعلامي روبيرت ميردوك بمليار دولار بهدف سجله مارك كينسيلا (32). بيد ان مانشستر ادرك التعادل عن طريق النروجي اولي غونار سولسكيار (38) من تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء. والهدف هو الاول يدخل مرمى تشارلتون هذا الموسم، علما بان شباكه بقيت عذراء في المباريات السبع الاخيرة للموسم الماضي في الدرجة الاولى. وقبل نهاية الشوط الاول تقدم مانشستر عن طريق مهاجمه الترينيدادي دوايت يورك المنتقل اليه من استون فيلا مقابل 19 مليون دولار بتسديدة رأسية اثر تمريرة من ديفيد بيكهام.

وفي مطلع الشوط الثاني اضاف يورك هدفا سهلا (48) قبل ان يختتم سولسكيار التهديف (63). وغاب عن مانشستر راين غيغز ونيك بات وغاري نيفيل.

وعلى ملعب «ستامفورد بريدج»، تعادل قطبا لندن تشلسي وارسنال حامل الثنائية (بطولة الدوري والكأس) صفرـصفر امام 32 الف متفرج.

وجاءت اللعبة خشنة فاضطر الحكم الى رفع البطاقة الصفراء خمس مرات والحمراء مرة واحدة في وجه مدافع ارسنال لي ديكسون في الدقيقة 60.

فاكمل فريقه المباراة بعشرة افراد، من دون ان يتمكن تشلسي من استغلال النقص العددي.

وطالب انصار تشلسي بركلة جزاء عندما سقط المهاجم الايطالي بيار لويجي كازيراغي داخل المنطقة، لكن الحكم لم يكترث لهم.

والتعادل هو السلبي الثالث على التوالي لارسنال، فلم يسجل بالتالي سوى هدفين في اربع مباريات مقابل واحد دخل مرماه في المباراة الافتتاحية التي تغلب فيها على نوتنغهام فوريست.

وفي لندن ايضا، قلب ويمبلدون تخلفه امام وست هام بثلاثة اهداف الى فوز 4ـ3.

وسجل الويلزي جون هارتسون (7) والمخضرم ايان رايت (14 و27) اهداف وست هام، وجايسون اويل (64) وماركوس غايل (30 و77) والنيجيري ايفان ايكوكو (81) اهداف ويمبلدون.

وعلى ملعب «فيلا بارك» في مدينة برمنغهام (وسط انكلترا)، مني نيوكاسل بخسارته الثانية باشراف مدربه الجديد رود خوليت بسقوطه امام استون فيلا بهدف وحيد سجله لي هندري (63 من ركلة جزاء)، وحل الفائز ثانيا بفارق الاهداف عن ليفربول. وسبق لنيوكاسل ان خسر على ارضه امام ليفربول 1ـ4.

وحقق توتنهام باشراف مدربه المؤقت ديفيد بليت الذي عين مكان السويسري كريستيان غروس المقال من منصبه الاسبوع الماضي، الفوز على ضيفه بلاكبيرن بهدفين سجلهما لس فرديناند (26) والدنماركي الن نيلسن (50)، مقابل هدف للخاسر سجله الاسكتلندي كيفن غالاكر (11).

وتغلب ايضا دربي كاونتي على شيفيلد ونزداي بهدف لدين ستاريدج (23).

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ ليفربول 10 نقاط من 4 مباريات
2ـ استون فيلا 10
3ـ ليدز 8
4ـ ويمبلدون 8
5ـ ارسنال

لاعبو مانشستر يونايتد وفرحة الفوز

# كأس العرب السابعة: 3 مباريات ودية للمنتخب السعودي

■ الرياض ـ اف ب: يواصل المنتخب السعودي لكرة القدم استعداداته لبطولة كأس العرب السابعة التي تستضيفها قطر في 22 ايلول/سبتمبر الحالي بحيث يبدأ اليوم الجمعة سلسلة لقاءات ودية ضد تنزانيا والسودان والسنغال.

وتأتي هذه اللقاءات في نهاية المرحلة الاخيرة من معسكر اعداد المنتخب المقام حاليا في مدينة الدمام (شرق السعودية).

وتلعب السعودية اولى مبارياتها ضد تنزانيا اليوم الجمعة على استاد رعاية الشباب في الدمام وهي اول مشاركة للمنتخب بعد خروجه من الدور الاول لمونديال فرنسا، ثم يلتقي السودان والسنغال في 14 و17 الشهر الحالي.

ويدخل المنتخب السعودي لقاء الغد بقيادة المدرب الالماني اوتو بفيستر الذي عاد لتولي قيادة الجهاز الفني خلفا للبرازيلي كارلوس البرتو، وقد اجرى الكثير من التعديلات على التشكيلة.

وعمد بفيستر الى اختيار ثلاثة منتخبات افريقية للوقوف على مستويات لاعبيه لاختيار افضل تشكيلة اساسية علما بان التشكيلة المحتملة للقاء الغد ستضم محمد الدعيع (حسين الصادق) لحراسة المرمى، واحمد الدوخي (محمد شلية) محمد الخليوي وعبدالله سليمان وحسين عبد الغني في خط الدفاع، وخميس العويران وخالد التيماوي ويوسف الثنيان وابراهيم ماطر في الوسط، وعبيد الدوسري وابراهيم السويد في الهجوم.

**منتخب الامارات ينهي معسكره الخارجي ويلتقي ساحل العاج وديا**

وفي دبي ـ نهى منتخب الامارات لكرة القدم معسكره الخارجي الذي اقيم لمدة شهر في ايطاليا استعدادا لنهائيات كأس العرب السابعة التي ستقام في قطر من 22 ايلول (سبتمبر) الحالي الى الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكان منتخب الامارات تغلب وديا على فريق مونتكايتي من الدرجة الثالثة 3ـصفر قبل ان يحزم اللاعبون حقائبهم ويتوجهون الى روما في طريق عودتهم الى الامارات مساء اليوم الخميس حيث سينهون في اجازة قصيرة لمدة يومين يخضعون بعدها لمعسكر داخلي في ابو ظبي يتضمن مباراتين وديتين في 14 و16 من الشهر الحالي ضد منتخب ساحل العاج ثم السفر الى الدوحة في 17 منه.

وقد اشاد المدرب البرتغالي كارلوس كيروز بالنجاح الذي حققه المعسكر الذي برز خلاله عدد كبير من اللاعبين بمستوى طيب، مشيرا الى ان الفترة التي قضاها مع اللاعبين جعلته يقف الى حد كبير على حقيقة مستوياتهم البدنية والفنية.

ولم يعلن كيروز بعد لائحة اللاعبين ال 22 التي سيشارك بها في كأس العرب وقد ترك ذلك حتى عودته من اجازة في البرتغال تستغرق 3 ايام.

وكان كيروز اعد لائحة اولية من 34 لاعبا هم: محسن مصبح وعبد العزيز العنبري واحمد ابراهيم وجمعة راشد وخميس سعد وبخيت سعد ووليد عبدالله وحسين عبدالله واسماعيل الزعابي واديب عبدالله وياسر سالم وعبد السلام جمعة واسماعيل راشد وعبدالله عيسى وعلي حسن غلوم وراشد حارب ومنذر علي ومحمد عبيد حمدون وفهد علي وسالم سعيد وغريب فرحان وسلطان راشد وسالم جوهر وحسن سهيل ومحمد علي وكاظم علي واحمد علي مراد ومحمد جمعة وجاسم الدوخي ومحمد ابراهيم وعبد الرحمن محمد وحسن سعيد وعادل حيوش وسعيد الكاس.

# لبنان ينتزع التعادل السلبي من الكويت

■ بيروت ـ اف ب: انتزع منتخب لبنان التعادل صفرـصفر من نظيره الكويتي في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب الصداقة والسلام في نادي كاظمة في الكويت.

وتأتي المباراة ضمن استعداد المنتخبين لنهائيات كأس العرب السابعة في قطر من 22 ايلول (سبتمبر) الحالي الى مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مع العلم ان الكويت تستعد ايضا للدفاع عن لقبها بطلة لكأس الخليج في عمان.

يذكر ان اخر لقاء بين الكويت ولبنان على الملعب ذاته كان في 8 ايار (مايو) 1997 واسفر عن فوز الكويت بهدفين نظيفين لجاسم الهويدي وفواز بخيت في تصفيات مونديال 1997.

وسيلعب المنتخب الكويتي مباراته الودية الثانية في الكويت ايضا ضد كوريا الشمالية السبت المقبل، في حين يلعب منتخب لبنان مباراته الودية الرابعة ضد منتخب مصر الاولمبي الاحد المقبل بعد خسارتيه الاولين امام ارمينيا مرتين بنتيجة واحدة صفرـ1.

وجاءت المباراة، التي شهدها جمهور قليل، خالية من الاثارة والسرعة والفرص الضائعة، ولم ترق الى الاداء الفني المتوقع خصوصا من المنتخب الكويتي الذي خاض خمس مباريات في انكلترا في الاونة الاخيرة.

اما عذر المنتخب اللبناني، الذي لم يهدد مرمى الحارس احمد جاسم طوال الدقائق التسعين، لادائه المتواضع فسببه انه يمر بمرحلة تجديد وبناء استعداد لنهائيات كأس امم اسيا في لبنان عام 2000.

وبرغم السيطرة الميدانية للمنتخب الكويتي خصوصا في الشوط الثاني، فانه وجد صعوبة في هز شباك الحارس احمد الصقر الذي تألق في الذود عن مرماه امام محاولات حمد الصالح وعلى مروى وجاسم الهويدي.

وقد افتقد الكويتيون المهاجم بشار عبد الله وعبد الله وبران، في حين غاب عن اللبنانيين المهاجم وائل نزهة وموسى حجيج بسبب مشاركتهما مع النجمة في تصفيات كأس الكؤوس الاسيوية قبل خمسة ايام في قطر.

في المقابل، برز من اللبنانيين بالاضافة الى الصقر، الرباعي كيفورك ونبيه الجردي وفؤاد حجازي ودانيال الاعور الذين حدوا تماما من خطورة الكويتيين القليلي الحيلة امام مرمى الصقر.

وقد عانى المنتخب اللبناني من تواضع مهاجميه في الشوط الاول ومعظم الشوط الثاني قبل ان يشكل خطورة على مرمى الحارس احمد جاسم اواخر هذا الشوط عندما لجأ مديره الفني المصري محمود سعد الى ابدال وليد نحروج وزاهر العنداري بوارطان غازريان وهيثم زين.

وكانت اخطر الفرص الكويتية في الشوط الاول، على قلتها، عندما رفع بدر حجي الكرة من ركلة ركنية داخل المنطقة للحرمة حيث حولها جمال مبارك برأسه قوية وصدها الصقر ببراعة (38).

وتحسن اداء اصحاب الارض نسبيا في الشوط الثاني سعيا الى هدف مبكر ولكن هذا لم يحصل برغم خروج حسين الخضري وعصام سكين ودخول عادل يوسف وناصر العثمان اذ اتسمت هجماتهم بالرعونة وقلة الحيلة.

وسدد حمد الصالح اثر تمريرة من نهير الشمري فوق العارضة (56) ثم جرب الشمري حظه (46)، فسدد كرة قوية صدها الصقر قبل ان تجتاز الزاوية اليمنى لمرماه.

وبدا اللبنانيون يثبتون اقدامهم بعد التغيير الموفق الذي لجأ اليه سعد وسنحت لهم فرصة لتسجيل هدف خلافا لمجريات اللعبة (79) عندما نفذ وارطان ركلة حرة وسددها قوية لكن جاسم صدها ببراعة.

وكانت اخر فرصة كويتية في الدقيقة الاولى من الوقت المحتسب بدل الضائع عندما مرر حجي الكرة الى الصالح الذي اطاحها فوق العارضة.

# خوليت يفشل في قيادة نيوكاسل لتحقيق اول فوز هذا الموسم

■ لندن ـ رويترز: فشل الهولندي رود خوليت المدرب الجديد لفريق نيوكاسل يونايتد الانكليزي في قيادة فريقه لتحقيق اول فوز خلال الموسم الجديد في دوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم في انكلترا وانهزم فريقه بهدف مقابل لا شيء امام استون فيلا في مباراة الاسبوع الرابع للبطولة.

الا ان خوليت لم ييأس وقال انه سيبحث في سوق الانتقالات لتعزيز صفوف فريقه بلاعبين جدد.

وقال خوليت انه رغم الهزيمة فان تحسنا طرأ على اداء الفريق منذ هزيمته 1/4 امام ليفربول في مباراته السابقة.

وكان نيوكاسل يونايتد عين خوليت مدربا له قبل 12 يوما بعد ان فصل المدرب السابق كيني دالجليش بشكل مفاجيء.

جاء هدف استون فيلا من ركلة جزاء نفذها لي هندري في الدقيقة 63 من المباراة التي اقيمت على ارضه واصبح على اثرها في المركز الثاني بعد ليفربول برصيد عشر نقاط لكل منهما.

وفي بقية مباريات الاسبوع الرابع من البطولة التي اقيمت امس الاربعاء فاز ليفربول على كوفنتري سيتي 2/صفر. احرز هدفي ليفربول لاعباه باتريك بيرجر وجامي ريدناب في الدقيقتين 26 و48.

وعاد مانشستر يونايتد الى تحقيق الانتصارات وهزم تشارلتون اثليتيك 1/4 0 وفاز ويمبلدون اللندني على وست هام يونايتد 3/4.

وتعادل تشيلسي مع ارسنال حامل اللقب بدون اهداف. وفاز داربي كاونتي على شيفيلد ونزداي 1/صفر.

وفاز ميدلسبره على ليستر سيتي 1/صفر وتوتنهام هوتسبير على بلاكبيرن روفرز 1/2.

# بطولة المانيا: بايرن ميونيخ ينفرد بالصدارة

■ بون ـ اف ب: اكد بايرن ميونيخ انه جاد في سعيه لاحراز لقبه الرابع عشر في تاريخ الدوري الالماني لكرة القدم «البوندسليغه» عندما سحق ضيفه هانزا روستوك 6ـ1 على الملعب الاولمبي في ميونيخ وانفرد بالمركز الاول بفارق نقطتين عن هامبورغ الذي حقق فوزا ثمينا على باير ليفركوزن 2ـ1 في عقر داره في ختام المرحلة الثالثة.

وصمد روستوك في الشوط الاول قبل ان ينهار تماما في الثاني حيث اتخمت شباكه بستة اهداف منها الاهداف الثلاثة الاولى في مدى ست دقائق.

وبدأ مهرجان التهديف، الدولي ستيفان ايفنبرغ في الدقيقة 50 من ركلة جزاء، ثم اضاف توماس هيلمر الثاني (53) والفرنسي بيكسينتي ليزارازو الثالث (56). وقلص الجزائري عبد الرمضان الفارق بتسجيله هدف روستوك الوحيد (65). قبل ان يسجل بايرن ميونيخ ثلاثة اهداف جديدة حملت تواقيع الكسندر تسيكلر (72 و85) وكارستن يانكر (74).

وسقط باير ليفركوزن على ارضه امام هامبورغ بهدفين سجلهما غروث (59 و87)، مقابل هدف للخاسر سجله مير (85).

وتغلب هرتا برلين على شالكه بهدفين نظيفين سجلهما النروجي كيتيل ريكدال (65 من ركلة جزاء) ورينيه تريتشوك (75).

وتعادل نورمبرغ مع بوروسيا دورتموند صفرـصفر.

وكان شتوتغارت تغلب على كايزرسلوترن 4ـصفر، وبوخوم على فيردر بريمن 2ـصفر، وتعادل فولفسبورغ مع فرايبورغ 1ـ1، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع اينتراخت فرانكفورت 1ـ1، ودويسبورغ مع تي اس في ميونيخ 1ـ1 ايضا في افتتاح المرحلة.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ بايرن ميونيخ 9 من 3 مباريات
2ـ هامبورغ 7
3ـ شتوتغارت 6
4ـ هرتا برلين 6
5ـ كايزرسلوترن 6

من جهة اخرى قال الاتحاد الالماني لكرة القدم انه عين ايريك ريبيك مديرا فنيا لمنتخب المانيا خلفا لبيرتي فوجتس الذي استقال يوم الاثنين الماضي.

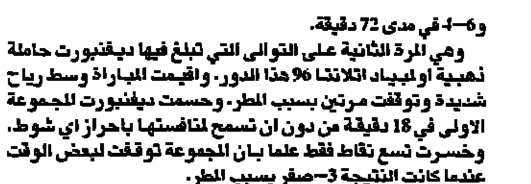
ووافق ريبيك المدير الفني السابق لفريق بايرن ميونيخ على تولي مهمة تدريب منتخب كرة القدم الالماني حتى نهائيات كاس الامم الاوروبية عام 2000.

وعمل ريبيك /61 عاما/ في السابق مساعدا لمدرب منتخب المانيا يوب ديروال بين عامي 1978 و1984.

وسيساعد ريبيك في مهمته اللاعب الدولي السابق اولي ستيليكه الذي كان مسؤولا عن تدريب منتخب الشباب الالماني.

وفي بيان امس الاربعاء قال ايجيديوس براون رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم «بعد يومين من استقالة بيرتي فوجتس وجدنا حلا جيدا جدا 00 ايريك ريبيك واولي ستيليكه يمكنهما بدء العمل فورا وانا مقتنع باننا سنتأهل لنهائيات كاس الامم الاوروبية».

وستلعب المانيا اولى مبارياتها في تصفيات كاس الامم الاوروبية امام تركيا في العاشر من الشهر المقبل.



# كأس الكؤوس الاسيوية: النجمة يهدد بالانسحاب اذا نقل لقاؤه والاهلي الى ملعب اخر

■ بيروت ـ اف ب: هدد نادي النجمة اللبناني لكرة القدم بالانسحاب من مسابقة كأس الكؤوس الاسيوية التاسعة اذا لم يتراجع الاتحاد اللبناني عن نقل مباراته والاهلي القطري في اياب الدور الاول الى ملعب برج حمود، وكان مقررا ان يخوض النجمة، الذي تعادل والاهلي سلبا ذهابا، لقاء الاياب على ملعب بيروت البلدي في 18 ايلول (سبتمبر) الحالي، لكن الاتحاد قرر نقلها الى ملعب برج حمود لتقام في الساعة الرابعة بعد الظهر. وذكر يحيي جراب الامين العام لنادي النجمة ان محاولات تبذل لنقل المباراة الى ملعب المدينة الرياضية في بيروت واقامتها ليلا ليتمكن اكبر عدد من المتفرجين مشاهدتها.

واضاف ان النادي يتمسك بموقفه ولن يتردد بالانسحاب اذا هضم حقه.

# بطولة اسيا للناشئين: قطر الى الدور الثاني

■ الدوحة ـ اف ب: بلغت قطر الدور الثاني من بطولة اسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين (دون 16 عاما) بفوزها على العراق 1ـصفر على استاد محمد الكبير في النادي العربي.

سجل مجيد حامد الهدف (65) واختير افضل لاعب في المباراة.

وقد اضاع معمر عبد الرب ركلة جزاء لقطر (38) قبل ان يطرد الحكم السوري تاج الدين فراس زميله ابراهيم سالمين في الدقيقة 78.

ولعبت امس كوريا الشمالية مع تايلاند والبحرين مع كوريا الجنوبية.

# كأس ايطاليا: عودة مشجعة لرونالدو

■ ميلان (ايطاليا) ـ اف ب: حقق النجم البرازيلي رونالدو بداية مشجعة مع فريق انتر ميلان عندما خاض الدقائق التسعين باكملها من المباراة ضد تشيزينا التي انتهت بفوز فريقه 1ـصفر في مباراة الذهاب من الدور الثاني لمسابقة كأس ايطاليا. وكان رونالدو يخوض مباراته الاولى منذ نهائي مونديال 98 الذي خسره المنتخب البرازيلي امام نظيره الفرنسي صفرـ3 في 12 تموز (يوليو) الماضي.

وعاد رونالدو الى ايطاليا قبل اسبوعين وبدأ التمارين استعدادا للموسم الجديد وبدا في حالة جيدة، لكنه افتقد الى السرعة التي كان يتميز بها لان لياقته البدنية ليست كاملة. وقد اضاع فرصتين في الشوط الثاني عندما اجبر الحارس الى التصدي الى محاولته ببراعة، والثانية عندما قام بمراوغة اكثر من مدافع كعادته لكن الحارس كان له بالمرصاد.

يذكر ان رونالدو لن يلعب مباراة فريقه الاولى في افتتاح الدوري الايطالي السبت المقبل ضد كالياري لانه موقوف.

وعانت الفرق الكبيرة عموما للفوز على فرق دونها مستوى، فحقق لاتسيو الذي غاب عنه مهاجمه كريستيان فييري للوقوف فوزا هزيلا على كوتشيتزا من الدرجة الثانية 2ـ1، وسقط اودينيزي في فخ التعادل 2ـ2 مع مضيفه غوالدو من الدرجة الثالثة، وكذلك روما مع ضيفه كييفو من الدرجة الثانية 2ـ2.

وحقق بارما النتيجة الابرز بتغلبه على جنوى 3ـصفر.

وفي ابرز المباريات الاخرى، تغلب فيورنتينا على بادوفا 1ـصفر.

# اوتريخت يتصدر دوري هولندا بعد الفوز على ماستريخت

■ امستردام ـ رويترز: بعد اختتام مباريات الاسبوع الثالث في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بهولندا اصبح فريق اوتريخت على رأس قائمة فرق البطولة بعد فوزه الكبير 1/4 على ماستريخت.

اقيمت المباراة على ارض اوتريخت وبين جماهيره بحضور نحو 6500 مشاهد واصبح رصيده بعدها تسع نقاط ليتصدر فرق البطولة متفوقا بفارق الاهداف على فاينورد روتردام واياكس امستردام المتساويين معه في رصيد النقاط.

وحقق اياكس امستردام ثالث فوز له هذا الموسم بعد ان سحق الكامار 1/5 امام جمهور ضخم زاد عن 47 الف مشاهد. وتعادل بريدا مع تفينتي 1/1 امام حوالى عشرة الاف مشاهد. وفاز فيتيس على فورتونا سيتارد 2/صفر.

# بطولة النمسا: نتائج المرحلة السابعة

■ فيينا ـ اف ب: فاز غاك على مضيفه ريد 1ـصفر واحتفظ بمركز الصدارة بفارق نقطة واحدة امام رابيد فيينا الذي تغلب بدوره على مضيفه اوستريا فيينا 1ـصفر ضمن المرحلة السابعة من بطولة النمسا لكرة القدم.

وفاز كورفارتس ستاير على تيرول 2ـ1، وخسر شتورم غراتس امام لينتس صفرـ1، وتعادل اوستريا لوستيناو مع سالزبورغ 1ـ1.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ غاك 17 نقطة من 7 مباريات
2ـ رابيد فيينا 16 من 6
3ـ لينتس 15 من 7
4ـ اوستريا فيينا 11 من 7
5ـ شتورم غراتس 10 من 7

# استمرار تعثر اندرلخت في دوري بلجيكا

■ بروكسل ـ رويترز: استمر تعثر فريق اندرلخت اغنى اندية كرة القدم البلجيكية وارفعها مكانة عندما هزم 2/3 امام كلوب بروجس وظل قابعا في ذيل قائمة فرق دوري بلجيكا الذي يضم 18 فريقا. اقيمت المباراة في اطار الاسبوع الخامس للدوري على ارض اندرلخت وامام اكثر من 22 الف مشاهد. وبهذا فان اندرلخت الذي فاز بدوري بلجيكا 24 مرة لم يحقق اي فوز هذا الموسم ولم يحصل سوى على نقطتين من تعادلين حتى الان.

واشتبك مشجعو اندرلخت الذين اصابهم الاحباط مع الشرطة بعد الهدف الثالث لكلوب بروجس واستخدمت الشرطة خراطيم المياه لتفريق المشجعين الغاضبين واحتجزت عشرات منهم. وقالت محطة (في ار تي) التلفزيونية انه وقعت اصابات طفيفة لعدد من المشجعين.

الا انه لم يتسن الاتصال بالشرطة للتعليق على الانباء. وامام حوالى 5 الاف مشاهد تعادل لوكرين مع اكسلسيور موسكرون بدون اهداف الا ان لوكرين حافظ على مكانه في صدارة القائمة منفردا برصيد 13 نقطة يليه وسترلو الذي هزم هارلبيك 1/2 برصيد 12 نقطة.

ويأتي كلوب بروجس في المركز الثالث برصيد عشر نقاط وله مباراة مؤجلة.

وفي بقية مباريات الاسبوع الخامس تعادل اوستند مع شارلروا بدون اهداف. وفاز ستاندرد لييج على كورتريك 1/2. وفاز جنك على جنت 1/صفر.

وفاز ليرس على بيفرين 3/صفر. واخيرا هزم سان ترويدن ايندراخت الاست 1/3.

# الكأس السوبر: بورتو يحرز اللقب

■ لشبونة ـ اف ب: احرز بورتو بطل الدوري البرتغالي لكرة القدم الكأس السوبر البرتغالية بالرغم من تعادله ايابا مع براغا حامل الكأس 1ـ1 في مباراة الاياب.

وكان بورتو تقدم ذهابا 1ـصفر في 8 آب (اغسطس) الماضي.

سجل كايوشو (68) هدف بورتو، وفورموزو (79) هدف براغا.

وتجمع الكأس السوبر بين الفائز ببطولة الدوري وحامل الكأس.

# فلاشينغ ميدوز: نهائي مبكر بين سامبراس ورافتر

■ نيويورك ـ اف ب: ستكون مباراة الامريكي بيت سامبراس المصنف اول والاسترالي باتريك رافتر حامل اللقب في الدور النصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز بمثابة النهائي المبكر.

وهي فرصة امام سامبراس للثأر ايضا من خسارته امام رافتر في نهائي دورة سينسيناتي الامريكية الشهر الماضي، ولا شك ان الفائز في المباراة سيكون المرشح الاوفر حظا لاحراز اللقب.

وتأهل سامبراس، الذي ضمن حفاظه على المركز الاول في التصنيف العالمي بغض النظر عن نتيجتيه في الدورين نصف النهائي والنهائي، على حساب السلوفاكي كارول كوتشيرا التاسع 6ـ3 و7ـ5 و6ـ4 في ساعة و51 دقيقة.

ولم يعط سامبراس اي فرصة لخصمه للدخول في المباراة وهاجمه منذ البداية بكسبه الشوط الاول وكسره ارسال كوتشيرا في الثاني قبل ان يتقدم عليه 3ـصفر، وقال سامبراس «اردت فرض اسلوبي بسرعة وجعل كوتشيرا تحت ضغط كبير».

وحافظ سامبراس، الذي كانت مواجهته لكوتشيرا بمثابة رد الاعتبار كونه اخرجه من الدور ربع النهائي من بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني/يناير الماضي، على تقدمه وفاز بالمجموعة الاولى 6ـ3 في مدى 27 دقيقة.

وكان رد فعل كوتشيرا في المجموعة الثانية قويا جدا وتمكن من كسر ارسال سامبراس للمرة الاولى في المباراة وتقدم عليه 3ـصفر، لكن ارادة سامبراس كانت اقوى وانهى المجموعة لمصلحته 7ـ5 في مدى 46 دقيقة.

وحاول كوتشيرا، الذي اخرج في الدور ثمن النهائي الاميركي المخضرم اندريه اغاسي، الفوز بالمجموعة الثالثة وتمكن من تعديل النتيجة 2ـ2 بعدما كان متخلفا صفرـ2 ثم تقدم 4ـ2، الا ان الكلمة الاخيرة كانت مرة اخرى لسامبراس الذي حسم المجموعة والمباراة في مصلحته 6ـ4.

وقال سامبراس «لقد عانيت كثيرا من شدة الرياح حتى انني لم استطع احكام قبضتي على المضرب في نهاية المباراة، من الصعب اللعب في هذه الظروف».

ولم يجد رافتر، المصنف ثالثا، بدوره صعوبة كبيرة لحجز بطاقة الدور نصف النهائي بفوزه على زميله في منافسات الزوجي ببطولة الولايات المتحدة السويدي يوناش بيوركمان الثاني عشر 6ـ2 و6ـ3 و7ـ5.

وسبق للاعبين ان تقابلا ست مرات فكان الفوز فيها حليف بيوركمان 4 مرات مقابل مرتين لرافتر الذي تفوق في اخر مواجهة جمعت بينهما ضمن دورة تورونتو الكندية الشهر الماضي.

وفاجأ رافتر خصمه بيوركمان بقوة ارسالاته التي كانت كراتها الاولى ناجحة بنسبة 85 بالمئة، وتمكن من كسر ارسال السويدي، الذي بلغ الدور نصف النهائي العام الماضي، مرتين وفاز بالمجموعة الاولى 6ـ2 في 29 دقيقة. ولم يرتكب رافتر سوى خطأ واحد في المجموعة الاولى مقابل 16 نقطة مريحة.

وتابع رافتر تفوقه في المجموعة الثانية وحسم في نتيجتها 6ـ3 في 33 دقيقة قبل أن يعاني في المجموعة الثالثة بعد الاستيقاظ المتأخر لبيوركمان 4ـ3، الا ان رافتر الساعي الى الحفاظ على لقبه كسر ارسال بيوركمان للمرة الخامسة وفاز بالمجموعة 7ـ5.

سيدات

وبلغت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية الدور نصف النهائي بفوزها على الجنوب افريقية اماندا كوتزر 6ـصفر و6ـ4 في مدى 72 دقيقة.

وهي المرة الثانية على التوالى التي تبلغ فيها ديفنبورت حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا 96 هذا الدور. واقيمت المباراة وسط رياح شديدة وتوقفت مرتين بسبب المطر. وحسمت ديفنبورت المجموعة الاولى في 18 دقيقة من دون ان تسمح لمنافستها باحراز اي شوط، وخسرت تسع نقاط فقط علما بان المجموعة توقفت لبعض الوقت عندما كانت النتيجة 3ـصفر بسبب المطر.

وتراجع مستوى ديفنبورت في المجموعة الثانية، فاستغلت كوتزر الموقف لتفوز باول شوط لها في المباراة، ثم توقفت المباراة للمرة الثانية بداعي المطر لمدة ربع ساعة. ونجحت ديفنبورت في كسر ارسال منافستها لتتقدم 3ـ1 ثم 4ـ2 وحافظت على تقدمها حتى النهاية.

وتلعب ديفنبورت في نصف النهائي مع مواطنتها فينوس وليامس الخامسة التي حولت تخلفها امام الاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة بمجموعة واحدة 2ـ6 الى فوز ثمين بمجموعتين وبسهولة 6ـ1 و6ـ1.

واحتاجت وليامس التي بلغت العام الماضي في مشاركتها الاولى ببطولة الولايات المتحدة في سن 17 عاما المباراة النهائية الى ساعة و40 دقيقة للفوز على سانشيز الحائزة هذا العام بطولة رولان غاروس للمرة الثالثة والتي كانت قد احرزت بطولة الولايات المتحدة سنة 1994.

وكانت بداية المباراة سيئة بالنسبة الى وليامس التي خسرت المجموعة الاولى 2ـ6 في 30 دقيقة.

وثارت وليامس في المجموعة الثانية وتقدمت 3ـصفر بعدما تحكمت في المباراة ووجدت ايقاعها، وفازت سانشيز بشوط واحد في المجموعة (الرابع) قبل ان تخسر الاشواط الثلاثة الاخيرة 1ـ6.

السيناريو نفسه شهدته المجموعة الثالثة، وتقدمت وليامس 2ـصفر ثم قلصت سانشيز الفارق 2ـ1 لتعود الاشواط الاربعة الاخيرة لوليامس التي حسمت النتيجة في مصلحتها 6ـ1.

والمباراة بين الاميركيتين ديفنبورت ووليامس في نصف النهائي ستكون السادسة بينهما، وتفوقت الاولى اربع مرات في المواجهات الخمس السابقة.

نتائج

رجال (الدور ربع النهائي):

فاز الامريكي بيت سامبراس المصنف اول على السلوفاكي كارول كوتشيرا التاسع 6ـ3 و7ـ5 و6ـ4، والاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثا على السويدي يوناش بيوركمان الثاني عشر 6ـ2 و6ـ3 و7ـ5.

سيدات (ربع النهائي):

فازت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية على الجنوب افريقية اماندا كوتزر الثالثة عشرة 6ـصفر و6ـ4، والامريكية فينوس وليامس الخامسة على الاسبانية ارانتشا سانشيز الرابعة 2ـ6 و6ـ1 و6ـ1.

زوجي الرجال (نصف النهائي):

فاز الاسترالي ساندون ستول والتشيكي سيريل سوك المصنفان في المركز الخامس عشر على الهنديين ماهيش بوباتي وليندر بايس المصنفين في المركز الرابع 6ـ3 و7ـ6 (7ـ4).

زوجي السيدات (ربع النهائي):

فازت السويسرية مارتينا هينغيس والتشيكية يانا نوفوتنا المصنفتان في المركز الاول على النمسوية بربارا شيت والسويسرية باتي شنايدر المصنفتين في المركز الرابع عشر 6ـ3 و6ـ4، والامركية ليندساي ديفنبورت والبيلاروسية ناتالي زفيريفا المصنفتان في المركز الثاني على اليابانيتين ميهو سايكي ويوكا يوشيدا 6ـ1 و6ـ1.

الزوجي المختلط (نصف النهائي):

فاز الامريكيان ليزا رايموند وباتريك غالبرايث المصنفان في المركز الثالث على الاسترالية ريناي ستوبس والاميركي جيم غراب المصنفين في المركز الثاني 6ـ3 و6ـ4.

وفازت الامريكية سيرينا وليامس والبلجيكي ماكس ميرني على الاميركية بيبي غراهام والاسترالي ساندون ستول 6ـ7 (5ـ7) و7ـ6 (7ـ3) و6ـ2.



بت سامبراس

## الروبل الروسي يواصل الهبوط

■ موسكو-رويترز: عاودت العملة الروسية انخفاضها امس الخميس وهبطت الى 14,20 / 14,70 روبل مقابل الدولار الامريكي في سوق موسكو للصرف الاجنبي بين البنوك من 10,00 / 10,50 دولار.

وشهدت السوق معظم الانخفاض في أعقاب اعلان فيكتور تشرنوميردين سحب ترشيحه لرئاسة الوزراء رغم ان متعاملين قالوا انه لا صلة بين الاثنين واضافوا ان العملة الروسية شهدت اتجاها هبوطيا معظم الفترة الصباحية.

وكان الروبل ارتفع في الصباح بشدة بالمقارنة مع مستواه مساء الاربعاء البالغ 15 روبلا للدولار ومع نحو 21 روبلا يوم الثلاثاء الماضي.

## مصر تشتري 440 ألف طن قمحا امريكيا

■ القاهرة-رويترز: قالت الجهة الرسمية لشراء السلع في مصر امس الخميس انها اشترت 440 الف طن من القمح الامريكي الناعم الابيض باسعار تتراوح بين 98,65 و99,85 دولار تسليم ظهر السفينة (فوب) في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر).

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية انها اشترت القمح في ثماني شحنات كل منها 55 الف طن.

## سيمنز تشتري حصة بشركة تونسية للاتصالات

■ تونس-رويترز: قال مسؤولون في تونس امس الخميس ان شركة تابعة لمجموعة سيمنز اشترت حصة نسبتها 11,9 في المئة من الشركة الهندسية التونسية لمشروعات الاتصالات.

وأكد رينيه بوشلير المدير العام للشركة التونسية للاتصالات ايه تي اي يه آند سيمنز وهي شركة مملوكة مئة في المئة لشركة سيمنز ان الشركة اشترت 50 الف سهم في الشركة الهندسية التونسية للاتصالات من بنك تونسي سعودي مشترك في صفقة واحدة في بورصة تونس.

وتمثل هذه الحصة التي تبلغ قيمتها 1,256 مليون دينار (1,13 مليون دولار) 11,9 في المئة من راس مال الشركة. وقالت مصادر في سوق الاسهم أن السلطات التونسية وافقت على هذه الصفقة.

وتتركز عمليات الشركة على هندسة نظم الاتصالات العامة لكنها تقدم ايضا خدمات لشركات اخرى.

الدولار يساوي 1,11 دينار تونسي.

## بنك انكلترا يثبت سعر الفائدة البريطانية

■ لندن-«القدس العربي»: قررت لجنة السياسة الائتمانية ببنك انكلترا المركزي امس الخميس تثبيت سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) وهو سعر الفائدة البريطانية الرئيسي في سوق القروض قصيرة الاجل على 7,50 في المئة.

وانتهت بذلك تكهنات دارت في الاسواق عن قرار البنك في الاسابيع الماضية.

وقالت اللجنة انها بحثت باستفاضة الآثار الممكنة للتطورات المحلية والدولية الاخيرة على الصعيد الاقتصادي وقررت ان المستوى الحالي لاسعار الفائدة ضروري لتحقيق معدل التضخم المستهدف.

## الجزائر تعرض 16 شركة للتخصيص

■ الجزائر-رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الجزائر طرحت امس الخميس 16 شركة للبيع للقطاع الخاص.

وقالت نقلا عن مجلس الخصخصة الوطني ان مزادات محلية ودولية طرحت امس لتخصيص 12 مصنعا للطوب ومصنعي جعة (بيرة) وشركتين لانتاج المياه المعدنية.

واضافت ان عروض المستثمرين لمصانع الطوب يجب ان تقدم الى المجلس بحلول 28 نوفمبر تشرين الثاني ولشركتي المياه بحلول الخامس من كانون الاول (ديسمبر).

## الدول الاوروبية تقر معاهدة جديدة لحماية البيئة

■ ستراسبورغ-ا ف ب: اعلنت منظمة مجموعة الاربعين الاوروبية ان اللجنة الوزارية في المجلس الاوروبي تبنت امس الخميس معاهدة جديدة لحماية البيئة بموجب القانون الجزائي.

وتهدف المعاهدة الى تعزيز حماية البيئة على المستوى الاوروبي بواسطة التهديد باللجوء الى القانون الجزائي ضد القيام بما يشكل خطرا على البيئة، والى التوافق بين التشريعات المحلية في هذا المجال.

وستفتتح الوسيلة القضائية الجديدة في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعد توقيع الدول الاعضاء في المجلس الاوروبي وكندا التي شاركت في اقرار المعاهدة، وستدخل حيز التنفيذ فور توقيع ثلاث دول عليها.

## الشيخ سعود الصباح: اذا لم يرتفع سعر البرميل 4 دولارات نكون فشلنا

# الكويت تدعو السعودية والامارات لبحث وضع سوق النفط

الكويت-من أشرف فؤاد:

قال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير نفط الكويت امس الخميس انه دعا نظيريه في السعودية والامارات لمحادثات قبل نهاية الشهر الحالي تتعلق بتحليل أوضاع سوق النفط.

وأعرب الوزير الكويتي في حديث مع رويترز عن «تفاؤل حذر» حول تحسن أسعار النفط العالمية. وقال ان من المحتمل أيضا دعوة وزراء من دول أخرى منتجة للنفط الى المحادثات. وابدى الوزير استعداده لعقد المحادثات في اي بلد اخر اذا اقترح نظراؤه ذلك.

وقال الوزير ان الاوبك تسير على الطريق الصحيح مع التزام الاعضاء بنسب خفض الانتاج التي تعهدوا بها والارتفاع الطفيف في الاسعار خلال شهور الصيف.

وتوقع أيضا ارتفاع سعر خام برنت القياسي العالمي الى 17 دولارا للبرميل بنهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وأضاف ان دول الاوبك مستعدة لخفض انتاجها بنسب اكبر اذا لم يتحقق هذا السعر.

وقال الشيخ سعود الذي اتخذ اتجاها متشددا بشأن قضية رفع سعر النفط منذ توليه المنصب في اذار (مارس) «انه ستكون هناك اجتماعات ثنائية وجانبية قبل تشرين الثاني (نوفمبر)».

واضاف «هناك اتصال بيني وبين السعودية وايضا وزير النفط في الامارات وقد نجتمع قبل نهاية الشهر. لاستعراض اوضاع السوق وما يجب عمله.. واتخاذ اجراءات قد تكون مطلوبة قبل نوفمبر او تأجيلها حتى نوفمبر».

وقال «قد يكون الاجتماع ثلاثيا او اكثر من ثلاثي. ما في مجال اننا نمزح مع العالم بتصريحات او كلام غير مدعوم بنوايا واضحة وصريحة. والاوضاع الاقتصادية بالنسبة للدول النفطية اصبحت لايحسد عليها».

وأوضح الوزير الكويتي انه كان متشائما قبلا بشأن انتعاش اسعار النفط بعد انخفاضها لادنى مستوى في السنوات العشر الاخيرة. واضاف «الان اصبحت متفائلا بحذر لاننا استطعنا فعلا ان نحافظ على سعر النفط وان نحسن اسعاره خلال فصل الصيف».

وقال ان متوسط سعر الخامات الكويتية ارتفع الى ما بين 10,50 دولار و11 دولارا للبرميل مقابل 6 و7 دولارا عند اخر اجتماع للاوبك في حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف «انه تحسن ومؤشر جيد بان التوجه السابق لانخفاض برنت اخذ يتعدل ثم بدأ في الصعود. والان نتوقع ان ترتفع الاسعار نسبيا. بعد نهاية هذا الشهر وحتى الاجتماع القادم في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) اعتقد اننا سنلاحظ ارتفاعا ملحوظا. دولار. دولارين هذا لاشيء اذا حققنا فقط دولارا او دولارين اعتقد اننا لم ننجح في سياستنا».

ويرى الوزير ان برنت اذا لم يرتفع اربعة دولارات ليسجل 17 دولارا بحلول اجتماع الاوبك القادم سيتطلب الامر «وقفة واعادة النظر في كل سياسة الانتاج». واكد ان جميع نظرائه وزراء النفط يؤيدونه في ذلك.

وردا على سؤال عما اذا كانت هناك احتمالات لتخفيضات اخرى في الانتاج قال «هذا هو الامر الاساسي.. يجب ان تكون هناك خطوات شجاعة وموقفي واضح.. فهو (النفط) سلعة وعندما يرتفع المعروض عن الطلب تنخفض الاسعار ونحن نريد تعديل الوضع».

وكرر الشيخ سعود ملاحظاته السابقة لرويترز من انه لن يقف عاجزا ازاء مايسببه ضعف اسعار النفط من ضرر للاقتصاد الكويتي الذي يعاني من عجز الموازنة بسبب الانخفاض الكبير في الايرادات.

واظهر مسح اجرته رويترز ان منظمة أوبك بذلت اقصى جهدها حتى الان في اب (اغسطس) للالتزام بنسب الخفض المستهدفة للانتاج.

ويتوقع الوزير الكويتي زيادة سحب المزيد من المخزون النفطي بحلول فصل الشتاء في نصف الكرة الشمالي مما يسفر عن ارتفاع الاسعار.

والكويت التي تسيطر على ما يقارب 10 في المئة من الاحتياطيات المعروفة للنفط في العالم حددت لها الاوبك حصة انتاج 1,98 مليون برميل يوميا بعد تخفيض انتاجها مرتين بلغ اجماليهما 225 الف برميل يوميا.

واوضح مسح رويترز ان دول الاوبك خفضت المعروض 610 الاف برميل في اب (اغسطس) الى 27,11 مليون برميل من 27,72 مليون في تموز (يوليو).

وارتفعت نسبة الالتزام بالهدف المعلن وهو خفض الانتاج 2,6 مليون برميل الى 90 في المئة من 63 في المئة في يوليو.

وتراوح سعر خام برنت في معاملات لندن الاجلة حوالي 13 دولارا للبرميل الاسبوع الحالي بعد هبوطه الى 11,55 دولار في اب (اغسطس).

# لبنان قد يرفع اصداره لسندات دولارية الى 300 مليون بسبب الاقبال عليها

بيروت-من مايكل جورجي:

قال مصدر مصرفي مطلع ان لبنان صدر الخميس سندات دولية لا تقل قيمتها عن 250 مليون دولار.

وقال المصدر لرويترز سيغلق باب الاكتتاب بنفس اليوم. وستتراوح القيمة بين 250 مليون و300 مليون دولار وسيكون سعر الفائدة بين 8,75 و8,85 في المئة».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه انه من المتوقع ان تمثل البنوك اللبنانية نسبة كبيرة من المستثمرين في السندات.

وفي حزيران (يونيو) الماضي اختار لبنان بنك ميريل لينش الاستثماري لادارة اصدار سندات بمبلغ 500 مليون دولار.

وانخفضت قيمة الاصدار الى النصف على الاقل بسبب العواصف المالية التي تجتاح الاسواق الدولية.

وقال المصدر ان الحكومة اللبنانية حددت حجم الاصدار بمبلغ 250 مليون دولار لكن ارتفاع الطلب عن العرض قد يرفع الرقم الى 300 مليون دولار.

وستكون هذه هي المرة السابعة التي يلجأ فيها لبنان للاقتراض من أسواق المال الدولية. ويجيء هذا الاصدار في اطار برنامج لاقتراض مليلري دولار اقره مجلس النواب اللبناني.

وتستخدم حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري حصيلة اصدار السندات في اعادة هيكلة الدين المحلي بابدال الديون المحلية بالليرة اللبنانية ذات الفائدة المرتفعة بديون دولارية بفائدة اقل. واعلن مصرف لبنان المركزي ان لبنان لن يحتاج الى اللجوء الى اسواق الديون الدولية للحصول على مبالغ تزيد على برنامج الاقتراض الحالي الذي يبلغ مليلري دولار. وقال ان الاداء المالي للحكومة يبين ان الحكومة ستبقى داخل اطار البرنامج الحالي.

وترتبط قدرة لبنان على اجتذاب مستثمرين للسندات التي يصدرها في السوق الدولية بقدرته على خفض العجز في الميزانية وهي معركة تراقبها عن كثب وكالات تصنيف الائتمان العالمية.

وقال محلل اقتصادي لبناني طلب عدم نشر اسمه ان الحكومة اللبنانية تظهر ثقة «لانها تجرأت على طرح سندات مدة استحقاقها طويلة وهذا الامر يمكن ان يكون في مصلحة لبنان كمقترض». ووصف اسلوب لبنان في احدث اصدار بأنه حصيف.

وقال وهو يشير الى المصاعب في اجتذاب مستثمرين من الخارج وسط الاضطرابات العالمية «انه قرار حكيم من جانبها ان يكون الاصدار صغيرا يمكن للبنوك الاكتتاب فيه. لقد اصبحت (الحكومة) تتحلى بالواقعية. وهذا امر تفرضه السوق».

على صعيد آخر اعرب اقتصادي في بنك عودة اللبناني امس عن ثقته في قدرة الحكومة على القضاء على العجز الضخم في الميزانية خلال ثماني سنوات.

وقال مروان بركات الاقتصادي البارز في بيروت ورئيس وحدة التحليل الاقتصادي بالبنك في مقابلة مع رويترز انه اذا حافظت الحكومة على المستوى الحالي من الانضباط النقدي فانها ستتمكن من التخلص من العجز الضخم خلال هذا الاطار الزمني. وأضاف ان الخطة قابلة للتنفيذ بالتأكيد اذا استمرت الحكومة عند الايقاع الحالي.

وتابع ان الحكومة تمكنت من خفض العجز الى معدل يبلغ 15 في المئة من اجمالي الناتج المحلي حتى الان هذا العام من 23 في المئة العام الماضي.

وقال انه يعتقد ان الحكومة اللبنانية ستتمكن هذا العام من تنفيذ المرحلة الاولى من سيناريو الخفض التدريجي فيما يتعلق بالاحوال المالية العامة مضيفا ان الحكومة تحتاج الى تحسين نظام تحصيل الضرائب.

واضاف بركات انه في لبنان تمثل الايرادات من الضرائب والرسوم 19 في المئة فقط من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع نسبة متوسطة في دول الشرق الاوسط تبلغ 29 في المئة.

وسعت الحكومة اللبنانية التي تحتاج بشدة الى سيولة نقدية الى طمأنة الاسواق العالمية والمحلية الى انها مصممة على معالجة العجز في الميزانية الذي يمثل التحدي الرئيسي في بلد مازال يتعافى من دمار 15 عاما من الحرب الاهلية.

وعلى مدى الاشهر القليلة الماضية ادى تحسن الاداء الاقتصادي الى تخفيف مخاوف المستثمرين ووكالات تصنيف الائتمان العالمية التي كانت حذرت من خفض محتمل في التقييم اذا فشلت الحكومة في خفض العجز في الميزانية. وقالت حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري ان بامكان الحكومة القضاء على العجز في الميزانية خلال ثماني سنوات.

# الكويت ستعيد هيكلة مؤسستها النفطية وتتجه لتخصيص جزئي لشركتي شحن وبتروكيماويات

الكويت-من اشرف فؤاد:

قال امس الخميس وزير النفط الكويتي ان اعادة هيكلة مؤسسة البترول الكويتية، سابع اكبر شركات النفط العالمية، ستبدأ خلال بضعة شهور وتشمل خصخصة جزئية لشركتي شحن وبتروكيماويات تابعتين لها.

واكد الشيخ سعود ناصر الصباح انه حصل على موافقة المجلس الاعلى للبترول اعلى هيئات صنع القرار في قطاع النفط لاعادة تنظيم المؤسسة العملاقة، مشيرا الى انه حصل ايضا على موافقة القيادة السياسية في البلاد وان «الموضوع محسوم».

وتوقعت مصادر في الكويت ان تلقى بعض افكار الشيخ سعود لاعادة تنظيم الشركة مقاومة.

لكن الشيخ سعود الذي يرأس ايضا مؤسسة البترول الكويتية بصفته وزيرا للنفط قال ان الامر سيستغرق شهورا واضاف «لقد دعونا المكاتب الاستشارية العالمية لتقديم عروض الدراسات الخاصة لكل الاجراءات المطلوبة لاعادة هيكلة هذه المؤسسة والشركات التابعة».

وقال «هناك اتفاقات والتزامات قانونية ومالية وادارية مترتبة عليها.. لدينا مهلة ستة اشهر ثم الدخول في اجراءات التنفيذ».

واعد الشيخ سعود منذ توليه منصبه بعد ان عمل في السابق وزيرا للاعلام ودبلوماسيا خطة لاعادة تنظيم الشركة التي انشئت عام 1980 بعد التاميم الكامل لقطاع النفط الكويتي.

وتدير مؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها النشاط المحلي في قطاع البترول فضلا عن شبكة واسعة عالميا من مصافي التكرير ومحطات البنزين والشحن والتنقيب وانشطة نفطية غيرها.

وحققت المؤسسة منذ انشائها ارباحا تربو على ثمانية مليارات دينار (26 مليار دولار) وهي تستثمر حوالي 4,3 مليار دينار في انشطة مالية وودائع لدى بنوك في انحاء العالم.

وافاد وزير النفط الكويتي ان الافكار العامة لاعادة التنظيم تشمل عرض حصص في شركتين ناجحتين تتبعان المؤسسة للبيع هما شركة ناقلات نفط الكويت وشركة صناعات البترول الكيميائية في اطار عملية خصخصتهما جزئيا.

وستتحول شركتا نفط الكويت والبترول الوطنية الكويتية الى فرعين لمؤسسة البترول الكويتية بدلا من شركتين مستقلتين لكل منهما مجلس ادارة. وقال الوزير «حان الوقت الان. والفكرة ليست دمج الشركتين وانما دمج شركة نفط الكويت في مؤسسة البترول الكويتية وايضا شركة البترول الوطنية الكويتية في المؤسسة ليصبحا قطاعين وليسا شركتين مستقلتين».

وافاد ان الاتجاه الان هو «خصخصة هاتين الشركتين مع الاحتفاظ بنسبة ستحددها فيما بعد. ونفط الكويت والكويت الوطنية للبترول شركتان استراتيجيتان للدولة اما القطاعات الاخرى فهي قطاعات استثمارية قد تذهب للقطاع الخاص مع احتفاظ المؤسسة بنسبة».

ورغم ان برنامج الخصخصة النشط الذي بدأته الكويت قبل اربعة اعوام مفتوح اساسا امام الكويتيين، اوضح الشيخ سعود ان بلاده ستدرس ايضا عروضا قدمتها شركات عالمية كبرى مهتمة بشراء حصص في الشركتين، مضيفا قوله بالانكليزية «نحن منفتحو الذهن». والى جانب انشطتها الاخرى استكملت شركة صناعات البترول الكيميائية مشروعا مشتركا للبتروكيماويات في الكويت اسمه ايكويت بتكلفة مليلري دولار مع يونيون كاربايد الامريكية.

وتتولى شركة ناقلات نفط الكويت تشغيل احد اكبر الاساطيل المملوكة لدولة عضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) وتنقل حوالي 20 في المئة من صادرات النفط الكويتي.

وتدير شركة البترول الوطنية الكويتية ثلاث مصاف للتكرير بطاقة انتاجية تبلغ 900 الف برميل يوميا فضلا عن 90 في المئة من محطات البنزين المحلية وغيرها من العمليات.

واقر مجلس الامة في اب (اغسطس) ميزانية المؤسسة للسنة المالية 1998 / 1999 التي تنتهي في حزيران (يونيو) وتتضمن ارباحا صافية متوقعة قدرها 2,2 مليار دولار.

# السلطة الفلسطينية تتجه لانهاء احتكارها لتجارة النفط والاسمنت قبل نهاية 1999

القدس-من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اعترف مسؤول اقتصادي فلسطيني بوجود احتكارين اثنين لدى السلطة الفلسطينية بيد انه اكد ان ثمة خطوات عديدة تم اتخاذها والتزامات من السلطة الفلسطينية الى الدول المانحة والبنك الدولي لانهاء هذين الاحتكارين بحلول نهاية العام المقبل.

وقال محمد رشيد (خالد سلام) المستشار الاقتصادي للرئيس ياسر عرفات «نحن نعترف بوجود احتكارين لدى السلطة الفلسطينية ونحن متفقون مع الدول المانحة في اجتماعات رسمية بان يكون نهاية العام القادم نهاية هذه الاجراءات الاحتكارية التي اضطررنا في فترة من الفترات الى اتخاذها».

واضاف رشيد في ندوة نظمت في القدس لمناسبة مرور 5 سنوات على التوصل الى اتفاق اوسلو «توجد لجنة ثلاثية من السلطة الفلسطينية والبنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية (التابعة له) تعمل على مراقبة دقيقة لعملية انهاء الاحتكارين بشكل تدريجي وحسب المواعيد المتفق عليها مع الدول المانحة والبنك الدولي ومرة اخرى نجدد التزامنا بهذا الاتفاق».

وتنتشر على نطاق واسع اعتقادات عن وجود احتكارات واسعة لدى السلطة الفلسطينية. غير ان رشيد نفى ذلك وقال «هناك احتكاران.. ورجاء خذوا نفسا عميقا واوردوا اسماء الاحتكار الثالث والرابع.. لا يمكنكم لانه ببساطة لا توجد احتكارات اخرى».

ولم يذكر رشيد بالاسم الاحتكارين الموجودين لدى السلطة الفلسطينية، غير ان مصادر اقتصادية فلسطينية حددتها بالبترول الذي تم التعاقد بشأنه مع شركة دور انرجيا الاسرائيلية لتوريد البترول الى مناطق السلطة الفلسطينية اما الثاني فهو الاسمنت. وتساءل رشيد «انا تحدثت عن الاحتكارين ولكن هل سيكون بامكان احد الاجابة على سؤال لي.. كيف ترى المقارنة بيننا وبين كل الدول المجاورة بما فيها اسرائيل التي رفع نتنياهو فيها شعار الخصخصة كشعار انتخابي؟». وقال ان هناك انشطة واسعة تقوم بها السلطة الفلسطينية بالتعاون مع البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية لاعداد سلسلة من القوانين الاقتصادية التي سيكون من شأنها تشجيع الاستثمار الفلسطيني والاجنبي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأشار رشيد في هذا الصدد الى ان المجلس التشريعي ومجلس الوزراء الفلسطيني سيقران حتى نهاية العام الجاري سلسلة من القوانين الاقتصادية بعد أن تم اقرار بعض القوانين وابرزها قانون تشجيع الاستثمار في الاراضي الفلسطينية.

# منظمة الاغذية والزراعة الدولية تدعو الدول المنتجة للمبيدات الخطرة الى وقف تصديرها الى العالم الثالث

لندن-«القدس العربي»:

حذر الدكتور جاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) امس الخميس من ان العديد من المبيدات المحظورة والمقيد استعمالها في البلدان الصناعية ما تزال قيد التداول في البلدان النامية، الامر الذي يهدد على نحو خطير حياة الملايين من المزارعين، فضلا عن المخاطر التي تسببها للبيئة.

واضاف ضيوف في كلمة امام مؤتمر في روتردام حول تجارة الكيماويات والمبيدات الخطرة ان توزيع المبيدات لا يخضع لنظام معين في البلدان النامية، حيث لا تتوفر البنية التحتية المناسبة للسيطرة على تجارة مثل هذه المواد السامة، ناهيك عن قلة المزارعين والعمال المدربين على استخدام المبيدات الخطرة.

ووصف الاتفاقية الدولية التي يناقشها المؤتمر والتي ينتظر التوقيع عليها في اجتماع روتردام بانها خطوة هامة ومتقدمة، من شأنها ان تساعد البلدان لكي تقرر ما ستستورده وتستخدمه من المواد الخطرة للغاية.

وقال ان المبيدات ينبغي الا تشكل خطرا على صحة المزارعين وحياتهم، واضاف ان الاتفاقية موضوع البحث ستساعد البلدان المعنية في معالجة للموقف «غير انه يتعين الان عدم تصدير الكيماويات والمبيدات الضارة والتي تم حظرها او تقييد استعمالها في بلدين على الاقل، الا بعد الحصول موافقة واضحة وصريحة من جانب البلد المستورد. اما المبيدات الاخرى فانها ستخضع لنفس الاجراءات وذلك حين يتبين بوضوح ان تلك المواد خطرة في البلدان النامية».

ودعا ضيوف الدول المتقدمة للتوقف في انتاج مثل هذه المركبات الخطرة التي تحددها الاتفاقية الجديدة بـ27 مبيدا ومادة كيماوية سيضاف اليها مواد اخرى كثيرة في المستقبل.

وجاء في كلمة الدكتور ضيوف، التي وزعتها الفاو في بيان صحافي، ان مسألة اطعام العالم بدون الاعتماد على المبيدات تبقى مسألة محيرة، سيما وان زهاء 800 مليون شخص ما زالوا يعانون نقص التغذية المزمن، في وقت يتوقع ان يزداد عدد سكان العالم بمقدار مليارين ونصف المليار شخص بحلول عام 2025، لذلك فان تكثيف الانتاج الزراعي ينبغي ان يكون وفق اسس مستديمة ومن اجل صحة الانسان والبيئة ودون الاضرار بهما.

ومضى يقول «ان العديد من الوسائل غير الكيماوية للمحافظة على النباتات بما فيها المكافحة البيولوجية والاستعانة بانظمة متطورة وراثيا، تدعو الى التفاؤل» الا انه استطرد موضحا «بان تطبيق هذه الوسائل على نطاق واسع ليس بالضرورة امرا هينا، حيث ان العديد من الوسائل ينظر اليها على اساس انها تمثل حلولا في يومنا الحاضر قد تثير المشاكل في حالة انتشارها على نطاق واسع».

وبين الدكتور ضيوف ان العديد من المزارعين في البلدان النامية يتعذر عليهم استخدام المبيدات السامة للغاية بصورة مأمونة، لذلك تهدف الاتفاقية الجديدة الى تقييد فرص الحصول على مثل هذه المواد السامة.

واكد ان منظمة الاغذية والزراعة ملتزمة من الناحية البيئية بالبرامج الزراعية السليمة، مشيرا الى ان المنظمة تنشط في برامج الادارة المتكاملة لمكافحة الآفات في البلدان النامية، حيث اثبتت التجارب ان في الامكان تحقيق زيادة في الانتاج مع تقليل الاعتماد على المبيدات.

# انفاق الغرب على مستحضرات التجميل والآيس كريم يكفي لحل مشاكل التعليم والصحة في الدول الفقيرة

■ الامم المتحدة-رويترز: قالت الامم المتحدة في تقرير نشر الاربعاء ان الامريكيين والاوروبيين ينفقون سنويا أموالا على مستحضرات التجميل والايس الكريم تزيد على ما يكفي لتوفير المتطلبات الاساسية من التعليم والمياه والصحة لكل فقراء العالم.

وبينما يستهلك العالم المزيد من السلع والخدمات يعيش مليار شخص على أقل من دولار يوميا وهم محرومون من السلع الاساسية.

وجاء في تقرير التنمية البشرية لعام 1998 انهم يعانون ايضا بشدة من الاضرار البيئية بسبب استخدامهم على الارجح وقودا بدائيا ومعيشتهم قرب المناطق الملوثة.

ورصد التقرير الصادر عن برنامج الامم المتحدة للتنمية استهلاك الدول الغنية للمنتجات الضرورية والترفيهية موضحا انه لا يعتقد ان بامكان العالم الوصول الى توزيع متساو للسلع لكنه ينادي بعالم اكثر توازنا ويضع اولويات مختلفة.

وسيتجاوز الاستهلاك العالمي من السلع والخدمات 24 تريليون دولار (التريليون يساوي مليون مليون) هذا العام مع استهلاك البشر لكميات أكبر من الطعام والطاقة والاتصالات ووسائل الترفيه مقارنة مع أي وقت مضى. وأصبح الناس يعيشون لفترات أطول ويتمتعون برعاية صحية وتعليم افضل.وقال جيمس غوستاف سبيث مدير برنامج الامم المتحدة للتنمية للصحافيين «ولكن دعوة الحفل لم توجه الى الجميع. الامال صارت عالمية أما الغنى فلا».

وقال التقرير ان تمتع جميع سكان العالم بالتعليم الاساسي سيتكلف قرابة ستة مليارات دولار سنويا. وسيتكلف حصول الجميع على المياه والصرف الصحي 12 مليارا وحصول كل انسان على الغذاء والرعاية الصحية الاساسية 13 مليارا.

وفي المقابل فان الشعب الامريكي ينفق ثمانية مليارات دولار سنويا على مستحضرات التجميل فيما يتناول الاوروبيون ما قيمته 11 مليارا من الآيس كريم ويدخنون سجائر قيمتها 50 مليار دولار ويتناولون كحوليات بقيمة 105 مليارات دولار سنويا. اما اليابان فتنفق وحدها 35 مليار دولار على أنشطة الترفيه.

وافاد ان 20 في المئة من سكان العالم والمقيمين في الدول ذات الدخول المرتفعة يستهلكون 86 في المئة من السلع العالمية و45 في المئة من كل المأكولات والاسماك و47 في المئة من كل الخطوط الهاتفية و84 في المئة من كل الورق.ويفند التقرير اعتقادا شائعا قائلا ان الاغنياء لا الفقراء هم من يستفيدون بالدعم المخصص للطاقة والمياه وغيرهما من المصادر الطبيعية مما يساهم في زيادة تبديد الموارد.

# الاقتصاديون ورجال الاعمال الروس يرحبون بترشيح بريماكوف لرئاسة الوزراء



مواطنون روس يشترون امس الطماطم بالصناديق في سوق شعبي بوسط موسكو بهدف حفظها في الثلاجات او تحويلها الى مخلل خشية عدم توافرها في المتاجر مستقبلا (رويترز)

موسكو-من ماريل اود:

تنفست الاوساط الاقتصادية في روسيا الصعداء امس الخميس اذ اعتبرت ان تعيين يفغيني بريماكوف الذي يحظى بفرصة كبيرة ليثبته مجلس الدوما اليوم الجمعة رئيسا للوزراء، يسمح «بتجنب الاسوأ» الذي قد ينجم عن عدم وجود حكومة روسية في خضم ازمة مالية واضطرابات اجتماعية.

لكن خبراء الاقتصاد ورجال المال يترقبون بحذر كبير برنامج رئيس الوزراء المعين والفريق الاقتصادي الذي سيشكله بريماكوف (68 عاما)، وزير الخارجية الروسي وخريج الحقبة السوفياتية غير المولع بالاقتصاد.

ويقول غاري كينسي الوسيط في شركة برونشفيك واربورغ ان هذا الترشيح «يسمح بتجنب الاسوأ من حل لمجلس الدوما واضطرابات مدنية كانت ستشكل خطرا فعليا لو اصر (الرئيس الروسي) بوريس يلتسين على ترشيح فيكتور تشرنوميردين».

ويضيف مصرفي غربي «كنا نخشى من جهة ان تبقى روسيا من دون سلطة وان تحصل من جهة اخرى عمليات اعادة تأميم كثيفة. بريماكوف يعرف كيف يعمل الغرب وهو رجل ذكي وتهديدات كهذه لم تعد واردة فعليا».

وارتاحت بورصة موسكو التي قاربت ادنى مستوياتها في الايام الاخيرة، لقرارات الكرملين، اذ سجلت ارتفاعا بنسبة 4,82 % لكن حجم العمليات لا يزال ضعيفا وخطر الافلاس الاقتصادي لا يزال كبيرا جدا.

غير انه اذا تم تجاوز الازمة السياسية، تبقى المسألة الرئيسية المتمثلة بمصير البلاد الاقتصادي، والكل عاجز حاليا عن التكهن بالسياسة التي سيعتمدها بريماكوف رغم تعهده امام مسؤولين غربيين امس الخميس «بمواصلة الاصلاحات».

والازمة المالية خطرة للغاية اذ ان الدولة الروسية على شفير الافلاس والروبل فقد نحو 50 % من قيمته منذ منتصف آب (اغسطس) الماضي، والتضخم مطرد والانتاج الوطني في انهيار متواصل وتتراءى في الافق عمليات صرف كثيفة في حين يزيد يوما بعد يوما عدد الروس الذين يعيشون في البؤس.

وتفيد دراسة اعدتها شركة برونشفيك واربورغ ان بريماكوف الذي لا يدافع بشكل خاص عن مبادىء اقتصاد السوق «لن يدير بالطبع السياسة الاقتصادية شخصيا».

وتملك شخصيتان بعيدتان كل البعد عن التقشف فرصا كبيرة للانضمام الى الفريق المقبل وهما الرئيس السابق للمصرف المركزي السوفياتي (غوس بنك) فيكتور غيراشتشينكو الذي يرغب مجلس الدوما في ترؤسه المصرف المركزي الروسي، والشيوعي يوري ماسليوكوف وزير الاقتصاد السابق.

واجرى ماسليوكوف لقاءات عدة في الكرملين في الايام الاخيرة، وتدعم المعارضة اليسارية افكاره المتمثلة بعمليات اعادة تأميم جزئية ودعم الصناعة والزراعة.

وتفيد دراسة برونشفيك انه لا يعرف بعد ما سيكون مدى نفوذ ماسليوكوف، لكن في حال بقي الليبرالي بوريس فيدوروف المكلف الملفات المالية الكبرى في الحكومة، فبامكانه فرض سياسة تقشف والحصول من الدول الغربية على مساعدة مالية لا غنى عنها لتثبيت سعر الروبل وبدء تصحيح المسار الاقتصادي.

غير ان احد خبراء الاقتصاد قال ان «المعارضة اليسارية لا تؤيده ويمكن للنواب ان يطالبوا برحيله».

ويأمل البعض ايضا في ضم الاصلاحي المعتدل غريغوري يافلينسكي الذي يؤيد فكرة ان تعيش روسيا قدر امكاناتها وان لا تبذر الاموال غير المتوفرة لديها.

### حد ادنى لاسعار الصادرات مقابل عدم فرض رسوم عقابية

# الاتحاد الاوروبي يفشل باقناع مصر و4 دول مصدرة للقطن بحل وسط لمشكلة الاغراق

■ بروكسل ـ القاهرة ـ رويترز: قال متحدث باسم اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي فشلت حتى الان في اقناع خمس دول بأن توافق على تقاضي اسعار لا تقل عن مستوى معين لصادرات المنسوجات القطنية غير المبيضة لتجنب دفع رسوم لمكافحة الاغراق.

وكانت اللجنة الاوروبية قد دعت في احدث جولة من معركة مستمرة منذ فترة طويلة في تموز (يوليو) الى فرض رسوم لمكافحة الاغراق لمدة خمس سنوات على الصين ومصر والهند واندونيسيا وباكستان.

وتوصل تحقيق أجرته اللجنة الى أن المنتجين في الدول الخمس خفضوا الاسعار عن تلك التي تتقاضاها شركات النسيج في الاتحاد الاوروبي مما يضر بالصناعة الاوروبية.

غير ان اللجنة قالت ان المصدرين في بعض الحالات يمكن ان يتجنبوا الرسوم اذا التزموا «باتفاق شرف» بتقاضي حد ادنى محدد للصادرات الى دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة.

واطلع السير ليون بريتان رئيس لجنة التجارة الاوروبية زملاءه أمس الاول الاربعاء على جهود مسؤولي اللجنة خلال الصيف للتفاوض على حد ادنى للسعر للصادرات الى دول المجموعة الاوروبية.

وقال نايجل غاردنر المتحدث باسم بريتان ان هذه الجهود لم تنجح حتى الان وان اللجنة مازالت تواصل جهودها. وصرح غاردنر للصحافيين «لم نتوصل الى أي اتفاق مع أي دولة. ونعتقد ان اتفاق الشرف خيار جيد لهم. وسنطلب من هذه الدول ان تدرس هذا الخيار جيدا».

وقال غاردنر انه اذا وافق المصدرون على تقاضي حد ادنى من الاسعار لصادراتهم الى الاتحاد الاوروبي فان الايرادات الاضافية ستذهب اليهم بدلا من ان تذهب الى الاتحاد الاوروبي في شكل رسوم مكافحة الاغراق.

ووصف مسؤول أوروبي على علم بهذه القضية التحقيق المستمر منذ فترة طويلة بشأن المنسوجات القطنية بأنه «ربما كان اكثر القضايا اثارة للجدل» في تاريخ الاتحاد الاوروبي.

والمنسوجات القطنية غير المبيضة هي المادة الخام لصناعة تشطيب المنسوجات التي تحولها الى منسوجات مبيضة ومصبوغة ومطبوعة تستخدم في صناعة الملابس والمفروشات المنزلية.

وقالت اللجنة الاوروبية ان المنسوجات القطنية غير المبيضة المستهدف فرض رسوم عليها تمثل 40 في المئة من حجم السوق في الاتحاد الاوروبي بقيمة 415 مليون وحدة نقد اوروبية (473 مليون دولار).

وجاء رد فعل الدول الخمس المعنية على اقتراح اللجنة بفرض رسوم محددة غاضبا ومن المشكوك فيه ان كانت هذه المقترحات ستفوز بتأييد غالبية حكومات دول الاتحاد الاوروبي وهي ضرورية لتنفيذها. ويجب ان يتخذ وزراء الاتحاد الاوروبي قرارا بحلول التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وفي العام الماضي رفضت الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي طلبا سابقا للجنة الاوروبية بفرض رسوم مكافحة اغراق على الدول الخمس بالاضافة الى تركيا..

وفي نيسان (ابريل) الماضي فرضت اللجنة رسوما مؤقتة لمكافحة الاغراق على واردات المنسوجات القطنية غير المبيضة من الصين ومصر والهند واندونيسيا وتركيا. غير ان تركيا تجنبت فرض الرسوم من خلال اقتراح جديد بفرض رسوم محددة.

يذكر ان موضوع فرض رسوم عقابية على صادرات مصر من القطن غير المبيض قد آثار ردود فعل مصرية حادة، ودفع بعض رجال الاعمال المصريين للمطالبة بمقاطعة واردات الدول الاوروبية.

وامس الاول قال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني بالقاهرة انه سيحاول ايجاد حل لاعتراضات مصر على رسوم مكافحة الاغراق.

واضاف في مؤتمر صحافي خلال زيارة لمصر «ادرك ان هناك منطقة ذات حساسية خاصة. تمس التجارة بين مصر والاتحاد الاوروبي وتؤثر عليها».

وكانت ايطاليا التي تنتج القطن بين الدول التي حبذت اقتراح الاتحاد الاوروبي في تموز (يوليو) فرض رسوم لمكافحة الاغراق بنسبة 18.5 في المئة على واردات المنسوجات القطنية غير المبيضة من مصر لمدة خمس سنوات.

وسئل ديني عما اذا كانت ايطاليا تتفهم اعتراض مصر على اجراءات مكافحة الاغراق فاجاب «بالتأكيد. لقد شددت على نقطتين خلال المباحثات مع السلطات المصرية. الاولى هي ان قواعد مكافحة الاغراق واجراءاتها يحددها الاتحاد الاوروبي وليس دول اعضاء».

واضاف «قلت ان هذا الامر يستحق اهتماما كبيرا من جانبنا وساحاول العمل على ذلك لضمان ان نجد حلا سياسيا مرضيا لمصر وللجانب الاخر».

وتابع «لا يمكننا السماح لقضية فرعية صغيرة ان تعطل الاتفاق الشامل (الذي يجري العمل على التوصل اليه) بين مصر والاتحاد الاوروبي. اليت على نفسي مسؤولية دراسة الامر والبحث عن حل فيما يخص ايطاليا».

وتتفاوض مصر والاتحاد الاوروبي على اتفاق مشاركة في قضايا تشمل الزراعة وتحرير التجارة. وبلغ متوسط قيمة واردات مصر السنوية من الاتحاد الاوروبي خمسة مليارات دولار فيما بلغت قيمة الصادرات 1,7 مليار دولار.

# استقرار الاسهم السعودية وارتفاعها بعد تأكيد الحكومة عدم نيتها خفض قيمة الريال

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكر تقرير يصدره معهد متخصص في الشؤون المالية في الرياض ان سوق الاسهم السعودية سجلت امس الخميس تقدما طفيفا يعكس استقرارها بعد تأكيد السلطات السعودية عدم احتمال تخفيض الريال.

وجاء في تقرير اسبوعي يصدره مركز بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية اقفل امس على 165,93 نقطة مقابل 165,2 نقطة يوم الخميس من الاسبوع السابق مسجلا تقدما طفيفا نسبته 0,4 في المئة.

وذكر التقرير انه جرى خلال الاسبوع المنصرم تداول 4,6 مليون سهم بلغت قيمتها 859,6 مليون ريال (229,2 مليون دولار).

وسجلت اسهم 27 شركة ارتفاعا فيما تراجعت اسعار اسهم 16 شركة واستقرت اسعار اسهم 17 شركة وبقيت اسهم 12 شركة خارج التداول.

واضاف تقرير مركز بخيت ان المؤشر فقد 15,2 في المئة من قيمته منذ بداية العام 1998.

وكان الاسبوع الماضي قد شهد تراجعا في مؤشر سوق الاسهم السعودية بنسبة 2,71 في المئة بعد شائعات عن احتمال تخفيض قيمة الريال. لكن الحكومة السعودية نفت ان تكون لديها نية في تخفيض قيمة الريال.

ونتجت هذه الشائعات عن انخفاض ايرادات النفط في السعودية بعد هبوط سعر النفط الى اقل مستوى له منذ عشر سنوات بسبب نقص الطلب في اسيا وفائض المخزونات العالمية.

وتعتبر سوق الاسهم السعودية السوق المالية الاهم في العالم العربي اذ قدرت قيمتها السوقية في نهاية عام 1997 بـ58,8 مليار دولار.

# مصر تتجه للسماح للمستثمرين في قطاع الغاز بتصديره حتى لو كان الانتاج اقل من الطلب المحلي

القاهرة ـ من اليستير ليون:

قال وزير البترول حمدي البنبي امس الخميس ان المنتجين لهم ان يصدروا الغاز المصري حتى اذا ظل الطلب المحلي اكبر من الانتاج. واضاف لرويترز تليفونيا «اي شركة تريد تصدير الغاز يمكنها ذلك. سياستنا مفتوحة».

وقال البنبي «يمكن للشركات تصدير مثلا نصف مليار قدم مكعبة يوميا دون اي مشكلة ولذا يمكننا انتهاز فرصة الوجود في الاسواق الدولية». وقال البنبي ان مصر تستهلك حاليا 1.6 مليار قدم مكعبة يوميا وهو ما يقل نحو 400 مليون قدم مكعبة عن الطلب.

وسيزيد الطلب الى ما بين 2.5 و 2.6 مليار قدم مكعبة يوميا بحلول عام 2002 مع اتمام العمل في مصانع الاسمنت والاسمدة والطاقة والبتروكيماويات الجاري انشاؤها حاليا.

وقال البنبي «حتى الان الاكتشافات الحديثة يصعب ان تفي بذلك». واضاف ان انتاج الغاز سيزيد الى 2.5 مليار قدم مكعبة يوميا بحلول عام 2002.

وكان مايكل شيلتون المدير التجاري لشركة بريتيش غاز مصر دعا في مؤتمر عن الغاز بلندن يوم الاثنين الماضي الحكومة المصرية الى وضع استراتيجية للترويج لصادرات الغاز والا واجهت احتمال ركود عمليات التنقيب فور اشباع طلب السوق المحلية.

وقال البنبي ان مصر ليس لديها المال الكافي لبناء خطوط انابيب غاز او مرافئ للغاز الطبيعي المسال، ولكنها ستسمح لاي شركة ببنائها اذا كانت لديها كميات اضافية من الغاز للتصدير. واضاف «فليقدموا مقترحاتهم الى الهيئة المصرية العامة للبترول. انها سوق تنافسية».

وقال البنبي ان الهيئة ووزارة البترول استجابتا لمقترحات من شركات مثل اموكو الامريكية واجيب التابعة لمجموعة ايني الايطالية للمساعدة في التحدث الى المسؤولين في الدول التي ربما يكون للغاز المصري نصيب في اسواقها.

لكنه قال انه يجب توخي الحذر عند التفاوض على صفقات تصدير الغاز نظرا لطبيعتها الدائمة. مضيفا «انها كالزواج.. لا بد من توخي اكبر قدر من الحرص في البداية».

وقال البنبي ان مستقبل التنقيب عن الغاز في مصر لا يزال مشرقا ومن المتوقع ان يكفي الاستهلاك المحلي المتزايد لتحفيز الشركات الدولية على المشاركة.

واضاف «انا واثق من انه ستكون هناك جهود هائلة للتنقيب خاصة في البحر المتوسط وخاصة في المياه العميقة».

وقدر البنبي احتياطيات الغاز في مصر عند 36 مليار قدم مكعبة وهو ما يعادل 16 في المئة من الاحتياطيات في شمال افريقيا ونحو اربعة في المئة من الاحتياطي العالمي.

# السودان يتوقع تصدير 150 الف برميل نفط يوميا

الرباط ـ من روحي عبيدو:

أعلن الرئيس السوداني عمر حسن البشير امس الخميس ان بلاده ستبدأ في تصدير النفط في تموز (يوليو) المقبل بمعدل اولي يصل الى 150 ألف برميل يوميا.

وقال في مؤتمر صحافي في ختام زيارة عمل استغرقت ثلاثة أيام للمغرب «في يوليو من العام المقبل سيشهد السودان مرحلة جديدة مع دخول البترول الى الاقتصاد السوداني. سنبدأ في مرحلة اولية تصدير 150 ألف برميل يوميا وهي ستعرض في السوق العالمية».

واضاف البشير ان العمل على خط انابيب بطول 1600 كيلومتر يصل الحقول النفطية في أقصى غرب السودان بميناء بور سودان الى الشرق شارف على الانتهاء وهو «يسير بصورة ممتازة».

وكانت عمليات تنقيب كثيرة تعرضت للتوقف بسبب الحرب الاهلية التي تعصف باكبر بلد افريقي من حيث المساحة منذ 15 عاما. لكن مسؤولين سودانيين أبلغوا رويترز ان المكامن النفطية الاخيرة اكتشفت في محافظة كردفان الهادئة نسبيا والتي تبعد حوالي 400 كيلومتر الى الغرب من العاصمة الخرطوم.

وقال صادق بخيت المستشار الصحافي للرئيس السوداني «الاحتياطيات ضخمة جدا لكن يصعب اعطاء ارقام محددة حاليا. يمكن بسهولة رفع الانتاج من الحقول الى نحو 500 ألف برميل يوميا لكن المشكلة هي قضية استيعاب ونقل هذه الكمية الكبيرة». واضاف بخيت ان عمليات التطوير والانتاج الرئيسية تقوم بها شركة النيل الكبرى البترولية العاملة وهي كونسورتيوم يضم شركة النفط الوطنية الصينية وبتروناس الماليزية وشركة اراكيس الكندية التي ستتحول ملكيتها الى شركة تاليزمان الكندية اضافة الى شركة النفط الحكومية.

وتابع «من بين 14 بئرا حفرناها وجدنا ان 13 منها منتجة وهذا اعلى بكثير من المعدل العالمي وهو واحدة بين ثلاث آبار». وزاد ان السودان بمعاونة شركات فرنسية وارجنتينية يقوم حاليا ببناء مصفاة للنفط بطاقة تكريرية تصل الى 50 ألف برميل يوميا.

وقال «لدينا الان ثلاث مصافي بطاقة اجمالية تصل الى 50 الف برميل يوميا وهي تكفي للاستهلاك المحلي لكننا نتوقع ارتفاع الاستهلاك مع المشاريع المصاحبة للنفط والباقي سنصدره».

واشار الرئيس السوداني في مؤتمره الصحافي الى ان العائدات النفطية ستقلل من اعتماد بلاده على المساعدات الخارجية من مؤسسات عالمية مثل صندوق النقد الدولي التي قدرها بانها كانت تصل الى نسبة 60 في المئة من دخل السودان من العملات الصعبة حتى توقفت قبل عامين.

واضاف «اضافة الى توفير فاتورة البترول بالكامل ومع تصدير النفط ان شاء الله سنتمكن من الاستثمار في مشاريع التنمية في مجال الزراعة والتعدين».

ويتعرض السودان لعقوبات دولية جزئية فرضها مجلس الامن لرفضه تسليم مشتبهين بتورطهم في محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) من عام 1996.

# رجال اعمال لبنانيون يتحدثون عن خطوات قريبة لزيادة حجم المبادلات التجارية مع العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: بدأ وفد تجاري لبناني امس الخميس محادثات مع المسؤولين العراقيين من اجل تطوير العلاقات التجارية بين لبنان والعراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية في لبنان عدنان قصار الذي يترأس الوفد اجتمع الى وزير المالية حكمت العزاوي وبحث معه تعزيز التبادل التجاري بين البلدين.

ونقلت الوكالة عن الوزير العراقي اشادته «بخطوات التعاون المشترك بين العراق ولبنان بما يعكس الرغبة المشتركة».

من جهته اكد قصار «ان خطوات جديدة في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين لبنان والعراق ستتحقق قريبا (...) لزيادة حجم التبادل التجاري وسداد متطلبات السوق العراقية من السلع والبضائع».

وكان الوفد التجاري اللبناني قد وصل الى بغداد الاربعاء في زيارة تستغرق اربعة ايام.

وتأتي هذه الزيارة في اطار تنامي العلاقات التجارية بين البلدين منذ العام الماضي رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بينهما.

وجاءت عودة العلاقات التجارية بين لبنان والعراق في اعقاب التقارب بين العراق وسورية التي اعادت فتح حدودها مع العراق في 1997.

وكان وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري قد زار بغداد في مطلع تموز (يوليو) الماضي مع وفد اقتصادي لبناني في اول زيارة لمسؤول لبناني رفيع الى العراق منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1994 بمبادرة من لبنان اثر اغتيال معارض عراقي في بيروت.

وقالت وكالة الانباء العراقية في حينه ان الوفد وقع عقودا مع الجانب العراقي بقيمة تقارب 50 مليون دولار لتوريد سلع وبضائع لبنانية ضمن المرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء).

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ويجدد كل ستة اشهر للعراق بيع كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى تحت اشراف دولي. وقد بدأ تنفيذ المرحلة الرابعة منه في ايار (مايو) الماضي.

وكانت الصادرات اللبنانية الى العراق قبل ازمة الخليج التي بدأت بدخول القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990 تمثل 20 في المئة من مجمل الصادرات اللبنانية.



منظر من الداخل لقبة مجمع تجاري عملاق افتتح امس في مدينة مانشستر البريطانية بكلفة تجاوزت 40 مليون جنيه استرليني (رويترز)

# البنك الاسلامي يتعهد بمئتي مليون دولار لصندوق لدعم باكستان

دبي ـ من ادموند بلي:

قالت باكستان امس الخميس ان بنوكا تبحث شروط انشاء صندوق مساعدات قيمته 1,5 مليار دولار لكن المؤسسات المالية لم توافق بعد على معظم هذا المبلغ.

واجتمع فريق من المصرفيين والمسؤولين الباكستانيين في مقر البنك الاسلامي للتنمية في جدة أمس الاول لاعداد اتفاق لكنهم لم يحصلوا على تعهدات سوى بمبلغ 200 مليون دولار من البنك فقط.

وقال رئيس وفد المفاوضات الباكستاني حافظ باشا لرويترز «كما شاهدتم وضعنا اللمسات النهائية للاتفاقات وشروط انشاء الصندوق ويتعين على المؤسسات الرجوع الى لجان وهيئات الائتمان بها قبل ان تعود الينا».

وقال باشا مستشار رئيس الوزراء نواز شريف انه يؤكد بيانا صدر الاربعاء جاء فيه ان البنوك طلبت منحها مزيدا من الوقت بعد ادخال بعض التغييرات على الشروط.

واضاف «يعد الاتفاق جذابا للغاية لان به جميع الملامح التي تريدها وهي توفر لهم الامان وتعطيهم عائدا جيدا» مشيرا الى انه «تم بحث جميع النواحي التي تسبب قلقا لهم».

وقال باشا لرويترز هاتفيا من جدة بالسعودية «في هذه المرحلة انشأنا الصندوق ووضعنا اللمسات النهائية للشروط». واضاف «المساهمة الاولية للبنك الاسلامي للتنمية وصلت وهي تبلغ 200 مليون دولار للصندوق. وهم سيقومون بدور المضارب أي مدير الصندوق في الاساس».

وقال بيان الاربعاء ان الحكومة الباكستانية والبنك الاسلامي للتنمية سيبدآن الترويج للصندوق.

وقال باشا ان جزءا من الصندوق يأتي من تجديد تعهدات قيمتها 500 مليون دولار. واضاف «ما ذكرناه هو ان أي مؤسسة تريد التمديد لاجال طويلة بشروط جذابة عليها ان تبادر الى تقديم مبالغ جديدة»..

وكان وزير خارجية باكستان سارتاج عزيز قد صرح يوم الاثنين الماضي بعد جولة في السعودية ان القروض الجديدة لمدد تتراوح بين عامين وعامين ونصف العام ستحمل اسعار فائدة تزيد خمسة في المئة على أسعار الفائدة السائدة بين البنوك في لندن.

وكضمان للمقرضين سيتم تحويل بعض تحويلات 700 الف عامل باكستاني يعملون في السعودية عن طريق البنك الاسلامي للتنمية. ويحول العمال الى بلادهم بين 600 و700 مليون دولار سنويا.

وقال محللون ان باكستان تتجه نحو التوقف عن سداد ديونها البالغة 30 مليار دولار وتتوقف الآمال على تجنب مثل هذا الاتجاه على صندوق النقد الدولي الذي ينتظر ان يوفد بعثة الى باكستان اليوم الجمعة.

وقال مسؤولون ان البلاد تعاني من عجز في ميزان المدفوعات يبلغ 4.5 مليار دولار نتيجة وقف المعونات والقروض التجارية وتدفق الاموال الخاصة بعد العقوبات التي فرضت على باكستان اثر تجاربها النووية في ايار (مايو) الماضي.

يذكر رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف وعدة اعضاء من حكومته قالوا في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين بجولات على دول الخليج في محاولة لجمع الاموال بهدف تخفيف انعكاسات هذه العقوبات. وبعد فرض العقوبات على باكستان. زاد البنك الاسلامي للتنمية قروضه لهذا البلد من 150 الى 400 مليون دولار خلال العام الحالي.

وتنص العقوبات التي فرضتها واشنطن على اسلام اباد خصوصا على تجميد قروض متعددة الاطراف بقيمة 1.5 مليار دولار سنويا.

# دراسة: حل مشكلة الالفية بالكمبيوتر قد يكلف العالم 300 مليار دولار

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت دراسة اعدتها مؤسسة انترناشونال ديتا كوربوريشن ان اصلاح «عيب العام الفين» لجعل اجهزة الكمبيوتر قادرة على الانتقال دون مشكلات الى الالف الثالث سيكلف حوالي 300 مليار دولار. وتوقعت المؤسسة الامريكية ان الحجم الاكبر من هذه الاموال سينفق خلال 1998 حيث يتوقع ان تصل هذه النفقات الى 90 مليار دولار.

واضافت ان كل شركة امريكية ستنفق ما بين 1,4 و 1,7 مليون دولار في المعدل لاصلاح هذا العيب الناجم عن تعامل الكمبيوتر مع التاريخ باستخدام الرقمين الاخيرين بحيث ان الكمبيوتر يمكن ان يفهم الانتقال الى العام الفين (00) وكانه عودة الى العام 1900 (00).

اما الشركات الكبرى فيتوقع ان تبلغ تكاليف الاصلاح لديها عشرة ملايين دولار في المعدل.

وسيبلغ مجمل ما تنفقه الشركات الامريكية لاصلاح الخلل 122 مليار دولار، والاوروبية 98 مليارا.

وقالت الشركة ان مائة مليار دولار انفقت حتى الان منذ بدء عملية الاصلاح في 1996، متوقعة انخفاض المصاريف مع اقتراب العام الفين، بحيث تنفق كل من الولايات المتحدة واوروبا 25 مليار دولار في 1999، وعشرة مليارات في العام الفين، للتعديلات الاضافية.

اما في اسيا والمحيط الهادئ، فلا يتوقع ان تضاعف الشركات نفقاتها لاصلاح الخلل، والتي تقدر بما بين 15 و20 مليار دولار، قبل 1999.

وقالت المؤسسة ان 21 في المئة من الشركات الامريكية اصلحت اوضاعها وان 45 في المئة تقوم بذلك حاليا، و23 في المئة اعدت خططا لذلك دون ان تبدأ بتطبيقها، اما الشركات الباقية فمعظمها لم يفعل شيئا بعد.

# شركة سيسكو السعودية تقيم محطة خاصة لتحلية المياه بجدة

■ دبي ـ رويترز: قالت امس الخميس صحيفة سعودية ان شركة سيسكو للخدمات الصناعية تعتزم بناء أول محطة سعودية لتحلية المياه تابعة للقطاع الخاص في مدينة جدة على البحر الاحمر.

وقالت صحيفة (سعودي غازيت) الصادرة بالانكليزية في جدة ان المحطة التي تتكلف 200 مليون ريال (53,3 مليون دولار) ستنتج 20 الف طن يوميا من المياه العذبة عندما يبدأ العمل بعد عامين من بدء الانشاءات.

ونقلت الصحيفة عن صالح حفني المدير العام بسيسكو ان الشركة بصدد الانتهاء من اعداد موقع المحطة.

وستحدد وزارة المياه والزراعة سعر بيع المياه المنتجة من المحطة الجديدة ويقيم في جدة ثاني أكبر المدن السعودية، أكثر من 2,5 مليون نسمة وعانت المدينة من نقص المياه الصيف الحالي مع ارتفاع حرارة الجو.

والمملكة العربية السعودية اكبر منتج للمياه المحلاة في العالم وتضخ يوميا حوالي 520 مليون غالون من 25 مصنع تحلية.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

# الاكتتاب بأسهم بريتيش بتروليوم عمان تجاوز المعروض باكثر من خمسة اضعاف

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحيفة غلف نيوز الاماراتية امس الخميس ان الاقبال على الاكتتاب في 40 بالمئة من اسهم شركة التسويق التي أسستها بريتيش بتروليوم في سلطنة عمان بقيمة 5.16 مليون ريال (13.4 مليون دولار) بلغ خمسة امثال الاسهم المطروحة للبيع.

وقالت الصحيفة التي تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة ان العروض التي قدمت لشراء الاسهم التي اصدرتها بريتيش بتروليوم عمان بلغت خمسة امثال عدد الاسهم المطروحة للبيع وفقا للبيانات التي اعلنتها المحفظة الاهلية التي تدير الاصدار.

وتم طرح نحو 2.58 مليون سهم تمثل 40 في المئة من رأس مال الشركة الذي يبلغ 12.9 مليون ريال بسعر ريالين للسهم للعمانيين حتى السابع من ايلول (سبتمبر) الحالي.

وتحتفظ بريتيش بتروليوم بنسبة 49 في المئة من اسهم الشركة بينما يمتلك الموظفون العمانيون وشركاء تجاريون لبريتيش بتروليوم 11 في المئة.

وتم انشاء بريتيش بتروليوم عمان من خلال دمج بريتيش بتروليوم ميدل ايست وبريتيش بتروليوم ظفار. وسجلت الشركة ارباحا صافية بلغت 1.4 مليون ريال في عام 1997.

# التونسية تعرض للبيع 7 طائرات بوينغ قديمة

■ تونس ـ ا ف ب: اعلنت شركة الخطوط الجوية التونسية امس الخميس انها عرضت مؤخرا للبيع سبع طائرات بوينغ 727 ـ 200 مع قطع الغيار الخاصة بها.

وتندرج عملية البيع هذه في اطار تجديد اسطول الشركة التي قررت سحب هذه الطائرات السبع من الخدمة قبل نهاية 1999 وفق برنامج ينص ايضا على سحب اربع طائرات بوينغ 737 ـ 200 بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 ونهاية العام 2000.

وتعهدت الشركة بان تجدد خلال السنوات العشر المقبلة اسطولها «غير المتجانس من حيث نوع الطائرات التي اصبح عدد منها قديما» من اجل تطوير خدماتها وعائداتها.

وكانت الشركة قد تسلمت في اب (اغسطس) الماضي طائرة ايرباص 319 في اطار هذا البرنامج الذي ينص على الحصول على 14 طائرة اخرى من بينها طائرتان ايضا من نوع اي ـ 319 (144 مقعدا) سوف تسلمها شركة ايرباص للشركة التونسية خلال هذا الشهر وفي شهر نيسان (ابريل) 2001.

وينص الجدول الزمني ايضا على تسليم خمس طائرات من نوع اي320 بين 1999 و2005 بالاضافة الى سبع طائرات بوينغ بي737—600 بين ايار (مايو) 1999 ونيسان (ابريل) 2001.

# بقعة نفطية تهدد سواحل امارة الفجيرة

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الخميس ان بقعة نفطية لوثت نحو ثمانية كيلومترات من الساحل الشرقي لدولة الامارات العربية المتحدة.

ولم يعرف بعد سبب البقعة وان اشارت تقارير الى انها نتيجة قيام بعض ناقلات النفط بغسل صهاريجها قبالة سواحل امارة الفجيرة.

وقال حسن محمد حسن شراري وهو من الصيادين المحليين لصحيفة (غلف نيوز) انه لم يخرج للصيد منذ ثلاثة ايام بسبب البقعة النفطية. واضاف انها احدثت اضرارا جمة ولوثت البحر والاسماك».

وتعرضت الشواطئ السياحية للامارات في وقت سابق من العام الحالي لعدد من البقع النفطية هددت الحياة البحرية في المنطقة وتسببت في اغلاق مصانع لتحلية المياه تمد البلاد باحتياجاتها من مياه الشرب.

ونقل عن مسؤول في بلدية الفجيرة قوله ان الساحل الشرقي للامارات يتعرض لبقع نفطية خمس او ست مرات كل عام.

وتطل دولة الامارات على ممرات من انشط الممرات الملاحية في العالم.

وتعتبر الفجيرة وهي احدى الامارات السبع في دولة الامارات مركزا مهما لتزويد ناقلات النفط بالوقود.

# اضراب تجار بازار اصفهان احتجاجا على الضرائب غير المناسبة

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن التجار في بازار اصفهان، المدينة التاريخية والسياحية الكبيرة، اضرابا امس الاول احتجاجا على دفع ضرائب «غير متناسبة»، بحسب ما افادت صحيفة «ايران دايلي» الحكومية الناطقة بالانكليزية.

واضافت الصحيفة ان التجار قرروا القيام بالاضراب للمرة الثانية في غضون شهرين، بعد فشل وساطة جمعية البازار الاسلامية.

ويضم بازار اصفهان حوالي ثلاثة آلاف متجر من تجار السجاد الفاخر الى بائعي الخردوات المستعملة. ويقصد هذا السوق الواقع بالقرب من الساحة الكبرى للمدينة في وسط حي تاريخي يزخر بالجوامع والقصور من القرن السابع عشر، آلاف السياح الاجانب في كل عام.

وغالبا ما يكون البازار في ايران قريبا من الاوساط المحافظة.

# هبوط معدل التضخم الالماني لادنى مستوى منذ عام 1991

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال مكتب الاحصاء الاتحادي امس الخميس ان معدل التضخم في أسعار المستهلكين في المانيا انخفض الى 0,8 في المئة في اب (اغسطس) من 0,9 في المئة في تموز (يوليو) ليسجل أدنى مستوى له منذ الوحدة الالمانية عام 1991.

واضاف المكتب انه في غرب المانيا انخفض معدل التضخم الى 0,7 في المئة وهو ادنى معدل منذ عام 1987.

جاءت هذه الاحصاءات بعد اعلان تقارير الاربعاء بأن النمو الاقتصادي في المانيا تباطأ في الربع الثاني ويتوقع عديد من الاقتصاديين انه لن تكون هناك حاجة الى رفع اسعار الفائدة في المانيا قبل بدء استخدام العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال مكتب الاحصائيات «من الاسباب الرئيسية لانخفاض معدل التضخم التراجع المستمر في اسعار منتجات النفط». وهبط سعر زيت التدفئة في اب (اغسطس) بنسبة 3.5 في المئة من تموز (يوليو) وانخفض بنسبة سنوية بلغت 21,7 في المئة سنويا.

وفي غرب المانيا هبط المؤشر بنسبة 0.1 في المئة شهريا وارتفع بنسبة 0.7 في المئة سنويا مقارنة مع زيادة شهرية نسبتها 0.3 في المئة وسنوية نسبتها 0.9 في المئة في شهر تموز (يوليو).

وفي شرق المانيا هبط المؤشر بنسبة 0,1 في المئة شهريا وارتفع بنسبة 0.9 في المئة سنويا مقارنة مع انخفاض نسبته 0.1 في المئة شهريا وزيادة سنوية نسبتها واحد في المئة في تموز (يوليو).

# نيجيريا تسدد بعض متأخراتها لشركات نفط عالمية نفذت لها اعمال استكشاف وتنقيب

■ لاغوس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «فاغوارد» النيجيرية الخاصة امس الخميس ان نيجيريا دفعت الى ست شركات نفطية متعددة الجنسية قسطا ثانيا من 181 مليون دولار كمصاريف تنقيب بعد قسط اول بقيمة 300 مليون دولار في تموز (يوليو).

وقالت مصادر في وزارة المالية النيجيرية للصحيفة ان هذه الاموال دفعت الى شركة شل (بريطانية ـ هولندية) وشركة الف (فرنسية) وشركة اجيب (ايطالية) والى شركات موبيل وشيفرون وتكساكو (امريكية).

وكانت قد تراكمت على نيجيريا متأخرات للشركات النفطية التي تقوم باعمال مشتركة في استخراج النفط وانتاجه. تملك فيها نيجيريا 60 ٪ من الحصص.

يشار الى ان الجنرال عبد السلام ابو بكر كان وعد لدى تسلمه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي بالاهتمام بهذه المسألة.

وتبلغ مداخيل نيجيريا من النفط حوالي 10 مليارات دولار سنويا من هذه المشاريع المشتركة التي تديرها شركات اجنبية متعددة الجنسية.

## خمسة سيناريوات امريكية لاسقاط النظام العراقي [1]

# السيناريو الاول: الاحتواء الموسع بجعل العراق من اولويات السياسة الخارجية الامريكية

مايكل جي أيزنستات
ترجمة وتقديم: محمد دليح

هذه دراسة اعدها «معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى» في العاصمة الامريكية الذي يعتبر الذراع الفكري للوبي الصهيوني في امريكا ودعا الحكومة الامريكية فيها الى مراجعة سياستها تجاه العراق. واكدت الدراسة ان التشدد في التعامل مع الملف العراقي هو افضل الطرق لاحتواء نظام الرئيس العراقي صدام حسين تمهيدا لاضعافه والاطاحة به. وحددت الدراسة المطولة بعنوان «مراجعة الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق: خيارات امام السياسة الامريكية التي صدرت في شهر تموز (يوليو) الماضي، خمسة خيارات امام الحكومة الامريكية في مسألة التعامل مع العراق، هي:

● الاحتواء الواسع ● الاحتواء الضيق ● تقويض النظام العراقي ● الردع ● الغزو والاحتلال

وقد شارك في اعداد الدراسة مجموعة باحثين تغلب عليهم النزعة المعادية للقضايا العربية. فالخيار الاول الذي يحمل عنوان «الاحتواء العريض» اعده مايكل آيزنستات، الباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، وكانت اخر دراسة وضعها حول «ثورة الامن الاسرائيلي» ويدعو هذا الخيار الى تعزيز السياسة الامريكية المعمول بها من خلال تطوير فرق التفتيش واضافة عناصر جديدة تزيد من حجمها وفعاليتها، وكذلك من خلال تشديد الرقابة لمنع تهريب النفط العراقي عبر تركيا وايران، ويرافق ذلك توسيع مناطق الحظر الجوي التي تفرضها الولايات المتحدة وحلفاؤها في شمال وجنوب العراق، وتحديد الظروف والحالات التي يتم فيها استخدام القوة ضد العراق.

فيما اعد الخيار الثاني الذي حمل عنوان «الاحتواء الضيق» كينيث بولاك، وهو باحث في المعهد ذاته، متخصص في الشؤون العسكرية لدول الخليج. وسبق له العمل في قسم الشرق الاوسط بمعهد الامن القومي، كما عمل ايضا محللا للشؤون الخليجية في وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه). ويقوم هذا الخيار على التسليم بانه لايمكن المضي او تسويق السياسة الامريكية الراهنة تجاه العراق، وان المطلوب هو حصر الرقابة على الناحية العسكرية لمنع العراق من احياء وبناء قوته العسكرية، من خلال الاعتماد على تحالف اضيق يضم عددا قليلا من الدول الحليفة للولايات المتحدة، بدلا من الاعتماد على الامم المتحدة. والتركيز على معظم القيود المهمة المفروضة على العراق. ويدعو هذا الخيار الى ان يقوم التحالف الضيق على العمل على حرمان العراق من امتلاك اسلحة الدمار الشامل، والحيلولة دون تمكينه من استعادة تركيبته العسكرية. فضلا عن وجود تقليص نفوذه السياسي. واذا تحقق تأييد دولي لهذه الاهداف فيمكن لواشنطن الموافقة على رفع العقوبات المعمول بها حاليا.

اما الخيار الثالث بعنوان «تقويض النظام العراقي» فقد اعده دانيال بايمان، وهو محلل في «مؤسسة راند» وسبق له العمل كمحلل مختص بشؤون الخليج في وكالة المخابرات المركزية الامريكية. ويقوم على ان يتم العمل على اضعاف نظام حكم الرئيس العراقي او لا من خلال دعم المعارضة العراقية. تمهيدا لزعزعته وصولا للاطاحة به، اما عن طريق الاغتيال، او عن طريق وصول المعارضة ذاتها الى الحكم. ويتم هذا الدعم من خلال العمل مع جماعة المؤتمر الوطني العراقي، الذي يترأسه احمد الجلبي، ومساعدته على اعادة تنظيم وضعه، وكذلك بالعمل مع الجماعات المعارضة الاخرى مثل الاكراد في شمال العراق، والشيعة في الجنوب او بايجاد معارضة جديدة. واقامة منطقة ملاذ آمن لهذه المعارضة تنطلق منها للعمل ضد نظام الحكم في العراق، اضافة الى اغراء اعوان الرئيس العراقي للتمرد عليه، مع تقديم الدعم العسكري وتوفير المظلة الجوية لهذه القوى لحمايتها وتشجيعها على القيام بذلك. وان تقوم الولايات المتحدة بحملة دبلوماسية دولية للتدخل لصالح المعارضة العراقية، في الوقت الذي تبقي على تشديد الحصار حول العراق.

اما الخيار الرابع الذي جاء بعنوان «الردع» فقد اعده اندرو برسليتي مدير البرامج في معهد الشرق الاوسط، وهو متخصص في شؤون العراق والخليج ويعتبر الوحيد من واضعي الدراسة من خارج مجموعة اللوبي الصهيوني. ويعتبر معتدلا قياسا لهم. وهو ينطلق من فكرة ان النظام العراقي على الارجح باق في الحكم، لذلك فانه يدعو الى التعامل معه على اساس ان اي تحرش عراقي عسكري ضد القوات الامريكية المتواجدة في منطقة الخليج، او ضد اي من مصالح الولايات المتحدة، ومصالح حلفائها من شأنه ان يحمل الحكومة الامريكية على القيام برد عسكري سريع وممكن ضد العراق.

اما الخيار الخامس الذي يحمل عنوان «الغزو والاحتلال» فقد اعده جون هايلان الباحث في الشؤون الاستراتيجية، في مجلس العلاقات الخارجية، ومقره في نيويورك، وكان من بين الضباط الامريكيين الذين شاركوا في العدوان الامريكي على العراق في عام 1991. ويقوم هذا الخيار اساسا على تجديد الدعوة الى اجتياح العراق، وكان قد تردد مثل هذا الطرح صراحة خلال ازمة التفتيش حين قام نحو 36 من الباحثين وخبراء الشرق الاوسط في واشنطن الذين ينتمون الى اللوبي الصهيوني واليمين المتطرف في الولايات المتحدة والموجودين في مختلف معاهد ومراكز البحث الامريكي بحث الحكومة الامريكية على غزو العراق عسكريا وتنصيب حكومة عراقية مؤقتة توفر لها الحماية وتسلمها منشآت النفط العراقية في جنوب العراق. ويقول هذا الجزء من الدراسة ان أي استفزاز من جانب العراق يجب ان يواجه على الفور بالغزو اذا حصلت الحكومة الامريكية على موافقة الكونغرس والرأي العام الامريكي، وان الولايات المتحدة من اجل ذلك تحتاج فقط الى تأييد سياسي من حلفائها الاساسيين، لكي تقوم بغزو العراق. ومن اجل تسويق هذا الخيار وتهوين امر القبول به وتبنيه من قبل الامريكيين فان دعاته يقولون ان غزو العراق لن يكلف اكثر من الف جندي، وان انهاء المهمة لن يحتاج الى اكثر من ثلاثة الى سبعة اشهر!

كما شارك في اعداد وتحرير الدراسة باتريك كلاوسن مدير الابحاث في معهد واشنطن، وسبق له العمل في كلية الدفاع القومي الامريكية. وكان محرر النشرة التقديرات الاستراتيجية. ويقول انه «ليس من الضروري اتباع خيار محدد مع العراق، بل من الممكن الجمع بين عناصر مختلفة من العناصر المذكورة، ومن ناحية اخرى كلما ازداد تأييد الولايات المتحدة لمحاولات تقويض نظام (الرئيس) صدام حسين كلما قل احتمال قبوله باستمرار عمل فريق التفتيش التابع للجنة الخاصة المعنية بتدمير برامج التسلح العراقية، مما يزيد من مشاكل الولايات المتحدة في الحصول على تأييد الامم المتحدة لاتخاذ موقف حاسم ضد العراق».

والخيارات الخمسة التي يطرحها اصحاب الدراسة تستهدف اساسا الابقاء على طوق الحصار محكما حول العراق لاطول فترة ممكنة.

هنا الحلقة الاولى ونقدم فيها القسم الأول من تقرير الباحث الأول مايكل آيزنستات:

لقد صمدت سياسة الاحتواء الموسع الراهنة التي تنتهجها امريكا تجاه العراق ـ رغم التحديات المتكررة ـ وكانت ناجحة بصورة معقولة في تحقيق اهداف امريكية محددة واستهدفت سياسة الاحتواء الموسع الحد من مقدرة بغداد على تهديد جيرانها او تهديد المصالح الامريكية في الوقت الذي تسعى فيه الى ايجاد ظروف داخل العراق قد تؤدي الى انقلاب عسكري او الاطاحة بصدام حسين ونظام حكمه. وهذه السياسة كانت في الاساس ترتكز على عدة افتراضات هي:

● ان صدام حسين «لا يمكن اصلاحه» وان جميع الجهود الرامية الى دمج العراق سلميا في الاسرة الدولية سيكون مصيرها الفشل طالما بقي في السلطة.

● وبعد غزوه ايران في عام 1980 والكويت في عام 1990 كان هناك تأييد دولي واسع لسياسة الاحتواء طالما بقي صدام حسين ونظام حكمه في السلطة.

● والاحتواء يمكن ان يحد من مقدرة العراق على تهديد المصالح الامريكية الحيوية طالما كان ذلك ضروريا او الى حين الاطاحة بصدام حسين على الاقل.

● ولان امدادات النفط ستظل اكثر من الطلب العالمي لسنوات عديدة قادمة، فان سوق الطاقة العالمي لن يكون مصدر ضغط من اجل رفع الخطر عن مبيعات نفط العراق.

● ان عمليات التفتيش عن الاسلحة هي افضل سبيل لتفكيك برامج اسلحة العراق ذات التدمير الشامل.

وسبب تبني امريكا لسياسة الاحتواء يعود ايضا الى الاعتراف بان هذه السياسة ـ رغم ما فيها من ثغرات ـ هي السبيل الوحيد القابل للحياة بالنسبة للولايات المتحدة من اجل ضمان مصالحها الحيوية في الخليج. وان السياسات البديلة ـ مثل سياسة توازن القوى او العمل مع المعارضة للاطاحة بصدام حسين او القيام بغزو بري لسحق نظام حكمه ـ اثبتت انها غير عملية او لا يمكن تحقيقها او لا يمكن ان تحظى بدعم داخلي او دولي يحتاج اليه من اجل نجاحها (وعلى الرغم من المشاكل الاخيرة، فان سياسة الاحتواء الواسع النطاق ظلت قابلة للحياة. فما زال هناك دعم دولي واسع للاهداف الاساسية لسياسة الاحتواء وهي: نزع سلاح العراق والتأكد من انه لا يستطيع اعادة بناء قدراته العسكرية. وعلاوة على ذلك، فان لدى الولايات المتحدة في ظل نظام الاحتواء الراهن، المقدرة على استخدام حق الفيتو ـ النقض ـ ضد رفع العقوبات (مهما كان ذلك غير مرغوب فيه من الناحية السياسية). وفي النهاية، فان اي محاولة لتغيير الاطار الحالي لهذه السياسة بصورة جدية او استبدال هذا الاطار بدون ان تكون هناك سياسة بديلة قابلة للحياة تحل محله من شأنها ان تلحق ضررا خطيرا بالمصالح الامريكية في المنطقة.

### وصف سياسة الاحتواء

تقوم سياسة الاحتواء الواسع على اربعة ركائز هي: التفتيش على الاسلحة، العقوبات، فرض مناطق يحظر فيها قيادة السيارات وتحليق الطائرات في شمال وجنوب العراق، والتهديد بالقوة او استخدامها لاجبار بغداد على الكف عن عرقلة عمليات التفتيش عن الاسلحة او ردعها عن تهديد جيرانها او تهديد المصالح الحيوية الامريكية.

### عمليات التفتيش عن الاسلحة

ان عمليات التفتيش عن الاسلحة التي تقوم بها الامم المتحدة لعبت دورا حاسما في كشف اسلحة الدوار الشامل العراقية او تقليلها. وقد حققت هذه العمليات اكثر بكثير مما حققه الهجوم الجوي لقوى التحالف ضد العراق خلال حرب الخليج عام 1991. واثبتت التجربة داخل العراق انه لا بديل لوجود المفتشين على الارض مع وجود تفويض لهم للذهاب الى اي مكان في اي وقت. كما ان طرق التفتيش الموضعي اكثر فعالية في اكتشاف الانشطة الخاصة بالاسلحة المحرمة من وسائل الاستشعار عن بعد. واخيرا، فان وجود مفتشين اجانب على الارض، واحتمالات المفاجأة واجراء عمليات تفتيش دون اشعار مسبق من شأنها ان تعرقل جهود العراق للانهماك بصورة سرية في اعمال تتعلق بالاسلحة المحرمة وتكبح نشاطات العراق في هذا الشأن.

لقد قبل العراق بتفكيك قدراته في مجال اسلحة الدمار الشامل بحنق وتحت الضغط فقط. واي تعاون حصل من جانب العراق يمكن ان يعزى الى عاملين هما: الاول: هو ان بغداد تأملت في ان يمكنها تعاونها المحدود من ان يظهر بانها ممتثلة لالتزاماتها ولكي تقويض التأييد الدولي للعقوبات قبل ان يتم تفكيك ترسانتها من اسلحة الدمار الشامل والثاني: هو ان صدام حسين كان يخشى ان العرقلة السافرة للتفتيش الدولي قد تدفع الولايات المتحدة الى القيام بعمل عسكري يمكن ان يهدد استقرار نظام حكمه. وهكذا فان العقوبات والتهديد باستخدام القوة كانا مفتاح النجاح لنظام التفتيش. وطبقا لذلك فان اضعاف نظام العقوبات او مصداقية التهديد باستخدام القوة سيقوض فعالية نظام التفتيش.

### العقوبات

لقد ادت العقوبات الى تجريد العراق من النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري الذي كان يتمتع به قبل حرب الخليج عام 1991، ولذلك كان لها تأثير مهم في تقليص إمكانية العراق في اثارة القلاقل وبالحد من الواردات وعمليات التهريب، دعمت العقوبات الجهود المبذولة في تفكيك ومراقبة البنى التحتية الخاصة باسلحة الدمار الشامل. وبدون العقوبات فان عمليات التفتيش والمراقبة كان يمكن ان تكون اقل فعالية. وربما انها لم تكن لتستمر على الاطلاق. وهكذا فان عمليات التفتيش والعقوبات دعمت كل منهما الاخرى بصورة متبادلة. فقد ساعدت العقوبات في احتواء العراق بعدة طرق اخرى.

● ان الحظر على نقل الاسلحة منع العراق من اعادة بناء قواته التقليدية عن طريق تعويض خسائر الحرب وتحديث المعدات القديمة او امتلاك قطع غيار.

● ان الحظر التجاري منع العراق من الحصول على قطع وادوات لاستعادة قاعدته العسكرية ـ الصناعية مما ابقى الانتاج اقل بكثير من مستوياته التي كان عليها قبل الحرب.

● ان الجو العام للحرمان والفاقة والقسوة داخل العراق الذي اوجدته العقوبات ساهم في هبوط محتويات القوات المسلحة على نطاق واسع، مما ابقى الحرس الجمهوري فقط وقلة من الفيالق النظامية في وضع يمكن الاعتماد عليها في حالة نشوب حرب.

● وتعاني القوات المسلحة من نواقص خطيرة ـ صيانة ضعيفة، ثغرات حادة في نظام الامدادات، الافتقار الى قطع الغيار وهبوط المعنويات ـ مما يقلل من المقدرة على الدخول في عمليات قتالية طويلة المدى وانه من غير المحتمل ان يتم اصلاح هذه المشاكل طالما بقيت العقوبات قائمة.

● ان احتمال تخفيف العقوبات او رفعها قد دفع بغداد الى التعاون ـ وان يكن بصورة انتقائية وبحنق ـ في تفكيك برامجها الخاصة باسلحة الدمار الشامل.

● ان الحظر على مبيعات النفط حرم العراق من الاموال اللازمة للمعدات التي يحتاج اليها لاستئناف انتاج اسلحة غير تقليدية على نطاق واسع ـ على الرغم من ان قدرات العراق المتبقية في هذا المجال وبخاصة ما يتعلق فيها بالاسلحة البيولوجية لا تزال مهمة.

● ان استبعاد النفط العراقي من الاسواق العالمية قد ضمن اسعارا معتدلة للنفط (وليس اسعارا متدنية) ما اتاح لحلفاء امريكا في الخليج الابقاء على دخل مرتفع ـ في مرحلة تأزم اجتماعي متزايد ـ ولن يكون هذا ممكنا لو ان العراق ضخ كميات اساسية من النفط للسوق العالمي.

### مناطق تحظر فيها قيادة السيارات وتحليق الطائرات

ان فرض منطقة يحظر فيها قيادة السيارات في جنوب العراق، وفرض منطقة اخرى يحرم فيها تحليق الطائرات في اجزاء من جنوب ووسط البلاد قد زاد من هامش فترة الانذار المبكر المتوفرة لتفادي تهديدات مستقبلية ضد الكويت والمملكة العربية السعودية. ويتعين على الوحدات البرية العراقية الرئيسية ان تقطع مسافة مهمة قبل ان تصل الى الكويت ـ مما يعطي الولايات المتحدة اياما اضافية او حتى اسابيع ترد خلالها على تهديد عراقي بارز. وبالمثل فان المناطق التي يحظر فيها تحليق الطائرات في شمال وجنوب العراق تسمح للولايات المتحدة بمراقبة التطورات على الارض في مناطق كبيرة من البلاد كما تزود واشنطن بانذار مبكر عن الاستعدادات العراقية لتهديد الجيب الكردي في الشمال او لتهديد الكويت او المملكة العربية السعودية في الجنوب. كما ان المناطق التي يحظر فيها تحلق الطائرات تقلص مقدرة سلاح الجو العراقي على اجراء تدريبات للتحليق الجوي، وان الانتهاك اليومي للفضاء الجوي العراقي هو تذكير دائم للجيش العراقي بان سياسات صدام حسين المدمرة ادت الى فقدان جزئي لسيادة بلاده.

### التهديد بالقوة واستخدامها

وفي النهاية، فان التهديد بالقوة واستخدامها قد اجبر العراق ـ في مناسبات عديدة ـ على الكف عن عرقلة عمل المفتشين الدوليين عن الاسلحة وردع العراق من اعادة تأكيد سيطرته على الشمال او غزو جيرانه مرة اخرى. وهذه السياسة قد دعمت بزيادات دراماتيكية (مثيرة) منذ عام 1991 بالمعدات العسكرية الامريكية المرسلة مسبقا الى المنطقة وانتشار القوات الامامية اضافة الى استخدام اكبر للتسهيلات العسكرية في الدول الصديقة لامريكا في المنطقة.

وفي كل المناسبات ـ باستثناء واحدة ـ التي ادت فيها المجابهة بين اللجنة الدولية الخاصة بالعراق الى التهديد باستخدام القوة من جانب الولايات المتحدة، تراجع العراق عن موقفه. وعلاوة على ذلك، فانه ف تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994، عندما بدأ صدام بتحريك قطعات الحرس الجمهوري باتجاه الكويت تراجع بسرعة بعد ان ارسلت قوات امريكية قوية الى الخليج. وهكذا فان التهديد بالقوة او استخدامها كان جزءا حاسما من جهود الولايات المتحدة لاحتواء العراق.

### تآكل الدعائم الاربع لسياسة الاحتواء

ان هذه الدعائم الاربع للسياسة الامريكية قد تعرضت لضغط متزايد وقد تآكلت في السنوات الاخيرة. فقد قوض العراق فعالية عمليات التفتيش عن الاسلحة التي تقوم بها الامم المتحدة وذلك من خلال الخداع والاخفاء والعرقلة. وعلاوة على ذلك فقد نجح العراق في نقل العبء عنه الى اللجنة الدولية الخاصة لتثبت ان كانت برامج العراق الخاصة باسلحة الدمار الشامل قد فككت (وبعبارة اخرى، تبدلا من ان يتحمل العراق مسؤولية تقديم معلومات تتعلق بقدراته في مجال اسلحة الدمار الشامل ـ والتي لا تستطيع اللجنة الدولية تقديمها ـ فانه يجب على اللجنة ان تثبت ان العراق ما زال يخبيء مثل هذه القدرات. وهذا يثير الاحتمال بوجود ضغط متزايد لرفع الحظر عن صادرات النفط العراقي ـ ان لم يكن رفع العقوبات كلها اذا مر وقت دون ان تعلن اللجنة الدولية الخاصة عن اكتشافات جديدة لاسلحة الدمار الشامل في العراق.

ان رغبة فرنسا وروسيا والصين تعويض بعض ديونها على العراق والقلق الدولي المتزايد (ونجاحه في العالم العربي من تأثير العقوبات على الشعب العراقي) قد دفع الى اصدار قراري مجلس الامن الدولي 986 و1153 اللذين يمكنان العراق من الحصول على «اغذية مقابل النفط». وبموجب القرار 1153 فان من المسموح به للعراق الان تصدير نفط بالقدر الذي كان يصدره قبل غزوه الكويت. وبسبب صعوبات فنية فسيمر بعض الوقت قبل ان يتمكن العراق من تصدير هذه الكمية من النفط ولكن بموجب القرار 1153 فانه سيسمح له باستيراد المعدات اللازمة له لكي يفعل ذلك. وقد خففت العقوبات بصورة جوهرية. وقد يكون باستطاعة العراق استيراد مواد محرمة تحت ستار واردات لقطاع النفط والكهرباء. وعلاوة على ذلك فان الزيادة في صادرات النفط من شأنها ان تقلل من الضغط على الامم المتحدة والولايات المتحدة لرفع العقوبات ولكن هذه الزيادة قد لا تنجح في عمل ذلك. وسيكون بوسع العراق تحويل الاموال التي كانت تستخدم سابقا لشراء الاغذية من اجل دفع ثمن للاسلحة المهربة، وكسر العقوبات وتقديم اموال الى انصار النظام.

### تدعيم الاحتواء

ما الذي تستطيع الولايات المتحدة عمله لتدعيم سياستها في احتواء العراق الآخذة في التآكل؟ واذا لم يقم صدام بخطوة خاطئة فان تدعيم سياسة الاحتواء سيتطلب جهودا دبلوماسية رئيسية. انه يتعين على الولايات المتحدة ان تجعل العراق واحدا من اولويات سياستها الخارجية كما ان عليها ان تقوم بحلول وسط صعبة في مناطق تعتبرها دول رئيسية اخرى حيوية (فعلى سبيل المثال التفاهم مع روسيا حول البوسنة او توسيع معاهدة منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو) والتفاهم مع الصين حول تايوان). وعلى الرغم من ان هذه الحلول الوسط في السياسة قد تعتبر شرطا ضروريا على الارجح لتدعيم التحالف، فقد لا تكون كافية على المدى الطويل للابقاء على التحالف.

### ادارة التحالف

ان الابقاء على التحالف سليما يعتبر من اصعب واهم الامور المنفردة التي يمكن عملها لدعم السياسة الراهنة لاحتواء العراق. وذلك يعود لسبب بسيط هو ان سياسة الاحتواء الواسعة بطبيعتها تتطلب عملا ائتلافيا. وتستند السلطة الخاصة بالعقوبات وعمليات التفتيش على الاسلحة على قرار مجلس الامن 687 والعديد من القرارات الاخرى الرئيسية وتبعا لذلك، فان دعم الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والدول الاخرى الرئيسية (مثل مصر) يعتبر حاسما لنجاح العقوبات والتفتيش. ومن اجل العمل العسكري فان الولايات المتحدة تفضل ان يكون لديها قرار من مجلس الامن وهو ما لم تحصل عليه منذ عام 1993، وتأييد الدول الرئيسية في المنطقة من اجل مرابطة القوات والانطلاق في العمليات العسكرية (يعني الكويت والمملكة العربية السعودية وربما تركيا والاردن).

وفي مجلس الامن الدولي، فان فرنسا وروسيا والصين تقف موقفا متعاطفا مع شكاوى العراق ضد اللجنة الدولية الخاصة وهي ترغب في تخفيف العقوبات او رفعها بسرعة.

حتى يكون بوسع هذه الدول ان تقوم بصفقات عمل تجاري مع العراق. وهذه الدول الثلاث ترغب في القبول بوضع غير مؤكد لبرامج العراق المتبقية حتى الان فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل اذا كان ذلك سيعجل من رفع الحظر عن مبيعات النفط العراقي، كما نص على ذلك في الفقرة 22 من قرار مجلس الامن 687. وبالمقابل فان الولايات المتحدة الامريكية غير مستعدة للقبول بوضع غير مؤكد بالنسبة لبرامج الاسلحة في هذا الوقت وهي تريد من العراق ان يطبق قرارات الامم المتحدة الاخرى قبل ان تقر رفع العقوبات. وهكذا فان هناك تحولا اساسيا في موقف الولايات المتحدة ودول اخرى رئيسية في مجلس الامن الدولي حول هذه المسألة. وكنتيجة لذلك فانه لم يكن باستطاعة واشنطن ان تكسب التأييد لقرارات جديدة اكثر تقييدا ضد العراق. وقد تحاول واشنطن سد الثغرة بين موقفها تجاه بغداد ومواقف باريس وموسكو وبكين بتقديم تنازلات في مناطق اخرى. واذا اخذنا بعين الاعتبار الاستثمار الحالي للدبلوماسية الفرنسية والروسية في العراق فان على الولايات المتحدة ان تنظر في تقديم تنازلات مهمة لتأمين تأييد الدولتين للجهود الرامية الى الابقاء على سياسة الاحتواء وخلاف ذلك فقد تكون هناك اخطار اتخاذ خطوات عنيفة من جانب واحد ـ مثل تبني استراتيجية تدمير او غزو اذا لم توقف هذه الدول جهودها لانهاء عمليات التفتيش او رفع العقوبات. وعلى الرغم من ان ذلك سيكون له عواقب عكسية ويدفع فرنسا وروسيا والصين الى مضاعفة الجهود من اجل تخفيف او رفع العقوبات. وفي كل الحالات فان الولايات المتحدة ستعتمد ـ حيثما يكون ذلك ممكنا ـ على التكتيكات الادارية التأخيرية وعلى استخدام حالة الجمود البيروقراطي للمنظمة الدولية من اجل تجميد او ابطاء التآكل التدريجي لانظمة العقوبات والتفتيش التي سببها ضعف التحالف الدولي.

وتواجه الولايات المتحدة مجموعة مختلفة من المشاكل فيما يتعلق بشركائها في التحالف في الشرق الاوسط. فحلفاء امريكا في الخليج يخشون ان تتعب الولايات المتحدة في النهاية من دورها كموازن اقليمي وتنسحب عائدة الى بلادها تاركة لهم مهمة الدفاع عن انفسهم ضد صدام حسين. ولذلك فان هذه الدول غير راغبة في تأييد اجراءات عسكرية امريكية من شأنها ان تثير رغبة صدام في الثأر بدون ان توجه له ضربة عنيفة او بدون ازاحته. ان وجهة النظر القائلة بان امريكا غير راغبة في النهاية او غير قادرة على انهاء صدام متأصلة بنتيجة سبع سنوات من تجربة العمل مع الولايات المتحدة في الخليج وفي منطق سياسة الاحتواء ـ التي تفتقر الى ميكانيزم (اسلوب عمل) لتخليص العراق من صدام ومن نظام حكمه. ولذلك فانه سيكون من الصعب تغيير وجهة النظر هذه. وبالمثل فان العطف الشعبي المتنامي على شعب العراق في محنته يجعل من الصعب على المملكة العربية السعودية والاردن ودول الخليج العربية ان تؤيد علنا اجراء عسكريا اخر ضد العراق. وفي الماضي، فان بعض هذه الدول على الاقل كانت راغبة في دعم اجراء عسكري ولكنها كانت تريد ان تعرف بان مثل هذا الاستخدام للاجراء العسكري سيكون له نتائج حاسمة. ولم تكن الولايات المتحدة قادرة على تقديم مثل هذه الضمانات لا في الماضي ولا حتى الان. وعلاوة على ذلك فانه بعد اخر مواجهة مع العراق (في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 الى شباط (فبراير) 1998) والتي بذلت فيها الولايات المتحدة جهودا دبلوماسية مهمة لكسب الدعم من اجل حشد عسكري في المنطقة تبين ان الولايات المتحدة لم تفعل شيئا لتخليص العالم من الدكتاتور العراقي ـ ولذلك فان حلفاء امريكا في الخليج اصبحوا اقل احتمالا لتأييد عمل عسكري في المستقبل اذا استثنينا وقوع عدوان صارخ من جانب بغداد).

وبالنسبة لتركيا فانها راغبة في التعايش مع نظام الحكم الحالي في بغداد ولن تمانع في عودة الجيش العراقي مرة اخرى الى الحدود معها لان ذلك سيجعل من الاسهل عليها التعامل مع متمردي حزب العمال الكردستاني. ولهذا السبب فان تركيا لم تكن راغبة في تأييد عمل عسكري ضد العراق منذ عام 1991 كما انه من غير المحتمل ان تفعل ذلك في المستقبل.

وباستطاعة الولايات المتحدة في النهاية ان تحاول الجدل بصورة اكثر اقناعا مما كان عليه الحال في الماضي بانه لا بديل لسياسة الاحتواء وانه حتى الضربات المحدودة ضد العراق هي في صالح دول الخليج لانها تقوي مقدرة التحالف الدولي لردع صدام وان ضربة عسكرية قوية ستقلل بصورة كبيرة من مقدرة صدام على تهديد جيرانه ولذلك فانها في صالح دول المنطقة. كما ان تدعيم سياسة الاحتواء يتطلب استمرار دعم دول الخليج للتفتيش والعقوبات ولمناطق حظر قيادة السيارات وتحليق الطائرات واستخدام القوة. واذا ما سمح لصدام باعادة بناء ترسانته الحربية والتهديد بحرب جديدة فان جميع شعوب المنطقة ستكون في حالة خطر وسيفعل صدام حسين ذلك اذا سمح بانهيار سياسة الكبح.

### التفتيش عن الاسلحة

ان نظام التفتيش الدولي عن الاسلحة ومراقبتها يعتبر حاسما في منع العراق من اعادة بناء قدراته في مجال اسلحة التدمير الشامل ويجب ان يستمر ذلك على الاول طالما ان صدام حسين ونظام حكمه في السلطة وربما الى فترة اطول على الارجح (وطبقا لقرارات الامم المتحدة فان نظام التفتيش والمراقبة مفتوح). وعلى الرغم من ان عمليات التفتيش لها حدود ـ الا انها لا تستطيع منع العراق من الاحتفاظ بالمقدرة المتبقية لديه من اسلحة الدمار الشامل والتي يمكن ان تكون مهمة في بعض المجالات (مثل الاسلحة البيولوجية) ـ ومع ذلك فان هذه العمليات تعتبر حاسمة في الجهود الرامية الى منع العراق من اعادة بناء قدراته في مجال اسلحة الدمار الشامل بما يتجاوز للمستويات الحالية لهذه القدرات. كما ان عمليات التفتيش تجعل من المستحيل من الناحية السياسية ان يستخدم صدام ما تبقى من قدراته في مجال اسلحة الدمار الشامل الا في حالة التطرف الشديد واستخدام هذه الاسلحة سيجعل ادعاءات العراق بان قدراته قد دمرت ادعاءات كاذبة وسيؤدي ذلك الى اعطاء حياة جديدة لنظام التفتيش.

وهناك طرق عديدة يمكن بواسطتها دعم نظام التفتيش الدولي او حتى تقويته:

1ـ السعي لوضع مراقبين اكثر من غير البريطانيين والامريكيين ومن بلدان غير معادية لموقف الحكومتين الامريكية والبريطانية حول العراق وبذلك يتم احباط الاتهامات القائلة بان اللعبة مستمرة ضد العراق لهيمنة المفتشين الامريكيين والبريطانيين في اللجنة الدولية الخاصة.

2ـ محاربة اي تغييرات اخرى في تنظيم اللجنة الدولية الخاصة (كالذي حدث في اعقاب مذكرة التفاهم بين انان وطارق عزيز في شباط (فبراير) عام 1998) ورفض السماح باغلاق «ملفات» الاسلحة بالتتابع. فاغلاق ملفات بعض الاسلحة ـ فرديا ـ من المحتمل ان يطلق دعوات من جانب فرنسا لرفع متزايد للعقوبات، وهذا ما ينبغي رفضه. فالانصياع للقرارات اما ان يكون شاملا او لا يكون.

3ـ تجنب جعل مسألة انتشار الاسلحة هي المسألة الرئيسية لان ذلك يعرض واشنطن لاتهامات بانها توظف اسلوبا مزدوجا بـ«التعامي» عن برنامج اسرائيل النووي، بل انه ينبغي على الولايات المتحدة ان تؤكد بان صدام حسين ونظامه هما المشكلة. وفي ضوء ذلك، فان الجهود الرامية الى نزع اسلحة العراق ذات التدمير الشامل هي بصورة رئيسية سبيل للتعامل مع التهديد الذي يشكله صدام حسين ونظام حكمه.

4ـ النظر في خطوات للتأكد من ان مخزون العراق من المواد الاشعاعية موضوع تحت المراقبة. وهذه المواد مسموح بها بموجب قرار 707 للاستخدام الطبي والزراعي والصناعي، ولكن يمكن استخدامها ايضا لصناعة اسلحة اشعاعية. ولذلك لا بد من توسيع ترتيبات المراقبة لتشمل هذه المواد.

5ـ اغلاق الثغرات القائمة في قرار 687 الذي يسمح للعراق بموجبه بانتاج صواريخ بمدى يقل عن (150) كيلومترا (وبذلك يتمكن من الحفاظ على الخبرة الفنية المطلوبة لتطوير صواريخ بمدى اطول). وزيادة على ذلك، فانه لا يوجد بموجب قرار 687 حظر واضح على تطوير او امتلاك صواريخ كروز (على الرغم من ان اللجنة الدولية الخاصة قد طبقت عمليا القيود الخاصة بالصواريخ البالستية (المواجهة) على صواريخ كروز ايضا)، كما ان قرار 687 يشير ضمنا الى ان بالامكان السماح للعراق في المستقبل بامتلاك مفاعلات نووية التي تدار بوقود يورانيوم طبيعي او بوقود يورانيوم قليل التخصيب. ومن اجل اغلاق هذه الثغرات ينبغي على مجلس الامن الدولي ان يقر مشروع قرار جديد يحرم جميع برامج الصواريخ ويمنع العراق من امتلاك اي نوع من المفاعلات النووية الى امد غير محدود في المستقبل.

ان الحصول على مثل هذا القرار يتطلب ان تقدم الولايات المتحدة تنازلات الى مختلف الدول الاعضاء في مجلس الامن: وحتى يمثل هذه التنازلات فقد يكون من الصعب اصدار قرار يتضمن مثل هذه القيود في مجلس امن منقسم على نفسه.

6ـ وفي النهاية فان الولايات المتحدة قد تتخذ خطوات لتحطيم فرق الاسلحة العراقية وذلك لوقف اعمال التصميم والبحث والتطوير المحرمة والسماح لعلماء الاسلحة العراقيين بمغادرة البلاد للتوظف في مشاريع سلمية فيما وراء البحار. ومثل هذه التوصية ستثير على الارجح معارضة قوية من اعضاء رئيسين في مجلس الامن ومن الدول العربية.

### العقوبات

ان المهم بالنسبة للعقوبات هو انها تحرم صدام من الدخل الذي يحتاج اليه لاعادة بناء قدراته العسكرية التقليدية وغير التقليدية كما يحرمه من مقدرة تصدير النفط الذي كان مصدر نفوذه الاقتصادي السابق. وان تخفيف او رفع العقوبات ينبغي ان لا يعني ان صدام سيكون قادرا في الحال على اعادة بناء قدرات العراق العسكرية ـ بل ان الدخل يمكن ان يذهب بدلا من ذلك الى صندوق خاص للانفاق على الاغذية والخدمات الانسانية ومشاريع اعادة التعمير. وتستطيع الولايات المتحدة القيام بعدة امور من اجل تشديد العقوبات والتأكد من ان صدام لن يستفيد من تخفيف او رفع العقوبات:

● ان يبقي العراق على مستويات الاتفاق السابقة لقرار 986 من مصادره الخاصة على دعم الاغذية والمواد الطبية لشعبه. وهذا يمكن ان يكون شرطا لتجديد الزيادة في مبيعات النفط المسموح بها بموجب القرار 1153. وسيمنع ذلك نظام الحكم العراقي من الاستفادة من صفقة «الغذاء مقابل النفط».

● الابقاء على سيطرة محكمة على مبيعات النفط للاغراض الانسانية المسموح بها بموجب القرار 986 والقرار 1153 ومطالبة العراق بوقف تهريب النفط عبر تركيا والخليج قبل ان يوافق مجلس الامن على تصدير معدات اضافية لاستخراج النفط.

● وقف شحنات النفط العراقي عبر الاردن التي توفر لصدام حوالي (300) مليون دولار كدخل سنوي، وهذا يتطلب من الولايات المتحدة ان تجد مصدرا رخيصا ونفطا مدعوما للاردن للتعويض عن خسارته في الحصول على النفط العراقي.

● ـ تنظيم دعاية مفاده اكثر فعالية لمواجهة دعاية العراق فيما يتعلق بالتأثير المؤذي للعقوبات على شعب العراق من الناحية الانسانية. وينبغي بصورة خاصة تجنب الادعاءات القائلة بان العراقيين كانوا «يموتون جوعا» قبل اصدار قرار رقم 986 وقرار 1153 لان ذلك غير صحيح اولا ولانه ثانيا يخلق انطباعا، عندما يدعي العراق بان القرارين لا يطبقان بفعالية، بان شعب العراق لا يزال «يموت جوعا». مناطق لا يسمح فيها تحليق الطائرات ولا قيادة السيارات.

وعلى الرغم من ان تطبيق حظر قيادة السيارات في مناطق في الجنوب وحظر تحليق الطائرات في مناطق في الشمال وفي الجنوب يعتبر ومصدرا لنشاط مكلف الا انه يكبح حرية النشاط العسكري العراقي ويشكل اسلوبا لابقاء الضغط على بغداد. واذا ما رغبت الولايات المتحدة بالابقاء على ذلك فان باستطاعتها زيادة الضغط على العراق بتوسيع مناطق حظر قيادة السيارات ومناطق حظر تحليق الطائرات وباستطاعتها تحديدا اقامة منطقة تحظر فيها قيادة السيارات في شمال العراق او توسيع نطاق منطقة حظر تحليق الطائرات لتشمل البلاد باسرها. وان فرض منطقة حظر قيادة السيارات في الشمال سيتطلب بان تسمح تركيا لطائرات التحالف باتخاذ قاعدة لها في انسيرليك لشن غارات جوية على اهداف ارضية في العراق اذا دعت الضرورة. وستكون انقرة مترددة في قبول ذلك لان تركيا ستجد في الحال الجيش العراقي على حدودها للسيطرة على المناطق التي يستخدمها حزب العمال الكردستاني. وهذا سيتطلب تنازلات رئيسية من جانب تركيا (بالنسبة لمبيعات الاسلحة على سبيل المثال). اما بالنسبة لتوسيع نطاق منطقة حظر تحليق الطائرات لتشمل كافة اجواء العراق، فان ذلك يتطلب زيادة عمليات الملاحة الجوية في المنطقة زيادة كبيرة وتوظيف امكانيات جديدة في هذا المجال. وعلاوة على ذلك فانه لا بد من نشر امكانيات جوية اضافية في المنطقة مما يضع ضغوطا متزايدة على القوات الامريكية ويعرضها لاخطار متزايدة وذلك من اجل تحقق نتائج مشكوك بجدواها.

## بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، وللمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. ندعوا تحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع الكامل بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

### الكويت والقوانين العنصرية: أين منظمات حقوق الانسان؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت مقالكم الذي نشرتموه على الصفحة الأولى يوم الثلاثاء الماضي وحمل عنوان «الدم الكويتي الأكثر زرقة»، وانتقدتم فيه لجوء الحكومة الكويتية الى البصمة الوراثية (DNA) كمعيار أساسي في اثبات حق فئة «البدون» في الحصول على الجنسية الكويتية. وباعتباري من هذه الفئة سابقا وقبل ان احصل على جنسية دولة جديدة بعد ان طفح بي الكيل، فقد سعدت كثيرا ان أقرأ اهتماما بقضية اكثر من أربعمئة ألف من هذه الفئة تعرضوا الى شتى انواع المضايقات، ويعاملون معاملة غير انسانية تضعهم وأسرهم واطفالهم في ظروف نفسية صعبة.

ومن المحزن ان الحكومة الكويتية التي تدرك جيدا ان اكثر من 35 في المئة من أفراد القوات المسلحة الكويتية هم من فئة البدون تعامل هؤلاء بهذه الطريقة الجائرة. فالذين دافعوا عن الكويت في معركة الخفجي، والاحتلال العراقي هم ايضا من فئة البدون، والذين استشهدوا اثناء الهجوم على موكب امير الكويت بسيارة ملغومة قبل الغزو العراقي هم ايضا من فئة البدون. فكيف يمكن ان يؤتمن هؤلاء على حياة امير الكويت، وتعهد الى البعض منهم حراسته وتأمين سلامته ولا يؤتمنون على حمل الجنسية الكويتية.

ثم لماذا تستخدم البصمة الوراثية لاثبات انتماء هؤلاء للكويت، وهل جرى مثلها على هذا المعيار لتحديد الكويتيين الحاليين وانتماء ابنائهم اليهم؟

نقطة أخرى استوقفتني في قرار مجلس الوزراء الكويتي باعتماد البصمة الوراثية، وهي المتعلقة باثبات انتماء ابناء المجنسين لأبويهم. فاذا كان هؤلاء ولدوا في الكويت، ويحملون شهادة ميلاد من الحكومة تثبت نسبهم فلماذا استخدام البصمة الوراثية إذن؟ وحتى لو اثبتت هذه البصمة انهم لا ينتمون الى آبائهم، فهم في هذه الحالة لقطاء واولاد زنا والقانون الكويتي يعطي اللقطاء حق اكتساب الجنسية الكويتية من الدرجة الأولى.

انها قرارات كويتية محيرة وجائرة ولا تستند الى أي منطق، ولم يحدث ان لجأت اليها اكثر الأنظمة عنصرية بما في ذلك نظام الابارتيد في جنوب افريقيا قبل اسقاطه من قبل حزب المؤتمر بقيادة الثائر نيلسون مانديلا.

انني استغرب صمت منظمة العفو الدولية على هذه القرارات، وصمت معظم منظمات حقوق الانسان الأخرى العربية والعالمية. فهل هناك عملية تغطية على هذه الانتهاكات الكويتية؟

كما انني استغرب ايضا صمت الصحف الكويتية وكتابها، خاصة المعروفين منهم بجرأتهم ووقوفهم الى جانب قضايا الحق والعدالة. فهذه فرصة مؤاتية لهؤلاء لاثبات مصداقيتهم امام قرائهم والعالم بأسره.

ان حل مشكلة فئة البدون، وابنائهم، ومعظم هؤلاء لم يعرفوا غير الكويت وطنا، وولدوا وتربوا في ربوعها، ودافعوا عنها في مواجهة الغزو، هو في حفظ كرامتهم، ومنحهم حق للمواطنة أسوة بغيرهم، والغاء كل قوانين التفرقة بين الكويتيين فالغالبية العظمى من اهل الكويت، كما قالت «القدس العربي» هم من أصول متعددة إما عراقية أو سعودية، او ايرانية، فما هو العيب في ان يكون بعض هؤلاء من القبائل العربية في الجزيرة؟

حمد الشمري
الولايات المتحدة

### من الذي يزرع القتل والارهاب؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ارجو نشر هذا الرد حول ما نشرتموه يوم 1998/9/8 بعنوان «الامريكيون يكتبون بماء الذهب».

عجبا من هذا التربص واليقظة والحذر والمتابعة المستمرة لكل ما قاله وما ناقشه وما لا يناقشه شيوخ المسلمين وعلماؤهم وشبابهم الناهض.

فهذه ليست المرة الاولى التي اقرا فيها كلمة حق يـراد بها باطل.

فلندخل في قلب الموضوع وبالتحديد في منتصف ما كتبه السيد جان حنا وسجله ودرسه واعتقد انه حفظه عن ظهر قلبه. فسنجد عبارة (قتل المسلم اخاه في المسجد وهو يصلي بجانبه) فلماذا اختيار هذه العبارة بالذات في وسط المقال. واي رسالة يراد ايصالها للقارىء. وهل ظفرتم بالنصر حين اخرجتم هذه العبارة من كل المناقشة وهل ان هذه العبارة كانت عنوان للموضوع الذي دار حوله النقاش في القناة الفضائية.

فاختياركم لهذه العبارة بالذات دون سواها يؤكد لنا باننا محاصرون ليس فقط من امريكا واقزامها الذين اشتروا المهانة بأموالهم، وانما من جميع من يعرف ان اسلامنا حق.

فاذا كنت تريد ان تبرق للشباب المسلم باتخاذ الداعية السوري الدكتور احمد بدر الدين حسون نموذجا فاتت سيىء الحظ في هذه المحاولة لاننا وبعد ان ملأت الحسرة صدورنا وقطع الألم قلوبنا وسالت دماء ابنائنا وشرد شعبنا المسلم، تعلمنا درسا واحدا لا غير، وهو ان الحروب الصليبية التي بدأت عام 1096 مستمرة الى يومنا هذا ولكنها اخذت المنحى الامريكي الغربي «المتحضر». وبذلك يصبح قتل مليون مسلم مناسبا للتطور التكنولوجي والذي كان يفتقر له قائد الحملة الاولى من الحروب الصليبية البابا اوربان الثاني.

ان ما قاله الشيخ القزازي (المغربي) لا يتجاوز صورا من القرآن الكريم. فلماذا هذا الخوف من فصاحة القرآن واحكامه؟

او أنكم تريدون الايقاع بين شيخين مسلمين وعلى الطريقة الانكليزية (فرق تسد) فكثرة الخنادق يحلو لكم منظرها؟

وختامكم بأن الشيخ القزازي يزرع القتل والارهاب لانه استشهد بصور من القرآن الكريم. فاذا كانت قراءة صور من القرآن تزرع القتل والارهاب في كافة الدول كما تدعي، فماذا تسمي قتل الشعب العراقي وضربه بـ100 الف طن من قنابل الغدر، وحصاره منذ ثماني سنوات، وضرب السودان وحصاره وليبيا وايران والبوسنة وكوسوفو وافغانستان وفلسطين؟ لماذا هذا الطوق ضد المسلمين. هل لان قراءة القرآن تزرع القتل والارهاب؟

ربيع الشيخلي
فيينا

## رأي القدس

# المصيدة الايرانية في افغانستان

■ حملت الحكومة الايرانية كلا من حركة طالبان وباكستان مسؤولية مقتل دبلوماسييها في مزار شريف في افغانستان، واكدت انها تحتفظ بحق «الدفاع عن النفس»، مما يضيف وقودا جديدا لحالة التوتر المتصاعدة في المنطقة ربما يعجل بانفجار حرب فيها.

ولا يختلف اثنان حول تجريم عملية قتل الدبلوماسيين الايرانيين، وتناقض هذه الجريمة مع كل الاعراف والمواثيق الدينية والوضعية. فهؤلاء اسرى حرب، علاوة على كونهم دبلوماسيين، والحفاظ على ارواحهم مسؤولية اخلاقية وشرعية. وعلى هذا الاساس يجب تقديم الذين اقدموا على قتلهم الى العدالة، وتطبيق الاحكام الشرعية في حقهم. ولكن التعجل في الاقدام على اي خطوة انتقامية من قبل الحكومة الايرانية قد تكون له نتائج خطيرة على ايران نفسها علاوة على الاستقرار الاقليمي في المنطقة.

ولا تستطيع الحكومة الايرانية ان تستمر طويلا في التظاهر بمظهر المحايد في الصراع الدائر حاليا في افغانستان بين الطالبان وانصار حكومة رباني المنهارة. فدعم ايران لحركات المعارضة الافغانية، العسكري منه والمعنوي، بات معروفا للجميع، ولا يحتاج الى اثبات. فالحكومة الايرانية لم تعترف مطلقا بحركة الطالبان وحكومتها، وقدمت معدات عسكرية متطورة الى احمد مسعود شاه وحليفه دوستم ساهمت في استعادة مزار شريف. وكادت ان تمكن مسعود شاه من الوصول الى العاصمة كابول منتصرا.

ولا يعيب الحكومة الايرانية التسليم بالامر الواقع والتحلي بالحكمة والعقل، ورفض كل اغراءات التورط في اوحال الحرب الاهلية الافغانية، واجراؤها مناورات عسكرية برية وجوية على الحدود الافغانية امر مشروع شريطة ان يظل في اطار المناورات، ولا يتطور الى غزو عسكري ومحاولة الاستيلاء على مواقع افغانية.

صحيح ان ايران قوة اقليمية عظمى، تملك طائرات واساطيل ومئات الآلاف من الجنود، ولكن الصحيح ايضا ان هذه الترسانة الضخمة ستحقق انتصارات على المدى القصير، ولكنها انتصارات ستتحول الى عبء كبير على المديين المتوسط والبعيد. فايران ليست اقوى من الاتحاد السوفييتي. ثم مضافا الى ذلك انها ستحارب عدوا لا يملك شيئا يخسره. فالعاصمة كابول مدمرة بالكامل، والشيء نفسه يقال عن المدن الافغانية الاخرى والطرق التي تربط بينها.

فافغانستان لا تملك محطات كهرباء او مياه او مصانع او عمارات او جامعات، حتى يقوم الطيران الايراني بقصفها وتدميرها، كما ان تورط البلاد في حرب جديدة لن يخيف اهلها الذين يعيشون حالة حرب مستمرة طوال الثلاثين عاما الماضية.

ان ايران التي رفضت الانجرار الى مصيدة الحروب والمواجهات في اكثر من مناسبة، من بينها حرب الخليج الثانية، والحرب الاهلية في شمال العراق، ترتكب خطأ استراتيجيا فادحا اذا ما سقطت في فخ استفزازات طالبان، واستمعت لتحريض السياسيين الافغان المفلسين المهزومين من امثال برهان الدين رباني. لأن دخولها حربا ضد حركة مثل الطالبان سيكون استنزافا دمويا وماليا لها اكثر خطورة من استنزاف الحرب مع العراق. ومن غير المستبعد ان تكون النتيجة النهائية لهذا التورط سقوطا مبكرا للحكومة الاسلامية في طهران.

انها مصيدة خطيرة جرى اعدادها بعناية، ربما لايران وباكستان معا، وليس شرطا ان تكون امريكا صاحبتها، وانما التهور وسوء الحساب اللذان باتا طابع اداء معظم الحكومات العربية والاسلامية.




## بيل كلينتون لن يتذكر أقوال أعدائه بل صمت أصدقائه

# وصلت صناديق كنيث ستار إلى الكابيتول .. فماذا بعد؟

صبحي حديدي *

■ القدوة التي يحلم البيت الأبيض باستعادتها هذه الأيام ليست أبراهام لنكولن أو توماس جيفرسون أو حتى جوزيف ك. كنيدي، بل هاري هوديني ... وحده ضد جميع السلوكيات والأخلاقيات والأعراف وعلم نفس الطبيعة البشرية الفانية! وهاري هوديني هو الإسم المسرحي للمشعوذ ولاعب الأكروبات الشهير إريك فايس (1874ـ1926) الذي عُرف بقدرته الفائقة على التملّص من الشباك والأحابيل والأصفاد (نعم!)، ومن الحبس في عربة تحت الماء، أو الحبس في زنزانة داخل سجن (نعم، مرة ثانية!).

شخصية هاري هوديني هي القدوة التي ينتظر البيت الأبيض أن يتقمصها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون هذه الأيام، بعد أن أرسل المحقق المستقل كنيث ستار الصناديق الـ36 إلى مبنى الكابيتول، وبعد أن دقّت ساعة الحقيقة وآن الأوان لكي يقلّب أعضاء اللجنة التشريعية في الكونغرس 500 صفحة من «نص بورنوغرافي ضخم يُنشر بتمويل فيدرالي، للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة» كما عبّر معلّق أمريكي ظريف في وصف تقرير ستار.

وهاري هوديني، أو الوصف الأحدث عهداً للفتى العائد أبداً بيل كلينتون، هو الإسم الذي تتناقله الشفاه في البيت الأبيض، وفي بعض دوائر الحزب الديمقراطي التي ما تزال منضوية في صف الرئيس الجريح. وهذه هي دوائر الأقلية فقط، لأن الأغلبية الديمقراطية انقلبت عليه جهاراً، أو انفضت عنه سراً وعلانية، أو لزمت صمت القبور في أفضل الأحوال، لأن هذه أزمنة إنتخابية عصيبة لا يكون فيها الخطأ الأول سوى خطأ أخير، وقاتل.

وليس بغير غمز صريح من قناة الخوارج والمنفضين والصامتين أن المرشح الديمقراطي بادي مكاي ألقى كلمة جياشة في حضور الرئيس، الذي جاء ليجمع له التبرعات في نهاية الأمر، فاقتبس كلمة ذات مغزى لاذع من مارتن لوثر كنغ: «سوف لن نتذكّر أقوال أعدائنا، بل صمت أصدقائنا». والصمت هنا ليس أقلّ من ضلوع في مؤامرة صمت، عقباها التالية هي الإنخراط في اجراءات تنحية بيل كلينتون دستورياً.

لكن علائم قيامة هاري هوديني بدأت تتجمّع بالفعل، وثمة ذلك «الزخم» المألوف الذي يصاحب عودة الفتى بيل كلينتون من النافذة بعد طرده من الباب، أو خروجه كالشعرة من العجين كما يصحّ أن يُقال هنا. نهاره الحافل ليوم الأربعاء الماضي كان معيارياً بهذا الصدد، وهو نهار أبعد ما يكون عن نبرة الرئيس قبل أسبوعين فقط، حين واجه الأمّة واعترف بآثامه ولم يعتذر. إنه الآن لا يقوم بشيء آخر سوى الإعتذار وطلب الصفح والمغفرة، من الجميع، حيثما تواجد، وأياً كانت المناسبة.

راقبوا الدراما على وجهه، قبل أن تنصتوا إلى البلاغة في كلماته: «لقد كنت صديقكم، وبذلت أفضل جهدي لكي أكون صديقكم. ولكني خذلتكم، وخذلت أسرتي، وخذلت البلاد»، أو: «أسألكم التفهّم، وأسألكم الصفح. وآمل أن تكون هذه أزمنة مصالحة وشفاء، وآمل أن تكون ملايين الأسَر الأمريكية قد ازدادت قوة نتيجة ما جرى»، أو: «لا ألوم أحداً سوى نفسي على ما أنزلته بنفسي من جراح»، أو: «أريدكم أن تعرفوا أن هذه كانت الأيام الأقسى في حياتي. ولكن قد يتضح لاحقاً أنها الأكثر قيمة عندي وعند عائلتي».

ولكن... راقبوا التقطيبة وزمّ الشفتين والتلويح بالسبابة عند إلقاء هذه الجملة مثلاً: «لا تسمحوا لأحد بخداعكم دقيقة واحدة، يوماً واحداً. الإنتخابات [التشريعية التي ستجري بعد شهرين] تدور حول شؤونكم أنتم، شؤون أولادكم ومجتمعاتكم ومستقبلكم»، ثم تابعوا بعدئذ استعراضه المفصّل لسرد إنجازات الإدارة في خفض معدلات البطالة وإصلاح الضمان الاجتماعي والنظام التربوي، وما إلى ذلك.

هذه ممارسة تراكم رصيداً شخصياً على الصعيد الإنساني المحض، وفي مستوى الولع الخفيّ الذي ربطه ويربطه بالأمريكي المتوسط الذي لا يعبأ كثيراً بأحابيل السياسة، أو لا يكترث بشيء آخر قدر اكتراثه بما في محفظة النقود والحساب المصرفي من مؤونة وأرقام. وهذه، ثانياً، ممارسة ضاغطة على أقطاب الحزب الديمقراطي في ذروة حملاتهم الإنتخابية، ولكن في سياق مأزق تكتيكي مزدوج: إنهم يعرفون مهاراته في جمع المال وتكديس الشعبية ويتسولون تلك المهارات، ولكنهم أيضاً يعرفون طبيعة المستنقع القذر الذي يغرق فيه رويداً رويداً، ويدركون مخاطر أن ينقلب الشارع عليه ذات برهة مبالغة ليس في وسع أحد أن يتكهّن بحساباتها.

والمفارقة أن هذه الممارسة تفضي إلى المأزق المزدوج ذاته بالنسبة إلى الحزب الجمهوري أيضاً. إذ يكفي تبديل هوية المرشح لكي تنطبق المعادلات ذاتها: نعرف مهاراته، ونعرف المستنقع، فماذا نفعل إذا استقرّ رأي المواطن الأمريكي المتوسط على أن الإقتصاد هو الأهم وأن القائلين بأهمية أخرى هم وحدهم نفر الأغبياء؟ وفي الأساس، لماذا سينساق الجمهوريون إلى لعبة تنحية كلينتون دستورياً، هو الذي توشك مدة رئاسته على الإنتهاء خلال أشهر معدودات؟ ولماذا يفعلون ذلك وهم يعرفون أن نائب الرئيس آل غور سوف يحتل المكتب البيضاوي طيلة سنتين، بمثابة هدية دستورية ثمينة تقدمها له الأغلبية الجمهورية بالذات؟

وهؤلاء يتذكرون أمثولة عام 1992 حين هبطت شعبية بيل كلينتون في الأيام المئة الأولى إلى هاوية لم يسبق لأي رئيس أمريكي أن هوى إليها منذ الحرب العالمية الثانية، ثم يتذكرون كيف صعد الفتى من جديد، ثم صعد وصعد حتى استقرّ وتأهّب للجولة الثانية، وفاز دونما منافسة تُذكر. «إنه لا يحتذي بشخصية هوديني، بل هو هوديني بشحمه ولحمه ودمه»، يقول بعض الجمهوريين إذ يراقبون نشاطاته الراهنة، وينتظرون ـ دون إحساس عال بالمفاجأة ـ اكتمال الأسباب التي ستكفل عودته التكتيكية التالية، بعد وصول صناديق كنيث ستار الـ36 إلى مبنى الكابيتول.

وهم يتذكرون أن عودته في الإنتخابات الرئاسية الثانية لم تكن أكثر من إعادة إنتاج لتمارين صعوده في الرئاسة الأولى. إنها كيمياء صياغة وتمثيل التوحيد العريض العشوائي لقوى الوسط، وهي مزيج من المثالية الجوفاء والتملّق الطبقي الذي يمكن أن يتلوّن بمسحة خفيفة مدروسة من الغطرسة العرقية، وذلك التحالف العجيب الذي تظنّ الغالبية الساحقة من الأمريكيين انه جوهر المعجزة اليانكية: الطبقات الفقيرة في سلّة واحدة مع الطبقات المتوسطة، والسود والملونون مع البيض، والكاثوليك واليهود مع البروتستانت والمورمون، واتحادات العمال مع الريغانيين هنا وهناك. خلطة عجيبة، ولكنها فعلت مفعول السحر، وشقّت أبداً عن شبح هاري هوديني، القادر على التملّص حتى من ظلّه اللصيق.

إزاء تقرير كنيث ستار واحتمالات تنحية كلينتون دستورياً، يبدو الجمهوريون اليوم وكأنهم لم يغادروا مواقعهم في الإنتخابات التشريعية السالفة، وفي ذلك التنافس الهزيل الذي وضع بوب دول أمام هاري هوديني! وكان كيفن فيليبس، الجمهوري المشرف على مؤسسة غامضة اسمها «مراقبة الأولويات في الخطاب السياسي الأمريكي»، قد اختصر الموقف بالقول إن الولايات المتحدة لم تشهد على امتداد تاريخها هذا الإجماع على النزعة المحافظة الرجعية، وهذا التسابق المحموم على شقّ طريق يمينية جديدة على يمين جميع الطرق السابقة، بحثاً عن اليمين المطلق الذي ... لن يبلغه أحد في ظل هذا السعار.

ودوّن فيليبس هواجسه دون مواربة في دراسة مطولة، فقال: «لم يشهد تاريخ الولايات المتحدة مثل هذا الحشد الفاضح من المرشحين اليمينيين الغلاة. انهم يقولون أي شيء، ويعدون بأي شيء دون أن يرف لهم جفن. في الماضي عرفنا بعض المرشحين الفاضحين في فلسفتهم المحافظة، ولكننا لم نعرف هذا العدد الكبير من الفاضحين... لم نعرفه أبداً»!

وآنذاك، تماماً كأيامنا هذه، لاحظ أمثال كيفن فيليبس أن شيئاً ما، عميقاً وجوهرياً وبنيوياً، قد طرأ على الحزب الجمهوري. إنه ليس دعوة غينغرش إلى إحياء أمريكا القرن الجديد من ظلمات تاريخ لا يستطيع أحد تعريفه أو توثيق دلالته في الحاضر الراهن أو المستقبل الوشيك. إنه أيضاً ليس فورات حرب الخليج، ونهاية الحرب الباردة، ونظريات فوكوياما حول نهاية تاريخ الآخر وبدء تاريخ السوق اليانكية ـ الهيغلية، وأطروحات شارلز موراي حول تربيع الجرس في تقدير الذكاء الأبيض والثبات العقلي الأسود. رالف نادر أوجز المشهد على طريقته: «هذه الشلة من عتاة الجمهوريين يعطون معنى جديداً لكلمة متطرف».

لكنهم، كما يبدو، بحاجة إلى المزيد من استيعاب معاني كلمات مثل «الفتى العائد» أو «شبح هاري هوديني» أو «الزاني المحبوب» أو «الشخصية الوضيعة ولكن الرئيس الجيد»، أكثر بكثير من معاني كلمة «متطرف». وهم يدرسون ـ من جديد ـ الأسباب التي جعلت رئاسة كلينتون الأولى تمهيداً آمناً لرئاسته الثانية، رغم نهوض الرئاستين على الاستراتيجيات ذاتها: المقاربة الشعبوية الليبرالية الواقعة على يسار الوسط، واستراتيجية التذبذب بين يسار الوسط ويمين الوسط، ثم خيار الوسط الصريح الفصيح، دونما لفّ ولا دوران ولا تبنية.

ولكن أليست هذه بالذات هي بعض أسباب انتصارات الرجل؟ أليست هذه أمّ الأسباب قاطبة؟ ولماذا لا تكون هذه هي أسباب عودته الوشيكة من النافذة؟ ومن يجزم انه استنفد جميع أسلحته وتكتيكاته ومهاراته؟ وأيّ انقلاب دراماتيكي ستشهده واشنطن لو أن السيدة الأولى قررت خرق الصمت والخروج على الأمة قائلة: لقد غفرت له، أنا المعنيّة الأولى بموبقاته الجنسية، فلماذا لا تغفر له أمريكا؟

ليس تماماً، كما يهجس الجمهوريون والديمقراطيون على حدّ سواء. وليس من المستبعد أن الكثيرين منهم يراهنون على المبدأ القائل إن الديمقراطية الأمريكية تميل في أغلب الأحيان إلى الإقتداء بسيكولوجية العرض الرياضي الساخن: حين يتقدّم البطل نهلّل ونصفّق ونعلّق الآمال، وحين تكتشف أن قدميه علقتا في الطين فإننا نشيح بوجوهنا عنه، إذا لم نطالب بإخراجه نهائياً من الحلبة.

ربما. إلا إذا كانت هذه حلبة صراع على الوجود، أمام صناديق الإقتراع، وفي الشروط المعروفة لأولويات الأمريكي العادي. هاهنا قد تكون كفّة هاري هوديني هي المرجّحة أكثر، وأكثر بكثير كما تقول الأمارات الأولى.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

## برنامج ايهود باراك:
# تكرار «لاءات» ما قبل التسوية

عدلي صادق

■ البرنامج الانتخابي المعلن، لحزب العمل الاسرائيلي، يضع المتفائلين والواهمين، من بيننا، امام صورة قاتمة للمستقبل على مسار التسوية. فـ«اللاءات» المتصلة بجوهر الموضوع، لا تترك شيئا بغير قيود ولا تضيء اشارة واحدة خضراء، على اي مسار ولا في اي اتجاه. فالعملية السلمية «على اساس اتفاقات اوسلو» مطلوب استئنافها، وهذه هي الصيغة المطروحة في البرنامج الانتخابي دون ادنى اشارة لمسألة تنفيذ الاتفاقات من عدمه. والقدس «كاملة» هي «عاصمة ابدية لاسرائيل» والمستوطنون باقون في الضفة وغزة بـ«غالبيتهم العظمى». ولا قبول اطلاقا لدولة فلسطينية يتم اعلانها «بشكل احادي الجانب وقبل التوصل الى اتفاق التسوية الدائمة». والمطلوب ـ حسب البرنامج الانتخابي لايهود باراك ـ كونفدرالية فلسطينية ـ اردنية لان «دولة فلسطينية لن تكون هدفا اسرائيليا» وفي حال قيام دولة فلسطينية، يجب «المراعاة بان تعكس القيود الامنية والسياسية المصالح الحيوية لدولة اسرائيل» ولا يتناسى برنامج يهود باراك التشديد على ان لا عودة الى حدود 67!

* * *

المشكلة، اذن، ليست في مواقف حكومة نتنياهو، فالمأزق يكمن في طبيعة الكيان الصهيوني، لا سيما وان هذا الكيان، يجاهر بتمنياته وببرامجه كلما اصبح الموقف العربي ميالا اكثر فأكثر الى التخلي عن كل اوراق المجابهة او التصدي ـ سلما او قتالا ـ للمشروع الصهيوني في المنطقة. وربما يبادر الواهمون الذين اثبتت كل الوقائع عدم صحة قراءاتهم وتوجهاتهم، الى القول بان برنامج ايهود باراك ليس سوى دعاية انتخابية، وانه سرعان ما يتحول الى تنفيذ الاتفاقات، وصولا الى طاولة المفاوضات حول المرحلة النهائية. علما بان معظم العقبات التي تواجه العملية السلمية اليوم، هي من صنع حكومة العمل التي سبقت نتنياهو وتعمدت تلغيم الاتفاقية بمكر فائق البراعة مع الظهور ـ في الوقت نفسه ـ بمظهر الطرف المحب للسلام والمكافح من اجله!

فها هو حزب العمل، يستعد للمعركة الانتخابية، دون ان يجرؤ على القول بانه جاهز للمضي قدما في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه وفي موازاة حجب هذه الرغبة او هذا التوجه، يضع «اللاءات» نفسها التي سبقت انطلاق العملية السلمية، وكأن لا قيمة ولا معنى للمناخات المستجدة في المنطقة ولا للاتفاقيات ولا للمفردات المستخدمة في سياق الحديث عن مرحلة السلام والانفتاح العبري على العالم العربي.

* * *

فما الذي يمكن للمرء ان يتوقعه، ان كان حزب العمل، الذي كان شريكا في العملية السلمية، يغلق من جانب واحد موضوع القدس على اهميته وعلى حساسيته وعلى الرغم من انه ذو طبيعة حاسمة، ويتعهد بابقاء المستوطنين الذين يحصلون على الجزء الاعظم من المياه الجوفية، وعلى مساحات مهمة، ويقطعون اوصال المساحة المطلوبة ـ كحد ادنى ـ للدولة الفلسطينية، وفي الوقت نفسه يريدون لهذه الدولة ـ المقطعة اوصالها ـ ان تؤدي دورا وظيفيا ـ امنيا وسياسيا ـ يخدم استراتيجية الدولة العبرية في الاستقواء على المنطقة بتعاون الاردن اليوم والكونفدرالية الاردنية ـ الفلسطينية غدا؟!

ان ما يطرحه حزب العمل، بزعامة باراك، يدعو الى اعادة النظر في الاوضاع العربية لان تداعيات برنامج كهذا لن تؤثر سلبيا فقط على الحالة الفلسطينية وعلى العملية السلمية، وانما ستتجاوز ذلك الى المنطقة برمتها.

في هذا السياق، يصح ان يتوارى المسؤولون عن الحسابات الخطأ، وعن التفاؤل المريض الواهم. لان الاصرار على التفاؤل في مواقف العدو، مع كل البراهين المضادة، يصبح ضربا من التآمر المتعمد على القضية ذات الحيثيات المتصلة بعقائد امة وبوجدان امة كبيرة.

# اعتراف الدولة الجزائرية بالازمة شرط ضروري وحاسم لحلها

نور الدين العويديدي *

■ قتل خلال السنوات السبع الاخيرة في الجزائر 25 الفا حسب مصادر الحكومة واكثر من 100 الف جزائري حسب مصادر اخرى. ولا يزال عنف الجزائر في عنفوانه يحصد كل اسبوع العشرات واحيانا المئات من الارواح البشرية ما بين مدنيين وعسكريين، تضاف اليها اعداد كبيرة من الجرحى والمشوهين، حتى عمت الاحزان معظم الاسر في الجزائر، وارتفع العويل فوق كل بيت. وتنامت المقابر بسرعة قياسية بدلا من ان ترتفع العمارات وتشيد المساكن.

وقد تزايدت وتيرة العنف في الجزائر في السنة الاخيرة بصورة جنونية لتسجل تطورا مذهلا تمثل في التركيز على قتل المدنيين نساء ورجالا واطفالا وابادة قرى بكاملها، وهو ما وجد له صدى خارجيا كبيرا، الا انه لم يجد الصدى نفسه لدى حكام الجزائر.

واذا كان من الواجب رفع الصوت عاليا ادانة لهذه الاعمال الاجرامية التي لا يجيزها عقل ولا دين ولا حس انساني سليم، والعمل على تشكيل جبهة جزائرية وعربية واسلامية وانسانية واسعة لمحاربة هذه الاعمال الوحشية وترذيلها وسحب كل غطاء من المشروعية الدينية والسياسية تتلحف به وتعمل تحت سقفه، فانه من الواجب كذلك ادانة مساعي السلطات الجزائرية الى التعايش مع هذا الارهاب من خلال رفض البحث عن حلول سياسية جذرية توقف هذه المهازل الساخرة، وتوظف طاقات الجزائريين على اختلاف مشاربهم الفكرية والسياسية لايقاف هذه الكارثة ومن المؤسف ـ بدلا من التفكير السياسي الجريء والجاد ـ ان نرى السلطة تمعن في الوقوع في اسر الحلول الامنية والاستئصالية.

وانه في الوقت الذي تستفحل فيه هذه الكوارث للرعبة والمخجلة للانسانية جمعاء، لا يزال الخطاب الرسمي الجزائري يتحدث بلغة خارجة عن الزمان والمكان، تعد واثقة بالقضاء على فلول الارهاب في وقت قريب، حتى ان من يسمع هذا الخطاب لا يظن مطلقا ان البلد المعني به هو الجزائر الجريحة.

لقد تعود المسؤولون الجزائريون على القول نفيا: ليست هناك حرب اهلية في الجزائر. الجزائر دولة مستقلة ذات سيادة، لديها برلمان ديمقراطي ومؤسسات، وقادرة على حل مشكلاتها. او على القول اثباتا: في الجزائر جيش واحد هو الجيش الوطني الجزائري سليل جيش التحرير. وليس في البلاد حرب بين جيشين حتى يمكن التفاوض بينهما، من اجل ايجاد حل لما تتخبط فيه البلاد. ومن المفارقات ان هؤلاء المسؤولون لم يشعروا بالخجل امام دم اكثر من مئة الف قتيل، وهم ينفون بكل ثقة في النفس وجود حرب اهلية في بلدهم. فاي حرب اشرس من الحرب الدائرة في الجزائر؟ وهل نسي هؤلاء المسؤولون ان دولا بكاملها عدد سكانها اقل من عدد قتلى الجزائر في السنوات السبع الاخيرة؟ او تراهم نسوا ان ما خسره العرب في الارواح في حروبهم مع الكيان الصهيوني منذ تاسيسه سنة 1948 لا يكاد يبلغ حجم الخسائر في الارواح الجزائر؟ ومتى سيعترف اركان الحكم الجزائري بان ما يجري في بلادهم حرب اهلية حقيقية، بل وحرب مرعبة مخيفة لا بد من العمل على وقفها باسرع ما يمكن.

كنا نظن ان السلطة في الجزائر وعلى رأسها الرئيس اليمين زروال الذي انتخبه الشعب الجزائري سنة 1995 باغلبية واسعة على ضوء برنامجه المعلن بشأن وقف العنف، سيتفاعل باذان صاغية وعقل مفتوح مع رغبة شعبه الجارفة في وقف العنف والمجازر، ومع مبادرة الجيش الاسلامي للانقاذ في الهدنة ووقف النزيف الدامي والحريق الذي يأكل الجزائر، ومع كل مبادرة جادة من شأنها ان تنهي الازمة، وتحاصر جماعات الاجرام المسلح، الا ان السيد زروال ومختلف اجهزة السلطة لم يبذلوا الجهد الكافي من اجل الاستجابة لرغبة شعبهم في تحقيق الامن، ورأيناهم يرفضون تحويل هدنة جيش الانقاذ من مسألة عسكرية ضيقة الاطار والنتائج، الى اهتمام سياسي عريض يرفع التحدي، ويجيب على الاسئلة الصعبة في الجزائر، ويحقق جملة من التسويات المرضية لجميع الاطراف حتى يمكن محاصرة مجموعات العنف التي لا تقبل بالحلول الوسط، وتعريتها من كل غطاء او مبرر سياسي. فالرئيس زروال وحكومته يعزفان على نغمة واحدة مفادها انه «لم يبق في الجزائر سوى فلول الارهاب».

وان «موضوع الحزب المنحل حسمه القضاء من زمان»، وانه «لا وجود لحرب اهلية في الجزائر»، كما «لا وجود لمفاوضات مع الحزب المنحل»... الخ. وهي تصريحات ـ مع الاسف ـ تخالف حقيقة ما يجري في الجزائر مخالفة تامة.

* فقد عجزت الدولة بكل امكانياتها امام ما يسمى بفلول الارهاب، وهو ما يكذب بقوة وصف الجماعات المسلحة بـ«الفلول» المنحسرة، اذ المجازر واعمال القتل والاغتيال لم تتوقف يوما، وضحاياها من المواطنين الابرياء يتزايدون باستمرار. والعمليات التي تقوم بها الجماعات تزداد ولا تنقص. ولعل «كتيبة» القنابل المتفجرة في الاسواق والمقاهي والاماكن العامة الذي اصبحت الجماعات الاجرامية المسلحة تلجأ اليه في الفترة الاخيرة من شأنه ان يزيد من حدة الكارثة. كما ان في تمكن هذه الجماعات من اغتيال شباب في منطقة آمنة نظريا هي منطقة جنان الميثاق التي تعد مكانا لاستقبال ضيوف الحكومة الجزائرية ما يكذب دعوى الفلول، ما دامت هذه الفلول قادرة على اختراق مناطق خاضعة لرقابة امنية وعسكرية مشددة.

* ان كل المراقبين والمتابعين والمهتمين بالشأن الجزائري صاروا يعتبرون ما يجري في الجزائر حربا اهلية حقيقية، ولم نسمع من يخالف هذا الرأي الا الحكومة الجزائرية وحدها. الامر الذي يطعن كثيرا في دعاوى المسؤولين الجزائريين وتصريحاتهم.

* وان الجبهة الاسلامية للانقاذ او الحزب المنحل كما يسميها الاعلام والمسؤولون الجزائريون اثبتت انها غير قابلة للتجاوز والشطب بمجرد قرار قضائي او امني. وانها لا تزال مكونا اساسيا من مكونات الحياة الجزائرية، مما يجعل من محاولة تجاهلها او الامعان في السعي الى شطبها محاولة يائسة تصطدم بحقائق الواقع الصلبة، وتعسر البحث عن حلول جدية لما تتخبط فيه البلاد. ولعل مبادرة جناحها العسكري واعلانه عن هدنة من طرف واحد وصمود هذه الهدنة فترة طويلة نسبيا من الزمن قد جعلا موقفها السياسي اكثر قوة من الفترة السابقة. فقد نجحت في الظهور للعالم باعتبارها طرفا حريصا على وقف النزيف، مستعدا للحلول الوسط، وهو ما زاد تثبيتها باعتبارها قوة اساسية لا يمكن ايجاد حل للبلاد بدونها.

* واما الادعاء بان لا وجود لمفاوضات مع الحزب المنحل فقد كذبه الواقع تكذيبا تاما. اذ تم، ولا يزال يجري، حوار بين قيادات في الجيش الجزائري وقيادة الجيش الاسلامي للانقاذ. وقد تواترت في الفترة الاخيرة الانباء عن لقاءات بين عباسي مدني زعيم الجبهة وقيادة جيش الانقاذ. وهو ما يؤكد وجود مفاوضات متقدمة بين جيش الانقاذ والجيش الرسمي. هذه اللقاءات هي احدى نتائجها. وبدلا من الاقرار بهذا الواقع والعمل على تطويره، وبدلا من ان تتبنى المؤسسة السياسية الرسمية هذا الحوار وتفعله وتخرجه من دائرة الحوار بين حملة السلاح الى دائرة القيادات السياسية، حتى يكون سبيلا لاخراج البلاد مما تورطت فيه، دأبنا على سماع المسؤولين الجزائريين يمعنون في نفي حقائق اصبحت معروفة للجميع، ولا ندري ما هي مصلحتهم في ذلك.

ان ما يجري في الجزائر يوشك ان يدمر كل ما بنته الدولة الجزائرية خلال اكثر من ثلاثة عقود. كما انه يوشك ان يدمر كل الاهمية التاريخية والذكرى الطيبة لثورة المليون ونصف المليون شهيد التي جعلت من الجزائر قوة سياسية اقليمية و«عالمثالثية» معتبرة. ولعل في توالي سحب العديد من الدول الافريقية اعترافها الدبلوماسي بجبهة البوليساريو (الولد المدلل للجيش الجزائري) ما يؤشر على التراجع الخطير للوزن السياسي الاقليمي للجزائر وضعف نفوذها في القارة السمراء بسبب ما يجري في هذا البلد من تقاتل وحرب اهلية.

واما داخليا فان التأثيرات الكارثية لهذه الحرب على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والبنية التحتية للبلاد شديدة الخطورة. فالدخل القومي، حسب ما تؤكده تقارير متواترة، انخفض بنسبة 20 % خلال سنوات الازمة. والقطاع الصناعي غير النفطي انخفض مردوده باكثر من 20 % هو الاخر، والاسعار ارتفعت كثيرا. والدخل الفردي انخفض بنسبة 45 %، والتضخم ارتفع الى 20 %، والبطالة وصلت الى ارقام خيالية بسبب عدم توفر مناصب عمل جديدة، فضلا عن اقفال المئات من المؤسسات المتوسطة والكبرى وهو ما تسبب في خسارة عشرات الالاف من المناصب. الامر الذي من شأنه ان يوسع دائرة اليأس والاحباط والنقمة، وهي الاجواء التي يعشش فيها العنف ويفرخ ويتنامى باستمرار، فتضيع الاهداف وتختلط الامور ويصبح التقاتل مسلسلا يتغذى وينمو باستمرار. وهذه هي ـ وللاسف ـ حال الجزائر الراهنة المرشحة للمزيد من العنف والدمار، الامر الذي من شأنه ان يهدد وجودها جملة. فمتى يعترف حكام الجزائر بوجود حرب في بلادهم؟ ومتى ينعقد العزم وتصدق الارادة في البحث عن حل سياسي عادل وشامل يحق الحق ويبطل الباطل ويعيد الامور الى نصابها الطبيعي؟

ها هي المصالحات والمساعي الى وقف الحروب الاهلية تجري اليوم، من حولنا، في كل مكان في العالم بين الحكومات والثائرين عليها، من الفلبين الى طاجكستان الى العديد من دول امريكا الجنوبية الى بريطانيا. وفي كل حالة يلتقي الرئيس او رئيس الوزراء مع الذين حملوا في وجهه البنادق وخاضوا ضده حروبا بعضها استمر عشرات السنين. ويصافح الواحد منهم الاخر بنية تجاوز الماضي المؤلم والتفكير في المستقبل والبحث عن حلول وسط.

وها هو اعلامنا العربي الرسمي وغير الرسمي والجزائري واحد منه، ينقل الينا هذه الاخبار طازجة بكرة واصيلا.. فلماذا تشذ الاوضاع العربية عامة والجزائرية خاصة عن هذه القاعدة؟ افلا يفكر حكام الجزائر وسياسيوها، وهم يسمعون كل يوم خبر مصالحة في الشرق او في الغرب، في ان يستجيبوا لرغبة الصلح ووقف النزيف حماية لبلدهم من ان يتآكل من داخله وتذهب ريحه.

الجزائر مهددة تهديدا حقيقيا ومحاولة استئصال طرف للطرف الاخر باءت بالفشل. وهو ما سيديم العنف والتقاتل اذا ظلت الروح السائدة لدى الجميع او لدى الاطراف الاساسية ومنها النظام روحا استئصالية. فمتى يفكر الجميع بعقل تأليفي يجمع ولا يفرق.. ينظر بعيدا ومن عل فلا تأسره الاهتمامات والمصالح الضيقة.. يفكر في البلاد كلها ولا يفكر في حزب او في كرسي او في جاه.

ان سفينة الجزائر توشك ان تغرق. ولا نظن ان مقعدا وثيرا في سفينة آيلة الى الغرق يستحق كل تلك الدماء المهرقة والارواح البريئة المزهقة وكل ذلك الدمار. وعلى سياسيي البلد ان يكونوا في مستوى طموح شعبهم فيبادرون اليوم قبل غد الى الصلح.

* كاتب تونسي

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 ـ 741 ـ 0181 او 7637 ـ 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل
# القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2904 Friday 11 September 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2904 الجمعة 11 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 20 جمادي الاولى 1419 هـ

### أكثر من 10 الاف جنيه استرليني مقابل طفل وليد!
# عيادة بريطانية لتخصيب المتطلعات لمتعة الامومة!

لندن ـ «القدس العربي»:

افتتحت احدث عيادة لمعالجة امراض عدم الخصوبة لدى النساء غير القادرات على الولادة من الزوجات في بريطانيا منذ يومين. وتحمل شعارا مثيرا: «لا تدفعي لنا رسوما.. لو لم تنجبي طفلا»!

العيادة التي افتتحت في مدينة اكستر متخصصة في علاج امراض عدم الخصوبة وقد أعلنت عن خطتها غير المسبوقة، وهي اعادة الرسوم والاموال التي تحصل عليها من عملائها بالكامل في حالة عدم نجاح خبراء واطباء العيادة في اعادة الخصوبة والقدرة على الانجاب الى زبائنهم!

ويلقى المشروع معارضة شديدة من جانب جماعات الضغط البريطانية المناهضة لتحويل الأعمال والخدمات الطبية المتخصصة الى مشروعات استثمارية تستهدف الربح.

والمعروف أن أسلوب استعادة العميل لما سدده من مال في حالة فشل المهمة، هو اسلوب شائع بين المحامين في الولايات المتحدة الذين يشترطون لتأجيل تسديد موكليهم للاتعاب الى ما بعد الحكم في القضية. فاذا صدر الحكم لصالح الموكل حصل المحامي على مبلغ ضخم من المال يتم الاتفاق عليه قبل نظر القضية!

اما عيادة «اكستر» التي تستخدم الاسلوب ذاته لاول مرة في تاريخ الخدمات الطبية في بريطانيا فهي عيادة خاصة وليست حكومية، على الرغم من انها ملحقة بمستشفى الملكي لديفون.

ويقول جوناثان وست الطبيب الاستشاري المشرف على العيـادة ان هـدف المشروع هو مساعدة النساء اللاتي حرمن من القدرة على الانجاب، او تكرار محاولة الانجاب لأسباب تتعلق أيضا بضعف امكانياتهن المادية.

وتستقبل العيادة النساء تحت سن الاربعين ممن يتمتعن بمستوى جيد من الهورمونات للمشاركة في مشروعها الجديد.

وكم تتكلف هذه العملية؟ اعلنت العيادة ان الاجر المحدد مسبقا هو حوالي 10 الاف جنيه استرليني وهذا لا يشمل ثمن الادوية المطلوبة الذي قد يبلغ حوالي 800 جنيه في المحاولة الواحدة!

وهكذا فالعيادة تطلب مبلغا يصل الى 1700 جنيه في المحاولة الواحدة وقد يصل عدد محاولات التخصيب الى ثماني محاولات قبل تحقيقه!



النجمة جين سيمور (الى اليمين) في لقطة مرحة مع كارمن مانهيم خلال حفل اقيم في بيفرلي هيلز (لوس انجليس) ليلة امس الاول للترشيح لجوائز «ايمي». «سيمور» مرشحة لجائزة البطلة و«مانهيم» مرشحة لجائزة الممثلة المساعدة.

## هل يبدأ محمد هنيدي بفيلم «فياغرا»؟

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: امام الفنان الكوميدي محمد هنيدي عرضين لبطولة فيلمين سينمائيين جديدين الاول بعنوان «همام في امستردام» والثاني بعنوان «سيد فياغرا» وكتب قصته حمدي عبد الغني عن سيناريو محمد صلاح الدين وسيخرجه عمر عبد العزيز الذي رشح هنيدي لبطولته ومعه عبلة كامل وجالا فهمي على اساس ان يعمل هنيدي مع مجموعة اخرى غير التي عمل معها في «صعيدي في الجامعة الامريكية» ومن المقرر ان تكون معه في «همام في امستردام».

ومن المعروف ان عددا كبيرا من النقاد واصدقاء هنيدي ينصحونه بالتدقيق في قبول ما يعرض عليه من افلام حتى لا يفقد رصيده بسرعة.

## تحطم صاروخ أوكراني وفقد 12 قمرا صناعيا

■ موسكو ـ رويترز: قال متحدث باسم وكالة الفضاء الروسية ان 12 قمر اتصالات دمرت امس الخميس عندما تحطم صاروخ أوكراني الصنع بعد قليل من اطلاقه من قاعدة بايكونور الروسية.

والصاروخ الاوكراني من طراز زينيت أما الاقمار فتابعة لشركة غلوبالستار تليكوميونيكيشن المحدودة وهي كونسورتيوم دولي ترأسه شركة لورال سبيس اند كوميونيكيشن الامريكية.

وكان اطلاق الصاروخ هو الاول من ثلاث عمليات اطلاق من بايكونور لتكوين جزء من نظام اتصالات قيمته 2.6 مليار دولار باستخدام 48 قمرا.

وقال المتحدث باسم وكالة الفضاء الروسية فياتشيسلاف ميخائيلنكو لرويترز «حدث عطل في نظام التوجيه بعد 272 ثانية من الاطلاق، وتوقفت محركات الصاروخ زينيت وسقط على الارض».

وتستأجر روسيا قاعدة بايكونور من قازاخستان.

## مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي يبدأ فعالياته

■ الاسكندرية (مصر) ـ رويترز: افتتح وزير الثقافة المصري فاروق حسني الليلة قبل الماضية مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الرابع عشر بالمركز الدولي للمؤتمرات بالثغر المطل على البحر المتوسط.

وبدأت فعاليات المهرجان بتكريم عدد من نجوم السينما ثم عرض في حفل الافتتاح الفيلم الفرنسي «حياة الملائكة» وهو الفيلم الذي حصلت بطلتاه مناصفة على جائزة احسن ممثلة في مهرجان كان السينمائي الدولي لهذا العام.

وتستمر اعمال المؤتمر اسبوعا وحتى يوم 15 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وبدأ اعتبارا من امس الخميس عرض الافلام المشاركة في المهرجان وعددها 47 فيلما في دار عرض خاصة بفندق شيراتون حيث تجري فعاليات المهرجان.

## فيضانات الهند: وحيدو القرن والفيلة تسبب هلعا

■ كازيرانغا (الهند) ـ اف ب: اعلنت سلطات ولاية اسام الهندية امس الخميس ان مئات الفيلة ووحيدي القرن الجائعين اثارت الرعب في القرى ومزارع الشاي بسبب الفيضانات المدمرة التي تضرب شرق الهند.

وباتت المحمية الطبيعية في كازيرانغا حيث تعيش اهم سلالات وحيد القرن مغمورة بمياه نهر براهمابوترا.

وقال احد مسؤولي المحمية ان الحيوانات تفتقد الى الطعام منذ مدة وتجوب القرى المجاورة.

وادت الفيضانات الى نفوق 200 حيوان من بينها 20 من اصل 1200 تؤويهم المحمية.

وقال مسؤول في احدى مزارع الشاي في المنطقة ان الحيوانات كانت تبحث عن الطعام وقد «استهلكت كل ما وجدته في مطابخنا من خضار وفاكهة وحتى الجعة».

## فيروس من ليبيا يصيب عيون ابطال مسرحية «انا والحكومة» في الاسكندرية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يعيش سكان مدينة الاسكندرية الساحلية المطلة على البحر الابيض المتوسط حالة من القلق بسبب انتشار فيروس يصيب العين فقط ويؤدي الى احمرارها وتورم الجفون. وقد افاد الاطباء بانه غير خطير ويستمر لمدة ثلاثة ايام ويزول بعد علاج بسيط. وانه انتقل الى الاسكندرية من ليبيا مع القادمين منها عن طريق البر.

وقد اصيب بالفيروس ابطال مسرحية «انا والحكومة» مما ادى الى توقف عرضها في الاسكندرية ومن المصابين بالفيروس فاروق الفيشاوي.

الفيشاوي الذي كان قد طلق زوجته الثالثة نورهان، اعادها قبل ثلاثة ايام الى عصمته مرة اخرى. فاروق كان قد تزوج الفنانة سمية الالفي وانجب منها ولدين ثم طلقها وتزوج الفنانة سهير رمزي وطلقها واعتزلت سهير الفن وارتدت الحجاب.

## المخدرات قتلت 47 كويتيا

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة كويتية امس الخميس ان 47 شخصا توفوا عام 1997 بسبب تناول المخدرات في الكويت حيث سجلت 29 الف حالة ادمان على المخدرات منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال المدير العام لجهاز مكافحة المخدرات مشعل الجريد في تصريح لصحيفة «عرب تايمز» ان «استهلاك المخدرات المتزايد في البلاد يجب ان يدفع الى القيام بعمل سريع للتوعية بمخاطر المخدرات على الشباب». واعتبر الجريد ان مشكلة المخدرات في الكويت ترتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية. وتعاقب القوانين الكويتية منذ عام 1995 بالاعدام مهربي المخدرات.

## كائنات الأندرغراوند

**أمجد ناصر**

عدت، أخيراً، إلى ما بدأت به حياتي في لندن: الإنتظار المديد، الصامت على مواقف باصات لا تأتي وإن جاءت فبالجملة، انتظار قطارات الأنفاق المكتظة بالبشر إلى حد الاختناق، خصوصاً في «ساعات الذروة». الركض المحموم. كأن خنجراً في الظهر، وراء باص يوشك على الانطلاق، الاختباء وراء صحيفة (انكليزية بالطبع!) هرباً من عيني «قبضاي» انكليزي يتفرس في ظاناً إنني صدام حسين أو أحد اقربائه الأدنين لمجرد أن لي شاربين!

وليست عودتي إلى عالم المواصلات العامة ومتاهات قطارات الانفاق تحديداً ثمرة كارثة حلت بي لا سمح الله، ولكن ببساطة لكوني لم أعد قادراً على ايجاد موقف لسيارتي اليابانية المتواضعة (تويوتا كارينا موديل عام 1992) بالقرب من مكتب صحيفتنا رغم أن مقرنا يقع في نهاية «الزون» الثاني، أي أقرب إلى الضواحي منه إلى وسط لندن.

هكذا بعد سنوات من مغادرة عالم «الأندرغراوند»، غير مأسوف عليه، اضطرتني بلدية «همر سميث» التي تترصد سيارتي بالمخالفات الباهظة، كأنني كنزها الدفين أو مصدر تمويلها الوحيد، إلى أن أعود صاغراً إلى أسوأ شبكة مواصلات عامة في أوروبا الغربية سواء على مستوى دقة الأداء أو الخدمات ناهيك عن كونها الأعلى ثمناً.

* * *

ولحسن حظي انني أقيم في منطقة «هانزلو» (غرب لندن) التي لا تبعد سوى ست محطات عن مقر الجريدة والاهم من ذلك انها تقع على خط «الأندرغراوند» نفسه: البيكاديللي، انشط وأسرع قطارات أنفاق لندن طراً وأقلها اضطراباً كونه الذي يربط بين مطار هيثرو (الغرب) وكوك فوستر (الشمال) مخترقاً أحشاء لندن، خصوصاً، قلبها الصخاب.

هذا يعني إنني لن أقوم بالرحلة الجحيمية اليومية التي بلوتها وبلتني في مستهل أيامي في لندن عندما كنت أعمل في الزميلة «العرب» (الجنوب الشرقي) وأقطن في منطقة «هيز» في أقاصي الغرب وأطرافه غير المشمولة بعناية «الاندرغراوند»، وصليل عرباته التي تبدو وكأنها منفلتة من كل عقال.

ففي أيامي الأولى، تلك، كانت الرحلة الى العمل تستغرق ساعتين ذهاباً ومثلها إياباً ممتطياً ومستقلاً وراكبا كافة أصناف المواصلات: من «نمرة 11» إلى الباص إلى القطار العادي (الترين) إلى قطار الانفاق. رحلة يومية إلى الجحيم بدون المرور بالمطهر.

كنت أقرأ في كتاب وصحيفة وأتناول شيئاً من «زوادتي» وأقف وأقعد وأترنح وأنام قبل أن أصل إلى هدفي.

وفي قلب هذا الجحيم ولدت عندي هواية مراقبة الركاب وتصنيف «اجناسهم» و«أعراقهم» وطبقاتهم بحسب الخطوط التي يستقلونها الى مناطقهم.

فلاحظت مثلاً أن خط «النورثن» (الأسود) الذاهب إلى الجنوب يقل غالباً خليطاً من الأخوة الهنود بطائفتيهما «الهندوس» و«السيخ» والإخوة الكاريبيين الأفارقة وان كان للأخرين الغلبة بمعنتيها الحرفي والرمزي معاً، ولكن على هذا الخط نفسه الذاهب إلى الشمال فيندر أن ترى هنوداً او سوداً فتكون الغلبة للبيض واليهود واليونانيين.

اما خط «فكتوريا» فهو، تقريباً، حكر على الأخوة الافارقة خصوصا الذاهب في اتجاه «بريكستون».

ويمكن لك مشاهدة العرب (الفقراء منهم بالطبع) على خط البيكارلو (البني) الذي يخدم منطقة «إدجورروده» وحواشيها وكذلك على خط «سنترال» (الأحمر) الذاهب في اتجاه «ايلينغ» وان كانت هذه الوجهة تعرف خليطاً من الإيرانيين والبولنديين والإنكليز والأفارقة والهنود.

وقد يتساءل قارىء، خصوصاً، ممن هم «وراء البحار» (وهذا تعبير انكليزي صميم) أين الانكليز اصحاب البلد إذن؟

الجواب بسيط للغاية: فلندن مدينة كوزموبوليتية تتوافر على خليط معقد من معظم اجناس الأرض ومللها ونحلها، وكلما زاد هذا الخليط وتكاثر (وهو كذلك كل يوم) انسحب الإنكليز إلى الضواحي معتصمين فيها ومكونين غالبية سكانها.

فمثلاً يندر أن تجد على خط «ديستريك» (الأخضر) الذاهب إلى «ويمبلدون» وأعمالها ركاباً من الرفاق الهنود أو الأفارقة وكذا على الخط الذاهب إلى «ريشموند» حيث البياض سيد الموقف.

فهاتان المنطقتان (خصوصاً ريشموند) تشكلان قلعتين للطبقة الوسطى الانكليزية ما تزالان على قدر من المنعة والتحصن، فلا يخترقهما من «الاعراق» و«السحن» الأخرى الا الأثرياء أصلاً أو محدثي النعمة المتطلعين إلى خانة طبقية أعلى.

وهناك «جيوب» انكليزية وايرلندية في وسط لندن ومحيطها القريب ولكنها محاصرة بـ«جيوب» اكبر منها يقطنها المهاجرون الذين يعطون العاصمة البريطانية نكهة خاصة.

* * *

هناك خطوط «اندرغراوند» لم آت على ذكرها مثل خط «سيركل» (الأصفر) أو خط «جوبلي» و«همرسميث آند سيتي» لكوني لم أستطع أن أحدد طابعاً خاصاً بها باستثناء كثرة السياح في «السيركل» والكاريبيين الأفارقة والمغاربة في «همرسميث آند سيتي».

* * *

ليست عودتي إلى عالم «الاندرغراوند» بلا فائدة. فقد نشّطت هوايتي القديمة مرة أخرى وصرت على احتكاك يومي بالاف البشر من مختلف الأجناس، وفوق كل ذلك فقد تحررت من السيارة التي كانت بدل أن تحملني إلى العمل صرت أحملها على ظهري.

ومن الآن فصاعدا لتفلس بلدية «همر سميث»، او لتجد لها ضحية غيري. أو لتذهب الى الجحيم فلست أحفل.

## احوال الناس






● تم انتخاب رئيس البرلمان الاردني المهندس سعد هايل السرور عضوا في اللجنة الدولية لمؤتمر رؤساء برلمانات العالم، وذلك على هامش اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي الاخيرة في موسكو.

● وزير الثقافة المصري فاروق حسني سيعقد مؤتمرا صحافيا عالميا الاسبوع المقبل يعلن فيه تفاصيل الخطة التي تم اعدادها للاحتفال بمرور مئة سنة على ميلاد كوكب الشرق الراحلة ام كلثوم. وانشاء متحف باسمها في قصر المانترلي بحي المنيل بالقاهرة.

● نويل مسعود مدير عام فندق أبوظبي انتركونتيننتال اقام حفل تكريم للموظفين بالفندق ووزع على المتفوقين شهادات تقديرية وهدايا تذكارية.

● الزميل نزال يوسف الصحافي بجريدة «خليج تايمز» سابقا تولى منصب مدير العلاقات العامة في الجامعة الامريكية بالشارقة.

● اعلنت لجنة جائزة عبد الصمد الكنفاوي التي يرأسها المفكر المهدي المنجرة يوم الحادي والثلاثين من اذار (مارس) 1999، ذكرى وفاة الكنفاوي سيكون موعد منح الجائزة المخصصة للاعمال المسرحية والابداعية في حفل يقام بمدينة العرائش/شمال المغرب.

● يصل اليوم ـ الجمعة ـ الى القاهرة وفد من قيادات الكنيسة الانجيلية بالولايات المتحدة برئاسة القس سليمان صادق رئيس السنودس المصري للاطلاع على انشطة الكنيسة الانجيلية المصرية، التي ستنظم لهم لقاءات مع شيخ الازهر والقيادات المسيحية الاخرى.

● الكاتب والصحافي المصري جمال بدوي مرشح لتولي رئاسة تحرير صحيفة يومية جديدة ستصدر في مصر، عن شركة صحافية يساهم فيها الازهر ووزارة الاوقاف وعدد كبير من الشخصيات الاسلامية. جمال كان رئيسا لتحرير جريدة «الوفد» واستقال منها وعين مستشارا لرئيس تحرير جريدة «اخبار اليوم».

● اغلق امس باب الترشيح لانتخابات مجلس ادارة جمعية الجالية المصرية في المملكة المتحدة، وقد تقدم للترشيح 35 مرشحا يتنافسون على 11 مقعدا، وتجري الانتخابات في العاشر من اكتوبر المقبل. ومن المتوقع ان يتنافس على الرئاسة د. اشرف مروان رجل الاعمال وعبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية بلندن والكاتب الصحافي محمد عبد الحكم دياب. ومن المرشحين للعضوية خمسة اطباء و8 من رجال الاعمال، واثنان من الاكاديميين وثلاث سيدات وثلاثة من الصحافيين والكتاب.

● وصل الى لندن الكاتب والصحافي الكبير محمد حسنين هيكل لقضاء اجازة قصيرة ومتابعة تطورات نشر احدث كتبه باللغة الانكليزية.

● يعقد المكتب التنفيذي لحزب الامة في المملكة المتحدة والجمهورية الايرلندية ورشة عمل فكرية وسياسية بعنوان «السودان وقضاياه الملحة.. نحو رؤية لعام 2000». يشارك فيها احمد ابراهيم دريج والتجاني السيسي وفاروق ابو عيسى والدكتور خالد المبارك والصحافيون محمد الحسن احمد ومعاوية حسن يس وحسن ساتي والدكتور بشير نافع والفاتح التجاني وبيتر فيرني. وذلك من الرابعة الى الحادية عشرة مساء الاحد 1998/9/13 على العنوان التالي:

Ukranian Club, 154 Holland Park Avenue,
London W11

## مقابر أردنية لدفن الأجنة المتوفاة

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت الحكومة الاردنية انها ستخصص مساحة من المقابر المركزية في العاصمة عمان لدفن النفايات الطبية، الناتجة عن الاجنة المتوفاة، او الاطراف المستأصلة، والادوات والمستلزمات الطبية.

وقال المدير العام للمؤسسة العامة لحماية البيئة الدكتور صالح الشرع ان وزارة البلديات قررت ايجاد حارقة مركزية للنفايات الطبية يعكس مدى اهمية المسألة البيئية وضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهتها.

واضاف الشرع انه سيتم مخاطبة بلدية عمان بشأن تأمين جزء من المقابر لهذه الغاية.

واشار الى ان اشراك القطاع الخاص المحلي سيكون له الاولوية لا غيره في تولي مهام تأمين وسائط نقل مجهزة تجهيزا خاصا لنقل النفايات الطبية من مصادرها في المستشفيات الى الحارقة المركزية في سواقة.

قضية النفايات الطبية كان قد اثارها التيار الاسلامي سياسيا عندما طالب بالتزام اصول الشريعة وتعاليم الدين في دفن الاعضاء البشرية التي تنتج عن النفايات الطبية بدلا من القائها مع بقية نفايات المستشفيات.

وخلص اجتماع وزاري عقد مؤخرا، وحضره مندوبون عن المستشفيات في القطاع الخاص الى ضرورة الاتفاق على وضع اسس لنقل وتشغيل الحارقات الموجودة في المستشفيات وتجميعها في موقع مكب نفايات منطقة سواقة الصحراوية ـ جنوبي عمان ـ ليصار الى تشغيلها باشراف المؤسسة العامة لحماية البيئة وكذلك تأمين وسائط نقل مجهزة تجهيزا خاصا لنقل النفايات الطبية كما تم الاتفاق على بحث اشراك القطاع الخاص في تولي المهام بموجب معايير يتم تحديدها من قبل مؤسسة البيئة لتأسيس شركة خاصة محلية لهذه الغاية لتتولى موضوع جمع ونقل النفايات الطبية، وضرورة مخاطبة بلدية عمان لتخصيص جزء من مقبرة سحاب للتخلص من الاعضاء المبتورة والانسجة والاجنة، وتشكيل فرق فنية متخصصة من المؤسسة تتولى مهمة الكشف على المستشفيات الخاصة في عمان والمحافظات وكذلك المختبرات من اجل الوقوف على آلية تعاملها مع النفايات الطبية وتقدير الكميات الناتجة عنها وبيان مدى جاهزية الحارقات التابعة للمستشفيات.

ويشار الى ان تكلفة وحدة الحارقات المركزية مع جميع تبعاتها من وسائط نقل وتوفير مكان لها تقدر بحوالي 2.5 مليون دينار ـ اي ما يقارب 3.7 مليون دولار.

## خطيب مسجد يترك المصلين ويضرب أحدهم بالحذاء داخل المسجد

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: لم تمر ايام قليلة على احالة خطيب وامام احد المساجد في الاسكندرية الى جهاز الكسب غير المشروع للتحقيق معه في التهم المنسوبة اليه باختلاس مليوني جنيه من اموال تبرعات المصلين وبناء عمارتين وشراء سيارة، حتى القت الشرطة في مدينة بيلا بمحافظة كفر الشيخ القبض على امام وخطيب المسجد والتحقيق معه في البلاغ الذي تقدم به ضده احد المصلين.

وقال فيه انه لم يعجبه تفسير الشيخ لبعض الاحاديث التي كان يلقيها في درسه للمصلين ودخل معه في نقاش لكنه فوجئ بالشيخ يترك كرسيه ويأتي بحذائه ويضربه به على رأسه.

ولم يكتف بذلك وانما اسرع واحضر مقشة واكمل بها ضربه، واحضر الشاكي معه عددا من المصلين الذين ادلوا بشهاداتهم التي اكدت صحة الشكوى بعد ان اصيبوا بالذهول من تصرف الامام.

## الاردن يحتل المرتبة الحادية عشرة في العالم في حوادث السير

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير اعده المعهد المروري الاردني ان الاردن يحتل المرتبة الحادية عشرة في العالم في عدد حوادث السير.

واضاف التقرير انه خلال العام الماضي بلغ عدد الحوادث نحو 33,984 بينما احتلت اليابان المرتبة الاولى في العالم اذ بلغ عدد حوادث السير نحو 148,771.

واوضح التقرير ان الاردن يحتل ايضا المرتبة السادسة بين الدول في نسبة الوفيات جراء حوادث الطرق، مشيرا الى ان اسباب حوادث السير يرتكز معظمها على اخطاء السائقين كالتتابع القريب واتخاذ مسرب خاطئ وعدم اعطاء اولوية المرور للمركبات. وبلغت نسبة هذه الحوادث 85,72% اما الحوادث التي تتعلق اسبابها بالمشاة فكانت نسبتها 4,56%.

اما الحوادث الناتجة عن عيوب الطرق فبلغت نسبتها 3% والحوادث التي كانت بسبب عيوب في المركبات فبلغت نسبتها 10%.

## نظارات خاصة لعلاج القصور البصري

■ باريس ـ اف ب: صمم باحثون فرنسيون عدسات خاصة على شكل منشوري تتيح اعادة تأهيل المرضى المصابين باعاقة بصرية تمنعهم من رؤية ما يقع في الجانب الايسر من حقل الرؤية.

ويحدث هذا القصور بسبب حدوث اصابات او تقرحات في القسم الايمن من الدماغ اثر التعرض لحادث.

ويعاني المصابون بهذه الاعاقة من مصاعب في الرؤية او التحرك في الحيز الايسر. اذ يصطدمون بما يقع الى يسارهم، كما لا يتمكنون سوى من حلق جانب واحد من ذقنهم.

وكانت الطرق المستخدمة حتى الآن، عاجزة عن ايجاد حل حقيقي لهذه المشكلة، اما استخدام النظارات الجديدة فيتيح «ازاحة» حقل الرؤية الى اليمين.

ويقول الطبيب ايف روزيتي من قسم «النظر والحركة» في المعهد الوطني للصحة والبحث الطبي في برون (وسط شرق فرنسا)، ان الباحثين تمكنوا من تأهيل 16 مريضا يعانون من هذه الاعاقة بفضل هذه العدسات.

واوضح ان المرضى باتوا قادرين بعد فترة تكيف استغرقت ثلاث دقائق على تحديد جسم ما باصبعهم، كما تمكنوا في ما بعد من القراءة والرسم. كما ان اثر التحسن الملحوظ استمر بعد نزع هذه النظارات لعدة ساعات.

واضاف ان هذه العدسات التي تفسح المجال امام طرق جديدة لاعادة التأهيل، هي بسيطة وقليلة الكلفة ولا تترك آثارا جانبية.

## فشل في الانتحار فغرمته المحكمة 135 دولارا

■ دبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الخميس ان محكمة في امارة دبي اصدرت حكما بتغريم شخص ايراني بدفع مبلغ 500 درهم (135 دولارا) لمحاولته الانتحار.

وقالت الصحف ان الايراني كان موقوفا في احد السجون وانه طلب مقابلة الضابط المسؤول عن السجن. لكن الضابط رفض استقباله فحاول الانتحار احتجاجا.

ولم توضح الصحف الوسيلة التي لجأ اليها الموقوف الايراني لمحاولة الانتحار ولا طبيعة التهمة التي كان موقوفا من اجلها.

## الكوليرا تقتل 25 شخصا في بوركينا فاسو

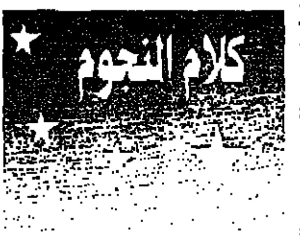
■ واغادوغو ـ اف ب: اعلن وزير الصحة في بوركينا فاسو لودوفيك تو امس الخميس ان 25 شخصا توفوا نتيجة اصابتهم بوباء الكوليرا منذ منتصف آب (اغسطس) الماضي.

وضرب الوباء بشكل خاص منطقة مناجم موغومنوري الواقعة على بعد 200 كلم جنوب شرق واغادوغو والقريبة من مدينة بواكو الغانية، واحصيت 14 حالة وفاة في هذه المنطقة.

وسجلت الاصابات الاولى في اورغايي وتنكودوغو (160 كلم جنوب شرق). لكن لم تسجل اي وفاة في العاصمة واغادوغو حيث احصيت 18 اصابة.

وسيعقد الاثنين المقبل اجتماع في تنكودوغو بين السلطات الصحية في توغو وغانا وبوركينا فاسو لدرس سبل مواجهة الوباء والحد من انتشاره.

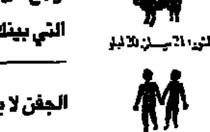
## كلام النجوم





الشحم الذي يغطي جسدك هو سبب الآلام. الصمت مطلوب في موقفك الذي وضعت نفسك فيه.

ارجع الى موقفك الاول فهو اوفق لك. الجفوة التي بينك وبين من تحب اردمها بالحب والمودة.


الجفن لا يعلو على الحاجب فكرة لا زال البعض يقتنع بها فلا تستغربها.


لا ترهق نفسك وتضغط عليها كثيرا فهي لها عليك حق ايضا.

الدرع الذي تتصور انه يحميك من الآخرين ستزول فوائده بعد ايام.

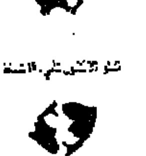
مرض الصدر ليس سلا كما تتصور بل سببه التعرض للتيارات.


لا تحاول الاساءة الى من اساء اليك شخص يحاول جلب نظرك فاحذر خدعه.


لا تغتر بنفسك فهي عدوك الاول والمهلك. ابتعد عن الانهار والبحار هذا الاسبوع والا غرقت فيها.

لا تقبع في مكانك بل تقدم نحو الهدف. اقبل بما يقع بين يديك.

زميل يضحك معك ويظهر اخلاصه ولكنه يبطن عكس ما يظهر.


حشو الكلام يضر ولا ينفع في حالتك فابتعد عنه.

حافظ على اتزانك وهدوئك في العمل. تقبل الامور كما هي وكن يقظا لما يجري حولك.